المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
كلية التربية للبنات ، أبها
قسم اللغة العربية
عمادة الدراسات العليا

المسائل النحوية والصرفية في مختار الصحاح ؛ لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة (٦٦٠هـ) - جمعاً ودراسةً -

إعداد الطالبة

غـــادة غنيم محمد حسين ذبالي

المعيدة في قسم اللغة العربية كلية التربية للبنات - جامعة جازان -

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية - جامعة الملك خالد

إشـــراف

د / عبد الله أحمد جاد الكريم حسن

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة جازان

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية الأقسام الأدبية
قسم: اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

(عنوان الرسالة)

المسائل النحوية والصرفية في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ جمعاً ودراسة،،

أسم الطالبة: غادة بنت غنيم محمد حسين ذبالي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤٣٠/٤/٥هـ وتمت إجازتها

(أعضاء لجنة الحكم)

الاسم: د/عبد الله أحمد جاد الكريم ... مشرفاً ومقرراً ... التوقيع ...

الاسم: أ.د/أحمد محمد عبد الدائم ... عضواً خارجياً ... التوقيع ...

الاسم: د/يحي محمد الحكمي ... عضواً خارجياً التوقيع ...

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

إلى أبي الذي غرس البذور وقدم لها الرعاية وطال انتظاره للحظة الحصاد

إلى أمي التي قدمت كل ما تستطيع ووفرت لي سبل الراحة والاهتمام

إلى أخي الحنون الذي ساهم معي في تحقيق الحلم بلا مقابل محمد

إلى أخواتي وإخواني الأعزاء .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شُكرٌ وتقديرٌ

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور / صلاح بن أحمد الميه على ما قدمه لي من عون ومساندة في مراحل إعداد هذه الرسالة ، والذي شجع على إنجازها إلى أن أصبحت خطة، ثم واصل رعايتها وقدم النصح والإرشاد ، وفتح أمامي بملاحظاته وتوجيهاته أبواب الأمل بإمكانية إنجازهـــا .

والشكر موصول لمشرف الرسالة الفاضل الدكتور / عبد الله أحمد جاد الكريم ، وكل من عضوي لجنة المناقشة الذان شرفاني بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع وهما : الدكتور يحيى بن محمد حكمي ، والدكتور أحمد عبد الدايم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأمي وأستاذتي الفاضلة الدكتورة / جميلة عماد الدين رئيسة قسم اللغة العربية وجميع زميلاتي وزملائي أعضاء هيئة التدريس في القسم .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للصديقة أمل أبو حبيبة التي ساعدتني على إنجاز هذه الدراسة من خلال توفير العديد من الكتب والمراجع .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحمدُ لله الّذي أنطقَ لِسانَ الإنسانِ، وعلَّمَهُ الفصاحةَ والبيانَ، والصَّلاة والسَّلام على النَّبي الأُميِّ الأمين محمد بن عبد الله ــ عليهِ وعلى آلهِ وَصحبهِ أَفضل صلاةٍ، وأزكى تَسليم إلى يومِ الدِّين ــ أمَّـــــــا بعدُ :

فإنَّ غاية علم النحو ، وهدفه صحة التراكيب اللُّغوية وسلامتها من الخطأ، فقد وُجِدَ لخدمة القرآن الكريم وصيانته من اللّحن والتحريف ، وشاركه في هذه الغاية السَّامية علوم عربية كثيرة كان في مقدمتها علم المعاجم العربية وغيرها.

بيَّن الدَّارسون اللّغويون على اختلاف أزمانهم إنَّ غاية علم النَّحو، وهدفه صِحة التَّراكيب اللُّغوية، وسلامتها من الخطأِ، فقد وُجِدَ لخدمةِ القرآنِ الكريمِ، وصيانَته من اللّحنِ والتَّحريف، والحفاظ على هيكلية اللُّغة العربيِّة الفَصيحةِ مِنْ الضَّياع ، في زمن الاختلاط بينَ الأجناسِ بِفعل الفُتوحِ، وَشاركه في هذهِ الغَايةِ السَّاميةِ تَضافر جميع العلوم العربيِّة، وفي مقدمتها علم المعاجم ، الَّذي له الفَضْلُ الكبير في تحقيق هذه الغاية ودوامها. فمن مظاهرِ عنايةُ العربِ باللُّغة العربيِّة ودراستها، حرصهم على تأليفِ المعاجمِ اللُّغوية المُختلفةِ، فهي مفخرةٌ لا يساويها في هذا المجالِ إلاَّ عددٌ قليلٌ من اللُّغات القَديمةِ، فضلاً على إنّ دراسةَ المُعجمِ العربيِّ وقضاياه دليلٌ على وعي الأمةِ بأهميةِ لُغتها، ومن هذه المَعاجم مُعجمُ مُختار الصِّحاح (لمحمدٍ بن أبي بكرٍ بن عبد القادرِ الرَّازي المتوفَّى سَنة (٦٦٠هـــ) ، ذلك المعجم الَّذي اختصر فيه (الرَّازي) معجم تاج اللُّغة وصحاح العربيِّة لـــ(لجوهريّ المتوفى سنة (٣٩٣هـــ) فكثُرت فوائده، وعَظُمَ نَفعه؛ فنال شهرةً واسعةً لدى الباحثينَ والدَّارسين؛ الأمرُ الَّذي دفعني لدراستِه، واستخراجِ ما يحويه مِن مسائلَ نحويَّة وصرفيَّة، وَتحليلها خدمة للغة العربيَّة؛ لغة القرآن الكريم من جهةٍ، وخدمة لعلومِ النَّحو والصَّرف والمَعاجم العربيَّة وطلابها من جهة أخرى . ومن ثَمَّ وَقَع عليه اختياري ليكونَ موضوعَ الدِّراسة في هذه المرحلةِ العلميِّةِ ــ الماجستير ــ (المَسائل النَّحويِّة والصَّرفيِّة في مختار الصِّحاح - جمعاً ودراسةً). .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي :

أولاً : علم النحو من العلوم التي لا يُستْغنى عنها ، ففهم كلام الله تبارك وتعالى، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصول العقائد، ودقائق التفسير وغير ذلك من العلوم النافعة ولا يمكن أن يتحقق إلا بمعرفة اللغة العربية على وجه العموم، والنحو على وجه الخصوص .

ثانياً : جمع المسائل النحوية والصرفية في مختار الصحاح ودراستها دراسة مفردة . عوضًا عن بقائها متناثرة في ثناياه.

ثالثاً : إبراز أهمية معجم مختار الصحاح لطلاب العربية ، ولاسيما طلاب النحو .

رابعاً : التعرف على الصلة التي تربط بين علم النحو وعلم المعاجم العربية .

خامساً : معرفة كيفية تناول أصحاب المعاجم ودراستهم أبواب النحو العربي وشواهده ومسائله.

ومن أجلِ أنْ تَتحققَ الفائدةُ العلميِّة من الدِّراسةِ، فقدْ سَلَكتْ في جميعِ فُصولِها (المنهج الاستقرائي التَّحليلي)، الَّذي يتضح في ثناياها لتقديمِ النَّتائج النِّهائيةِ بصورةٍ علميِّة تَخدم دارسَ اللُغة العربيَّة على وجهِ العموم، والنَّحو والصَّرف بخاصةٍ. وبهذا المنهج تنطلق الدِّراسة مُعتمدة - إنْ شاء الله تعالى - على ما ذُكر في (مُختار الصِّحاح) من مسائلَ لتوازنَ من خلالِهِ بين آراءِ الرَّازي النَّحويِّة وآراء النُحاةِ الآخرين، مع التَّحليل وإبداء الرَّأي ، مع الأخذ بعين الاعتبارِ الاستعانة بجميع آراء النُّحاة المَشهورينَ في مدارِسِهم النَّحويةِ المعروفةِ عِند الدَّارسينَ العربِ القدماءِ والمحدثين.

وهذا المنهج يُختصر في النقاط الآتية :

أولاً: عرض المسائل مرتبة حسب ترتيب ألفية ابن مالك المشهور .

ثانيًا: وضع العناوين للمسائل ، وذلك تسهيلاً للعرض والبيان، وقبل الشروع في أي فصل هناك توطئة وعرض موجز قبل الدخول في صلب الموضوع ودراسة المسائل .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثًا: حرصتُ على الالتزام بمنهج واحد في عرض المسائل ، فذكرت في كل فصل، المسائل التي يشتمل عليها بعد عرض آراء النحاة واتفاقهم أو اختلافهم فيها ثم عرض الرأي الذي اختاره الرازي أخيرًا .

رابعًا: تجنبتُ الإطناب في عرض المسائل ؛ وذلك لأن التفصيل في هذه المسائل يحتاج إلى مجلدات.

خامسًا: الحرص على تدعيم الآراء المختلفة في المسائل النحوية بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ثم الشواهد الشعرية .

سادسًا: الحرص على تخريج الأحاديث الواردة – وهي قليلة – في ثنايا البحث من كتب الأحاديث المشهورة .

سابعًا: تخريج الشواهد الشعرية مع ضبطها من الدواوين ، إن كان لقائلها ديوان مطبوع – قدر الاستطاعة – وإلا فمن المظان التي يتوقع ذكرها فيها من الكتب النحوية والأدبية والمعاجم ، وذلك مع ضبط ألفاظ الشاهد، بالعودة إلى ديوان الشاعر.

ثامنًا : عند عدم التمكن من معرفة الشاعر سواء أكان من المجهولين أم من المقلين من الكتب الأصيلة في النحو اكتفي بقول: (لم أقف على قائله) .

تاسعًا: التعريف بالنحاة غير المشهورين ، وذكر مدارسهم وتواريخ وفياتهم باختصار في الهامش.

عاشرًا:ترتيب المصادر المذكورة في الهوامش ، إذا كثُرت ، وذلك بالاعتماد على تاريخ وفاة المؤلفين .

هذا وَقد اقتضت طبيعة الدِّراسة أنْ تشتملَ على أربعةِ فُصول يَسبقها تَمهيد ، ويعقبها خَاتمة، وَخمسةُ فَهارس تَوضيحية.

فالتّمهيد انقسم إلى مبحثين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأوَّل: دَرسَ مؤلفَ مُختار الصِّحاح، وَمنهجهِ في التَّأليفِ، ومكانته.

والثَّاني: تَناوَلتْ فيه الدّرَاسةُ صِلة علم المعاجمِ بعلمي النّحو والصّرف، ومراحل التَّأليف المعجمي.....

أمَّا الفصل الأوّل: فقد أَفردتهُ الدِّراسةُ لمسائلَ النَّحو والصَّرف الَّتي وَافق فيها الرَّازي البَصريِّين وَجاءَ في مبحثينِ:

الأوَّلُ: المسائلُ النَّحويِّة.

والثَّاني: المسائل الصَّرفيِّة....

أمَّا الفصل الثَّاني: فقد خَصتْ الدِّراسةُ الحديثَ فِيه عَن مسائلَ النَّحو والصَّرفِ الَّتي وَافقَ فِيها الرَّازي الكوفيينَ فَجاءَ في مبحثينِ:

الأوّلُ: للمسائلِ النَّحويّةِ.

والثَّاني: للمسائلِ الصَّرفيِّة التي وافق الرَّازي فيها الكوفيين .

أمَّا الفصل الثَّالث: فأفردتهُ للحديث عن مسائل النَّحو والصَّرف الَّتي وافق فيها الرَّازي جمهور النُّحاةِ والصَّرفيين فجاء في مبحثين:

الأوَّل: المسائل النَّحويِّة الَّتي وافق فيها الرَّازي جمهور النُّحاة.

الثَّاني: المسائل الصَّرفية الَّتي وافق الرَّازي فيها جمهور الصَّرفيين.

وفي الفصل الرَّابع: بيّنت الدِّراسةُ موقف الرَّازي من النُّحاة، والصَّرفيين، وأصول النَّحو عنده.

هذا والله أسأل أنْ يَكُونَ هذا العملُ خالَصاً لِوجهِهِ الكريم خِدمة للعلمِ وَطلابه .

الباحثة J

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَيَشْتَمِل عَلى مَبحَثين:

الأوّل: مُختار الصِّحاح: (مُؤلِفُه، وَمَنْهَجُه في التَّأليفِ، وَمكانَتِه) .

الثَّاني : صِلةُ علم المَعَاجمِ بعلمي النَّحو والصَّرفِ، وَمَرَاحلُ التَّأليف المُعجمي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

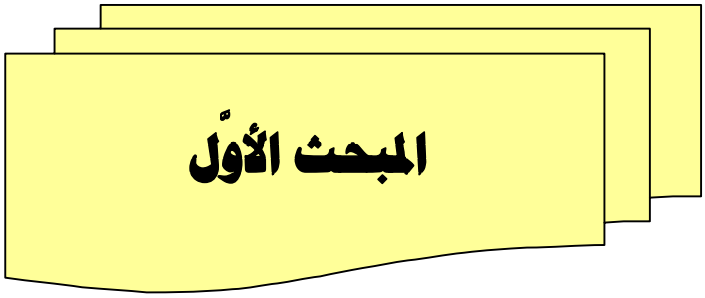

مُختار الصِّحاح: (مُؤلِفُه، وَمَنْهَجُه في التَّأليفِ، وَمكانَتِهِ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **توطئة :**

في مقدِّمة الرَّازي لـــ (مُختار الصِّحاح) يُبين سَبَبَ اختيَارِه معجم الصِّحاح دُون غَيْره مِن المعاجمِ المطولة الأخرى فَيقول: " هَذَا مختصرٌ فِي عِلْم اللُّغةِ جمَعته من (كتاب الصِّحاح) للإمام العالم العلاَّمة أبي نَصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريُّ -رَحمه الله تَعالى- لما رأيته أَحْسَنَ أُصول اللُّغة تَرتِيباً، وَأوفرها تَهذيباً، وأسهلها تناولاً، وَأكثرها تداولاً، وسميته (مُختار الصِّحاح) "[١].

فالرّازي هنا لا يُغفل عنوان المعجم الأصلي، ولا يُهمل اسم مؤلِّفه بل يذكره بتقـــدير واحتـــرام، ويترحم عليه، وهذا ما تقتضيه آداب التَّأليف والأمانة العلمية، وتواضع الأدباء. ويبّين الرَّازي في مقدمتـــه أهداف الاختصار فيذكر إنَّه أعدّ (مختار الصِّحاح) ؛ ليكون معجما أساسيًا ميسرًا " لكُلِّ عـــالمٍ فقيـــهٍ أو حَافظِ، أوْ مُحدِّث، أو أديب"[٢] . فهو ليس للمختصين في علوم اللُغة كما هو الحال في الصّحاح، وإنَّمـــا جعله الرَّازي بهذا التيسير ليكون في مُتناول عامة المثقفين. وهذا التيسير لم يجعل الرّازي يقف موقف النّاقل الأمين للألفاظ، وإنَّما أضاف إليه بعض الفوائد من المعاجم الأخرى، فيقول: " وضـــممت إليـــه أي إلى الصحاح فوائد كثيرة من تهذيب الأزهريّ وغيره من أصول اللغة الموثوق بها، ومما فتح الله تعالى به عليّ ، فكُلُّ موضع مكتوب فيه (قلت) فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل"[٣].

---

(١) مختار الصِّحاح ؛ لمحمد بن أبي بكر الرّازي ،(ص /١١) ، خطبة المؤلف ، طبع مؤسسة الرِّسالة ٢٠٠١م .
(٢) المرجع السَّابق (ص/١١) .
(٣) السابق (ص /١١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **مؤلفه: (حياته وعصره وشيوخه ومصنفاته ومنهجه)**

محمدٌ بن أبي بكرٍ بن عبد القادر الرَّازي ، زين الدِّين ، أبو عبد الله[١] ، ولد في عام (٦٢٠هـ) على أرجح الآراء، وهو من فقهاء الحنفيَّة، وله علم بالتَّفسيرِ، والأدبِ[٢]. لغويٌّ ، عربيٌّ ، أصلهُ من الرّي[٣]، زار مصرَ والشَّام وأقام بقونيَّة[٤]، تميز بعبقريته وطول باعه في المعارف العربيِّة .

اتَّسم عَصره بالاضطراب السِّياسي والحروب الطَّاحنة ، فَجاءت أخباره قَليلة؛ إذ كان الصَّليبيون قدْ شَنوا حملاتِهم المتتالية على العالم الإسلاميّ من الغربِ، واستولوا على بيت المقدس سنة (٤٩٣هـ)، واجتاح المغولُ العالم الإسلاميّ من الشَّرق، فسيطروا على إيران كلّها عام (٦٢٨هـ)، ثم زَحف (هولاكو) بجحافِله إلى عاصمة الخلافة الإسلاميِّة بغدادَ سنة (٦٥٦هـ) واستباحها ودمّرها، وأحرقَ معاهدَ العلمِ والمكتباتِ فيها، وقتل الخليفةَ وأهلَهُ، ولهذه الأحداث اضطربت في عصره الاتجاهات الفكريِّة المتباينة والنَّزعات الدِّينية المختلفة[٥]، مما ولد لديه رغبة جامحة في تأليف مُختار الصِّحاح وتبويبه.

ومن المؤثِّرات الَّتي أسهمت إسهامًا كبيرًا في تَكوين شَخصية الرَّازي الأسفار والرَّحلات ، فَقدْ كَانَ مِن كبارِ الصُّوفيِّة الَّذين وَلَعوا في طَلبِ العِلمِ، ولتحقيقِ ذلك تطلَّب السَّفر ، فَزار مصرَ والشَّام والأناضول، واتَّصل بالعلماءِ، وطلاب العلم في هَذهِ الأقطار[٦] .

أمَا شيُوخه: فلم أجد لهم ذكرا عند معظم مَنْ ترجم له، لكن وجدتُ بعض الإشاراتِ الَّتي تُفصح عَنْ بَعض مَصادره، ومنابع دراستِهِ في مُختار الصِّحاح نفسه فهي متأثرة بأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ؛

---

(١) كشف الظنون، لحاجي خليفة (ج٢/١٠٧١)، طبعة دار الكتب العلمية، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ج٩/٩٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (ج٦/٥٥) ، ط١١ ، بيروت - لبنان١٩٩٥م.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين (ج٩/٩٥) .

(٤) ينظر: معجم الرائد ؛ لجبران مسعود (ص /١٠٨) ، طبعة دار العلم للملايين ، شباط فبراير٢٠٠٣م.

(٥) ينظر : اختصار المعاجم ، أهدافه وطرائقه ؛ دراسة في (مختار الصحاح) ؛ لعلي القاسمي (ص/٥-٧) ، ط ١٨، مقال في مجلة ديوان العرب ، آذار (مارس) ٢٠٠٦م .

(٦) المصدر السابق نفسه ، الصفحة نفسها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صاحب تهذيب اللُغة (ت ٣٧٠هـــ) فيقول في هذا الشأن: "وَضَمَمْتُ إِليهِ – أَي إِلى مُختار الصِّحاح- كَثيراً مِنْ تَهْذِيبِ الأزهريّ "[١]، و(إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ) ؛ صاحب الصِّحاح (ت ٣٩٣هـــ) ، فيقول: "هذا مُختصر في عِلمِ اللُّغةِ ، جمعتهُ مِن كتاب الصِّحاح للإمام ، العالم العلاَّمة أبي نَصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ - رحمه الله تعالى- ، لما رأيتهُ فقدْ أَحسنَ أُصولَ اللغةِ تَرتيباً وأوفَرِهَا تهذيباً ، وأسهلها تناولاً ، وأكثرها تداولاً"[٢].

وهذان الشَّيخان ممَّنْ صرَّح بِذكرهم؛ إلاّ أنَّه يمكن من خلال مُختار الصِّحاح أنْ نصلَ إلى شيوخٍ غيرَ مباشرينَ للرَّازي، فنقول : إنَّه لم يلتقِ سيبويه مثلاً إلاَّ أنَّه تتلمذَ على كتابِه، فتكرار ذكره، وذكر كتابه، والاستشهاد برأيه ، وما يذهب إليه يُعدُّ دليلاً كافياً على ذلك.

كما أنَّه ذَكر غيرَ مرةٍ الخليلَ ، والمبرّد ، والأخفش ، وَقطرب ، وغيرهم، وأغلب الظَّن أنَّه اطّلع على كتبهم وأخذ منها ، وَقدْ ذَكَر نحاة آخرينَ ، كالفرَّاء، والكسائيّ ، وأبي عَلي الفَارسيّ، وَابنَ كَيسان، وَقدْ ذَكَر آراءَهُم على سَبيلِ العرضِ لاَ على سبيل التَّتلمذ على أيديهِم .

أمَّا في مجال التَّصنيف، فَقدْ صنَّف كثيراً من المؤلفات منها:

١- (جامع أسرار مشكلات القرآن العظيم) في غريبِ القرآن ؛ ذَكر فيه أنَّ طلبة العلمِ، وحملة القرآن سألُوه أنْ يجمعَ لهم تفسير القرآن فأجابَ وألّف، ورتَّبه ترتيب الجوهريّ، وَضمَّ فِيه شيئاً مِن الإعراب والمعاني .[٣]

٢- صنَّف (الذَّهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز).

٣- كتاب (تُحفة المُلوك في الفِقْهِ على المذهب الحنفيّ).

٤- مصنَّف (حدائق الحقائق في المواعظ) شَرح فيه بعض قواعد التَّصوف.

---

(١) مختار الصحاح (ص/١١) المقدمة .

(٢) مختار الصحاح ،(ص /١١) ، خطبة المؤلف .

(٣) ينظر: كشف الظنون (ج٢/١٠٧١) ، ومعجم المؤلفين (ج ٩/٩٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥- كتاب (دقائق الحقائق في التّصوف) .

٦- (روضة الفصاحة في علم البيان) .

٧- (زمر الرَّبيع من ربيع الأبرار) .

٨- (كتر الحكمة : مخطوط في الظاهريَّة بدمشق) .

٩- (كنوز البراعةِ في شرح المقامات للحريريّ)، وغيرها من المصنفات التي ذكرها صاحب كشف الظُنون[١].

أما منهجه في تأليف (مُختار الصِّحاح)

١- فقد سَار فيه على طريقة الصِّحاح نفسها، فالكلمات في هذا المعجم مرتبة وفقاً للحروف الهجائيّة (مدرسة القافية) أ، ب، ت... إلخ ، فمثلا كلمة (سؤل) توجد في مادة (سأل)[٢] .

٢- ترتيب الألفاظ عنده يعتمد على الاختصار، والشَّائع المُستعمل مَع ذِكرِ المصادر، والأفعال بالتَّصريح، أو ذكر الميزان .

٣- حذف كثير من صيغ الصِّحاح؛ وخاصة ما يتَّصل منها بالأعلامِ، أو أقوال اللُّغويين، أو الأخبار المُختلفة حولَ الألفاظِ، وَكثيرٍ من الشَّواهد القرآنيّة.

٤- و لمْ يكتفِ بذلك بلْ زَادَ بعضَ مصادرِ الأفعال الَّتي أَهْملها الجوهريّ، وَقالَ عنها في مقدمة المُختار: " كلّ مَا أَهملَهُ الجوهريُّ من أَوزانِ مَصادر الأفعالِ الثَّلاثية الَّتي ذَكر مَصَادرها؛ فإنّي ذَكرتَهُ إما بالنَّص على حَركاتِه، أَو بردِّهِ إلى واحدٍ من الموازين العشرين "[٣].

٥- وَقَدْ وَجَدتْ الباحثة أنَّ الرَّازي في مواضع مُختلفة من المُختار، وبعض مصنفاته نوَّع في مَنهجِ عَرضِ مَادَّتِه الَّتي أَوردها، فتارةً يَستهلُ الكلامَ على المسألةِ بذكرِ آراء النُّحاةِ السَّابقين فيها ، وتارة يأخذُ في

---

(١) ينظر: كشف الظنون (ج٢/١٠٧١) ، ومعجم المؤلفين (ج ٩/٩٥) .
(٢) مختار الصحاح (ص / ٢٤٥) ، مادة : (سأل) .
(٣) مختار الصحاح (ص /١٠) ، المقدمة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَفصيلِ المسائلِ النَّحويةِ، والصَّرفيَّة معرجاً على مَا فيها من خِلافٍ، أو متوخياً له لِيحكمَ فِيه بما يَراه، وَتارةً تتوارد القضايا النَّحويّة والصَّرفية على النَّص فيأخذُ فِي بَيانِ كُلِّ قَضية، والمقصدُ مِنْ التَّنوعِ في العرضِ تَقريب المَعنى بما يُعينُ على استنباط الحُكم الَّذي تحتملهُ المسألة، أو تدلُ عليه ، ويتضح ذلك في استخدامه عبارة : (قلتُ) وسواها [١] .

- **مكانة مُختار الصِّحاح:**

على الرَّغم من صِغر حجمه إلاَّ أنَّه جم الفوائد، عظيم النَّفع، ورغم أنَّه اختصار لـــ (تاج اللُّغة وصحاح العربيِّة)، للجوهريّ، فقدْ اقتصرَ مؤلفه فيه على ما لابد منْهُ في الاستعمالِ ، وضَّم إليهِ كثيرًا مِنْ تَهذيب اللّغة وغيره [٢]. فهدف الرَّازي من التَّأليف الاختصار، فلم يحاول النَّقد بلْ أوردَ الألفاظَ الَتي نُقِدت من الصِّحاح واتهمت بالتَّصحيف، أو بالخطأِ كَمَا أَوردها، أو حذفها اختصاراً وفقًا لمنهجِهِ، ولكنَّه زادَ عليه بعضَ الموادِ، وبعض الصِّيغ، وبعض خَطوات منهجه كالتزام الإشارةِ إلى الماضي، والمضارع من الأفعال، والمصادر، وخاصة غير القياسي، والمتعدِّي، واللّازم، والضَّبط بالعبارة [٣].

وفوق ذلك كلِّه فقدْ اشتهر مُختار الصِّحاح شهرة كبيرة بين اللُّغويين؛ فتناوله كثير منهم بالدِّراسة فضلاً على مَن تأثَّر بمنهجِهِ . هَذا وَقدْ أوردت بعضًا من الكتب الَّتي اختصرته أيضا لا لخلل في مادته العلمية بل تسهيلا على طلبة العلم.

ومن أشهر الكتب التي اختصرته هي : الجامع محمد بن السيد حسن بن السيد علي (ت ٨٦٦هـــ)، وكتاب مختار مختار الصِّحاح ؛ لداود بن محمد القارصي الحنفيّ، وكتاب صفو الرَّاح من مختار الصِّحاح، للشيخ عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ؛ المتوفى سنة (١٠٣٧هـــ) -رحمه الله تعالى-، وطبع في القاهرة

---

(١) ينظر: مختار الصّحاح ص : (٥٠، ٧٨، ٨٧) .

(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره ؛ لحسين نصَّار ، (ج ٢/ ٣٩٨) ،طبعة دار المعارف ، بغداد ١٩٨٠م.

(٣) ينظر: السابق نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بتحقيق الأستاذين: ضاحي عبد الباقي محمد، وثروت بن عبد السميع أبو عثمان ، نشر مكتبة ومطبعة الغد سنة (١٤١٩هـ).

وتأتي أيضا أهمية (مختار الصّحاح) من كثرة الطبعات التي تناولته بالدِّراسةِ والتَّنقيح ليكون في مُتناول الجميع بطريقة سَهلة وميسرة، هذا وقد أثمرت هذه الدراسة بعضًا من الكتب التي اختصرته :

١- طبعة بولاق سنة (١٢٨٢هـ).

٢- طبعة وادي النيل سنة (١٢٨٩هـ).

٣- المطبعة الشرقية بمصر سنة (١٣٠١هـ).

٤- طبعة بولاق سنة (١٣٠٢هـ).

٥- المطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٠٤هـ).

٦- المطبعة البهية بمصر سنة (١٣٠٥هـ). والمطبعة الخيرية بمصر سنة(١٣٠٨هـ).

٧- المطبعة العامرة العثمانية سنة (١٣١١هـ) .

وجميع هذه الطَّبعات مطابقة لترتيب المؤلف من بناء المعجم ، ثم قامت وزارة المعارف المصريِّة بعد ذلك بطبعه، فأعادت ترتيبه، ليكون موافقاً لترتيبِ أَساسِ البَلاغةِ والمصباح المنير اللَّذين رُوعي فيهما فاءُ الفعلِ دُون لامِهِ، وَبَعدَ حذف ما لا ينبغي أنْ يطرق مسامعَ النشءِ، وعهدت بهذا إلى الأستاذ (محمود خاطر بك) بإشراف العلامة الشيخ حمزة فتح الله .

وطُبَع المختار على هذا الترتيب الجديد عدة مرات منها :

١. في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (١٣٢٥هـ) .

٢. في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (١٣٤٠هـ) ، بتصحيح وتعليق الأستاذ الشيخ أحمد العوامري.

٣. طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة (١٣٦٩هـ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. في دمشق سنة (١٣٩٨هـ) نشر مؤسسة علوم القرآن ومكتبة النوري .

٥. في دمشق ... بعناية الدكتور مصطفى ديب البغا.

ثم قامت دار البَشائر في دمشقَ بطبعه سنة (١٤١٧هـ) بإصداره محققاً بعنوان : " إيضاح مُختار الصِّحاح " بعناية الأساتذة : (نديم وأسامة وعادل مرعشلي)، إلى غير ذلك من الطَبعات الكثيرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صِلةُ علم المَعَاجمِ بعلمي النَّحو والصَّرفِ، وَمَرَاحلُ التَّأليف المُعجمي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **صِلةُ علم المَعَاجمِ بعلمي النَّحو والصَّرفِ:**

أدَّى النُّحاة العَرب دورًا مهمًا ومحوريًا ؛ في صناعةِ المَعاجم العربيِّة ؛ فالنَّحو العربيّ مِن العلومِ الّتي تَصَدْرتْ العُلوم العربيِّةِ قاطبةً ؛ منْ أَجلِ المُحافظة على القرآنِ الكَريم، وَهو بِلا شكٍ يَرتبط بِعلمِ المَعاجمِ العَربيِّة، ويرتبطُ العلمان بروابطَ عُضوية وَثيقة ، فَالمعجم لاَ يَستغني عَن النّحو ؛ إذْ يعرضُ الصيغ في صُورة نحويّة معتاد: الاسم مَع أداة التَّعريف، والفعل مع حروف المضارعة، وتتعمد المعاجم العربية هَذا التّمييز بين النَّوعين بل إنَّ كثيرًا من اللُّغويين يُوصون بأنْ تَكونَ للمعجمِ مقدمةٌ موجزةٌ في نحو اللُّغة الَّتي يَعرضها(١).

فاللُّغة العربيِّة من اللُّغات الاشتقاقية الّتي تَصُوغ المعاني المختلفة في أبنيةٍ متنوعة من المادة الواحدة، وقدْ عُنِيَّ النّحويون والصَّرفيون واللُّغويون بهذه الأبنية، ودلالتها، وتصرفاتها منذ وقت مبكر وألَّفوا فيها الرَّسائل الصغيرة، والكتب الكبيرة الَّتي تبلغ مبلغ المعاجم، وأفرد لها العديد أبوابًا خاصة في مجموعاتهم النَّحوية والأدبيِّة، وسارتْ هَذه الكُتبْ في مَجريين: مجرى الأسماء، ومَجرى الأفعال، إذْ هما القِسمان اللَّذان يتألف منهما الكلام المشتق، فمن أوجه التَّرابط بين النَّحو والمعاجم، أن هناك معاجم سارتْ في منهجها التَّأليفي على أساس ظَاهرة نحويّة ؛ككتاب قُطرب (ت ٢٠٦ هـــ) (فعل وأفعل)، وكذلك كتابا(الأضداد)و (المثلثات)، كما استفاد علمُ النَّحو من علم المعاجم كثيرًا، فهناك معاجم نحويّة تُقدِّم معلومات نحوية عن المتن مثل: اسم، فعل، مفرد، جمع، فعل متعد، فعل لازم، صفة (٢).

ولَّما كان السَّبب في وضع علم النَّحو صيانة القرآن الكريم، واللُّغة العربيِّة من اللَّحن والتَّحريف؛ أيضا كان الغرضُ من صناعة المعاجم حماية اللُّغة من أنْ يقتحم حرمها دخيلٌ لا ترضى عنه، كما قال في ذلك ابن خلدون في مقدمته"ومن ثَّم كَان العِلْمَان يَشتركان في ظروفٍ النَّشأةِ والعلماءِ، فالعلماءُ الَّذين وضعوا الأسسَ الأولى للنَّحو العربي هُم أنفسهم الَّذين كانَ لَهم الدَّور الرَّائد في نشأةِ المعجم العربيّ، وخير شَاهد على ذلك

---

(١) ينظر: المعاجم اللغوية ؛ لمحمد أحمد أبو الفرج (ص/١٣) وما بعدها ، ط دار النهضة ، القاهرة عام ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: دراسات لغوية ؛ لمحمد علي الخولي ، (ص/١٣١) ، ط دار العلوم ، الرياض ١٩٨٢م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الخليل بن أحمد الفراهيدي ت: ١٧٠هـ) صَاحب مُعجم العينِ المَشهور الَذي بَناه عَلى تَقليب كُلِّ الصِّيغ الأصليَّة ، وهو مَا يُعرف بالتَّرتيب الصَّوتي؛ وهو نِظامٌ تَابعه فِيه عُلماءُ المَعاجم، وكان فاتحة التَّأليف فيها .

وحقًّا سبقت الخليل في النَّحو والتَّصريف خَطوات مُهمة، ولاسيما عند (عبد الله بن أبي إسحاق ت:١١٧هـ)، و(عيسى بن عمرو ت: ١٤٩هـ)، ولكنْ من الحقِّ أيضًا أنَّه هو الَّذي رفع قواعِدَهما وأركانَهُما، وشاد صرحهما وبناءهما الضَّخم ، بما رسمَ من مصطلحاتهما ، وضَبط منْ قواعدهما، وبما شَعَّب من فروعهما ، مُهتديًا في ذلكَ ببصيرَتِهِ النَّافذة الَّتي أَتاحت له وضع علم العَروض وضعًا تامًا، حيثُ لَم تَستطع الأجيالُ التَّالية أنْ تُضيف إلى صنيعه شيئًا"[(١)].

أيضًا نجد من أشهر الكتب اللُّغوية على الإطلاق (الكتاب) ؛ لسيبويه الَّذي جمع علم الخليل وقدَّم له ، وأتمَّ ما نَقص مِنه ، فضلاً على ما يتعلَّق بجهوده في علم المَعاجم ،وَتابعه تلاميذه وأقرانه .

وهكذا كان لكبار النُّحاة دورٌ كبير في بناء المُعجم العربيّ حيثُ وضع بعضهم أوَّل المعاجم اللُغوية، كما أسلفت في بداية الحديث، فشارك كثيرٌ منهم في بناء المعجم العربي بصورةٍ مُباشرةٍ، وقد أشار إلى ذلك(عدنان الخطيب) في قوله: "ومنهم (٢):

١. **أبو عمرو بن العلاء** (ت :٧٠هـ) كان له العديد من الإسهامات اللغوية ، فهو حجة لغوية لدى أصحاب المعاجم وغيرهم وهو أحد نحاة البصرة الكبار ، وأحد القراء السبعة، ويلحظ القارئ الكريم انتشار آرائه في كثير من بطون المعاجم العربية والأبحاث، والدراسات اللغوية العربية.

٢. **نصر بن عاصم** (ت: ٨٩ هـ)، وهو أحد القرّاء المشهورين، وقد أفاد أصحاب المعاجم من قراءاته كثيرًا.

٣. **الخليل بن أحمد** (ت:١٧٠هـ)، وقد أشرت إلى بعض جهوده مذ قليل.

---

(١) ينظر: المقدمة ؛ لابن خلدون (ص / ٥١٨) ، طبعة الشعب . والمدارس النحوية ؛ لشوقي ضيف (ص / ٣٤) ، ط دار المعارف ، الطبعة السابعة .

(٢) ينظر المعجم العربي بين الحاضر والماضي ؛ لعدنان الخطيب ،(ص / ٤٨) ، ط الترقي – دمشق ،١٩٦٥م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. **سيبويه** (ت ١٨٠هـ)، وهو إمام النحاة بلا منازع، وقد أفاد من مصنفاته علماء المعاجم .

٥. **يونس بن حبيب** (ت: ١٨٢هـ)، من علماء مدرسة البصرة النحوية، وقد أفاد أصحاب المعاجم من آرائه وأقواله وحديثه عن معاني القرآن واللغات، وأشارت إلى جهوده اللغوية معظم المعاجم العربية.

٦. **الكسائي** (ت:١٨٩هـ)، وهو من أهمَّ علماء المدرسة الكوفية في النحو ، وقد أخذ المعجميون من مؤلفاته كثيرًا، ومنها : معاني القرآن، والمصادر، والحروف، وما تلحن فيه العامة، وغيرها.

٧. **الفـــرَّاء** (ت:٢٠٧هـ) وهو من كبار نحاة الكوفة أيضًا، وقد أفاد أصحاب المعاجم من مؤلفاته القيمة ومنها: معاني القرآن واللغات، ما تلحن فيه العامة، مشكل اللغة، وهو أيضا من الأوائل – رحمهم الله.

٨. **الأخفش الأوسط** (سعيد بن مسعدة) (ت: ٢١٥هـ) ، وآراؤه اللغوية والنحوية ذائعة الصيت في أمهات المعاجم العربية ، فقد ذكر -رحمه الله- في معجم صغير كمختار الصحاح أكثر من (تسعين) مرة ، ولقد أفاد منه كثيرٌ من صُنـــَّاع المعاجم وذلك لكثرة مؤلفاته .

٩. **المازني** (ت:٢٤٩هـ)، وقد استفاد أصحاب المعاجم من كتابه: ما تلحن فيه العامة، وهو بصري النزعة.

١٠. **المُبِّرد** (ت:٢٨٥هـ) وهو إمام مدرسة البصرة النحوية في عصره بلا منازع، وقد أسهم في بناء المعجم العربي بكتاباته الثرية ومؤلفاته الكثيرة، ومنها: الكامل، المذكر والمؤنث، إعراب القرآن، والمقتضب.

١١. **ثعلب** (ت:٢٨٦هـ) وهو إمام مدرسة الكوفة النحوية في عصره، آراؤه منتشرة في كل المعاجم العربية.

١٢. **الأخفش الأصغر** (ت:٣١٥هـ) وقد أسهم بحظ وافر في بناء المعجم وتطوره ، بماله من مؤلفات لغوية جمة الفوائد منها : المذهب ، الأنواء ، التثنية والجمع .

١٣. **أبو بكر الأنباري** (ت:٣٢٨هـ) له العديد من المؤلفات التي أفاد منها أصحاب المعاجم كثيراً منها: الزاهر، الأضداد، غريب الحديث، شرح المعلقات.

١٤. **الزجاجي** (ت:٣٣٧هـ) ، أسهم بدوره في بناء المعجم وتطوره ، ومن مؤلفاته : الإبدال والمعاقبة ، والنظائر ، و الأمالي ، معاني الحروف وغيرها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥. **ابن جني** (ت٣٩٢هـ) ، لقد كان -رحمه الله- لغوياً بارعاً ، له يد طُولى في اللغة وعلومها المختلفة، ساعد علمه وجهده في تطوير المعجم العربي" .

ولم يكن الإسهام في نشأة المعجم العربي حِكْرًا على النُّحاة السَّابقين بل شمل معظم النُّحاة - رحمهم الله - وهؤلاء هم البارزون ، فعلى الرَّغم من اختلاف مدارسهم النَّحوية، فقد تضافرت جهودهم، وتوحَّدت أهدافهم، وَصَدقتْ نِياتهم ، وَتواصل عَملهم، فتحققَ لَهم ما ابتغوا وأمَّلوا ؛ فرسَّخت قواعد علم المعاجم، وصناعَته على أيديهِم، وَبفضلِ الله ثم بفضل جهودهم فعلوا هذا الصَّنيع مَع عِلم النَّحو العربيّ .

- **مَرَاحلُ التَّأليف المُعْجَميّ:**

لقد أولى العرب لغتهم عناية فائقة، مقدِّرين لدورهم البارز والمحوري في دينهم ودنياهم، ومهما قيل في عناية الأمم السَّابقة بلغاتها، وبالكلمة في تلك اللُّغات، "فإنَّ أحداً لا يستطيع الادِّعاء بأنَّ أمَّة مِنْ الأممِ قَد أَعَطتْ للغتِها وللكَلمةِ فِيها ما أعطته أمةُ العربِ للعربيِّة ولمفرداتِها، فَقدْ عَرفَ العربُ - قبل الإسلامِ- للكلمةِ أَهميتِهَا، وللمفردة في لغتهم قَدرها وَوظيفتها، وكَانوا حريصينَ - وإنْ لم يصلْ إلينا تدوينَ ذلكَ - على كلِّ مَا يتصلُ بالكلمةِ: نطقاً، وصيغةً ودلالةً، وحُسنَ اختيارٍ"[١] .

ولأن " الدِّين الإسلاميّ دينٌ عالميٌ للنَّاس كافةً ، دخلَ النَّاس في هذا الدِّين أفواجًا، ودَخل غيرُ العربُ في الإسلامِ، وتَكلموا لُغته، فَقدْ تعثَّر النَّاس فِي نُطقها، وَبذلك ظَهر اللَّحن وَضعفتْ الحَوافظ، وَتعدى أثرَ هذا اللحنُ إلى ألسنةِ العربِ أنفسِهم، فنهضَ الغَيورون مِنْ أبناءِ هذهِ الأمةِ بجمعِ اللُّغة مِن البَوادي والحواضِرِ، فشافهوا العربَ الخُلـَّص في أوديتِهم ، وسمعوا مِنهم في أخبيتِهم، وَمراعيهم، وأسواقِهم، وتخيَّروا من قبائلِ العربِ تَلك القبائلِ الَّتي سَكَنتْ وَسَط الجزيرةِ العربيةِ فبعدت لغتُها عنْ التَّأثر بِلغاتِ الأممِ المجاورةِ لشبهِ الجزيرةِ"[٢].

---

(١) ينظر المعجم العربي بين النظرية والتطبيق ؛ لعبد الله ربيع ، (ص/١٨) طبعة القاهرة ١٩٩٦م .

(٢) دروس في علم اللغة ، لربيع صادومه ، (ص / ١٢٣) ،القاهرة ، ط :١٩٩٣م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول توفيق شاهين " تَناولَ العلماءُ البَررة اللُّغة في ألفاظِها ومعانِيها، وَوَهبوا أنفسَهم لخدمتِها، فلمْ يمضِ وقتٌ كبيرٌ إلا ولغتهم العربيّة غنيةٌ بالمراجعِ، ولئن سبقَهُم غيرُهم في وضـــعِ المَعاجمِ اللُّغوية، فَهم -بِحق- سابقونَ في ناحيةِ الوفرةِ ، والدِّقة ، والكَمال ، والإحاطةِ، والنِّظام"[١] .

ويقول في موضع آخر"لقد توجَّهت همتهم إلى التآليف المعجمية، لشرح الألفاظ أولاً، قال ابن عباس: **"إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي"**[٢] .

ومن خلال ذلك يمكن أن نقول: لجأ العرب إلى التَّأليف المعجميّ حين دعت الحاجةُ إلى السُّؤال -في الإسلام- عن معاني بعض الكلماتِ، والاصطلاحات الجديدة الَّتي استغلق فهمها، فيقول توفيق شاهين ما يطابق هذا القول: وجدنا عمر بن الخطاب يُسأل على المنبر عن معنى (أبا)، ويفهم ابن عباس معنى (فاطر) من أعرابيين تحاكما إليه في بئر، فقال أحدهما: بئري أنا فطرتها، وسأل عمر عن معنى (تخوّف) فأجابه هذيلي بأنَّه (تنـــقص) في لهجتهم، وظهرت للعرب الرَّسائل اللُّغوية على الموضوعات مبكرة ، مثل : غريب القرآن؛ لـــ(عبد الله بن عباس ت :٦٨هـــ)، و(أبان بن تغلب البكريّ ت :١٤١هـــ)، و(أبي فيد السَّدوسي[٣]، (ت:١٩٥هـــ)، وغريب القرآن، لـــ(لنَّضر بن شميل ت :٢٠٣هـــ)، و(قطرب ت:٢٠٦هـــ)، و(أبي عَمرو الشَّيباني ت:٢٠٦هـــ)، وَ(معمر بن المثنّى ت :٢١٠هـــ)، و(أبي عبيد القاسم

---

(١) ينظر: علم اللغة العام ، لتوفيق شاهين ، (ص / ١٦٨) طبعة أم القرى ، الطبعة الأولى ،١٩٨٠م .

(٢) السابق (ص / ١٧٠-١٧١) (بتصرف) ، وينظر: تفسير القرطبي طبعة إحياء التـــراث العـــربي ، بـــيروت ١٩٦٥م (ج١٧/١١٦)، والإتقان في علوم القرآن ؛ للسيوطي (ج٢/١٩) طبعة دار الفكر ، بيروت، قال : سئل ابن عبـــاس عن معنى قوله تعالى: **(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)** [سورة القلم الآية رقم :٤٢] قال : "إذا خفي عليكم شيء من القـــرآن فاطلبوه في الشعر ؛ فإنه ديوان العرب" .

(٣) هو مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن سدوس بن شيبان بـــن ذهـــل بـــن ثعلبـــة السدوسي البصري المتوفى في عام (١٩٥ هـــ / ٨١٠ م) ، وكان يعرف بابي فيد الاخباري من بين ما أشتهر مؤرخ في علم الأنساب وكانت له معرفة واسعة، واهتمام كبير في الأنساب العربية، وألف في هـــذا ميـــدان كتـــب منـــها كتاب (جماهير القبائل وكتاب حذف من نسب قريش) الذي اختصر فيه نسب قريش في مجلد واحد ، وعندما انتقل إلى نيسابور وأقام بها اخذ عنه مشايخ هذه المدينة التي مات فيها ١٩٥هـــ ، ينظر:الفهرست لابن النديم (ص/٩٨) ، وكشف الظنون (ج٣/ ٣٣٢) ، والرائد (ص/٤٩٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بن سلاّم ت :٢٢٤)، وتتابعت الرَّسائل الموضوعيِّة، كصفات الخيل، والإبل، والخَلق، والنَّحل واللَّبن، وظهرت الرَّسائل اللُّغوية: في الإبدال والأبنية، لـــ(يونس بن حبيب ١٧٢هـــ)، و(أبي عمرو الشَّيباني ت: ٢٠٦هـــ)، صاحب كتاب الجيم الَّذي جمع فيه الحَواشي والنَّوادر، ولهجات القبائل، و(الفرَّاء ت: ٢٠٧هـــ)، وظهرت موسوعة (الغريب المصنف)، لـــ(عبيد الله القاسم بن سلام ت:٢٢٤هـــ).

ولم تتأخرْ رسائلُ البلدان والمواضع، فحدَّدوا المواقع الجغرافية في شعرِ الجاهليين والإسلاميين كما في: جبال العرب، لـــ(خلف الأحمر ت :١٨٠هـــ)، ومنازل العرب، لـــ(ابن مطرف ت:١٨٦هـــ)، والبلدان، لـــ(ابن هشام الكلبي ت :٢٠٤هـــ)، وذكروا منازل العرب وأنهارهم، وأسواقهم، وداراتِهم، وأسماء الرجال والنساء، والأرضين والأنساب، والقرى والأمصار، والآثار والتواريخ حتى ظهر (المشترك وضعًا والمفترق صقعًا) لياقوت، ومعجم ما استعجم، لـــ(عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت:٤٨٧هـــ)، فضُبِطتْ الأسماء والأعلام وأُعجِمتْ، خوفا من الإبهام [١]، وقد حاول بعض الباحثين عمل ترتيب منطقي للتأليف المعجمي عند العرب؛ فذكر أنه مرّ بثلاث مراحل[٢]:

المرحلة الأولى:

جمعُ الكلماتِ حيثُما اتفقَ، فالعالمُ يرحلُ إلى الباديةِ يسمع كلمة في (المطرِ)، ويسمع كلمة في (السَّيف)، وأخرى في (الزَّرع والنَّبات)، وغيرها في وصفِ (الفَتى) أو (الشَّيخ) إلى غير ذلك؛ فيدوِّنُ ذلكَ كله حسبما سمعَ منْ غيرِ ترتيبٍ إلاَّ ترتيب السَّماع.

المَرحلةُ الثَّانية :

جمعُ الكلماتِ المتَعلِّقةِ بموضوع واحدٍ في موضعٍ واحدٍ، والَّذي دعا إلى هذا في اللُّغة -على ما ظهر- أنَّهم رأوا كلماتٍ مُتقاربة المعنى، فأرادوا تحديدَ معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد؛ وتُوِجت

---

(١) ينظر علم اللغة العام (ص /١٧٠،١٧١) (بتصرف) .

(٢) ينظر: المعجم العربي بين النظرية والتطبيق، لعبد الله ربيع :(ص / ٣٢-٣٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه المرحلة بكتبٍ تؤلفُ في الموضوعِ الواحدِ، وأُلِفتْ كتباً كثيرةً صغيرة كلُّ كتابٍ في موضوع، ككتابِ النَّحلة، للشَّيبانيّ (ت: ١٨٩)، و(الأصمعيّ ت:٢١٦)، وألف أبو زيد (ت٣٢٢ هـ)، كتاباً في المطر، وكتاباً في اللَّبن، والذُّباب، لـ(ابن الأعرابيّ (٣٤٠هـ)، ونحو ذلك .

المرحلة الثَّالثة:

وُضِعَ معجمٌ يشمل كُلَّ الكلمات العربيَّة على نمط خاص، لِيرجع إليه مَنْ أرادَ البحثَ عن معنى كلمة، ويُعدُّ (الخليل بن أحمد - رحمه الله - ت١٧٠هـ) أوّل مَنْ شمّر لهذه المهمة، ففتح الله على يده أعظم عمل لغويّ حيث سنّ لِمنْ جاء بعده منهج التَّأليف المعجميّ، فظهرت المعاجم اللُّغوية، الَّتيمن أبرزها: الجمهرة، لـ(ابن دريد: ت٣٢١هـ)، والبارع، لـ(لقاليّ: ت٣٥٦هـ)، وتهذيب اللغة، لـ(لأزهريّ: ت٣٧٠هـ)، والمحيط، لـ(لصاحب بن عبّاد: ت٣٨٥هـ) ، ومقاييس اللغة، والصِّحاح؛ للجوهريّ:(١) ت٣٩٣هـ)، والمجمل، لـ(ابن فارس: ت٣٩٥هـ)، والمحكم، لـ(ابن سيده: ت٤٥٨هـ)، وأساس البلاغة، للزمخشريّ: (ت:٥٣٨هـ)، والعباب؛ للصاغانيّ: (ت٦٥٠هـ)، ولسان

---

(١) هو إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ، أبو نصر التركي ، مصنف كتاب (الصّحاح) -على اختلاف في ضبطه ، بكسر الصاد أو بفتحها- وأحد مَنْ يضرب به المثل ؛ في اللغة وفي الخط المنسوب أخذ العربية عن : أبي سعيد السيرافي ، وأبي علي الفارسي وخاله صاحب "ديوان الأدب" أبي إسماعيل الفارابي .دخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز ، فطاف البادية ، وعاد إلى خراسان ، ثم أقام في نيسابور صنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره ، و نادى في الناس : "لقد صنعت مالم أسبق إليه، وسأطير الساعة" ، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه ، فتأبط الجناحين ، ونهض بهما ، فخانه اختراعها فسقط إلى الأرض قتيلاً ، وكان ذلك سنة٣٩٨هـ ، وقيل سنة٤٠٠هـ ، وعلى ذلك يكون هو أول من حاول الطيران ، ومات في سبيله .

مؤلفاته : له كتاب في العروض ، ومقدمة في النحو ، والصّحاح الذي أحسن تصنيفه وجوَّد تأليفه ، وفيه يقول إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :"هذا كتاب الصحاح سيد ماصُنف قبل الصحاح في الأدب ، يشمل أبوابه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب"

وقال السيوطي في مزهر اللغة : "أول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهري ؛ ولهذا سمى كتابه (الصحاح)" ،

وقال في خطبته: "قد أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرَّف الله تعالى مراتبها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق روايةً واتقانها دراية ومشافهتي بها العرب في ديارهم بالبادية" .

ينظر ترجمته في : إنباه الرواة (١/١٩٤-١٩٨) ، العبر (٣/٥٥) -مقدمة مختار الصحاح (ص/٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العرب، لـــ(ابن مَنظور: ٧١١هـــ)، والقاموس المحيط، لـــ(لفيروزباديّ: ت٨١٧هـــ)، وتاج العروس، لـــ(لزَبيديّ : ت١٢٠٥هـــ)[١].

ويرى ربيع محمد صادومه: " إنَّ فكرة التَّسلسل هذه، وإنْ كانت منطقية إلا أنَّه قد تُـــستبعد في أمـــر تُعالجه العبقريّة "[٢]، ويقول حسين نصّار في سياق هذا الموضوع: "...لا أرى مانعاً من أن يكون ظهـــور المعجم العربي قد عاصر ظهور التَّأليف المختلط، والتَّأليف في الموضوعات، لاسيما وأن أوَّل مَنْ عالج هـــذا الظُهور هو (الخليل بن أحمد الفراهيديّ)، صاحب معجم العين، ويَشْهدُ لذلك ويؤكده قيامه بوضع علـــم العَروضِ كاملاً مستوفيًا، ودون أن يكون لذلك تمهيد بمؤلفات سابقة ؛ فَقد كان (الخليل بن احمد) عبقريَّة فذَّةَ قلمَّا يجود الزمن بمثله "

وخلال مراحل تطور التَّأليف المعجميّ ظهرت مدارس للتَّرتيب المُعجميّ للمواد اللّغوية، على النَّحو الآتي:

أولاً: مدرسةُ التَّرتيب الصَّوتي :

هذه المدرسةُ تَعتمدُ على جمعِ المواد اللُّغوية على أساسٍ صوتيّ وفقًا لمخارجِ الأصواتِ، بادئًا بأصواتِ الحلقِ، ومنتهيًا بأصواتِ الشَّفةِ، مَع مراعاةِ النِّظام الكَميّ، فيبدأ كلُ حرفٍ أو مَا يُسمى (كتابًا) بالألفاظِ الثُّنائية ثم الثُّلاثية المُعتلة، ثم اللَّفيف، ثم الرُّباعية، فالخُماسية كُل ذلك مع مراعاةِ التُّقلبات والتَّدرج في الأبنيةِ، والإشارة إلى المُهمل، وَمُؤسس هذه المدرسة الخَليل بن أحمد في مُعجم العينِ .

---

(١) ينظر: المعجم العربي بين النظرية والتطبيق، لعبدالله ربيع :(ص / ٣٢-٣٨) .

(٢) دروس في علم اللغة ؛ لربيع صادومه ، (ص/١٢٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً : مدرسةُ القَافيِّة (التَّرتيب الهجائيّ المُزْدَوج):

تَسير هذهِ المدرسةُ على تَرتب المادةِ على وفقاً للحرفِ الأخيرِ فالأوَّل، وَمن المَعاجم الَّتي الّتزمتْ هذا التَّرتيبْ: "الصِّحاح" للجَوهريّ و"مُختار الصِّحاح" للرَّازيّ (محور الدِّراسة)، و"لسانُ العربِ" لابنِ مَنظورٍ المِصريّ، و"القاموس المحيط" للفيروز آباديّ وَغيرهم.

ثالثاَ: مدرسةُ التَّقليبات الصَّوتيَّة :

تَعتمد هذهِ المدرسةُ على ترتيبِ الموادِ على أساسِ الأبنيةِ، وليسَ عَلى أساسِ الحروفِ، وذلكَ مَع مراعاةِ التَّقليبات الصَّوتية أو الهجائيَّة، فمنْ المعاجمِ الَّتي سارتْ عَلى هذا النِّظام (البَارع)، للقاليّ ت٣٥٦هـــ)، والتَّهذيب (للأزهريّ ت٣٧٠هـــ)، والمحيط، لـــ(لصَّاحبِ بن عبّاد٣٨٥هـــ)، والمحكم؛ لـــ(ابن سيده ت٤٥٨هـــ).

رابعاً : مَدرسة التَّرتيبات الهجائيَّة:

سارتْ مَدرسةُ التَّرتيباتِ الصَّوتيَّةِ في مَنهَجِها وفقاً للتَّرتيب الهِجائيّ الشَّامل المَشْهُور (أ، ب، ت، ث) وَمِن هَذه المَعاجمِ : الجَمهرة لابن دُريد (ت:٣٢٢هـــ)، "الجِيم" لـــ(أبي عمرو الشَّيبانيّ ت:٢١٤هـــ)، وَكَذلكَ المَعاجم الحَديثة كَالوجيز، والوَسيطِ، والكبيرِ[١].

وَبعدُ: فَقد نَشأ علمُ المَعاجم العربيَّة وَتطور بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود علماء هذه الأمة الإسلاميِّة العربيِّة ، وفي مقدمة هَؤلاء النُّحاة العربَ حيث كان لهم جهدٌ كبيرٌ أيضا في تطوّر المعجميّة العربيِّة، يمكن أن نبيِّن هذا الجهد من خلال هذين الأساسين:

الأَسَاس الأوَّل :

هو النِّظام الَّذي رُتِّبتَ عَلى هُداه مَواد المُعجم، واختيارَ التَّرتيب الهجائيّ قاعدةً لَه، وَقد اهتدى (الخليلُ بن أحمد) إلى هَذا الأساسِ، وكان فاتحةَ تأليف المعاجمِ، فقدْ هداه عقله الثَّاقب، ونظرتِه العلميِّة الدَّقيقة إلى

(١) ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره ؛لحسين نصَار ، والمعاجم العربية ؛ لإبراهيم نجا وغيرهما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اختيار الأبجديَّة الصَّوتية، إذ رَتب الحروف الهجائيِّة مجموعات وفقاً لِمخارجها من أعضاء الصَّوت، مبتدأ بأقصاها من الحلق، مُتدرجاً إلى أسفلها من الشَّفتين، فَجاء صُنَّاعُ المَعاجم وَسارَوا على مِنوال هذا الأساس الأوَّل للمعجم العربيِّ[١] .

وفي هَذا المجالِ كانَ للكوفيينَ في التَّأليف المُعجميّ طَريقتهم الخَاصة، فَقدْ رتَّب أبو عمرو الشَّيبانيّ الكوفي أبواب معجمه "الجيم" وفقاً للتَّرتيب الهجائي المعروف: (أبجد هوز)[٢] ، وبعضهم سار على التَّرتيب الألفبائي الَّذي رسَّخه الزَّمخشري النَّحوي، وهناك من أصحاب المعاجم مَنْ جمَع بين المَدرستين: الكوفيِّة والبَصرية مثل نُحاة المدرسة البغدادية كما فعل ابن دريد في الجمهرة [٣].

- الأَسَاسُ الثَّاني :

سَار هَذا الأساسُ على طريقة حصر مشتقات المادَّة اللُّغوية بعد تغيير مواضع حروفها، وهو ما يعرف بالاشتقاق الأكبر، فقدْ كان (الخليل) لا يقف عندَ الاشتقاق العام المبني على القواعد المقرَّرة في علم الصَّرف، بلْ كان كثيراً ما يخوضُ في الاشتقاق الكبير، قبل أنْ يفطن إليها (أبو علي الفارسي)، وتلميذه (ابن جني)[٤]، واهتم بها أصحاب المعاجم كثيراً، ولاسيما بعد أن حاول (سيبويه) حصر الأبنية العربيّة، وزاد عليه (ابن السَّرَّاج)، وكذلك فعل (الجرمي) وغيره، فكان هذا الأساس أيضاً من صُنع النُّحاة العرب، وبذلك يكون النحاة هم الذين وضعوا الأسس التي قام عليها علم المعاجم العربيّ، ومما سَبق ذِكره يكون قَد اتَّضح جلياً الدَّور الرَّائد الَّذي قَام به النُّحاة في حركة التَّأليف المعجميّ (٥).

وفيما بعد تركّز جهد النحاة على الأمور الآتية :

---

(١) ينظر: المعاجم العربية ؛ لعبد السميع محمد أحمد ، (ص /١٩) ، ط دار الفكر العربي ، القاهرة عام ١٩٧٤م .

(٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة الحديث ؛ لعبد الفتاح البركاوي، (ص/١٩٤وما بعدها) ،ط القاهرة ،١٩٨٤م .

(٣) ينظر : كلام العرب لحسن ظاظا ، (ص /١٠٨)الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٠م ، والمعاجم العربية لعبد السميع محمد (ص/١٩) .

(٤) ينظر : مقدمة مختار الصحاح ، تحقيق البركاوي ، (ص/١٣) ، ط المنار ، القاهرة.

(٥) ينظر: للزيادة في ذلك: المعجم العربي ؛ لحسين نصار ، وشرح المفصل ؛ لموفق الدين ابن يعيش ، (ج٦/١١٢،٤٣) ، (ج٧/١٦٢) ، طبعة عالم الكتب، بيروت دون تاريخ، والكتاب (ج٢/٣١٥) . الطبعة الأولى دار الجيل ، بيروت .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ ــ تخصيص فصول من كتب النَّحو للحديث عن الأبنية ، كما فعل (الزّمخشريّ) في المفصل ، و(السُّيوطي) في الهمع ، وغيرهما .

٢ ــ إفراد الأبنية بمؤلف مستقلٍّ؛ يعمل على حصرها والتمثيل لها، كما فعل ابن القطاع(ت: ٥١٥هـــ)(١) .

(١) هو : علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن أحمد الأعلى ، أبو القاسم بن القطاع السعدي الصقلي اللغوي ، ولد على أكثر الآراء رجاحة ، وأقربها إلى الصحة ، في العاشر من صفر سنة ٤٣٣هـــ وتوفي في صفر سنة ٥١٥هـــ له العديد من المصنفات منها مصنف في العروض ، وكتاب تهذيب الأفعال ، وكتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ينظر ترجمته في شذرات الذهب (ج٤/٦٤) ، ومعجم الأدباء (ج١٢/٢٧٩) ، وبغية الوعاة (ج٢/١٥٤) ، الأعلام (ج٥/٦٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأوّل

المَسائل النَّحوية والصَّرفيِّة الَّتي وَافق فِيها الرَّازي البَصريين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَوطئـــة:

فِي هَذا الفَصل مِن الدِّراسة جمعتُ المَسائل الَّتي وافق فيها (الرازيّ) البصريين في مجال النَّحو والصَّرف، حيثُ وجدت الباحثة أن (الرَّازي) لم يرصدْ كل ما يتعلق بآراء النُّحاة في أبواب النَّحو العربيِّ ومسائله بَل دَرس - أو لنقل- جمع بصورة موجزة ومختصرة ما يراه مهمًا ممَّا لا تستغني عنه أبواب النَّحو العربيِّ ومسائله، وأهمل البَاقي.

وَهذا الإهمال مُسَوَّغٌ ولا يُلام عَليه، بلْ لا يمكن أنْ نَعده قصورًا، أو تقصيرًا في دراســته أوْ مُعالجتــه للأبواب النَّحوية؛ لأنَّ مُختارهُ معجمٌ لُغويٌّ مختصرٌ، وليس كتابًا في النَّحو وقضاياه، بل إنَّ بعــض النُّقــاد المعجميين يرون أنَّ الإطناب، والإكثار في إقحام أبواب النَّحو، وقضاياه، ومسائله وغير ذلك، أحد عيوب المعجم العربيّ، ولكنْ ليس عيبًا أنْ يُشير مُؤلفُ المعجم إلى المَعنى النَّحوي لبعض المُفردات، أو التَّعرض لبعض الاستعمال النَّحوي لها في بعض الأبواب والتَّراكيب النَّحويَّة، وهذا يُحتم عليه سوق بعض المسائل النَّحوية، وآراء النُّحاة في كلُّ ذلك دون الدُّخول فِي الخِلافات المذهبية النَّحوية، وتعقيداتها الفلسفية، والَّتي ضَخمت الدَّرس النَّحوي، وعقدته، ووسمته بالصُّعوبة وغير ذلك[١].

---

(١) وللمزيد ينظر: المصون في الأدب ، لأبي أحمد العسكريَّ (ج١/ ص١١٥) حيث يقول: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبــد العزيز الجوهري قال: أخبرنا عمر بن شبّة قال: حدّثنا بشر عن أبي بكر بن عيّاش قال: أوّل من وضع العربية أبو الأســود. جاء إلى زياد بالبصرة فقال: إنيّ أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وقد تغيرتْ ألسنتها، أفتأذن إلى أن أضــع كلامــاً يعرفون أو يقوِّمون به كلامهم: قال: لا. فجاء رجلٌ إلى زيادٍ فقال: أصلح الله الأمير، توفّي أبانا وترك أبانا . فقال زيــاد: توفّي أبنانا وترك بنونا؟ ادعوا لي أبا الأسود. فقال له: ضع للناس ما أردت أن تضع لهم.....سمعت أبا بكر محمد بن علــي بن إسماعيل المبرمان يحكي عن إبراهيم بن السريّ قال: أوّل من تكلَّم في النحو أبو الأسود، وزعم أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمرَه بذلك..... وبرع بعد أبي الأسود ميمونٌ الأقرن، وبعد ميمونٍ عنْبسة الفيلُ، وبعده عبد الله بن أبي إسحاق، فقاس وأكثر، ثم برع بعده أبو عمرو بن العلاء، ولحقه الخليل بن أحمد، إلاّ أنَّ نظر أبي عمرو أقدمُ من نظر الخليل....ثم أتى الخليلُ في النحو بما لم يأت بمثله أحدٌ قبله في تصحيح القياس، واللّطافة،والتصريف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

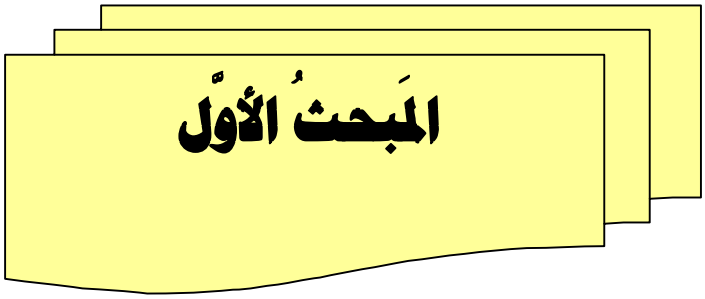

المَسائل النَّحويّة الَّتي وافق فيها (الرَّازيّ) البَصْرِيينَ:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد كثرت المسائل النَّحوية التي وافق فيها الرّازي البصريين في معجم مُختار الصّحاح، وهي كالتَّالي:

١) (جير) بين الاسميِّة والحرفيِّة:

لقد اختلف النُّحاة في (جَيْر)[١] فذهب بعضهم إلى إنها حرف، وقال بعضهم إنَّها مصدر بمعنى حقاً، وذهب بعضهم الآخر إلى أنَّها اسم فعل، لكن أكثر النَّحويين يذهبون إلى أنَّ (جَيْر) حرف بمنزلة (نَعَم)، فإذا قلت: جَيْرِ لأَفعلنَّ، فكأنّك قلت: نعم والله لأفعلنَّ، وممن ذهب إلى ذلك (أبو موسى الجزولي ت:١٦٠)[٢] ، وابن يعيش، وابن مالك، والرَّضي، وأبو حيان، وابن هشام، فهي عندهم حرف جواب، بمنزلة: إنَّ، وإي، ونَعم، إلا أنَّ القَسَم مع (جَيْر) لا يجوز إظهاره بخلاف هَذه الأحرف الثَّلاثة، فيجوز بعدهن إظهار القَسم، واستدلوا على حرفيتها بما يلي(٣):

الأوَّل: إنَّ كل موضع وقعت فيه (جَير) يصلح أنْ يقع فيه (نَعَم).

الثَّاني: أنَّها أشبه بـــ (نَعم) في الاستعمال، ولذلك بُنِيَتْ.

الثَّالث: أنَّها لو لم تكن بمعنى (نَعم) لم يُعطف عليها في قول الشَّاعر[٤]:

أَبِي كَرَمَاً لا آلِفاً جَيْرِ أو "نَعَمْ" بأَحْسَنِ إيفاءٍ وأَنْجَزِ مَوْعِدِ

---

(١) ينظر : شرح التسهيل (٢١٩/٣)، وشرح الشافية (ج٨٣/٢) ، شرح الكافية الشافية (٨٨٣/٢) ،و المغني(١٢٠/١).

(٢) هو : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن يوماربلي الجزولي اليزدكتني ، كان إمامًا في علم النحو ، كـــثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه ينظر ترجمته في : شرح المقدمة الجزولية الكبير (٨٦٩/٢).

(٣) ينظر : شرح المفصل (١٢٤/٨)، وشرح الكافية الشافية (٨٨٣/٢)، وشرح التسهيل (٢١٩/٣) ، وشرح الرضي على الكافية (٣٤١/٢)،و المغني (١٢٠/١)، وابن سيده في المحكم (٣٥٢/٧)، وابن منظور في اللسان (١٥٦/٤) مادة : (جير)،وشرح التسهيل (٢١٩/٣)، وشرح الشافية (ج٨٣/٢) (ج٨٨٣/٢)، و الجنى الداني (ص٤٣٣/).

(٤) البيت من الطويل ،وهو لأحد الطائيين في الجنى الداني (ص٤٣٤/) وبلا نسبة في الدرر (ج٢٤٦/٤) ؛ وشرح الأشموني (ج٦/١) ؛ وهمع الهوامع (ج٤٤/٢) ، والشاهد فيه أن (جير) لو لم تكن بمعنى (نعم) ما عطفت عليهـــا، و (لا) مفعول لأبي (جير) مفعول به لآنفاً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذهب (سيبويه) إلى أنَّها اسم فقال: " اسمٌ لدخولِ التَّنوينِ عَليها فِي قَولِه[١]:

وَقَائلَة أَسِيتَ ، فَقُلْتُ: جَيْرٍ أَسِيٌّ إنَّني مِنْ ذَاكَ إنَّهْ "

وذهب ابن أبي الرَّبيع[٢] إلى أن (جَيْر) اسم فعل حيث قال: " فأعدلُ الأَقوالِ عندي القولُ الثَّاني، إنَّ (جَيْر) اسمُ فعلٍ، وَيكونُ بناؤُهُ كَبناء أسماءِ الأفعالِ، وَحُرِّكَ بالكَسْرِ لالتقاءِ السَّاكنيْنِ، وَلا يُسْتعملُ إلاَّ فِي القَسَم، وَلا يَظْهَرُ مَعَهُ القَسَم"[٣]، وقال بعض النَّحويين أنَّها مصدرٌ بِمعنى حقاً، فإذا قلت: جَيْر لأفعلن، فالمعنى: حقاً لأفعلن، فَهي عِندهم، اسمٌ متضمنٌ معنى القَسم، وقالَ بهذا (المالقيّ)، و(المراديّ) ، ونسبه (الرَّضيّ) إلى عبد القاهر، فقال: " هو اسمُ فعلٍ بِمعنى اعترِفْ "[٤] .

واستدلوا على قولهم أنَّها مصدر بمعنى : (حقًا) بأمرين: أولهما: أن معناها (حقًا)، قال المالقي:"وما حَلَّ من الألفاظ المشكلة في الحرفيَّة والاسميَّة محل الاسم حُكِم عليه بالاسميَّة، إلاَّ إنْ قَام دليلٌ عَلى حرفيته".وثانيهما: أنَّها قدْ نُوّنت في الشِّعر، مُراعاةً لأصلها مِن الاسميَّة، كَقول الشَّاعر[٥]:

وَقَائلَة أَسِيتَ ، فَقُلْتُ: جَيْرٍ أَسِيٌّ إنَّني مِنْ ذَاكَ إنَّهْ "

وقدْ استدلَّ ابن أبي الرَّبيع على اسميَّة (جَير) بأنَّ التَّنوين قَد سُمِع فيه، والحرفُ لا يلحقه تنوين، وجَعَل (جَير) اسمُ فعلٍ، كما سبق، والفِعلُ محذوفٌ تقديره: أُحَقِّقُ أو أَتيقَّنُ، ثم حُذف الفعلُ وجُعل (

---

(١) الكتاب (ج٣/٢٨٦) والبيت من الوافر ، وهو لأعرابي من بني أسد في الأشباه والنظائر (ج٦/٢٠٢) ؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب (ج١٠/١١١-١١٣) ؛ والدرر (ج٤/٢٤٤) ، ورصف المباني (ص/١٢٤-١٧٧-٤٠٠) ؛ وشرح شواهد المغني (ج١/٣٦٢) ؛ والصاحبي في فقه اللغة (ص/١٤٩) ؛ ولسان العرب (ج١٤/٣٥) مادة : (أسا) ؛ ومغني اللبيب (ج١/١٢٠) وهمع الهوامع (ج٢/٤٤-٧٢) .

(٢) هو أبي الرّبيع عُبيد اللّه بن أحمد بن عبيد اللّه القرشي الإشبيلي (٥٩٩- ٦٨٨ هـ) ، المعروف بابن العلْج. ولد بإشبيلية في الأندلس، ونشأ بها، وتلقى فيها العلم على علماء عصره . كان من تلاميذ الأستاذ أبي عليّ الشلوبين (المتوفى سنة ٦٤٥ هـ) ينظر ترجمته في : إنباه الرواة (٢/٣٣٤) الحاشية ؛ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى دون تاريخ .

(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي؛ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي (ج٢/٩٤٦) ، تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي ، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

(٤) ينظر : رصف المباني (ص/٢٥٣)، وذهب إليه من أهل اللغة أحمد بن فارس في الصاحبي (ص/١٠٧) تحقيق : أحمد حسن بسج ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٩٧ م ،وينظر : الجنى الداني (ص/٤٣٥) ، ورصف المباني : (ص/٢٥٣)، و شرح الرضي على الكافية (ج٦/٧١).

(٥) ينظر: رصف المباني (ص/٢٥٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جَيْر) اسماً له، كما فعلوا في شَتّان، وهيهاتَ، ونزال، وأسماء الأفعال يلحقها التنوين، كما قالوا: إيهٍ، بالتَّنوين، وهو تنوين التَّنكير[١] ، ونُسِب إلى أبي علي الفارسيّ أنَّ (جَيْر) يجَري مَجرى الأصواتِ، وبابُ الأصواتِ كُلِّها، و المبنيَّات بأسرِها لاَ ينُون، إلاَّ مَا خُص مِنها لعلَّة الفُرقان فِيها بَين نكرتِها وَمعرِفَتها، فَما كَان مِنها معرفةٌ جاء بغير تنوينٍ، فإذا نكَّرته نوّنته، كما تقولُ العربُ: صَهْ، للسكوت، فإذا قلت: صهٍ فإنك تريد: سكوتاً نهائيًا[٢] .

أمَّا (الرّازي) فقدْ ذهبَ إلى أنَّها (اسمٌ) ، بدليلِ قَوله: "جيرِ بكسر الراء يمين للعربِ، ومعناها حقاً"[٣] .فهو يتفقُ مع مَنْ قَالَ باسميتها ؛ ويختلفُ مَع من قالَ: بحرفيتها، ولكنَّه لَمْ يدلِّل على اسميتها كما فعل النُّحاة الَّذين قالوا إنَّها اسم .

* * * * * * * *

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي؛ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي (ج٢/٩٤٦)
(٢) مختار الصحاح (ص/١١٦) ، مادة : (جير) .
(٣) ينظر : معجم الأدباء (ج٢/٤٢٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) (بَلْـــهَ) بين الإعراب والبناء:

اختلفَ النُّحاة [١]في إعرابِ (بَلْهَ) فذهبَ بعضُهم إلى أنَها تنصبُ المفعولَ وهي مبنيةٌ نحو: بَلْهَ زيدًا ويقول (سيبويه): "وأما (بله) زيدٌ فيقول: (دَعْ) زيداً ، و(بَلْهَ) هاهنا بمنزلة المصدر كما تَقولُ: ضَرْبَ زيدٌ"[٢].وفي ذلك يذهبُ الكوفيونَ، والبغداديّون إلى أنَّها من أدوات الاستثناءِ، وأجازوا النَّصبَ بَعدها على الاستثناءِ نحو:" أَكْرَمَت العبيد بَلْه الأَحْرَارَ"[٣].

ويخالف أبو علي (الفارسيّ) البصريين فيقول: "إنَّ (بَلْهَ) حرفُ جَرٍ مُستدلاً عَلى ذلكَ بِقَوْلِ الشَّاعرِ [٤]:

حَمّالُ أَثقالِ أَهلِ الوُدِّ آونَةً أُعطيهِمُ الجَهدَ مِنّي بَلهَ ما أَسَعُ

وَوَجْه كَون (بَلْه) حَرفًا، أنّه لا يُمكِنُ أنْ يكونَ اسمَ فعلٍ، لأنّ الجُملَ لا تقعُ في الاستثناءِ، والفِعل مِنْه لم يأتِ عَلى صِيغة الأمرِ، وهذا يُراد بِه الأمرُ، ولا يَجوزُ جَعلْه المَصدر، لأنّ المصدرَ إذا كانّ قَدْ وقع في الاستثناءِ، في قَولِك : (أَتَانِي القومُ مَاعدا زيداً)، فإنّه يُمكن أنْ يُقال: إنّ (مَا) زَائدة، وليستْ الَّتي للمصدرِ، فَليس فِي ذَلك دِلالةٌ لاحتمالِه غير ذَلك، والحروفُ قد وَقعتْ في الاستثناءِ نحو :(خَلا)، و(حَاشا)، ولا وَجْه لهذِه الكلّم إلاّ أَنْ تَكون حروفَ جرٍ[٥] .فـــ(الفارسيّ) خرّج البيتَ على أنّ (بَلْهَ) لا يَمكن أنْ تَأتي في هذا الموضعِ اسماً للفعلِ، أو مصدراً، وإنّما وجهُهَا أنْ تَكون من حروف الجرِّ.

---

(١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي(ج٢/٩٤٦) .

(٢) الكتاب (ج٤/٢٣٢) .ن) ، (ج١٣/٤٧٨) .

(٣) ينظر: الجنى الداني (ص/٤٢٤) .

(٤) البيت من البسيط ، وهو لأبي زبيد الطـــائي في ديوانـــه (ص/١٠٩) ، وخزانـــة الأدب (ج٦/٢٢٨-٢٢٩-٢٣٦) ؛ ولسان العرب (ج١٣/٤٠) (أو ، (بله) ؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة(ص/٣٨٠) ، وشـــرح المفـــصل (ج٤/٩٤)، ولـــسان العرب (ج٨/٣٩٢) .

(٥) ينظر : كتاب الشعر؛ لأبي علي الفارسيّ (ج٢/٢٥) ، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، طبعة مكتبة الخانجي، القـــاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا (الرّازيّ) فيخالفه في ذلك فيقول موافقاً البصريين:(إنَّها اسمُ فعلٍ جاءَ على صِيغةِ الأمرِ بمعنى:(دَعْ) أي: اتركْ وفيه معنى المصدر"[١]، وقد خَالف ابنُ يَعيش الفَارسيّ في تخريج البَيت السَّابق، وخرّجه على أنّ (بَلْهَ) تحتملُ وَجهين: الأوّل أنْ يكونَ في محلِّ الجرّ فيكون (بَلهَ) مصدراً مضافاً إلى (مَا)، والوجهُ الثّاني أنْ تكونَ (مَا) في محلِّ نصبٍ فيكون (بَله) اسم فعلٍ[٢] .

أما (الرازيّ) فقد اختارَ مذهب البصريين فذهب إلى إن (دعْ) اسم فعل، وأشار إلى رأي الكوفيّين والبغداديّين فقال: "و بَلْهَ بِمعنى (دَعْ) ؛ وَهي مبنية عَلى الفَتحِ وَقيْلَ مَعناها (سِوى)، وفي الحديثِ النَّبوي حيثُ يقول النَّبي عليه السَّلام:(**أعددتُ لِعبادي الصَّالحين مَا لاَ عَينٌ رأتْ ولا أذنٌ سَمعتْ، ولا خَطرَ على قلبِ بشرٍ(بَلْه ما اطَّلعتم عَليْهِ)**"[٣].

ويرى (الزمخشريّ) أنَّ: " (بله) على ضربين اسم فعل، ومصدر بمعنى: التَرك ويضاف فيقال: (بَله) زيد، وكأنه قِيل ترك زيد. وأنشد (أبو عبيدة) قول الشاعر الَّذي يدعم رأيه:[٤] .

تَذَرُ الْجَمَاجمَ ضَاحِياً هَامَاتُها بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

فالشَّاهد في (بَله) قَد وردت منصوبَة ومجرورَة، وقد روى (أبو زيد) فيه القلب إذا كان مصدراً وهو قولهم : بهل زيد .

---

(١) مختار الصحاح (ص٧١).

(٢) ينظر شرح المفصّل لابن يعيش ، (٤/٤٩) .

(٣) مختار الصحاح (ص/٧٠) ، مادة : (بله) ، وينظر: صحيح البخاري (ج٦/١٦٦) وفتح الباري (ج٨/٣٩٦) ، نص الحديث : " عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : قال الله تعالى :أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ؛ فاقرأو إن شئتم :. **(لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ)** سورة السجدة الآية رقم : (١٧) .

(٤) البيت من الكامل ، وهو لكعب بن مالك في ديوانه (ص/٢٤٥) ؛ وخزانة الأدب (ج٦/٢١١-٢١٤-٢١٧) ؛ والدرر اللوامع (ج٣/١٨٧) ، وشرح شواهد المغني (ص/٣٥٣) ؛ ولسان العرب (ج٣/٤٧٨) (بله) ؛ وتاج العروس (بله) ؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك (ج٢/٢١٧) ؛ وتذكرة النحاة (ص/٥٠٠) ؛ والجنى الداني (ص٤٢٥) ؛ وخزانة الأدب (ج٦/٢٣٢) ، وشرح الأشموني (ج١/٢٥١) ، وشرح المفصل (ج٤/٤٨) وصدره : (تذر الجماجم ضاحياً هاماتها).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد استعملتْ (بَله) بمعنى : كَيف ، فيرتفع الاسم بعدها"[١] .ويختار (المراديّ) رأي البصريين الَّذي اختاره (الرّازيّ) ويتابعهم قائلاً : "تكونُ اسمُ فعلٍ بمعنى دعْ،فتنصبُ المفعولَ، وهي مبنيةٌ، نحو: بَلْه زيـــدًا، وتكونُ مصدراً بمعنى تَرْك، النَّائب عن اتركْ، فتستعملُ مضافةً، نحو: بَله زيد، وَهو مـــصدرٌ مـــضافٌ إلى المَفعولِ، وَقالَ (أبو علي): مضافٌ إلى الفَاعلِ. وَروى (أَبو زيد) فِيه القَلْب، إِذا كَانَ مصدراً، فتقول: بَلْـــه زيد، وحكى (أبو الحَسن الهيَثم) بفتحِ الهَاء، واللّام، فتقول: بَله زيدٌ"[٢].

فـــ(الرّزيّ) بهذا الحديث يقطع موضوع الخلاف في (بله) فيوجهها الوجهة الصحيحة التي تـــسير عليها في الكلام العربيّ، مدعما رأيه بِما يُوافق الدِّلالة الكُلِّيةَ عند النُّحاة العربِ القُدماء.

* * * * * * *

(١) المفصل في علم العربية ؛ للزمخشري وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصّل ؛ للسيد محمد النعساني (ص/١٣٥) الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) الجنى الداني (ص/٤٢٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) ألفُ (أَنَـــا) بينَ الأَصَالَة والزِّيادة:

اختلف النُّحاة في ضمير المتكلم (أنا)، فذهب بعضهم إلى إنَّ الألف فيها زائدة ، وذهب البعضُ الآخرُ إلى إنَّ الألفَ فِيها أَصليَّة فيقولُ (سِيبويه) : " (أنا) ، وهي علامةُ المُضْمر"[١]، ويقول: " اعلمْ أنَّ المُضمر المَرفوع، إذا حدَّث عَنْ نَفْسِه فإنَّ علامَته (أنا)"[٢] ، وقد ذهبَ المتأخرونَ من النُّحاة مَذهب البصريين، فهذا هو (الرَّضيّ) في شرحه على كافية (ابن الحَاجبِ) يقولُ: " وهو عندَ البَصريين هَمزة ونون مفتوحة، والألفُ يُؤتى بها بعد النُون في حالة الوقفِ لبيانِ الفَتح، لأنَّه لولا الألف لَسقطتْ الفَتحة للوقفِ، فكان يلتبس بأنّ الحرفيَّة؛ لسكونِ النُون، فلذلك يُكتب بالألف؛ لأنَّ الخَط مبني على الوقفِ والابتداءِ، وَقدْ يُوقف على نُونها سَاكنة، وقد تبيَّن فتَحها وقفاً بـــ"هاء السَّكت" قال[٣]:

إنْ كُنْتُ أَدْرِى فَعلىَّ بدنهْ مِنْ كثرةِ التخليطِ أنىّ مَن أنهْ

وبنو تميم يثبتون الألف في الوصل أيضاً في السَّعة، وغيرهم لا يثبتونها في الوصل إلاّ في الضرورة كقوله [٤]:

أَنا سَيفُ العَشيرَةِ فاعرِفوني حُميداً قَد تَذَرّيتَ السَّناما.

ويؤيده (السُّيوطيّ) أيضاً فيقول : " الألفُ في "أنا " زائدةٌ على الأصحِّ، والأفصحُ حذفها وصلاً، لا وقفاً، وأصلُ هذا الضَّمير (أنا) بفتح النُّون بِلا ألف المتكلِّم، ولكون النُّون مَفتوحة زيدت فيها الألفُ في الوقفِ، لبيانِ الحَركة كَهاءِ السَّكت، وليستْ الألف من الضَّمير بدليلِ حذفِها وصلاً، وهذا مذهب البَصريين وفي هذه الألف لُغات: الأُولى :إثباتها وصلاً وَوَقفاً، وهي لغةُ تَميم، وَبها قَرأ (٥) نَافع، وقال أبو النجم:

أَنَا أَبُو النّجْمِ وَشِعْرِيّ شِعْرِي

---

(١) الكتاب (ج٤/٢٢٨) ، وينظر : المفصل (ج٣/٩٣) وشرح التسهيل (ص/١٤١) ، الارتشاف (ج٢/٩٢٧).

(٢) الكتاب (ج٢/٣٥) .

(٣) البيت من الوافر وهو لأعرابي من بني أسد في الأشباه والنظائر (ج٦/٢٠٢) وبلا نسبة في خزانة الأدب ، (ج١٠/١١١) ، والدرر (ج٤/٢٤٤) ، (ج٥/١٢٦)،(ص/٢٢٣) ، ورصف المباني (ص/ ١٢٤-١٧٧) ، وشرح شواهد المغني (ج١/٣٦٢) ، والصاحبي في فقه اللغة (ص/١٤٩) .

(٤) البيت من الطويل وهو لحميد بن ثور الهلالي ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج٣/١٥٦).

(٥) ينظر النشر في القراءات العشر (ج١/٥٢) ، و المغني في توجيه القراءات (ص/١٣٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لله دُرِيَّ مَا أَحنَّ صَدّرِي

والثّاني: حذفها وصلاً وإثباتها وقفًا ، وهي الفصحى، ولغة الحِجاز[١] .ويظهرُ لي أنَّ (الرَّازيّ) يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه، حيث ذهب إلى أن الألف تزاد بعد النُّون، للتَّفريقِ بينها، وبين (أنَّ)، بدليلِ قوله: " (أَنـــا) اسمٌ مكني، وهو للمتكلِّم وَحْدَهُ، وإنَّما يُبنى عَلى الفَتْحِ؛ فرقاً بينه وبين (أنَّ) الَّتي هي حرفٌ ناصبٌ للفعل، والألفُ الأخيرة إنَّما هي لبيان الحركة في الوقفِ، فإنَّ توسطتْ الكلام سقطت إلاَّ في لغة رديئة، كقول حميد بن ثور الهلالي:

أَنا سَيفُ العَشيرَةِ فاعرِفوني حُميداً قَد تَذَرّيتَ السَّناما

* * * * * * * *

(١) ينظر: همع الهوامع (ج ١/٢٠٦) وما بعدها (بتصرف) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) (إيَّا) في (إيِّـــــــــاك) :

اختلفَ النُّحاة في (إيا) فذهب البصريّون إلى أن (إيا) هي الضميرٌ وما دخل عليها من الزِّيادات كـــ (الكاف ، والياء ، والهاء) ، فهي حروفٌ لا موضع له من الإعرابِ، وذَهبوا إلى أنَّها اسمٌ مبهمٌ أضيفَ إلى غيرِهِ، فيقول (سيبويه): إنّي وإيَّاك مُنطلقان، لأنَّك لا تقدرُ على الكافِ ، وشاهده في ذَلك قوله تعالى: **(ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ)** (١) فلو قدَّرنا على الهاء التي في رأيته لم تقل: إيَّاهُ، وقال الشاعر(٢):

مُبرَأٌ مِنْ عُيُوبِ النّاسِ كُلّهمِ فَاللهُ يَرعى أَبَا حَرّبٍ وَإِيَانَا

لأنه لا يُقدَّر على "نا" التي في رأيتنا وقال الآخر(٣):

لعمركَ ما خَشِيتُ عَلَى عَديٍّ سُيوفَ بَنِي مقَّيدةِ الحِمارِ

ولكِنِّـــي خَشِيتُ عَلَى عَديٍّ سُيوفَ القوم أوْ إيَّاك حارِ

ويروى: "رماح القوم"، لأنه لم يقدر على الكاف(٤).

بينما ذهب الكوفيّون إلى أنَّ الكاف، والهاءَ، واليَاء مِن (إيَّاك)، وإياه، و(إياي) هي الضَّمائرُ المنصوبة، وأنَّ (إيَّا) عِماد، وإليه ذهب (أبو الحسن بن كيسان)، وذهب بعضُهم إلى أنَّ (إيَّاك) بِكمَاله هَو الضَّمير(٥)، فيقول (أبو علي الفَارسيّ) في هذا المعنى موافقاً البصريّين :« إيَّاك اسمٌ مضمرٌ يختصُّ بِهِ المنصوبُ دُون المَرفوعِ، والمجرورِ، وهو يَعقبُ الكَاف الَّتي في نَحو: ضَربتُكَ، وأتيتك، ، وكذلك تقول: أتيتك ولا تقول أتيت إيَّاك، لأنَّك تُقَدِّرُ على الضَّمير المُتصل الَّذي هُو الكَاف»(٦).

---

(١) الآية من سورة الإسراء الآية رقم : (٦٧) .

(٢) البيت من الطويل وهو لفاختة بنت عدي ، و نسبه الجاحظ إلى الأسدي ، وهو من شواهد سيبويه ينظر : (ج٢/٣٥٦) ، والأغاني (ج١١/٣٩٨٦) ، وابن السيرافي (ص/٥٨٢) وأمالي ابن الشجري (ج٢/٨٠) .

(٣) الكتاب (ج٢/٣٥٦).

(٤) ينظر: الإنصاف (ج٢/٥٧٠) المسألة : (٩٨) ، و همع الهوامع (ج ١/٢٠٦) وما بعدها (بتصرف) .

(٥) الإنصاف (ج٢/٥٧٠) المسألة : (٩٨) .

(٦) المسائل العضديات ؛ لأبي علي الفارسي (ص/٣٨) المسألة رقم : (٩) تحقيق : علي جابر المنصوري ، طبعة عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورجَّح (ابن يعيش) رأي البصريّين فقال: " (إيّا): اسمٌ مبهمٌ كني به عَن المنصوبِ، وَجُعلت الكاف والهاء، والياء بياناً عَن المَقصودِ ليُعلمَ المخاطبُ من الغَائبِ من المتكلِّم، فهي حروفٌ لا مَوضع لها مِن الإعرابِ "[١].

ويوافق (الرَّازيّ) البصريّين في أنَّ (إيا) هي الضميرُ النَّاصبِ، أمَّا الكافُ، والهاء، والياء حروفٌ لا مَوضعَ لها مِن الإعرابِ، كَما يُوافِقهم في اسميَّتها، فهو يَرى أنَّها اسمٌ مبهمٌ، وضميرُ نصبٍ مُنفصلٍ يَتصل بِه جَميعُ المُضمراتِ الَّتي لا محل لها من الإعْرابِ، فنقولُ:(إيَّاك، إيّاى، إيَّاه، إيّانا)، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكافِ في ذلك، والألف، والنون في (أنت)، بلْ هي وما بعدها من الكافِ والياءِ والهاء والنُّون، بيان عن المقصود بالخطابِ كَشيء وَاحدٍ من غَيرِ إضافةٍ "[٢].

ووافقَ رأي (الرَّازيّ) عددٌ من النُّحاة المتأخرين فهذا (المالقيّ ت: ٧٠٢هـ) يقول: «وأمَّا زَعم بعضهم مِن أنَّ الجَميعَ اسمٌ واحدٌ لا خفاءَ بفسادِهِ لظهورِ التَّركيب، ثم قال أيضاً: فالأوَّلى الحَملُ على الحرفيِّة؛ لأنَّهُ لاَ مَعنى لَه فِي نَفسه، وإنَّما مَعناهُ فِي غيره كَسَائر الحُروف، وَمَعناهُ هنا الاعتمادُ عَليْه في النُطقِ بالضَّمير المُتَّصل به»[٣]، ويُضيفُ (المُراديّ): " (إيَّا) اسمٌ مضمرٌ وَلَوَاحقه ضَمائر، وهو مضافٌ إليها، وَلاَ يُعْلَم ضميرٌ أضيفَ إلى غَيْرِهِ"[٤] .

وما ذهب إليه البصريّون، و (الرَّازيّ) هو الرَّأي الغَالب عِندَ أكثر النُّحاة عَلى مَا ذَكرتُ قَبلَ الزِّيادة، وهو أنَّ (إيّا) لفظةٌ مبنيةٌ تتصلُ بها ضمائرُ النَّصب المتَّصلة، وتسمى كُلها مجموعة بضمير نَصب منفصل .

* * * * * * *

(١) شرح المفصل لابن يعيش (ج٧ /١٢٧) ، طبعة عالم الكتب ، بيروت، مكتبة المتنبي ، القاهرة، ط ١٩٥٦م .
(٢) مختار الصحاح (ص/٤٤) مادة : (إيَّا).
(٣) رصف المباني ؛ للمالقي (ص/٢١٨).
(٤) الجني الداني ؛ (ص/٥٣٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥) (كِلا وَكِلْتــَا) :

يرى البصريون أنَّ " كِلاَ" و "كِلْتَا" مثنيان معنى، مفردان لفظًا، وذَهب الكوفيّون إلى أنَّهما مُثنيان لفظاً ومعنى، فأصل "كلا": (كل)، وأصل "كِلْتَا": (كلت)[١] ، وذَهَب (سيبويه) إلى أنَّ التَّاء في (كِلا) بدل من لام الكَلمةِ، كَما أُبْدلَت منها في بِنت وأخت، وألفها للتَّأنيث، ووزنها (فَعلى) كَذِكرى"[٢].

أمَّا (الفرَّاء) فَذهب إلى أنَّ (كِلا) مُثنى ولا يَتكلم مِنْهُ بواحدٍ[٣]، وقال (أبو جعفر النَّحاس ت٣٣٨هـــ) وهو من أنصار المَدرسةِ البصرية عِندَ إِعْرابِهِ لِقولِهِ تَعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [٤]"وأجازَ النَّحويونَ في غيرِ القُرآن الحَملِ عَلى المَعنى، وأنْ تَقولَ "كِلتا الجنتينِ آتتا أكلهما"؛ لأنَّ المَعنى الجَنتانِ كِلتاهما آتَتا أُكلهما"[٥].

فـــ(النَّحاس) هُنا يتُابع (الفرّاء) فيما ذَهب إليه وكلامهما "لاَ حُجَّة فِيه،لأنَّ الأصلَ أنْ يَقولَ (الفرَّاء): كِلتا بالألفِ إلاَّ أنَّه حذفها، استغناءً بالفتحَةِ عَن الألفِ لضرورةِ الشِّعر كَما قال الشّاعر [٦]:

وَلَسْتُ بِمُدرِكٍ ما فاتَ منِّي بِلَهْفَ ، ولا بِلَيْتَ ، ولاَ لَوَ انِّي

فالشّاعر في هذا الشاهد أراد: "بلهفاً" فاجتزأ بالفتحة عن الألف"[٧].

أمَّا (الرَّازي) فقدْ ضَعَّفَ ما ذهب إليه الكُوفيّون، متابعًا (الجَوهريّ) في ذلك فَقال: (كِلا وَكِلتا) مفردان لفظاً مُثنيان معنى، والألفُ فِيهما هي لام الكَلمة فَقال: " كِلا في تَأكيد اثنين نَظير (كُل) في الجُموع

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء (ج٢/٦٦) ، و الإنصاف في مسائل الخلاف(ج٢/٣٦٧)، المسألة رقم: (٦٢) .

(٢) الكتاب (ج٣/٤١٣).

(٣) ينظر : معاني القرآن (ج٢/٦٦) .

(٤) سورة الكهف الآية رقم: (٣٣) .

(٥) إعراب القرآن، لأبي جعفر النحّاس (ص/٥٤٢).

(٦) البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر (ج٢/٦٣) ، والإنـــصاف (ج١/٣٩٠) ؛ وأوضـــح المـــسالك (ج٤/٣٧) ؛ وخزانة الأدب (ج١/١٣١) ، والخصائص (ج٣/١٣٥) ، ورصف المباني (ص/٢٨٨) ؛ وســـر صـــناعة الإعراب (ج١/٥٢١) ؛ وشرح عمدة الحافظ (ص/٥٢١) ، وشرح قطـــر النـــدى (ص/٢٠٥) ؛ ولـــسان العـــرب (ج٩/٣٢١) (لهف) ؛ والمحتسب (ج١/٢٧٧)

(٧) وينظر: الإنصاف (ج٢/٣٦٧)، المسألة رقم: (٦٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

، وهو اسمٌ مفردٌ غَير مثنى، سمعيٌّ، وضع للدَّلالة عَلى الاثنين، كَما وضع (نَحن) للدِّلالة عَلى اثنين فَما فَوقهما فهو مفردٌ ، و(كِلتا) للمؤنَّث: ولا يَكونَان إلاَّ مضافين، فإذا أضيفَا إلى ظاهر كانَ في الرَّفع والنَّصب والجر على حالة واحدة تقول: جاءني كلا الرَّجلين، وكذا رأيتُ ومَررتُ، وإذا أُضيفا إلى مضمرٍ قُلبت ألفه ياءً في موضعِ النَّصب والجرِّ فنقول: رأيتُ كِليهما، ومررتُ بِكليْهما ، وبقيتْ في الرَّفعِ على حالها"[١]، ويقول (الفرَّاء) : "هو مُثنى ولاَ يَتكلم مِنه بواحد، ولو تَكلَّم بِه لقيلَ كلٌّ وكلتٌ، وكِلان وكلتان، واحتجَّ بقول الشَّاعر:

فِي كِلتَ رِجْلِيهَا سَلامي وَاحدة كِلْتَاهما مَقْرُونَة بِزَائِدة[٢]

أي: في إحدى رِجليها، وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة، والألف في الشِّعر محذوفة للضرورة، والدليل على كونه مفرداً قول جرير:

كِلا يَومي أُمامَةَ يَومُ صِدقٍ وَإن لَم تَأتِها إلاَّ لِماما

أنشدنيّه أبو علي"[٣].

وعليه فَقد وافق (الرَّازيّ) نحاة البصرة، في أنَّ (كلا وكلتا) اسمان فيهما إفرادٌ لفظيٌّ، وتثنيةٌ معنويةٌ، فهذا (سيبويه) يقول: "وسألتُ الخَليلَ عمَّن قالَ: رأيتُ كِلا أَخَوَيْكَ، وَمَرَرْتُ بِكِلا أَخَويك، ثُمَّ قَال: مررتُ بِكِلَيْهما، فَقَال: وَلا تُفرد كلا إنَّما تَكُون للمثنى أبداً"[٤]، فوزن "كِلا" على رَأي البَصريين (فِعَل) - بِكسر الفَاء وَفتح العَين نظير (رضا و معى)، و الألف الَّتي في (كِلا) مُنقلبة عن واو وقيل: عن ياء، ووزن (كِلتا) (فعلى) مثل: (ذكرى)، والتَّاء فيها هي لام الكَلمة، وأصلها واو على ما اختاره أبو علي (الفارسيّ)

---

(١) ينظر الصحاح (ص/ ٥٠٠) .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء (ج٢/٦٦) .والبيت لم أقف على قائله، وهو من الرجز، ينظر: لسان العرب (ج١٥/٢٢٩)، مادة (كلا)، اللباب (ج١/٣٩٩)، الإنصاف (ج٢/٤٣٩)، ومعاني القرآن للفراء (ج٢/٦٦).

(٣) ينظر : مختار الصحاح (ص/٥٠٠)، مادة: (كلا) ، و البيت من الوافر ، وهو لجرير في ديوانه (ص/٤٠٧) ، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، وهو من شواهد الإيضاح (ص/٢٩١) ؛ ولسان العرب (ج١٥/٢٢٩) (كلا) ، وبلا نسبة في الإنصاف (ج٢/٤٤٤) ؛ وشرح المفصل (ج١/٥٤).

(٤) الكتاب (ج٣/٣٦٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ياء)، أمَّا الألف في (كلتا) فهي زائدة ؛ لدلالة التأنيث، والدّليل على أنَّ هاتين الكَلمتين مُفرَدتان لفظاً مثنيتان معنى، أنَّه يخبر عنهما بالمفرد ويعود الضَّمير إليهما مفرداً. (١) .

واختار (ابن هشام الأنصاريّ ت ٧٦١هـ) ما ذهب إليه البصريّون، فَقال: "(كلا وَكِلتا) مُفردان لفظاً مُثنيان مَعنىً، مُضافانِ أبداً لفظاً ومعنىً إلى كلمة واحدة مَعرفةٍ دَالةٍ على اثنين، إمَّا بالحَقيقةِ والتَّنصيص نحو: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ (٢)، ونحو ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾ (٣) ، وَيَجُوز مُرَاعَاة لَفْظِ كِلا وَكِلتا فِي الإفرادِ"(٤)، وهنا: استطيعُ القولَ إنَّ بيت جرير: "كلا يَوْميْ أمامَةَ يوم صدَّ" كما قال (ابنُ الأَنباريّ): "لاَ يَجوزُ أنْ يُجعل حجةً للكوفيينَ؛ لأنَّه أخبرَ عَن (كِلا) بيوم مفرد، كما أفردَ الخَبرَ بِقَولِه (يوم) ولو كَان مُثنى لَقَال: يوماً"(٥).

أمَّا قوله تَعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ (٦) أقول: (كِلتا): لفظها مفرد، ودليل ذلك أنَّها لاَ تُثَّنى ولا تُجمع، فلمْ يأتِ في اللُّغة (كِليان) في المُثنى، أو (كَلوان) فِي جَمع المذكَّر، ولاَ (كلتيان) في تَّثنية المؤنَّث، ولا (كلتيات) في جمع المؤنَّث السَّالم وجمع التَّكسير، و هناك دليلٌ آخر يَدلُ عَلى أنَّ لفظها مفرد، هو أنَّ خَبرها في الآية جاء بصيغةِ المُفرد، فقيل: (آتَتْ)، والمفرد يُخبَر عنه بالمفردِ، فَلا يصحّ أنْ يُقال مثلاً: (التِّلميذان ناجحٌ)، و لو رُوعِيَ مَعنى (كلتا) وهو مُثنى، لَقيل: (كلتا الجنتين آتتا) ، وهو في العربيِّة جائزٌ.

* * * * * * *

(١) ينظر حاشية الإنصاف (ج٢/٣٦٠) .
(٢) سورة الكهف الآية رقم : (٣٣) .
(٣) سورة الإسراء الآية رقم : (٢٣) .
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ج١/٢٢٧) .
(٥) ينظر حاشية الإنصاف (ج٢/٣٦٣) (بتصرف) .
(٦) سورة الكهف الآية رقم :(٣٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦) أَصْل اسم الإِشَارة "هَذا":

اختلف البَصريّون، والكوفيون حول أصل هذا الاسم، فذهب الكوفيّون إلى أنَّ الأصلَ فِيه هُو "الذَّال" وَحدها، وَقدْ زِيدت الألفُ بَعدها فِي "ذَا" لتكثير اللَّفظ، وَحجَّتهم فِي ذَلك أَن هَذه الألف تسقط في التثنية فتقول : "ذان"، و "ذين" فتحذف الألف لقيامِ حَرف التَّثنية مَقامها في التَّكثير، وذهب البصريّون إلى أنَّه لا يصلح أنْ يكونَ الأصلُ هُو " الذَال" وَحْدَها ، وإنَّما الأصلُ هو الذَّال والألف معاً (ذا)، وَحجتهم في ذلكَ أنَّه لاَبُدَّ لكلِّ اسم من ابتداء وانتهاء، والابتداء لا يكون إلا بمتحرِّك، والانتهاء لا يقع إلا بِساكن، وحيثُ لا يمكن أنْ يُجتمع الابتداء والانتهاء في حرفٍ واحدٍ، لأنَّ الحرفَ الوَاحد لا يتحمل الحركة والسُّكون معاً فهذا محال، لهذا وجب أنْ يكون اسم الإشارةِ هو الذَّال والألف معاً (ذا) وبطل أن تكون الذال وحدها[١].

أمَّا (الرّازيّ) فيرى: إنَّ اسم الإشارة "ذا" خاصٌ بالمفردِ المذكَّرِ دون غَيره ، أمّا المفرد المؤنث فالإشارة إليه تكون بـ(ذي)، وهو بذلك مخالف للكوفيّين في قولهم: بأنَّ الذَّال وَحْدَها هي الاسمُ، وردَّ على حجتهم أنَّ الألف تذهب في التَّثنية في "ذان"، و "ذين" لقيام ألف التَّثنية مقامها، فرأى أنَّه إنَّما ذهبت الألف لالتقائِها بألفِ التَّثنية السَّاكنة، فحذفت أَلف "ذا" منعا لالتقاءِ السَّاكنين، وليس لقيام ألف التَّثنية مقامها ورأيه هذا يوافق ما ذهب إليه (ابن يعيش) أيضاً[٢].

ومن خِلال مَا سَبق يَتضح أنَّ رَأي البَصريّين هُو الرَّأي الصَّائب مِن وَجْهَة نَظر (الرّازيّ) ؛ لِما فِيه مِن حُجَّة مُقنعة، ورجوع إلى أَصْل الأسماءِ الَّذي هو ثَلاثة أَحْرف، فالأصلُ في الإِشَارةِ هُو (ذا) عَلى وَزن (فعل) حُذفت عَينه، وَقلبت لاَمه ألفاً، لتناسب حركة الذال قبلها.

* * * * * * * *

(١) ينظر : الإنصاف (ج٢/٥٥١ــ ٥٥٣) .

(٢) مختار الصحاح (ص/ ٢٠٢) ، مادة (ذا) ، وينظر : شرح المفصل ؛ لابن يعيش (ج١٢٧/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧) (لَيس) بينَ الفِعْلية والحَرفيِّة:

(ليس) فعل ماضٍ ناقصٍ جامد من أخوات (كَان)، اختلف النُّحاة في أصلها ، فذهب بعضُهم إلى أنَّها حرفٌ، وذهب بعضهم إلى أنَّها فعل فيقول (سيبويه): " لَيس بمنزلةِ ضَرب قَومك بنو فُلان؛ لأنَّ لَيس فِعلٌ، فإذا بَدأتَ بالاسمِ قُلتَ: قَالوا ذَاكَ، وأبواك قد ذَهبا؛ لأنه قَدْ وَقَع هَاهُنا إضْمارٌ في الفِعل وَهو أسْماؤُهم، فَلا بُدَّ للمضْمر أنْ يَجيءَ بِمنزلةِ المُظْهَرِ"(١). وفي موضع آخر يقول: "فأمَّا ليس فإنَّه لا يَكون فِيها ذَلك، لأنَّها وُضعت موضعاً واحداً ومن ثم لَمْ تتصرفْ تَصرّف الفِعل الآخر"(٢).

أما الكوفيّون فيُرّجحون حرفية ليس، فيقول ابن (الأنباريّ) :" يَغلبُ عليها الحرفيَّة ، ويَحتجُّ بِما حُكي عَن العربِ أنَّهم قالوا: "لَيس الطِّيبُ إلاَّ المِسْكُ"، فرفع الطِّيبَ والمِسكَ جَميعاً "(٣).

ويقول (أبو علي الفارسيّ) في هذا المعنى مستدلاً على حرفيَّة لَيس: " لَيس تَجْرِي مَجْرى (مَا) ونَحوها ممَّا لَيْس بِفِعلٍ"(٤) "وممَّا يدلُ عَلى أنَّها لَيستْ "بِفعل أنَّها تَدلُّ عَلى النَّفي، وَلا تَدلُّ على حُدوْث زَمَانٍ"(٥) .

فـ(الرّازيّ) في هذه المسألة وافق من النُّحاة مَنْ غَلَّبّ عليها الفعليَّة وهم البصريون ، يقول: " ليسَ كلمةُ نَفي، وهو فعلٌ ماضٍ وأصلها "لِيس" بِكَسْرِ اليَاء فَسَكنت اسْتثقالاً، و لم تُقْلَبْ أَلفها؛ لأنَّها لاَ تَتَصَرَّف مِنْ حَيثْ استعمِلَتْ بِلَفْظِهَا المَاضِي للحالِ. والدَّليلُ عَلى أنَّها فِعْلٌ، قضولهم: لَستُ، وَلسْتُما، ولستم كقولهم: ضَربتَ وضَربتُما وضربتُم. والبَاء تختصُ بِخبرها دُون أَخواتِها ، فنقول: لَيس زيدٌ بمنطلقٍ فالباءُ لِتعديَةِ الفِعل وَتأكيدُ النَّفي، وَلكَ أَلاَّ تُدْخلَ البَاءَ لأنَّ المُؤكد يُسْتَغنى عَنْهُ؛ ولأنَّ مِن الأَفْعالِ مَا يَتعدى بِنَفْسِه، وبحرفِ الجرِّ نَحو: اشْتَقتُك، واشتقتُ إلَيْكَ، وَقدْ يُستثنى بِها فتقولُ: جَاء القَومُ ليسَ زيداً كَما

---

(١) الكتاب (ج٢/٧٣) .

(٢) السابق (ج١/٤٦) .

(٣) الإنصاف (ج١/ ١٣١) .

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ؛ لأبي علي الفارسي (ج٤/٣١٦) .

(٥) المسائل المنثورة ؛ لأبي علي الفارسي (ص/٢٠٧-٢٠٨) ؛ تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٩٨٦م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَقولُ: إلاَّ زيداً تَقديره ليَس الجَائي زَيداً، ولكَ أنْ تقولَ: جَاءَ القَومُ لَيسَ إياكَ، وَليسَ إياي فَهو أَحسنُ مِن لَيسي وَليْسك مَع جَواز الكُلِّ"[١] ، وهذا (الزَّمخشريّ) يقول: "وَلَيسَ مَعْنَاهُ نَفي مَضْمَونَ الجُملةِ في الحَالِ ، والَّذي يَصدقُ أَنَّه فعلٌ لحُوقَ الضَّمائِر، وتاءُ التَّأنيثِ ساكنة بِه، وَأصْله لَيس كَصَيْدِ البَعِيرِ"[٢] و(ليس) تأتي نافية وعاملة في الجملة الاسميِّة، وعلى ذلك فالجملة المسلوبة بعد الفعل في محل رفع فاعل؛ فيقول خالد (الأزهريّ): " لَيسَ فِعلٌ لِنفي الحَالِ عِندَ الإطلاقِ والتَّجردِ عَن القَرِينَة "[٣].

إذن (الرَّازيّ) يوافق الرَّأي القائل بفعليِّة لَيس، ويستدلُ عَلى ذَلك بقبولها بعضَ شُروط الفعل مثل قبولها ضمائر الرَّفع المتصلة الَّتي لا تكون إلاَّ في الأفعال فيقول: لست، ولستما، ولستم نحو قولك: (لسنا ولستم ولستن)، ولأنَّ آخره مفتوح، كما في آخر الأفعال الماضية وتلحقه تاء التَّأنيث ، فيقول (ابن يعيش)[٤]: " ليسَ فِعلٌ يَدخلُ عَلى جُملة ابتدائيةٍ (فَينفيها فِي الحَالِ ، والدَّليلُ عَلى أَنَّها فعلٌ اتصالُ الضَّميرُ الَّذي لاَ يَكونُ إلاَّ فِي الأفعالِ بِها، عَلى حَدّ اتصاله بالأَفْعَالِ وَهو الضَّمير المَرفوع ؛ ولأنَّ آخرِها مفتوحٌ كَما فِي أَواخرِ الأفعالِ المَاضِية، وَتَلْحَقُهَا تاءُ التَّأنيث سَاكنةً وصلاً ووقفاً ، وليسَ كَذلك التَّاء اللاَّحقة للأسمَاءِ، فإنَّها تَكُونُ مُتحركة بِحَركاتِ الإعرابِ نَحو: (قائمةٌ وقاعدةٌ)، فَلمَّا وُجِدَ فِيها مَالاَ يَكون إلاَّ فِي الأفعالِ دَلَّ على أَنَّها فعلٌ ، وليسَ غيرُ مُتصرفةٍ ، قِيلَ عدمُ التَّصرف لا يَدلُ على أَنَّها لَيست فِعلاً إذْ لَيس كُلُّ الأفعالِ متصرفةً ألا تَرى أنَّ (نِعمَ وبِئسَ) و(عسى)، وفعلُ التَّعجب ، كُلُّها أَفعالٌ ، وإنْ لَمْ تَكُن مُتصرِّفة..."[٥].

---

(١) مختار الصحاح (ص : ٥٢٦-٥٢٧) مادة (ليس) .

(٢) المفصل للزمخشري (ص/٦٩) .

(٣) تنقيح الأزهرية ؛ للشيخ خالد الأزهري (ص/٧٣) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٢م .

(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (ج٧ /١١١)، و شرح الكافية (ج٢ /٢٩٦) .

(٥) شرح المفصل (ج٧/١١٢-١١٣) ، وينظر: المسائل الحلبيات ؛ لأبي علي الفارسي (ص/٢١٠-٢٢٣) ، تحقيق: حسن هنداوي، طبعة دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذهب (برجستر اسر) المتخصص في العلوم اللغوية إلى أنَّ ليس مُركبةٌ مِن لاَ، واسمٌ مَعناه الوُجود يُحتمل أنْ يكونَ لفظُهُ القديم (iltai) أو قريبا من ذلك وهو (ies) في العبريِّة و (itia) في الآراميِّة العَتيقة، ويقاربها في الأكديّة فعل وهو (isu) أي يملكُ الشّيء وهو له[١].

وأرى أنَّ هَذا الفعل يُستعمل في العربيِّة لنفي الحَال عِندَ الإطلاقِ، وإذا قُيِّد فبحسب ذلك التَّقييد تقول: ليس زيد قائما أي الآن، وقال تعالى **(يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ)**[٢] أي: في المُستقبل، وَليس صَحِيحاً مَا ذَهَب إليه بَعض النُّحاة من أنَّها لاَ تَنفي إلاَّ الحَال[٣]، بلْ هِي كَذلِكَ إذا أُطلقت فإذا قيدت فنفيها على حسبِ القيد، ومن استعمالها في غير الحاضر قولهم (ليسَ خَلْقُ اللهِ مِثْلِه) فهي في هذا للماضي واسمها ضمير الشَّأن، وقوله تعالى **(وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ)**[٤]، وهي هنا للاستقبال[٥].

---

(١) ينظر: التطور النحوي للغة العربية ؛ لبرجستر اسر ،(ص/١٦٩) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٢م .

(٢) سورة هود الآية رقم :(٨) .

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل (ج١/١١١-١١٢) ، والأشموني : (ج١ /٢٢٧) ، ،ومجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الثامن عشر (ص/٥٤-٥٥) ، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٥م .

(٤) سورة البقرة الآية رقم : (٢٦٧) .

(٥) ينظر: شرح المفصل: (ج٧ /١١٢) ، والتطور النحوي: (ص/١٧٣)، وينظر: مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثامن عشر (ص/٥٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨) (لاَت) وَعَمَلُها فِي الحِين وَشَبَهها بـــ(لَيْس):

مَذهبُ (سيبويّه) والجمهور أنَّ (لاتَ) حرفٌ، وأنَّها تعملُ عَملَ ليس وأصلها (لا) النَّافية زِيدت عليها تاء التَّأنيث مثل: (رَبت، وثمت)[١]. وذهب (الأمويّ)[٢]، و(أبو عبيدة القَاسم بن سلام)[٣] إلى أنَّها كلمةٌ، وبعض أخرى أصلها (لا تحين) ؛ التَّاء متصلة بحين[٤]، فيقول (سيبويه) في دلالة هذا المعنى : " أهلُ الحِجازِ يُشبهونها بِليسَ إذْ كَانَ مَعْنَاها كَمَعْناها، كَمَا شبَّهوا بِها (لات) في بَعْض المَواضعِ، وَذَلك مَع الحِين خَاصة، ولاَ تكون (لات) إلاَّ مَع الحِين، تُضمر فِيها مَرفوعاً، وتَنْصِب الحِينَ لأنَّهُ مَفعولٌ به"[٥]،هذا مذهب سيبويه،" و(الرّازيّ) يؤيده ويسير عليه.

وذهب كذلك (ابنُ الطّراوة)[٦] مذهب البصريين " فذهبَ إلى أنّ التّاءَ لَيستْ للتَّأنيث، وإنَّما هِي زائدةٌ عَلى الحِينِ"[٧]، ويقول صاحب البسيط قولا فيه بعض الجدة في هذه الدلالة: "يُحتملُ أنْ تكونَ التَّاء بَدلاً مِن "سِين" لَيسَ، كَمَا في (سِت)، وانقلبتْ اليَاءُ ألفاً عَلى القِيَاسِ"[٨] .

والأرجح في نظري أنَّ (لات) حرف يعمل عمل ليس والقول بأنَّ أصلها (ليس) ؛ لا دليل على صحَّته ، وما ذهب إليه (سيبويه) –رحمه الله- من أنَّها حرف هو الصَّحيح .

---

(١) ينظر الكتاب (ج١/١٥٧) ، ومعاني الأخفش (ج٢/٤٥٣) ، والارتشاف (ج٢/١١١) .

(٢) الأموي عبد الله بن سعيد، ليس من الأعراب ، لقي العلماء، ودخل البادية، وأخذ من الفصحاء من الأعراب، وله من الكتب كتاب النوادر، وكتاب رجل البيت، ينظر ترجمته في: الفهرست لابن النـــديم (ص/٩٩) وكـــشف الظنـــون (ج٦/٤٣١) .

(٣) اسمه : القاسم بن سلام بن عبد الله كنيته : أبو عبيد أخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري وغيره ، من تـــصانيفه : - لـــه كتاب الأموال في مجلد كبير مطبوع و كتاب غريب الحديث وغيرها ، توفي ســـنة ٢٢٤هـــــ ، ينظـــر ترجمتـــه في، وطبقات النحاة (ص/٥٥) ،و معجم الأدباء (ج٤/٥٦٢).

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب شواهد ؛ البغدادي (ص/١٤٧) دار صادر، بيروت.

(٥) الكتاب (ج١/٥٦) .

(٦) هو سليمان بن محمد بن الطراوة يكنى بأبي الحسين ، ولد بإحدى القرى التابعة لمالقة بالأندلس وبها توفي سنة ٥٢٨هـــ ، ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ؛ للسيوطي (ج١/٦٠٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي طبعة أولى ١٣٨٤هـــ ، ١٩٦٤م ، ومعجم البلدان ؛ لياقوت الحموي (ج٥/٤٣).

(٧) مختار الصحاح (ص/٥٢٦) ، مادة : (ليت) ، ينظر : معاني القرآن ؛ للأخفش (ج٢/٦٧٠) .

(٨) همع الهوامع (ج٢/ ١٢٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) رافعُ الخَبر بَعد (إنَّ) المَكْسُورة المُؤكدة :

اختلف النَّحويون في رَافع خَبر (إنَّ) المَكسورة فَهُناك مَن قَال: إنَّ رافعه هو (إنّ) وَهُناك من قال خِلاف ذَلك، فالبصريون يرون أن (إنَّ) المكسورة تنصب الاسم وترفع الخبر وتؤكده في حين يذهب الكوفيّون إلى أَنَّ (إنَّ) وَأخواتها لاَ تَرفع الخَبر بَعد (إنَّ) المَكسورة فيقول (سيبويه):" (إنَّ) توكيدٌ لقوله: زيدٌ منطلقٌ " [٢]، ويقول (ابن الأنباريّ): " ذهب الكوفيّون إلى أنَّ "إنَّ" وَأخَواتها لاَ تَرفع الخَبر ، نحو " إنَّ زيداً قائمٌ" وما أشبه ذلك .[٣] ، ومن النُّحاة أيضاً مَن يُوافق رَأي البَصريين حيثُ يَرى أنَّ رافعَ الخبرِ هو (إنَّ) ، وَذَهب الكُوفيّون إلى أنَّه باقٍ على الأصلِ [٤] .

أمَّا (الرَّازيّ) في هَذه المَسألة فيوافق البَصريين في أنَّها تَرفع الخبرَ وتؤكده فيقول : " (إنَّ، أنَّ): حَرفانِ يَنصبانِ الاسمَ، وَيرفعانِ الخَبرَ، فالمكسورةُ منهما يُؤكد بِها الخَبر"[١] وما ذَهب إليهِ البصريّون في هَذه المَسألة أَرْجَح مِمَّا ذَهَب إليه الكُوفيّون؛ لأنَّنا لَو قَدّرنا الرَّافع لجِملة (زيدٌ منطلقٌ) لَقلنا: إنَّ زيدٌ منطلقٌ وكَانَ الكلامُ مؤكداً مرفوعاً بها .

* * * * * * * *

---

(١) الكتاب (ج٤/٣٩) .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لأبي البركات بن الأنباري (ج١/١٤٤) ؛ تحقيق محيي الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

(٣) ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ؛ لمحب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري (ص/٣٣٣) ، الجنى الداني، لأبي القاسم المرادي (ص/٣٩٣) ؛ تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ؛ للسيوطي(ج١/١١١) الإنصاف (ج١/١٤٤) .

(٤) مختار الصحاح (ص/٣٩) ، مادة : (أن) .

ومن النحويين من يؤيد مذهب البصريين ورأي الرازي حيث يقول: " تقول في (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون حرف تأكيد تنصب الاسم اتفاقا وترفع الخبر على الأصح، وتزيد على ذلك في أن المفتوحة الهمزة المشددة النون مصدري فتقول: حرف توكيد مصدري ينصب الاسم اتفاقا، ويرفع الخبر على الأصح" ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ؛ للشيخ خالد الأزهري ، (ص/١٢٣) ؛ تحقيق : البدراوي زهران ، طبعة مكتبة لبنان ، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر _لونجمان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠) الفِعل (رَأى) بَين التَّعدي لِمفعولٍ والتَّعدي لِمفْعُولَين وَثلاثة:

اشترط النُّحاة فى الفعل (رأى) لينصب مفعولين أن تكون الرُّؤية بالقلب، فإذا كَانت بالعينِ نصب مفعولاً به واحدًا ، و(الرَّازيّ) يشاطرهم الرَّأي في ذَلك قائلاً : " الرُّؤْيَةُ بالعينِ تتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ وبمعنى العِلم تتعدَّى إلى مَفعولين"[١] .ورأى أنها تأتي بثلاثةِ مَعانٍ :الأوّل : الرُّؤية البصرية : بمعنى نظر إلى الشَّيء ، فَهي هُنا لِيست مِن أَفعال القُلوب؛ لأنَّ الأمرَ هنا محسوسٌ، فَلا تَدخل في بَاب النَّواسخ ، وأيضاً لاَ تَدخلُ على المُبتدأ والخَبر أصلاً ، وإنَّما هي مِن الأفعالِ المتعدِّية لمفعول واحدٍ فهي تَنصب مفعولًا واحدًا، وشاهده قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ [٢] حيثُ نجدُ هُنا رؤية بصرية لذلكَ لم يَنصبْ الفعل إلاَّ مفعولا واحدًا وهو (النَّار)

الثّاني: الرُّؤية العِلميَّة: وهي هنا من أفعال القُلوب بمعنى: ظَننته كَذا أو اعتقدتُ كَذا كَقول الشَّاعر[٣]:

رأَيْت ُالله أَكبَرَ كُلِّ شيءٍ مُحَاولةً وَأكثَرُهُم جُنُودَا

وقدْ نصبَ (رأى) مفعولين في هَذا البَيت أَصلهما المُبتدأ والخَبر: الأوَل: لفظ الجلالة "الله"، والثَّاني: أكبر، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾[٤]، أي يَظنون ذَلك، وَيعتقدونه، فهي مُتعلقة بَأفعال القُلوب، وهي نَاسخة، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ﴾[٥] متضمنٌ معنى الاتِّهام، أي: لم ينتهِ عِلمك إلى حَالِهم[٦] .

---

(١) مختار الصحاح (ص/٢٠٩) ، مادة : (رأى) .

(٢) سورة الكهف الآية رقم : (٥٣) .

(٣) البيت من الوافر ؛ وهو لخداش بن زهير في المقاصد النحوية (ج٢/٣٧١) ؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد (ص/٤٢٥) ؛ وشرح الأشموني (ج١/١٥٥) ؛ وشرح ابن عقيل (ص/٢١٠) ؛ وشرح قطر الندى (ص/١٧٠)؛ والمقتضب (ج٤/٩٧) .

(٤) سورة المعارج الآية رقم : (٦) .

(٥) سورة البقرة الآية رقم : (٢٤٣) .

(٦) شرح كافية ابن الحاجب (ج٥/١٦١) (بتصرف) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيقول سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين : " وَلَيسَ لَكَ أنْ تَقْصِرَ أحدَ المَفعولينِ دُون الآخرِ وذلك قولك: حَسب عبدُ الله زيداً بكراً ، وظنَّ عمرو خالداً أباكَ، وخال عبد الله زيداً أخاك، وَمثل ذلك: رأى عبد الله زيداً صاحبنا، ووجدَ عبد الله زيداً ذا الحفاظ"[١]. وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

إلى ثَلاثةٍ رأى وَعَلِمَـــــــا عدَّوْا ، إذْا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا

أشار في هذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيلٍ، فذكر سبعة أفعال منها (أعلم، وأرى) فذكرَ أنَّ أصلهما (علِمَ ، ورأى)، وأنَّهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيلٍ، لأنَّهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولينِ أصلهما المبتدأ والخبر، نحو (علم زيدٌ عمراً منطلقاً، ورأى خالد بكراً أخاكَ) فَلما دَخلت عليهما همزة النَّقل زَادهما مفعولاً ثالثاً، وهو الَّذي كَان فاعلاً قبل دُخول الهَمزة، وَذلك نَحو: (أعلمت زيداً عمراً منطلقاً؟) ، و(أريتُ خالداً بكراً أخاك؟)؛ فزيداً وخالداً: مفعول أوّل، وهو الذي كان فاعلاً حين قلت : (علم زيد ، ورأى خالد)"[٢]..... وثالثُ الرُّؤية الحلميَّة : وَيقصد بها (رأى) ؛ "وهي تنصب مفعولين؛ لأنَّها مثلها من حيثُ الإدراك بالحسِّ البَاطن، وشاهده قوله تعالى: **(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خمراً)**[٣]، فالمفعولُ الأوَّل ياءُ المُتكلِّم، والمُفعول الثَّاني جُملة: (أعصر خمرا) ، فإنْ كَانت (رأى) بَصريَّة أي: بمعنى أبصرُ وَرأى بِعينه) فَهي مُتعدِّية إلى مَفعول واحدٍ، وإنْ كَانت بِمعنى إِصابة الرِّئة مِثل: ضَربه فرآه أي: أَصَاب رئته، تعدَّتْ إلى مفعول وَاحدٍ... "[٤]. إذنْ شَرط رأى ألا تَكون بَصريَّة، وهي ما يُسمونها رأى العلميِّة الَّتي هِي مِن بَاب أَفْعالِ القُلوبِ.

* * * * * * *

(١) الكتاب (ج١/٣٩) .
(٢) شرح ابن عقيل (ج١/٤١١) .
(٣) سورة يوسف الآية رقم (٣٦) .
(٤) جامع الدروس العربية (ج١/٣٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١) (حيثُ) المَبنيَّة وَحكم المجازَاةِ بِها:

(حيثُ) ظرف زمان مبني على الضَّم يلازمُ الإضافةَ إلى الجملِ الفعليِّة والاسميِّة وقدْ ذَهب النُّحاة إلى أنَّ (حيثُ) ظرفُ مكانٍ مبني، ولا يُجازى بـــه إذا لم يتصلْ بـــ(ما) فيقول (سيبويه): " وأمَّا (حيثُ) فمكان، بِمَنزلةِ قولك: هو في المكانِ الَّذي فِيه زيد.... وهَذِه الأسماءُ تَكونُ ظَروفاً "..... ويقولُ أَيضاً فِي مَوضعٍ آخر: " وإنَّما مُنع (حيثُ) أنْ يُجازى بِها أنَّك تقولُ: حيثُ تكونُ أَكونُ، فتكونُ وصلٌ لها، كـــأنَّك قلتَ: المكانُ الَّذي تَكونُ فِيه أَكون"(١).

ومن النُّحاة الكوفيّين من يبنيه عَلى الفتحِ فَينصبها على المَفعولِ، فهذا (أبو علي الفارسيّ) يَقولُ في ذلك: "وَإذا لَم يَجزْ أَنْ يَكونَ (حيثُ) ظرفاً لما ذكرناه، كانَ اسماً، وَكَانَ انْتِصَابُهُ انتِصابَ المَفْعُولِ بِهِ على الاتِّساعِ، كَما يكونُ ذَلِكَ فِي (كَم) وَنَحوها، ويقوّي ذَلِكَ دُخول حَرف الجرّ عَليها. وَقد حَكى بعضُ البصريّين فيها الإعرابَ" (٢) .

ويوافق (الـــرَّازيّ) الجوهريّ والنُّحاة في أنَّ (حيثُ) ظرفٌ للمَكانِ مبني على الضَّم، وهو من الظُروف المُلازمة للإِضَافة إلى الجُمل الفعليّة أو الاسميّة فيقول: " وهو من الظروف الَّتي لاَ يُجازى بِها إلاَّ مع (ما)، تقولُ: حيثُما تَجلسْ اجلسْ، بمعنى: أَينما "(٣).

---

(١) الكتاب (ج٣/٥٨).

(٢) الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي (ج١/٢٥-٢٦). وينظر: كتاب الشعر؛ لأبي علي الفارسي (ج١/١٧٩-١٨٢) . وذهب ابن يعيش إلى أنّها مبنيّةٌ في جميع لُغاتها فَقال: " في (حيثُ) أربعُ لغاتٍ...، وهي مبنيةٌ في جَميعِ لغاتِها..." ينظر: شرح المفصل (ج٤/٩١-٩٢) . ويوافقه في ذلك أيضاً ابن هشام الأنصاري فيقول: " وقد تقع حيث مفعولاً به وفاقاً للفارسي، وحمل عليه **﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾** .[سورة: الأنعام الآيةرقم (١٢٤)]ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ج١/١٦١) . ويرى السيوطي أنها: "من الظروف المبنية (حيثُ) وعلة بنائها شبهَهُا بالحروف في الافتقار، إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، وبنيت على الضم تشبيها بـــ(قبل وبعد) . ينظر: الهمـــع (ج٣/٢٠٥-٢٠٦).

(٣) ينظر الصحاح (ص/٨٩) . ومختار الصحاح (ص /١٥٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢) حرفيّة (حَتَّى) وَعملها الجَــر :

(حتى) حرفُ جر أصلي لا يَجر إلاَّ الاسمَ الظَاهرَ ، يقول (سيبويّه) في باب أسماه هذا بابُ مَا لاَ يجوزُ فيه الإضمار مِن حروف الجرِّ: "واستَغنوا عَن الإضمَارِ فِي حتَّى بقولِهم: رَأيتُهم حتَّى ذَاك، وبقولِهم: دَعه حتَّى يوم كَذا وَكَذا، وبقولِهم: دَعه حتَّى ذَاك، وبالإضمَارِ إلى إذا قال دَعه إليه؛ لأنَّ المَعنى وَاحِدٌ"....فحتَّى: حرفُ جرٍّ بِمنزلةِ إلى في انتهاءِ الغَاية نَحو قِوله تَعالى: **(وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)**[١]. ويقولُ (المبرِّد): " اعلمْ أنَّ الفِعل يُنصب بَعْدَها بِإضْمَار (أنَّ)؛ وذلك لأنَّ حتَّى من عَوامل الأسمَاءِ الخَافِضةِ لَها، تقولُ: ضَرَبتُ القَومَ حتَّى زيدٍ، ودَخلتُ البِلادَ حتَّى الكُوفَةَ، وَأَكلتُ السَّمكةَ حتى رَأسِهَا، أي لم أُبق مِنها شيئاً. فعملها الخفض، والشَّاهد قوله تعالى: **(سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)** "[٢]، ويقول ابن هشام (٣): والثالث أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص فالأول نحو: مات الناس حتى الأنبياء، والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون، وقد اجتمعا في قوله(٤):

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُماة فأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا

---

(١) سورة البقرة الآية رقم :(١٨٧) ، الكتاب (ج٣/٣٨٣)..

(٢) المقتضب (ج١/١٥٤) والآية من سورة القدر ورقمها : (٥) .

(٣) مغني اللبيب (ج١/١٤٦) .

(٤) البيت بلا نسبة في الدرر (١٨٨/٢) ، والهمع (١٣٦/٢) والصحاح (كمي) ، والأشموني (٩٧/٣) ، والمغني (١١٣/١) ينظر: معجم شواهد النحو الشعرية، لحنا جميل (ص/٤٠٤) ، الشاهد رقم (١١٠٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويوافق (الرَّازي) البصريين في حرفيتها وعَملها للجرِّ فيقول: "حتَّى بوزنِ (فَعْلَى)، وهي حرفٌ، يكونُ جارًا، كـــ(إلى) في انتهاءِ الغَاية وتعرَّض (الرازيّ) أيضًا إلى ذكر باقي أنواع حتّى فقال:"وعاطفة كالواو، وحرف ابتداء يستأنف بها بعدها كقول جرير(١):

وَما زالَتِ القَتلى تَمورُ دِماؤُها بِدِجلَةَ حَتّى ماءَ دِجلَةَ أَشكَلُ

وقولهم: حتَام أَصله (حتَّى ما) حُذفت ألِف مَا الاستفهاميِّة تخفيفاً ، وكَذا الكلامُ في كثير من الشَّواهد القرآنيِّة، والأحاديث النَّبويَّة"(٢).

* * * * * *

(١) مختار الصحاح (ص/ ١٩٩) ، مادة : (حتى) . البيت لـــجرير في ديوانه (ص/١٤٣) بشرح محمد بن حبيب وتحقيق: نعمان محمد أمين ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩م ، وهو من شواهد اللسان (حنت) (٣٢٨/٢) ، والحيوان (٣٣٠/٥) ، والأحاجي (ص/٦٤) وشرح المفصل (١٨/٨) وصدره : **(فَمَا زَالتْ القَتْلى تَمجّ دِمَاءها بدجْلة)**.

(٢) مختار الصحاح (ص/ ١٩٩) ، مادة : (حتى) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣) حرفيَّة (رُبَّ) واختصَاصها بالنَّكرَة :

اختلف النُّحاة في (رُبَّ) فذهب البصريُّون إلى أنَّها حرف جرٍّ ، وذهب الكوفيّون إلى أنَّها اسم؛ فيقول ابن (الأنباريّ): " رُبَّ حرفُ جرٍّ عند البصريين، خِلافاً للكوفيين والأخفش"(١) فمن البصريين (سيبويه) حيثُ يقول: " وجَعلوا رُبَّ مَع مَا بِمنزِلَة كَلِمَةٍ واحدةٍ، وَهَيَّئوها لُيذكَّر بَعدَها الفِعلُ، لأنَّهم لم يكنْ لَهم سبيلٌ إلى: (رُبَّ يقولُ)، ولا إلى (قَلَّ يقولُ)، فألحَقُوهما ما وَأخْلَصُوهما للفعلِ"(٢)...وفي موضع من كتابه يقول مؤكدا اختصاصها بالنَّكرة: " فرُبَّ لاَ يَقع بَعدَها إلاَّ نَكرةٌ، . ولا يعمل إلا في نكرة "(٣)، ...ويقول (الأخفش) في معاني القرآن: **(رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ)**(٤)، وأدخل مَع "رُبَّ" (ما) ليتكلَّم بالفعل بَعْدَها، وإنْ شِئتَ جَعلتَ (مَا) بِمنزِلَةِ "شَيْءٍ" فكأنَّك قُلتَ: "وَرُبَّ شَيْءٍ يَوَدُّ" أي: رُبَّ وُدٍّ يَوَدُّهُ الذينَ كَفَرُوا"(٥).

أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ (رُبَّ) اسمٌ ولَيست حَرفَ جرٍّ وَيستدلونَ على ذَلكَ بِقولهم: والَّذي يَدلُ على أنَّ ربَّ ليست بحرفِ جَرٍّ أنَّها تُخالف حُروفَ الجرِّ ، وذلك في أربعة أشياء، أحدها : أنَها لا تقعُ إلاَّ في صَدر الكَلام ، وَحُروف الجرِّ لاَ تَقعُ فِي صَدرِ الكَلامِ، وإنَّما تَقعُ مُتوسطةٌ، لأنَّها دَخلت رَابِطَة بينَ الأسمَاءِ والأفْعَالِ، والثَّاني: أنَّها لا تَعملُ إلاَّ في نَكِرةٍ، وحروفُ الجرِّ تَعملُ فِي النَّكرةِ والمَعرِفَةِ، والثَّالث: أنَّها لا تعملُ إلاَّ في نَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ، وَحُروفِ الجرِّ تَعملُ في نَكرةٍ مَوصُوفَةٍ وَغَيرِ مَوصُوفَةٍ، والرَابعُ: أنَّه لاَ يَجوزُ إظهارَ الفِعلِ الَّذي تَتَعلقُ بِه،(٦) .

---

(١) الإنصاف (ج٢/ ٦٨٦) ، أسرار العربية ؛ لابن الأنباري (ج١/٩٣) ؛ تحقيق : بركات يوسف هبود ، طبعة دار الأرقم بيروت ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى .
(٢) الكتاب (ج١/٤٢٧) ، (ج٢/٢٧٤) .
(٣) السابق (ج٣/ ١١٥) .
(٤) سورة الحجر الآية رقم :(٢) .
(٥) معاني القرآن ؛ للأخفش (ج٢/٦٠٢) .
(٦) الإنصاف (ج٢/٦٨٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويوافقُ (الرّازيّ) البصريين فيقول" أنَّها حرفُ جرٍّ يختصُ بالنَّكراتِ.... كَما يُوافقهم في دُخُولِ (مَا) عليها فيقولُ: " حَرفٌ خَافضٌ يَختصُ بالنَّكرةِ ويُشدَّدُ وَيُخفَّفُ، وَتَدخلُ عَليهِ التَّاء فَيقالُ : (رُبّتْ)، وتَدخلُ عَليهِ "مَا" لِيدخلَ عَلى الفِعلِ، كَقولِهِ تَعالى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[١]، وتَدخلُ عَليهِ " الهَاءُ"؛ فَيقَالُ: ربَّه رَجل"[٢] كما وافقهم في أنَّ (ربَّ) حرفُ جرٍّ، وَوَافقهم في اختِصَاصِها بالدُّخولِ عَلى الجُملةِ الفِعليَّة بِدَليلِ قَوله تَعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣] فَفِي هَذِهِ الآية اتصلت رُبَّ بـــ (ما) واختصَّت مِن ثَمّ بالدُّخول عَلى الجُمل كَجُملَةِ (يودّ) ، وَيذْهبُ (ابن معطي ت٦٢٨هـــ) مَذهبَ البَصريين الَّذي اختَارَهُ (الرَّازيّ) ؛ مُستدلاً عَلى أنَّ (ربَّ) تَدخُلُ على النَّكرَاتِ إذْ قَالَ : « وَعَلامَتُـــهُ أنْ يَقبـــلَ رُبَّ، أوْ الألِفَ واللاَمَ، أو من للاستِغراقِ، أوْ كلاًّ للاستغراقِ، أوْ يَكونَ حَالاً أوْ تمييزاً، أوْ اسمَ لا، أوْ خَبرها، أو مضافاً إضافةً لاَ تَرفَعُ إبهَاماً »[٤].

وارتضى ابن هشام ما ذهب إليه الرازي، واستدل على اختصاصها بالدخول على النكرة بقول الشاعر[٥]:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ موتًا لَمْ يُقَعْ

---

(١) سورة الحجر الآية رقم :(٢) .

(٢) مختار الصحاح (ص/٢١٠) ، مادة : (رب) .

(٣) سورة الحجر الآية رقم : (٢) .

(٤) الفصول الخمسون: لابن معطي (ص/٢٢٥) ، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة ١٩٧٧م.

(٥) البيت من الرمل ، وهو لسويد بن أبي كاهل في الأغاني (ج١٣/٩٨) ، وهو من شواهد خزانة الأدب (٢/٥٤٧)، والدرر (ج١/٣٠٢) ، والأغاني (١٣/٤٦١٣)، وشرح الأشموني (ج٢/٧٠) ؛ وشرح شذور الذهب (ص/١٧٠) ، وشرح المفصل (ج٤/١١) ، ومغني اللبيب (ج١/٣٢٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبدخول (رُبَّ) على النكرة « استدلّ على أنَّ (مَنْ) و(ما) قد يقعان نكرتين، كقوله(١):

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنْ الأَمْرِ لهُ فَرْجَةٌ كَحُلِّ العِقَالِ

فدخلت (رُبَّ) عليهما، ولا تدخل إلاّ على النكرات، فعلم أنّ المعنى: رُبَّ خصٍ نضجت قلبه غيضاً، ورُبَّ ويقول ابن جني: وكذلك لو قيل لك: أضمر رجلاً من قولك : رُبَّ رجل مررت به لم يجز؛ لأنك تصير إلى أن تقول: ربه مررت به؛ فتُعْمِل رُبّ في المعرفة، فأما قولهم: (رُبّه رجلاً ورُبّها امرأة)، فإنما جاز ذلك، لمضارعة هذا المضمر للنكرة، إذ كان إضماراً على غير تقدم ذكر، ومحتاجاً إلى التفسير، فجرى تفسيره مجرى الوصف له، فلمَّا كان المضمر لا يوصف، ولحق هذا المضمر من التفسير ما يضارع الوصف، خرج بذلك عن حكم الضمير، وهذا واضح. نعم، ولو قلت: ربه مررت به لوصفت المضمر، والمضمر لا يوصف، وأيضاً فإنك كنت تصفه بالجملة وهي نكرة، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، شيء من الأمور تكرهه النفوس »(٢).

والذي أراه أن (رُبَّ) : حرف جر مختص بالدُّخولِ عَلى الجُملةِ الفِعليِّة كما تدخل على النكرات .

* * * * * *

(١) البيت من الخفيف ، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص/٥٠) ، والأزهية (ص/٨٢-٩٥) ؛ وحماسة البحتري (ص/٢٢٣) ، وخزانة الأدب (ج٦/١٠٨-١٣) ، والدرر (ج١/٧٧) ؛ وشرح أبيات سيبويه (ج٢/٣) ، والكتاب (ج٢/١٠٩) ، ولسان العرب (ج٢/٣٤٠) وله أو لحنيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شرح شواهد المغني (ج٢/٧٠٧) ؛ والمقاصد النحوية (ج١/٤٨٤) ؛ وله أو لأبي قيس صرمة بن أبي أنس أو لحنيف في خزانة الأدب .

(٢) ينظر : الخصائص (ج٢/٢٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤) (عَلى) بين الاسميّة والفعليّة والحرفيّة:

مَذهبُ الجمهور أنَّ (على) حرف جرٍّ ، وتكونُ اسماً إذا دَخلت عَليها (مَنْ)[١] ، وخالفهم في ذلك بعض الكوفيين فقالوا : "أنَّها لا تَخرجُ عَن الحرفيَّة، زَاعمين أنَّ دُخول (مَنْ) عَليها لاَ يَصلُح دليلاً على اسميَّتها إذْ أنَّها تَدخلُ على جميعِ حُروفِ الجرِّ مَا عَدا " مُذ ومِي واللاَّم والبَاء"[٢] ؛ فَيقولُ (سيبويه): "وأمَّا الحُروفُ الَّتي تَكونُ ظَرفاً فنَحو: خَلفَ وَأمامَ، وَقدَّام، وَوراءَ، وفَوقَ، وَتَحتَ، وَعِنْدَ، وَقَبلَ، وَمع، وَعَلى، لأنَّك تَقولُ: مَن عَليكَ، كَما تَقولُ: مَن فَوقَكَ، وَذَهَب مَن مَعَه، ويقول أيضاً في هذا الموضوع: وأمَّا ما يتغيرُ : فَلدى ، وإلى ، وعَلى ، إذا صِرن أسْمَاء لرجالٍ أو لنسَاءٍ، قلتُ: هَذا لِدَاكَ وَعَلاكَ ، وَهذا إلاَّك وإنَّما قالوا : لدَيكَ ، وعَلَيْكَ ، وإلَيْكَ فِي غَير التَّسمية ليفرِّقوا بينها وبين الأسماءِ المتمكِنة ، كَما فرّقوا بين عَنّي ومِنّي ، وبين هّنِي ، فلمَّا سُميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء، كما أنَّك لو سَميت بـــ(عن) أو (من) قلت عنِّي كما تقول: هنِي"[٣].فـــ(سيبويه) يرى أنَّها توضع بمنـــزلة الأسماء وليست أسماء نفسها.

أما (الزّجاجيّ) فيرى أنَّ لها ثلاثة مواضع فيقول : "على: لها ثَلاثةُ مواضع : تَكونُ اسماً وفعلاً وحرفاً، فالفِعلُ قَولك: عَلا فلانٌ يا زيدُ، والحرفُ قولك: عَلى زيدٍ مالٌ، والاسمُ قَولُك جئتُ مِن عَليه،بمعنى: مِن فَوقِه، وتَجيء فِي مَكان، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٤] أي: مِن النَّاسِ، وتقعُ بِمعنى: عِندَ كَقولِه تَعَالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٥]، أي: عِنْدِي"[٦] .

---

(١) المقتضب (ج٤٦/١) .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ج١٧٣٣/٤) ؛ تحقيق : رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، والجنى الداني (ص٤٧٢/) .

(٣) الكتاب (ج٤١٢/٢)

(٤) سورة المطففين الآية رقم: (٢).

(٥) سورة الشعراء الآية رقم :(١٤) .

(٦) ينظر : حروف المعاني (ص/٣٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقولُ ابنُ عصفورٍ: " والَّذي يكونُ اسماً، وفِعلاً، وحَرفاً (على) فَتَكُونُ اسماً إذا دَخلَ عَلَيْهَا حَرفُ خَفضٍ نَحو قَوله[١]:

غَدَتْ مِنْ عَليهِ بعْدَمَا تمَّ ضِمْؤُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزَيزَاءَ مَجْهَلِ

فدُخولُ (مِنْ) عَليها دليلٌ على أنَّها اسمٌ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ كَما تقدَّم لا يَدخلُ عَلى حَرفِ جرٍّ آخرَ حتَّى يَكونَ موافقاً لَهُ فِي لَفظِهِ، أوْ فِي مَعَناه كَما تَقدَّمَ، و(مِنْ) ليْستْ مِن لَفظِ عَلى وَلا فِي مَعْنَاها، وَتَكَونُ فِعلاً إذَا احْتَاجتْ إلى فاَعلٍ ومَفعولٍ نَحو قَول الشاعر[٢]:

وَتَساقى القَومُ كَأساً مُرَّةً وَعَلا الخَيلَ دِماءٌ كَالشَقِر

وَتكُونُ حَرفاً فِيمَا عَدا ذَلِكَ"[٣]، فذهبَ ابنُ(الطّراوة)، وابنُ (طَاهر)، وابنُ (خروف)[٤] ، و(أبو علي الرّنديّ)، وأبو (الحجَّاج بنُ مَعزوز)، وأبو عَلي الميدانيّ في أحدِ قَوليه أنَّها اسمٌ، ولاَ تَكونُ حرفاً[٥].وشاطرهم في ذلكَ (الأخفشُ) الَّذي استدلَّ عَلى اسميّتها بقولِ العَربِ: (سوَّيتُ عليَّ ثيابي)، ومعناه: سوّيت فوقَ ثيابي".

و (الرَّازيّ) في هذه المسألة خَالف الكُوفيين؛ فَذهبَ إلى أنَّها تَخرج عَن الحرفيَة فيقول: "حرفٌ خَافضٌ يكون اسماً، وفعلاً وحرفاً تقولُ: عَلى زيدٍ ثوبٌ، و(علا) زيداً ثوبٌ، وأَلفه تُقلبُ مَع المضمرِ ياءً، تقولُ عَليكَ وعَليه. وبعضُ العَربِ يتركها عَلى حَالِها فيقول عَلاكَ وعَلاهُ"[٦] والباحثة تسير مع رأي (الرازيّ) في هذه المسألة لكون (على) تحمل دلالة الفعل والاسم معا وكذلك الحرف.

* * * * * * *

(١) البت من الطويل وهو لمزاحم العقيلي في شرح التصريح (ج١٩/٢)،شاهده: من عليه ؛ حيث جرت (على) بمِنْ.،
(٢) البيت من الرمل قائلة طرفة بن العبد ينظر ديوانه (ص/٥٥) طبعة دار صادر بيروت ، دون تاريخ .
(٣) شرح الجمل لابن عصفور (ج٤٨١/١) ؛ تحقيق صاحب أبو جناح ، دون طبعة ، ودون تاريخ .
(٤) ينظر: رأي ابن خروف في تسهيل الفوائد لابن مالك(٢٦٩/٢) .
(٥) ينظر: الجنى الدّاني (ص/٤٧٣) ، وارتشاف الضرب (ج١٧٣٣/٤) .
(٦) مختار الصحاح (ص/٣٩٨)، مادة (علا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥) (من) لابْتداءِ الغَايةِ في المَكانِ دُون الزَّمان:

من حروف الجرِّ (مِنْ) وَمِنْ مَعانيها: ابتداء الغَايةِ فِي المَكان، فقالَ (سيبويه):" و(أمَّا) مِنْ فَتكونُ لابتداءِ الغَايةِ فِي الأَمَاكِنِ، وَذلكَ قَولكَ: مِن مَكانِ كَذا وَكَذا "[١] ، فَذهبَ البصريونَ إلى أَنْ (مَن) حَرفٌ خَافضٌ لابتداءِ الغَايةِ فِي المَكانِ دُونَ الزَّمان ، وذهبَ الكوفيون و(الأخفش) إلى أنَّ (مَنْ) يَجوز استعمالها فِي الزَّمانِ والمَكانِ [٢].وتبعهم في هذا الرَّأي جماعةٌ مِن النُّحاةِ[٣] ....فاحتَجَّ البصريونَ بأنْ قَالوا: أجْمَعنا عَلى أنَّ (مَن) فِي المَكانِ نَظيرُ مُذْ فِي الزَّمانِ، لأنَّ مَن وُضعتْ لِتدلَّ عَلى ابتداءِ الغَايةِ فِي المَكانِ، كَما أنَّ (مُذْ) وُضِعَتْ لتدلَّ عَلى ابتداء الغَايةِ في الزَّمانِ، ألاَ تَرى أنَّكَ تَقولُ: "مَا رَأيتُهُ مُذْ يوم الجمعة"[٤].

أمَّا الكوفيّون فاحتجَّوا بأنْ قَالوا : الدَّليل على أنَّه يَجوزُ استعمالَ (مِنْ) في الزَّمان أنَّه قَد جَاءَ ذَلكَ فِي كِتابِ اللهِ تَعَالى وَكَلامِ العَربِ، وشَاهِدُه قَوله تعالى: **{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ}**[٥]، أمَّا كَلامُ العَربِ قُولُ الشّاعرِ زُهير ابن أبي سُلمى[٦]:

لِمَنِ الديارُ بِقُنَّةِ الحِجرِ أَقوَينَ مِن حِجَجٍ وَمِن شَهرِ

يقولُ (الرَّازيّ): "مَن بالكَسرِ حَرفٌ خَافضٌ، وَهو لابتدَاءِ الغَايةِ وَقدْ تَكونُ للتَّبعيضِ)[٧].

أما عن رأي الباحثة فلعلي أوافق البَصريّين فِي أنَّها لابتداءِ الغَايةِ فِي المَكَانِ دُونَ الزَّمانِ إذا كَانَ فِي مُقَابلِتِها (إلى) الَّتي للانتهَاءِ ".

---

(١) الكتاب (ج٤/٢٢٤).

(٢) الإنصاف (ج١/٣٠٦)، المسألة رقم (٥٤).

(٣) همع الهوامع (ج٤/٢١٢) وممن أجاز استعمالها للزمان والمكان الأخفش والمبرد وابن درستويه .

(٤) الإنصاف (ج١/٣٠٦)، المسألة رقم (٥٤)، ينظر: الكتاب (ج٤/٢٢٤).

(٥) سورة التوبة الآية رقم : (١٠٨) .

(٦) البيت من الكامل ؛ وهو لزهير في ديوانه (ص/٨٦) ، ولسان العرب (ج٤/١٧٠) (حجر) (ج١٣/٤٢١) (منن) ؛ وتهذيب اللغة (ج١٥/٤٧٣) ؛ وتاج العروس (ج١٠/٥٥١) (حجر) ، (منن) ؛ وبلا نسبة في المخصص (ج١٤/٦٩).

(٧) مختار الصحاح (ص/٥٤٧)، مادة : (من).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦) (نعمَ وبئسَ) بينَ الفعليَّة والاسميَّة:

اختلف النُّحاة في (نِعْمَ وبِئْسَ) ، فذهبَ البصريون إلى أنَّهما فعلان ماضيان جاءا بصيغة الماضي في الدِّلالة على الحدث، وذهب بعض الكوفيّين إلى أنَّهما اسمان، فيقول صاحب الإنصاف: "وذهبَ البصريون إلى أنَّهما فعلانِ ماضيان لا يتصرفانِ ، وإليه ذَهب علي بن حمزة الكسائيّ من الكوفيين"(١)، "واحتجوا بأنْ قالوا: الدَّليلُ على أنَّهما فِعلان اتِّصال الضَّمير المرفوع بهما على حدِّ اتصاله بالفعل المتصرِّف، فإنَّه قد جاء عن العرب أنَّهم قالوا: "نِعْمَا رجلين، ونعموا رجالاً"، وحكى ذلك (الكسائيّ)، وقد رفعا مع ذلك المظهر في نحو: " نعمَ الرَّجلُ، وبئسَ الغلامُ" والمضمر في نحو: "نِعْمَ رجلاً زيدٌ، وبِئْسَ غلاماً عمرو" فدَّل على أنَّهما فِعلان، "، ومنهم من تمسَّك بأنْ قال الدَّليل على أنَّهما فعلان اتصالهما بتاء التَّأنيث السَّاكنة الَّتي لا يقلبها أحدٌ من العربِ في الوقفِ؛ لأنَّ هذه التَّاء يختص بها الفعلُ الماضي لا تتعدَّاه، فلا يجوزُ الحكم باسميَّةِ ما اتصلت بِه "(٢)، ويقول (سيبويّه):" نِعْمَ" ، وبئسَ، إنَّما هما (فَعِلَ)، وهو أصلُهما"(٣)، ويقولُ أيضاً: " وأمَّا (نعمَ وبئسَ) ونحوهما فليسَ فيهما كلامٌ، لأنَّهما لا تغيَّران؛ لأنَّ عامة الأسماءِ على ثلاثةِ أحرف، ولا تجريهن إذا كنَّ أسماء للكلمةِ، لأنَّهنَّ أفعال، والأفعالُ على التَّذكير؛ لأنَّها تضارع فاعلاً "(٤).

ويذهب ابن (الحاجب ت ٦٨٦هـ) مذهب البصريين، فيقول: "اعلمْ أنَّ نِعْمَ وبِئْسَ في الأصلِ فعلانِ على وزنِ (فِعِل) بكسر العين، وقدْ اطّرد في لغة تميم، كما يجيء في التَّصريف، في (فعل) إذا كان فاؤه مفتوحاً وعينه حلقياً: أربع لغات، سواءٌ كان اسماً،كـ(رجل لَعِث)، أو فعلاً كـ(شهَد).إحداها: فَعِل وهي الأصل، والثَّانية: (فَعْل)، بإسكانِ العينِ مع فتح الفَاء، والثَّالثة: (فِعْل) بإسكان العين مع كسر الفاء، والرَّابعة: (فِعِل)، بكسر الفاء إتباعاً للعين(٥) ، في حين احتجَّ الكوفيون بأنْ قالوا: " الدَّليل على أنَّهما اسمان

---

(١) ينظر : الإنصاف (ج١/٨١) ، المسألة رقم : (١٤) ، والكتاب (ج٢/١٧٩) والمقتضب (ج١/١٩٦) ،.

(٢) الإنصاف (ج١/٨٢) ، وما بعدها.

(٣) الكتاب (ج ٤/١١٦).

(٤) الكتاب (ج ٣/٢٦٦).

(٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج٥/٢٥٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دخول حرف الخفضِ عليهما، فإنَّه قد جاء عن العربِ أنَّها تقول: " ما زيدٌ بنِعْمَ الرجُلُ"، وشاهدهم قول حسان بن ثابتٍ(١):

أَلَستُ بِنعمَ الجارُ يُؤلِفُ بَيتَهُ كَذي العُرفِ ذا مالٍ كَثيرٍ وَمُعدَما

فدخول حرف الخفض يدلُ على أنَّهما اسمان؛ لأنَّه من خصائص الأسماءِ"(٢) .إلا أنّ أبا البركات الأنبـاريّ يرفض قول الكوفيين فيقول:"والصَّحيح ما ذهب إليه البصريون، أمَّا ما استدلَّ به الكوفيون ففاسد"(٣)،

يقول المبرد: " اعلمْ أن (نعمَ وبئسَ)كان أصلهما (نَعِمَ وبَئِسَ)، إلاَّ أنَّه ما كان ثانيه حرفـاً مـن حروف الحلق مَّما هو على فِعل جازت فيه أربعة أوجه اسماً كان أو فعلاً، وذلك قولك: نَعِمَ وَبَئِسَ علـى التَّمام وفخِذ، ويجوز أنْ تكسرَ الأوّل لكسرة الثَّاني فتقول: (نِعم وبِئس) وفخذَ، و يجوزُ الإسكان، كمـا تُسكن المَضمومات والمكسورات إذ كن غير أوّل، وقدْ تقدَّم قولنا في ذلك، فيقولُ من قولك فَخذ: فَخْذ، وعلم: عِلْم ومن نِعْمَ: نِعْم ومن قولك: فَخذ فخذ، ونَعِمَ وبَئِسَ، فكان أصل نِعْمَ وبِئْسَ ما ذكرت لكَ، إلاَّ أنَّهما الأصلُ في المدح والذَّم، فلما كثر استعمالهما ألزما التَّخفيف، وَجريا فيه وفي الكسرة كالمثل الَّـذي يلزم طريقةً واحدةً ، وقد يقولُ بعضُهم نَعِمَ، وكل ذلك جائزٌ حسن إذا أثرت استعماله ، أعـني الوجـوه الأربعة"(٤) ، قال الشاعر(٥):

ففـداءٌ لبني قيسٍ على ما أصاب الناس من سُرٍّ وضُرُّ

مـا أقَلّت قدمي إنهـم نَعِـمَ السّاعون في الأمر المُبِرّ "

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه (ص/١٢٨) ؛ والإنصاف (ج١/٩٧) .

(٢) الإنصاف (ج١/٨١، ٨٢) المسألة رقم : (١٤) .

(٣) ينظر :ديوان حسان بن ثابت (ص/١٩٦) ؛ تحقيق : عمر فاروق الطباع ، طبعة دار القلم ، لبنان.

(٤) ينظر : الكتاب (ج٢/١٧٩) ، والمقتضب (ج١/١٩٦ــ ج٢/٤٣٣) .

(٥) قائله : طرفه في ديوانه (ص/١٠٦) ، وهو من شواهد الإنصاف (ج١/٨٢)، وابن يعيش (٧/١٢٧)، والمحتسب (ج١/٣٥٧) ،وشرح الرضي (ج٥/٢٥٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذا الجانب يقول ابن (الأنباريّ): " والَّذي يدلُّ على أنَّ أصلَ (نِعْمَ) (نَعِمَ) أنَّه يجوز فيها أربع لغات: (نَعِمَ) بفتح النُون وكسر العين - على الأصل - ، و(نِعْمَ) - بفتح النُون وسكون العين، و(نِعِمَ)- بكسر النون والعين- و(نِعْمَ) - بكسر النون وسكون العين، فمن قال : (نَعِمَ) - بفتح النُّون وكسرِ العَين - أتى بها على الأصلِ كقراءة ابن (عامرٍ) و(حمزة) و(الكسائيّ)، و(الأعمش) و(خلف) (فنِعِمَّا) - بفتح النُّون وكسرِ العينِ، يقول: فلما جاز فيها هذه الأربع اللغات، دلَّ على أن أصلها (نَعِمَ) على وزن (فَعِلَ)"[١].

ويوافق (الرَّازي) البصريينَ في فعليَّة (نِعمَ وبئسَ) فيقول: " (نعمَ وبئسَ) فعلانِ ماضيان لا يتصرَّفان، لأنَّهما استعملا للحالِ بمعنى المَاضي، (فَنعم) مدحٌ، (وبئس) ذمٌ . وفي نعم أربع لغات: الأصل: نَعِمَ (بفتح أوله وكسر ثانيه)، ثم تقول: نِعِم (فتتبع الكسرة كسرة) ، ثُم تطرحُ الكسرةَ الثَّانية، فتقول : (نِعم) (بكسر النُّون) ، وإنْ شئتَ قلت : نعَم (بفتح النُّون) وتقول: نَعِمَ الرَّجل وزيد ، ونعمَ المرأة هند ؛ فالرَّجل: فاعلُ نِعم، وزيدٌ: يرتفعُ من وَجهينِ:

أحدهما: أن يكونَ مبتدأ قُدِّمَ عَليه خَبَرُهُ.

والثَّاني: أن يكونَ خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: هو زيدٌ، جواب لسائل سأل: من هو؟ لما قلت: نِعمَ الرجل[٢] ، وقال في موضع آخر:"بئسَ" كلمةُ ذمٍّ، وهي ضدُ نِعمَ، تقولُ: (بئسَ) الرَّجلُ زيدٌ، وبئست المرأةُ هندٌ فـــ" نِعم ، وبئسَ" هما فِعلانِ مَاضيان لاَ يتصرَّفان، لأنَّهما أُزيلا عَن مَوضِعهما، (فنِعْمَ) مَنقولٌ من قَولِك: نَعِمَ فلانٌ إذا أصابَ نِعمةً، (وبَئسَ) منقول من قولِك: (بَئِسَ فلانٌ) إذا أَصَاب بُؤساً، فَنُقلا إلى (المَدحِ والذم)؛ فشابها الحروف فلمْ يَتصرَّفا[٣].

---

(١) أسرار العربية (ص/١٠٢).

(٢) مختار الصحاح (ص/ ٥٧٥) ، مادة (نعم).

(٣) مختار الصحاح (ص/ ٤٧) ، مادة : (بئس) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما يؤكد ما سبق قول (سيبويه): " وإذا قالَ: عبد الله نِعْمَ الرَّجل، فهو بمنزِلَةِ: عبد الله ذهبَ أَخوه، كأنَّه قال: نِعْمَ الرَّجل فقيل له مَن هو؟ فقال: عبد الله، وإذا قال: عبد الله فكأنَّه قِيل لَه ما شأنُه؟ فقال: نِعْمَ الرَّجل"(١).

وقال (الفرّاء): "وَبئسَ لا يَليها مرفوعٌ مُؤقّت ولا مَنصوبٌ مؤقَّت، وَلَهَا وَجهانِ: فإذا وَصلتها بنكرة قد تكون معرفةً بحدوث أَلِفٍ ولام فيها نصبت تلك النَّكرةَ، كقولِكَ: (بِئس) رجلاً عمرو.

أمَّا عن رأي الباحثة فترى إن نِعْمَ وبِئْسَ فعلان ماضيان ؛ بدليل اتصال ضمائر الرفع بهما فنقول : (لسنا ولستم ، وبِئستَ ، وبئستم ونعِمّنا ونَعِمْتُم) .

* * * * * * * *

(٤) الكتاب (ج٢/١٧٧ومابعدها) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٧) العطفُ بـــ(بلْ) بعد النَّفي والإيجاب :

ذهب الكوفيونَ إلى أنَّ (بلْ) لا تكونَ نَسقاً بعد الإيجاب، وإنَّما تكون نسقاً بعد النَّفـــي، ومـــا جرى مجراه [١]، فذهب (سيبويه) إلى أنَّها عاطفة بعد الإيجاب أيضاً فقال: " فإن قلتَ: مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ، فهو محالٌ، لأنَّ لكنَّ لا يتدارك بها بعد إيجاب، ولكنَّها يثبت بِّها بعد النَّفي، وإن شئتَ رفعتَ فابتدأت على هو فقلت : ما مررتُ برجلٍ صَالحٍ ولكن طالحٌ ، وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طـــالحٍ، ومـــا مررت برجلٍ صالح بل طالحٌ ؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها "[٢] .

وقال: "و أمَّا (بل) فلترك شيءٍ من الكلامِ وأخذ في غيره . قال الشاعر حيث ترك أول الحديث وهو أبو ذؤيب (٣) :

يا هَلْ رأيْتَ حمولَ الحيَّ عاديةٌ كالنَّخْلِ زَيَّنها ينعٌ وإفْضاحُ

أينع : أي أدرك . وأفضح : حين تدخله الحُمرة والصفرة ، يعني البسر"(٤) .

ويقول (المبرد) : "ومنها بل، ومعناه: الإضراب عن الأوّل، والإثبات للثّاني ؛ نحو قولك: ضربتُ زيداً، بلْ عمرًا، وجَاءني عبد الله، بل أخوه، وما جاءني رجلٌ، بل امرأة "[٥]، ويقولُ صاحبُ حروف المعاني [٦]: " (بل) تأتي لتدارك كَلام غلط فيه تقول رأيتُ زيداً بلْ عَمْراً وتكون لترك شَيء مِن الكلام وأخذ في غيره وهي في القُرآن بِهذا المَعنى كثير منها قوله تعالى: **(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)**[٧] ،

---

(١) الجنى الداني (ص/٢٣٧) .
(٢) الكتاب (ج٤/٢٢٣).
(٣) البيت من البسيط ؛ وهو لأبي ذويب الهذليّ ، في شرح أشعار الهذليين (ص/١٦٤) ، والكتاب (ج٤/٢٢٣) ولـــسان العرب (ج٢/٥٤٥) ، (فضح) ، (ج١١/١٧٩) ، (وتـــاج العـــروس (ج٧/٢١) ، مـــادة : (فـــضح) ، والأزهيـــة (ص/٢٢٢) ، ، وبلا نسبة في رصف المباني (١٥٧) .
(٤) الكتاب (ج١/٤٣٥).
(٥) المقتضب (ج١/٥) .
(٦) حروف المعاني (ص/٢٩) .
(٧) سورة ص الآية رقم : (١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فترك الأول وأَخذَ بـــ(بل) في كلام ثانٍ. وفي شاهد آخر يقول تعالى حكاية عن المُشركين: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾[١]، فترك الأول وأخذ ببل في كلام آخر، وإذا كانت مبتدأة، ووليت اسما شبهت بربَّ، وبالواو، وبأي، وخفض بها كما هو وارد عند الشاعر أبي النجم العجلي[٢]:

بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ مِنَ الغِيَاضِ

فيقول (ابن الأنباري) في أسرار العربيَّة : فإنَّها تَعطف في النَّفي والإثبات معًا، فإنْ قيل فلِـــمَّ جَـــاز أنْ تُستعمل (بلْ) بعد النَّفي كـــ(لكنْ) و لم يجزْ أن تُستعملَ لكن بعد الإثبات كـــ(بلْ) قيل: لأنَّ (بل) إنَّمـــا تُستعمل في الإيجابِ لأجلِ الغَلط والنِّسيان لِما قبلها ، وهذا إنَّما يقعُ في الكلام نادراً، فاقتصروا على حرف واحد[٣] ،ويقول ابن هشام في هذا المعنى: " (بل) : حرف إضراب، فإن تَلاها جُملة كانَ معنى الإضراب إمَّا الإبطال نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[٤]، أيْ (بلْ) هم عباد، ونحوه قولـــه تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ﴾[٥] ،وإمَّا الانتقال من غرضٍ إلى آخر، ووهم ابن مالك إذ زَعم في مغني اللبيب إنَّها لاَ تَقع في التَّنزيل إلاَّ على هَذا الوَجه[٦] .

---

(١) سورة ص الآية رقم :(٨) .

(٢) البيت من الرجز و ينسب لأبي النجم في ديوانه (ص/٨٢) ، وتاج العروس (ج٣/١٥٤) ، ولـــسان العـــرب مـــادة : (غيض) (ج٤/٣٥٢).

(٣) أسرار العربية (ص/٢٢٠).

(٤) سورة الأنبياء الآية رقم (٢٦) .

(٥) سورة المؤمنون الآية رقم :(٧٠) .

(٦) ينظر : مغني اللبيب ؛ لابن هشام (ج١/١٣٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا (الرَّازيّ) في هذه المَسألة فقدْ ذَهب مَذهب البصريين وَمن تبَعهم فِي أنَّ (بلْ) يُعطفُ بِها بعد النَّفي والإيجابِ فقال: "بلْ حرفُ عطفٍ، وَهُو للإضرَابُ عَن الأوَّل للثَّاني، كقولك: ما جاءَ زيدٌ بلْ عمروٌ، وَمَا رأيتُ زيداً بلْ عَمراً، وَجاءني أَخوك (بلْ) أبوك: تَعطف به بَعد النَّفي والإثبات جَميعاً "[1].

* * * * * * * * *

(١) مختار الصحاح (ص /٦٩) ، مادة : (بل)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨) علَّةُ المَنعِ فِي (أُخَرَ):

اختلف النُّحاة في (أُخَرَ) ، فذهبَ بعضُهم إلى أنَّه مصروفٌ، وذهبَ بعضُهم الآخر إلى أنَّه ممنوعٌ من الصَّرف [١]، فيقول (سيبويه) : " قلتُ فما بَال (أُخَرَ) لا ينصرَّفُ في معرفةٍ ولاَ نكرةٍ ؟ فقال (الخليل): لأنَّ أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلَها، وإنّما هي بمنزلة: الطُّول والوُسَط والكبَر، لا يكنَّ صفةً إلاَّ وفيهن ألفٌ ولام ، فَتُوصَف بهنَّ المعرفة ألا تَرى أنَّك لا تقول: نِسوةٌ صُغرٌ، ولا هؤلاء نسوَةٌ وُسَطٌ، ولا تقول: هؤلاء قومٌ أَصاغِرُ فلمّا خالفَتِ الأصلَ وَجاءتْ صِفة بِغيرِ الألفِ واللاَّم تَركوا صَرفَها، كَما تَركوا صَرف (لُكع) حين أَرادوا (يا ألْكَعُ)، وفُسَق حين أرادوا يَا (فاسِقُ). وترك الصَّرف في فُسَق هنا؛ لأنه لا يتَمكّن بمنزلةَ يا رَجُلُ للعدل . فإنْ حقّرتَ أُخَرَ اسمَ رجل صرفته؛ لأن(فُعَيْلاً) لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه فلمّا حقَّرتَ غيّرتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه "[٢] .

ويقول أبو علي (الفارسيّ): " جَمع (أُخْرى) في التَّكسير (أُخَرَ)، فلو صُغِرَ هَذا الجَمع لصَغْرتَ واحد (أخَر)، وزِدّتَ عليه الأَلف والتَّاء ؛ لعلامةِ الجَمع، و لم يجزْ أَنْ تُصَغِرَ جمع التَّكسير؛لأَنّ التَّصغير تقليلٌ، وبناءُ الاسمِ الَّذي لأدنى العددِ تَكسير، فَلو صَغرتَ بناء الكَثير لكانَ كالنَّقض لجمعك في الشَّيء الواحد بَينَ القِلة والكَثرةِ "[٣] .

ويقول (الرازيّ): " أُخْرى تأنيثُ آخَرَ، وهو غيرُ مصروفٍ قال الله تعالى:﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٤]، لأنَّ أَفعلَ الَّذي معه (مِنْ) لا يُجْمَعَ ولا يُؤنَّث ما دام نكِرةً، تقولُ: مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ مِنك، وبرجالٍ أفضلَ مِنك، وبامرأةٍ أفضلَ مِنك، فإنْ أَدخلتَ عَليه الأَلف واللام أو أَضَفْتَهُ ثنّيتَ وجمعْتَ وأَنّثتَ، تقولُ: مررت بالرَّجلِ الأفضلِ، وبالرجلينِ الأَفْضَلَينَ، وبالرجالِ الأَفْضَلِينَ وبالمرأةِ الفُضْلَى وبالنّساءِ الفُضَلِ، ومررت

---

(١) ينظر : الكتاب (ج٣/٢٢٥) ، و التعليقة على كتاب سيبويه ؛ لأبي علي الفارسي (ج٣/٥٠) ؛ تحقيق : عوض القوزي ، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م ، و الهمع (ج١/٨١-٨٢) .

(٢) الكتاب (ج٣/٢٢٥) .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه (ج٣/٥٠) .

(٤) سورة البقرة الآية رقم :(١٨٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بأفضلِهم، وبأَفضلَيهِم، وبفُضْلاهُنّ، وبفُضَلِهنّ ولا يجوزُ أَنْ تقولَ: مررتُ برجلٍ أفضلَ، ولا برجالٍ أَفْاضِلَ، ولا بامرأة فُضْلَى حتَّى تصلَه بمِن أو تُدْخِلَ عليه الأَلفَ واللامَ، وهما يتعاقبان عليه، وليس كذلك (آخَرُ)؛ لأنه يُؤَنّث ويُجْمَع بغير مِنْ وبغيرِ الألف واللام، وبغير الإضافة تقولُ: مررت برجل آخَرَ، وبرجالٍ أُخَر وآخَرِين، وبامرأةٍ أخرّى، وبنسوةٍ أخَرَ، فلما جاءَ معدولًا وهو صفةٌ، مُنِعَ الصرْفَ وهو مع ذلك جَمْع فإن سمَّيتَ به رجلًا صَرَفْته في النكرة عند الأخفش و لم تصرِفْهُ عند سيبويه"[١]، فـ (أُخَرَ) جمع (أُخرى) مؤنث (آخر) وهو اسم تفضيل على وزن (أَفْعَل) وأصله (أأخر)، إذ القياس فيه أن يقال: آخر.

مَّما سبق يتضح لي: أن (أُخَرَ) معدولة عن (آخر) ، والعدل من العلل المانعة من الصرف، والعرب تقول: " نساءٌ أُخر بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف فكان العدلُ بانضمامه للوَصْفيَّة سبباً في منعه "[٢].وقيلَ امتنع (أَخر) مِن الصَّرف للوَصفِ لِكونِه مِن بَاب (أَفعلَ) التَّفضيل، تَقولُ: مَررتُ بزيدٍ وَرجلٍ (آخرَ) أي أنَّه أحقَ بالتَّأخير مِن زيدٍ فِي الذِّكر، يدلُ عليها قَوله تَعالى: **(وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ)**[٣] فأُخرى جُمعت على (أُخَرَ) مصروفاً؛ لأنَّه مَعدول عَن الألفِ واللاَّم؛ لأنَّ الأصلَ فِي (أفعلَ) التَّفضيل أنْ لا يُجمعَ إلاَّ مقروناً بهما كالكُبَر، والصُغر، فعُدِل عن أصله؛ ولأنَّ مذكرها (آخِرُ)، بكسر الخاء مقابل أول.

* * * * *

(١) مختار الصحاح (ص/٢٢،٢٣) .

(٢) النحو الوافي ؛ لعباس حسن (ج٢/٢٢٤) ، الطبعة الثالثة ، طبعة دار المعارف .

(٣) سورة الأعراف الآية رقم :(٣٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩) عِلَّــة مَنع (بَابل) مِن الصَّرفِ:

اختلفَ النُّحاة في سبب منع (بَابل) مِن الصَّرف فَقال بعضُهم لأنَّها مَعرفةٌ، وعلم أَعجمي، وذهبَ بعضُهم الآخرَ إلى أنَّها ممنوعةٌ مِن الصَّرف لأنَّها مؤنثة ؛ فذهبَ أَبو جَعفر النَّحاسِ إلى أنَّه لا ينصرفُ، فقال: " لا ينصرفُ؛ لأنَّه أعجمي معرفةٌ"(١)، ويقول (الأخفش): " و(بابلَ) لَم ينصرفْ لتَأنيثِه، وَذلكَ أنَّ اسمَ كل مؤنثٌ على حرفينِ، أو ثَلاثة أحرف أوْسطها سَاكنٌ فهو ينصرفُ، وما كَانَ سِوى ذَلك من المؤنث فهو لا ينصرف ما دام اسما للمؤنث"(٢).

وذهب (المبِّرد) إلى أنَّ من جعله : " اسمًا لأبٍ أوحيٍّ صَرفَهُ، وَمَن جَعَلَه اسماً لقبيلة أوْ جَماعة لم يصرفْهُ"(٣).

أمَّا (الرَّازيّ) فلمْ يَذكرْ تعليلاً لمنع هذا الاسمِ مِن الصَّرف بلْ ذَكر قول (الأخفش) في سبب منعه وكأنَّه يُوافقه فِيما اختَارَهُ فقال: " بابل اسم موضعٍ بالعراقِ ينسب إليه السِّحر والخَمر، فيقول الأخفــش: لا ينصرفُ لتَأنيثِه، وتَعْرِيفِه، وكونِه أكثرَ مِن ثلاثةِ أحرفٍ"(٤).

والَّذي اختاره أنَّ هذا الاسمَ ممنوعٌ مِن الصَّرف للعلميَّة والعُجْمَة.

* * * * * * * *

---

(١) إعراب القرآن (ص/٥٨) .
(٢) معاني القرآن ؛ للأخفش (ج١/٣٢٧) .
(٣) المقتضب (ج٣/٢٦٣) .
(٤) مختار الصحاح (ص/٤٨) مادة : (بيل) ، ينظر معاني القرآن للأخفش (ج١/٣٢٧)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠) (سَرَاوِيلٌ) بَينَ الصَّرف والمَنع :

اختلف النُّحاة فَي (سَراويل) ؛ فَذهبَ بعضُهم إلى أنَّه مفردٌ أعجمي، لا يصرفُ في حالة المَعرفةِ النَّكرة، وذهبَ بعضُ النحاة إلى أنَّه مفردٌ يصرفُ نَكرة، ويُمنع معرفة، وقَالَ آخَرونَ بالمَنعِ فِي الحَالَتيْن[١]، وعليه فَلا خِلافَ بَينهم في أنَّه علمٌ أعجميٌّ جاءَ عَلى وَزن الجَمع العربيِّ، وإنَّما الخِلافُ بينهم في أنَّه مفردٌ أمْ جَمع ، وهلْ هُو جَمع حَقيقة لَه مُفردٌ مستعملٌ أو مقدر؟[٢] ، فذهبَ (سِيبويه) إلى أنَّه مفردٌ فقال: " وأمّا (سَراوِيل) فَشيءٌ واحدٌ وهو أَعجميٌّ أُعرب كما أُعرِبَ الآجُرُّ إلا أنَّ (سَراويلَ) أشبهَ من كَلامهم مَا لا يَنصرفُ فِي نَكرة ولا مَعرفةٍ ، كَما أَشْبَه بـــ(قَمُ) الفِعلَ و لم يَكن له نَظيرٌ في الأسماء. فإنْ حقّرتَها اسمَ رجل لم تصرفْها كما لا تَصرف عَناقَ اسم رجل"[٣].

وذهب أبو العباس (المبرّد) إلى أنَّه جمعُ حَقيقة، وَلَه مفردٌ مُستَعمَلٌ، وهو سِروالة وأنشدَ دَليلاً عَلى ذلكَ قول الشَّاعر[٤]:

عَلَيهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالةٌ فلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

وذهب بعض النحاة إلى: " إنَّ (سَراويلَ) يَنصرفُ فِي النَّكرةِ كَما يَنصرفُ آجر إذا سَميتَ بِه إلاّ أنَّ سَراويلَ أَشبه مَا لا ينصرفُ فِي معرفةٍ، ولا نَكرةٍ فَلم ينَصرفْ فِي المَعرِفَةِ، وإذا صَغَّرته وهو معرفةٌ لم

---

(١) ينظر: همع الهوامع (ج١/٨٠) ، (بتصرف) .

(٢) ينظر: حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج٤/١٠٤-١٠٥)؛ لابن هشام الأنصاري ، تأليف محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الطلائع ، القاهرة ، دون تاريخ.

(٣) الكتاب (ج٣/٢٢٩) .

(٤) البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب (ج ١/٢٣٣) ، و الدرر (ج١/٨٨) ، والأشموني (ج٥/٢٢) ، و شرح التصريح (ج٢/٢١٢) ، وشرح شافية ابن الحاجب (ج٢/ ٢٧٠) ، وشرح شواهد الشافية (ص/ ١٠٠) ، و المقتضب (ج٣/٣٤٥) ، والهمع (ج١/٨٠) . أقول: هذا البيت قيل مصنوع، وقيل قائله مجهول، والذي أثبته قال: إن سروالة واحدة السراويل، وكيف تكون سروالة بمعنى قطعة خرقة، مع الحكم بأنها واحدة السراويل، هذا لا يكون! وقال السيرافي: سروالة لغة في السراويل، إذ ليس مراد الشاعر عليه من اللؤم قطعة من جزء السراويل. و"سروالة"، في البيت: مبتدأ مؤخر وعليه خبر مقدم. وقوله: "من اللؤم"، كان في الأصل صفة لسروالة، فلما قدم عليه صار حالاً منه، هذا هو المقرر. وقال العيني: و"من اللؤم" صفة لسروالة فيكون محلها الرفع. وهذا خطأ. و"اللؤم" بالهمز: شح النفس ودناءة الآباء. ينظر : خزانة الأدب ولباب الآداب: لعبد القادر البغدادي (ص/٣٥٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَصرفْهُ؛ لأنَّه مؤنثٌ نَقلتهُ فَسميَّتَ بِهِ"[١] ، وجَاءَ عَن: (الأخفش)) أنَّه سمَعَ من العَربِ مَن يَقُولُ (سروالة)"[٢] ، ويشارك (الأخفش) قول (يونس) كما هو وارد عند ابن هشام، فيقول: "إنَّ مِن العَربِ من يقولُ في تَصغيرِ (سَرَاويلَ) سُرَيِّيلاتٌ اعتقاداً منهُ أنَّها جمعُ (سَروالةٌ)؛ لأنَّ هذه الصِّيغة مختصةٌ بالجمعِ، فَجعلَ كُلَّ قِطعَةٍ منهَا (سِروالة)، وقد استشد بقول الشاعر: "عَلَيهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالةٌ"، ومن جَعلها مُفرداً -وهُو الأَولى- قال: (سُرَيِّل) أو (سُرَيوْيل)، وقد شذّ عن القياس بعض الجموع"[٣].

ويقال عند بعض النُّحاة المتأخرين إنَّ مفرده (سَروال) - بدون التَّاء - وممن ذَكر أنَّ (سَراويلَ) جمعٌ لهُ مفردٌ مستعملٌ (الأخفش)، وأبو حاتم، والحريريّ ، وقيلَ إنَّ (سَراويلَ) مفردٌ أعجمي جَاءَ عَلى زِنةِ الجَمع العربيِّ فَعامله العربُ مُعامَلَة الجَمع تبعاً للفظِهِ"[٤].

وجاء في الأصول: " أنَّ (سَراويلَ) عند (سيبويه) والنَّحويين أعجميّ وَقعَ فِي كَلامِ العَربِ، فَوافقَ بِناؤُه بِناءَ ما لا يَنصرفُ فَي مَعرفةٍ ولاَ نَكرةٍ، فَأجري مَجرى ذَلك، وَينبغي عَلى مَذهب (الأخفش) أنَّ يَنصرفَ إذا لَمْ يَكنْ جَمعاً، وقد رَأينا فِي شِعرِ العَربِ مَا يدل عَلى مَذهبِ (سِيبويه)، قول ابن مقبل [٥]:

يُمشِّي بِها ذَبُّ الرِّيادِ كأنَّهُ فَتًى فارِسيٌّ في سَراويلَ رامِحُ[٦].

---

(١) ينظر: التعليقة (ج٣/٥٥) طبعة ١٩٩٤م .

(٢) ينظر: شرح الأشموني (ج١/٣١٠) تحقيق: عبد الحميد السيد محمد، طبعة مكتبة الأزهرية للتراث، دون تاريخ.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج٤/١٠٥).

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (ج١/٢٦٩)، لرضي الدين الاستربادي مع شرح شواهده.

(٥) البيت من الطويل ، وهو لابن مقبل في ديوانه (ص٤١)؛ ولسان العرب (ج١/٣٨١) (ذبب) ، (ج٣/١٨٨) (رود)، (ج١١/٣٣٤) (سرل) ؛ وجمهرة اللغة (ص/٦٦) ؛ ومقاييس اللغة (ج٢/٣٤٩) ، ومجمل اللغة (ج٢/٣٣٥) ؛ وتاج العروس (ج٢/٤٢١) (ذيب) ، (ج٨/٢٨) (رود) ، (سرل) ؛ وأمالي القلي (ج٢/١٦٤) ، وشرح المفصل(ج١/٦٤) ؛ وخزانة الأدب (ج١/٢٨٨) ، وشرح عمدة الحافظ (ص/٥٠) ، وللراعي النميري في ملحق ديوانه (ص/٣٠٣) ؛ وديوان المعاني (ج٢/١٣٢) ؛ وبلا نسبة في المخصص (ج٨/٣٩) ، (ج١٢/١٢) .

(٦) ينظر : الأصول في النحو (ج٢/٨٨) ؛ تحقيق : عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وزَعم ابنُ (الحاجب): أنَّ مِن العَربِ مَن يَصرف سَراويلَ وأنْكَرَ ابنُ مالكٍ ذَلكَ"[١]، وذهبَ (الرَّضيّ) في شَرحِهِ عَلى كَافية ابنِ الحَاجب إلى أنَّه" يَنبغي أَنْ يُعلم أنَّ (سَراويلَ) اسمٌ مؤنثٌ ؛ فلو سُمِّي بِه مذكرٌ ثُم صُغر لَقيلَ فيه (سُرييل) غَير مَصروفٍ للتَّأنيثِ، والتَّعريف، ولولا التَّأنيث لَصُرفَ كَما يُصرفُ (شَراحيل) إذا صُغر فَقيلَ (شريحيل) لِزوالِ صِيغة منتهى التَّكسيرِ"[٢] ، وَذهبَ (السُّيوطيّ) إلى أنَّهُ: ممنوعٌ مِن الصَّرف، نَكِرَة ومَعْرِفة [٣].

أمَّا (الأشمونيّ) فيقول : " إنَّها اسمٌ مفردٌ أعجمي جَاء عَلى وزنِ مَفاعيل فمُنعَ من الصَّرف لـــشبَهِهِ بالجمع في الصِّيغة المُعتبرة لِما عَرفت أنَّ بِناءَ (مفاعل ومفاعيل) لا يكونان في كَلام العربِ إلاَّ لجمعٍ أو منقولٍ مِن جَمعٍ، فحقُ مَا وَازَنهما أنْ يُمنع مِن الصَّرف، وإن فَقدتْ مِنهُ الجَمعيَّة إذا تم شبهه بهما، وذلكَ بـــأنَّ لاَ تَكون أَلفه عِوضاً مِن إحدى ياءي النَّسب ولاَ كَسرة مَا يَلي ألفه عَارضة، ولا بعد ألفه ياءٌ مشدّدةٌ عَارِضة، ولَمْ يُوجد ذَلكَ في مفردٍ عربيٍّ كَمَا مرَّ[٤].

ومِّما سبق يَتضحُ أنَّ مذهب (سيبويه) -رحمه الله- أرجح مِمَّا عَداه وقد تابعه (الرَّازيّ) موافقاً رَأيـــه مقتنعاً بحجته فَقال: "معرَّف يُذكّر ويؤنثُ، والجمع (السراويلات)، وَهي أعجميَّة أعربتْ فأشبهتْ مِـــنْ كَلامِهِم مَا لا يَنصرفُ فِي مَعرفةٍ ولا نكرةٍ، فهي مصروفةٌ في النَّكرة، .... وإنْ سميتَ بها رجلاً لم تَصرفها، وكذا إن حقرتها اسم رجل؛ لأنَّها مؤنثةٌ على أكثرِ من ثلاثة أحرفٍ نحو (عناق)، ومن النَّحـــويين مـــن لا يصرفه أيضاً في النَّكرة [٥].

* * * * * * * *

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج٤/١٠٥).
(٢) ينظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج١/١٤٤-١٤٨).
(٣) همع الهوامع (ج١/٧٨).
(٤) ينظر: شرح الأشموني (ج١/٣١٠).
(٥) ينظر : مختار الصحاح (ج١ص ٣٢٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢١) علَّةُ مَنع (سِينَاءَ) مِنْ الصَّرف:

مُنعت كَلمةُ (سِينَاء) مِن الصَّرف عِند أَغلبِ النَّحويينَ، لِوجودِ أَلف التَّأنيث، فَمنعها ذَلك مِن الصَّرف فِي النَّكرة وَالمَعرفة، وَذلك نَحو: (حَمراء)، و(صَفراء)، و(صَحراء)، و(طَرفاء)، فقدْ جَاءتْ هَذه الأبنيةُ كُلُّها للتَّأنيث،وهمزت الآخرة للتَّحريك؛ لأنَّه يَنجزمُ حَرفان، فَصارتْ الهَمزةُ الَّتي هِي بدلٌ مِن الألفِ بِمنزِلَةِ الألف لَو لَمْ تُبَدلْ، وَجَرى عَليها مَا كَانَ يَجري عَليها إذاْ كَانتْ ثابتة كَما صَارت الهَاءُ فِي (مُرَاقَ)[١] بمنزلة الألف"[٢].

وذكر ابنُ عقيلٍ في شَرحه عَلى الألفيَّة أنَّه " يمنعُ مَا فِيهِ ألفُ التَّأنيثِ من الصَّرفِ مُطْلقاً، سواءٌ أكَانتْ الألفُ مقصورةٌ كـــ(حُبْلى) أو ممدودة كـــ(حمراءَ)، أو عَلَماً كَان مَا هِي فِيه كـــ(زكرياء) أو غَير عَلم"[٣] .

أما (الرَّازيّ) فقد ذهبَ إلى أنَّ: "(سِيناءَ) جبلٌ بالشَّام، وهو طُور أُضِيف إلى (سِيناءَ)، وهي شجرٌ، وكذا (طُور سِيناء) و(سيناء) بالفَتح والكَسر، والفتح أجود في النَّحو؛ لأنَّه بُني على (فَعلاء)، والكسر رديء في النَّحو؛ لأنَّه في أبنية العَرب فِعلاء ممدودٌ بكسرِ الأول غَير مصروف إلاَّ أنْ تَجعَلَهُ أَعْجَمياً"[٤]. ويُشاطر (الرازي) أبا علي ويقول: إنَّما لَم يُصرفْ؛ لأنَّه جُعِل اسماً للبُقْعَةِ"[٥].

وترجح الباحثة رأي (الرازي) فيما ذهب إليه في علة منع (سيناء).

---

(١) جمع مارق لقوله e : (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) .

(٢) الكتاب (ج٣/٢١٣-٢١٤) .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٢/٢٩٥) .

(٤) مختار الصحاح (ص/٢٩١ومابعدها)، مادة : (سين) . وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن سيناء بفتح السين: "قراءة الكوفيين على وزن فعلاء وفعلاء في الكلام كثير يمتنع من الصرف في المعرفة والنكرة، لأن في آخرها ألف التأنيث وألف التأنيث مُلازمة لما هي فيه وليس في الكلام (فعلالاً)، ومنعه من الصرف على أنه للبقعة، وقال الأخفش هو اسم أعجمي.ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ؛ لابن خالويه (ص/٢٥٦) ،تحقيق عبد العال سالم مكرم ؛طبعة دار الشروق١٩٧٩م ، الطبعة الثالثة . إعراب القرآن للنحاس (ج٣/١١٢) .

(٥) مختار الصحاح (ص/٢٩١ومابعدها)، مادة : (سين).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٢) (شَيْطَان) بَيْنَ الصَّرفِ والمَنْعِ:

ثَمَّة خلافٌ بينَ اللُّغويين والنُّحاة " في نُون (شَيطان)، هَلْ هِي زائِدَةٌ فَتَكُونُ (شَيطان) عَلى وَزْنِ (فَعْلاَن) مِنْ شَاطَ يَشِيطُ شَيطاً أي احترقَ، أم هِي أصيلةٌ فَتَكُونُ (شيطان) عَلي وَزنِ (فَيعال) مِن شَطَن يَشطُن شُطُونا، أي بَعُد يقول (سيبويّه): " وَشيطان مِن شَيَّطَ لم تَصرفه.."[١]. وَيقولُ ابنُ يعيش: " اعلمْ أنَّ مَا كَان مِن الأسماءِ عَلى وَزن فَعُلان فإنَّه يُكسر عَلى فَعَالين ولاَ فَرقَ فِي ذَلكَ بينَ المفتوحِ الأوَّل، والمضمُومه، والمكسوره، وَذلكَ نَحو: شَيطان وَشَياطين، وَسَلحان وسَلاحين، وسَرحان وسَراحين، وذلكَ لأنَّها أسماءٌ ثلاثيَّة ألحقتْ ببناتِ الأربعةِ فَوَجب أنْ تُجمعَ جَمع مَا أُلحقتْ بِهِ ... كَذلكَ شَيطان مِنْ الثَّلاثية أُلحق بالأربعةِ؛ لأنَّه مِن شَاطَ يشيطُ إذا بطُل وهلك وشاهده قول الأعشى[٢]:

قد تَخْضَبُ العيرُ من مَكْنون فَائله وقدْ يَشِطُ على أرماحنا البطلُ "[٣]

فَشَيطَانٌ ممنوعٌ من الصَّرف للعلميِّة، وزيادَةُ الأَلفِ والنُّون، وَقدْ جَاءتْ لفظةُ (شَيطَان) مَصروفةً في القُرآن الكَرِيمِ فِي غَير مَوضع نَحو قَولِهِ تَعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً﴾(٤)، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾[٥] .

ويقول الأخفش: "الشياطين" و "الدهاقين" و "المساكين" نونها من الأصل، ألا ترى أنك تقول: (شيطان) و "شُييطين" و "دِهقان" "دُهَيْقين" و "مِسْكين" و "مُسَيْكين" فلا تسقط النون "[٦] .

---

(١) الكتاب (ج٣/٢١٨) .

(٢) البيت من البسيط ؛ وهو للأعشى في ديوانه (ص/١٣٣) ، وشرح المفصل (ج٥/٦٤) ، و لسان العرب (شـــيط)، (ج١١/٥٣٥) (فيل) ؛ وتاج العروس (ج١٩/٤٣٠) (شيط) ، (فيل) ، وأساس البلاغة(شيط) .

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش (ج٥ /٦٤) .

(٤) سورة النساء الآية رقم: (١١٧) .

(٥) سورة الزخرف الآية رقم :(٦٢).

(٦) معاني القرآن، للأخفش (ج١/١٦٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذهب (الرَّازيّ) إلى أنَّ لهذه الكَلمة احتمالين، فإنْ كَانت من تَشيطن عَلى وَزنِ (تَفيعلَ) مِنْ (فَيعال) مُشتق مِن شَطن وَنونه أَصلية، وَمعناها بعُد عَنْ الخَير، فَهي مصروفةٌ، وإنْ كَانت بِمعنى (تَشيط) مِن (شَاطَ)، (يتشيط) ، (تشيطاً)، فالنُّون زائدةٌ ولَيستْ أَصلية والمَعنى: احتَرقْ، فَهِي مَمْنوعةٌ من الصَّرف لِزيادةِ النُّون، وهو في هَذا يُوافِق كَلام (سيبويه) السَّابق فيقول: "والشَّيطان نونُهُ أصليَّة، وَقيل إنَّها زَائدة فإنْ جَعَلته (فَيعالاً) مِنْ قَولهم: (تَشيطن) الرَّجل، صَرفته، وإنْ جَعَلته مِن (تَشيط) لم تَصرفْهُ؛ لأنَّه (فعلان)"[١] .

والَّذي أميل إليه أنَّ (شَيطانَ) مشتقٌ مِن (شَطن)؛ " لأنَّه منصرفٌ ،﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾[٢] فالقرآن استعملها مصروفةً في مواضع كثيرة..."[٣].

* * * * * *

(١) مختار الصحاح (ص/٣٠٢) مادة: (شطن).

(٢) سورة التكوير الآية رقم : (٢٥).

(٣) حديث تلفزيوني بثُ في قناة الشارقة الفضائية في لقاء مع الدكتور فاضل السامرائي بُثّت الحلقة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩م الحلقة ١٢ ، برنامج لمسات بيانية. ويقول ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب " ...وأما شيطان ودِهقان فإثبات الألف فيهما حسن، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف، إلا أن الكتَّاب مجمعون على ترك القياس. و"السَّلم عليكم" و"عَبْدُ السَّلمِ" بغير ألفٍ.ينظر: أدب الكاتب(ص٢٧٧)؛ لابن قتيبة. ويقول أبو العلاء المعري، في رسالة الملائكة حول هذا الموضوع: " ومن جعله من شاط يشيط لم يصرفه إذا كان اسما وقد سمت العرب شيطانَ كشيطان بن الحكم في غنى وقد جاء به طُفيل غير مصروف فقال:

وَقَد مَنَّتِ الخَذواءُ مَنّاً عَلَيهِمُ وَشَيطَانُ إذ يَدعوهُمُ وَيُثَوِّبُ

وكان الفارسي يأبى ترك صرفه ههنا إلا بعلة فيجعله اسماً لقبيلة والرواية على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز أن يكون نون شيطانا.." ينظر: رسالة الملائكة للمعري ، (ص١٨٧).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٣) (إِذَنْ) بَيْنَ الاسميَّة وَالحَرفيَّة:

اختلفَ النَّحويونَ فِي أَصلِ (إِذَنْ)، هَلْ هِي حرفٌ أمْ اسمٌ؟... فَذهبَ البَصريون إلى أنّهَا حَرفٌ[١] ، وَذَهبِ بَعْضُ الكُوفيين إِلى أَنَّهَـــا اسمُ ظَرفٍ[٢] ، وَذهَبَ رَضيّ الدِّين إلى مَا ذَهَبَ إليهِ بعضُ الكُوفيين، فَقـــالَ: " وإذَا جَازَ لَكَ إضْمَارُ (أَنْ) بَعـــدَ الحُروفِ الَّتي هي: الوَاو، والفَاء، وحتَّى، جاز إضمارها بعد الاســـمِ – يعني إِذَنْ - وإنّما لم يَجزْ إظْهَار (أَنْ) بَعدَ (إِذَنْ) لاستبشَاعِهِم للتَّلفظ بِها بَعدَها"[٣]

وقَالَ فِي مَوضِعٍ آخر: "و"إِذَنْ" كَنَواصِبِ الفِعلِ الَّتي لاَ يُفصلُ بَينَها وبينَ الفِعلِ، إلاّ "إِ ذَنْ " لـــمّا كَان اسْماً بِخِلافِ أَخَواتِهِ جَازَ أنْ يُفصلَ بَينه وَبينَ الفِعْلْ"[٤] .بلْ إنَّهُ رجّحَ اسميَّتها بِقَولِـــهِ: "وقَلْبُ نُونها فِي الوَقفِ ألفاً يُرجّح جَانِبَ اسميّتها"[٥].

وَذهبَ (الرَّازيّ) إلى أنَّ (إِذنْ) حَرف مُكَافَأَة وَجَوابٍ [٦]، مخالفاً الكوفيين في ذلك.

---

(١) ينظر : الكتاب (١٢/٣) .

(٢) ينظر : نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السُهيليّ؛ (ص/ ١٣٤) تحقيق : محمد إبراهيم البنـــا، دار الريـــاض للنـــشر والتوزيع ، الرياض، وشرح الكافية للرضي (ج٥/٣٨) ومابعدها، والجنى الداني (ص/٣٦٣)، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ؛ لعلاء الدين الإربليّ (ص/٣٣٩) ، صنعة إميل بديع يعقوب ، ط١، ١٤١٢هـــ، دار النفائس، بـــيروت ، والتصريح ٢٣٤/٢، والهمع (ج١٠٣/٤)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (لمحمد علي الصبان (الحاشية) مصورة عن عيسى البابي الحلبي ١٣٦٦هـــ ، طبعة دار الفكر ج٢٩٠/٣)، والنحو الوافي؛ لعباس حسن (ج٢٥٩/٤).

(٣) شرح الرضي على الكافية (ج٤٣/٥) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، طبعة عالم الكتب ، الطبعـــة الأولى ٢٠٠٠م، القاهرة.

(٤) السابق (ج٥/٤٥).

(٥) السابق نفسه .

(٦) و إِذَنْ حرف مكافأة وجواب، إذا قدمته على الفعل المستقبل نصبت به لا غير كما لو قال قائل الليلة أزورك فقلت: إذن أكرمك وإن أخرته ألغيت كما لو قلت أكرمك إذن فإن كان الفعل الذي بعده فعل الحال لم يعمل فيه لأن الحال لا تعمل فيه العوامل الناصبة ، ينظر: مختار الصحاح (ص/٢٥) ، مادة (أذن)، و : لسان العرب ، لابـــن منظـــور ، مادة: (أذن).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٤) عَمَـــلُ (إِذَنْ) فِي الأَفْعَال :

اختلف النَّحويون فِي عَملِ "إِذَنْ" إذَا جَاء الفِعلُ المُضَارع مَنْصُوباً بَعدَهَا، فَمنهُم مَنْ قَال إنَّ النَّاصبَ لَهُ (إِذَنْ)، وَمِنهُمْ مَنْ قَالَ إنَّهُ منَصوبٌ بـــ(أنَّ) مُضْمَرة ، فَذهبَ (سيبويه) وَأكثرُ النَّحويينَ إلى أنّها تَنصبُ بِنفْسِهَا، وَهُو مَا سَمَعَهُ عَن الخَليـــلِ، فقال: " اعلمْ أنّ (إِذَنْ) إذا كَانتْ جَوابًا، وَكَانَتْ مُبْتَدَأه عَملتْ فِي الفِعلِ عَمـــلَ " أُرى " فِي الاسمِ إذَا كَانتْ مُبتَدئة، وَذلكَ قَوْلكَ: (إِذَنْ أجيئَك) و" إِذَنْ آتيَك"[١] ، ويَقولُ أيْضاً: "وَقدْ ذَكرَ لِي بَعضُهم أنّ الخَليلَ قَالَ: (إنْ) مُضْمَرة بَعدَ "إِذَنْ"، وَلَـــو كَانتْ مَّما يُضمرُ بعدَهُ (أَنْ) فَكَـــانتْ بِمنـــزلةِ اللاّم، وَحـــتّى لوأضمرتها إذا قلت: "عبدُ الله إِذَنْ يأتيك"، فَكانَ يَنبغي أنْ تَنصب "إِذَنْ يأتيَك"؛ لأنّ المَعنى واحدٌ، و لم يُغيَّر فيه المَعنى الَّذي كَانَ في قَولِه: "إِذَنْ يأتيَك عبدُ الله"، كَمَا يَتغيّر المَعَنى فِي حتّى في الرَّفْعِ والنَّصب، فَهذا مارَووا، وأمّا مَا سَمعتُ منه فالأوّلُ"[٢] .

وذهب أبو علي (الفارسيّ) إلى أنّها العَاملةُ بِنَفسها، وهو مُخالفٌ لـــمَا نُسب إليه، فَقَـــال: "وممّا يَنتصبُ الفعلُ بَعدَهُ مِنْ الحُروفِ الَّتي لا تُضمر "إِذَنْ"، وإنّما تَعملُ فِي الفعلِ إذا كـــانتْ جواباً"[٣]

و يقول (الرَّضيّ) مبرهناً على أنَّها غيرُ عاملةٍ بِنفسِها: "وتَجويز الفَصلِ بَينَها وبَينَ مَنصُوبِها بالقَسمِ، والنِّداء، والدُّعاء، يُقوِّى مذهب من يقول أنَّها غيرُ ناصبة بنفسها، كـــ"إنْ"، و"لَنْ"، إذْ لا يُفـــصل بـــين الحَرف و معموله بما ليس من معموله "[٤].

أمَّا (الرّازيّ) فقدْ ذَهبَ إلى أنَّها تَنصبُ الفعلَ المُضارع بِنَفسِهَا فيقول: " إذنْ حرفُ مُكَافَأةٍ وَجَوابٍ إذا قدَّمته عَلى الفعل المُستقبل نَصبتَ بِهِ لاَ غَير، كَمَا لَو قَالَ قَائلٌ: اللَّيْلَة أَزُورك، فَقُلتَ إذنْ

---

(١) الكتاب (١٢/٣) .

(٢) الكتاب (١٦/٣) .

(٣) ينظر : الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي (ص/٣٢٠) ؛ تحقيق : حسن شاذلي فرهود ، ط٢، ١٤٠٨هـــ، دار العلوم ، و المقتصد في شرح الإيضاح ؛ لعبد القاهر الجرجاني، (ص/١٠٥٤) ، تحقيق : كاظم بحر المرجان دار الرشيد ، ١٩٨٢م ، العراق.

(٤) شرح الرضي على الكافية (ج٥/٤٥) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أُكْرِمْكَ، وإنْ أَحرتَهُ أَلغَيتَ كَما لَو قُلتَ أُكرمكَ إذنْ"[١] وهذا الرَّأي يُخالفُ مَا ذَهبَ إليه الخَليلُ إمامُ البَصريين، حيث قال: إنَّها ليست ناصبةً بِنفْسِهَا ، بلْ الفعلُ بعدَ (إِذَنْ) منصوبٌ بـــ(أَنْ) مُضمرة، وهو ما رَواه أَبُو عُبيدة عَنه "[٢] .

ومَا ذَهب إليه (الرَّازيّ) على اعتبَار (إذنْ) نَاصبة بِنَفسِها هو الرَّأي الصَّائب فِي نَظرِ الدِّراسَة، وَقدْ دافعَ (المالقيّ) عَن مَذهبِ الجُمهور مُدلّلا عَلى فَسادِ المَذهبِ الآخرِ بِقَـــوْلِه: "وَكَأنَّ مَنْ نَصبَ بإضْمَارِ "أَنْ" قَاسَها عَلى (حتَّى، وَكي، وَلاَمِها، ولاَم الجُحود)، ولاَ يَصحُّ القِياسَ عَلى ذَلكَ؛ لأنّ حتَّى، وَكي، ولامها، ولامَ الجحودِ إنّما تَنصبُ بإضمَارِ (أَنْ)؛ لجوازِ دُخُولِها عَلى المَصَادِرِ، وربَّما ظَهرت "أَنْ" مع بَعضِها فِي بعضِ المَواضعِ عَلى ما يُبيّن بعدَ، ولَّما كَانت "إِذَنْ" لاَ يصحُّ دُخولها عَلى مَصدرٍ مَلفوظٍ بِه وَلا مقدّرٍ، ولاَ يَصحُّ إظهَار (أَنْ) بَعدَها فِي مَوضعٍ مِنْ المواضِعِ، لم يجزْ القِيَاسُ في نَصبِ مَا بَعدَها عَلى ما ذُكر"[٣] .

---

(١) مختار الصحاح (ص/٢٥) ، مادة : (أذن) .

(٢) الكتاب (ج٣/١٦) .

(٣) رصف المباني (ص/١٥٧) ؛ تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانيـــة ، ١٩٨٥م .وينظـــر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (ج٤/ ص ١٧٠) حيث يقول في تجويز عمل (إذن) في الأفعال: " ((إذَنْ)) وهـــي حرفُ جوَابٍ وجزاءٍ وشرطُ إعمالها ثلاثة أُمُور:-

أحَدُها: أن تَتَصَدَّرَ فإن وقعت حَشْواً أهملته كقوله

وَامْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لاَ أَقِيلُهَا

وإن كان السابق عليها واواً أو فاء جاز النصب وقد قرىء**(إِذَنْ لاَيَلْبَثُوا) (فَإِذاً لاَيُؤْتُوا)** والغالبُ الرفعُ وبه قـــرأ الـــسبعة

الثاني : أن يكون مستقَبلاً فيجب الرفع في نحو ((إذَنْ تَصْدُقُ)) جواباً لمن قال: أنَا أحِبُّ زيداً.

الثالث : أن يَتَّصِلاَ أو يَفْصِل بينهما القَسَمُ كقوله:

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيهُمْ بِحَرْبٍ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥) إفْرَادُ (كَم) وَمَواضعها:

اختلف النُّحاة في أصْلِ (كم)، فَذَهبَ الكُوفيونَ إلى أنَّها مركَّبةٌ، وذَهبَ البَصريونَ إلى أنَّها مفردةٌ، مرفوعةٌ للعَدَدِ، هذا ما جاءَ به كتاب الإنصاف، فيقولُ: "إنَّما قُلنا إنَّها مُفرَدَةٌ؛ لأنَّ الأصلَ هو الإفرادُ، وإنَّما التَّركيب فَرعٌ، ومنْ تَمسَّكَ بالأَصلِ خَرجَ مِنْ عَهدة المُطالبة بالدَّليل، وَمن عَدلَ عَن الأَصلِ افتَقرَ إلى إقَامَة الدَّليل لِعُدولِهِ عَن الأصلِ، وَاستصحَابِ الحَالِ أحدُ الأدلَّة المُعتَبرة"[١] يقول (سيبويه): " اعلمْ أنَّ لها ــ كَمْ ــ مَوضِعين، فَأحدهما الاستِفهام، وَهُو الحَرف المُستَفهَم بِهِ بمنزِلَةِ (كَيف) و(أين) والمَوضِعُ الآخرَ: الخَبر وَمعنَاها رُبَّ"[٢].

وذَهبَ (الكسائيّ) و(الفَراء) إلى أنَّ (كَمْ) بِوجْهَيهَا مُركَّبةٌ مِن كَاف التَّشبيه، ومَا الاستفهاميَّة وَحُذفت أَلفها كَمَا تُحذف مَع سَائِر حُروف الجرِّ نَحو: (بِمَ) و(لِمَ) و(عمِّ)، وَكَثر الاستعمال لَهَا فَأسكِنَتْ، وَحدثَ لَهَا بالتَّركيبِ مَعنى غَير الَّذي كَانَ لِكلٍّ وَاحدٍ مِنْ مُفرَدَيها ، كَما قَالَهُ النَّحويونَ في لَولا وهلاَّ"[٣].

و(الرَّازيّ) في هَذه المَسألة يَختارُ رأي البَصريين، فَيقولُ: " كَمْ اسمٌ نَاقصٌ، مُبهمٌ، مَبنِي عَلَى السُّكونِ وَلَه مَوضِعَانِ: الاستفْهَامُ، والخَبرُ، تقولُ: كَمْ رجلاً عندك؟ تنصبُ مَا بَعدَهُ عَلى التَّمييزِ، وَتقولُ في الخَبَرِ: كَمْ درهمٍ أَنفقتَ، تُريد التَّكثِيرَ"[٤]، فـ(الرَّازيّ) يُوافقهم فِي مجيء (كَمْ) "اسمًا مَن الأسماءِ المُبهمة، مفردٌ يقبلُ قليلَ العددِ وكَثيرِه، والدَّليل على اسميتها دُخولُ حَرف الجرِّ عَليها، وَالإضَافَةُ إليها،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (ج١/٢٤٣) المسألة رقم : (٤٠) .
(٢) الكتاب (ج٢/١٥٦) .
(٣) همع الهوامع (ج٤/٣٨٦) .
(٤) مختار الصحاح (ص/١١٩)، مادة: (كم).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَعَودُ الضَّميرِ عَلَيْها"[١]، وهي عَلى وَجهين:الوَجهُ الأوَّل: استفهاميَّة بمعنى: أيُّ عَدَدٍ نحو: كَمْ رجلاً عندك؟ الثَّاني: خَبريَّة تفيد التَّكثير ومنها قول الشاعر[٢]:

كَم خالَةٍ لَكَ يا جَريرُ وَعَمَّةٍ فَدعاءَ قَد حَلَبَت عَلَيَّ عِشاري

وتقع كم في الحالتين "مبتدأ" دائماً[٣]، وفي ذلك يقول (المُراديّ ت:٧٤٩) : "كَمْ اسمٌ لعددٍ مُبهَم الجنسِ والمقدار، وَليستْ مُركَّبة، خِلافاً لــ(لكِسَائيّ) و(الفرّاء)، فإنَّها عندهم مُركَبةٌ مِن كَاف التَّشبيه، و(ما) الاستفهاميَّة مَحْذُوفَة الألفِ، وَسَكَنَتْ ميمُها، لِكَثرةِ الاستعمَالِ، وَ(كَمْ) لَهَا قِسمَان: استفهاميّة وَخبرية"[٤].

---

(١) مختار الصحاح (ص/٥٠١)، مادة (كم).

(٢) البيت من الكامل وهو للفرزدق في ديوانه (ج١/٣٦١) ، والكتاب (ج٢/٧٢_١٦٢) والأشباه والنظائر (ج٨/١٢٣) ؛ وأوضح المسالك (ج٤/٢٧١) ؛ وخزانة الأدب (ج٦/٤٥٨-٤٨٩) ، والدرر (ج٤/٤٥) ، وشرح التصريح (ج٢/٢٨٠) ؛ وشرح شواهد المغني (ج١/٥١١) ؛ وشرح عمدة الحافظ (ص/٥٣٦) ؛ وشرح المفصل (ج٤/١٣٣) ؛ ، ولسان العرب (ج٤/٥٧٣) (عشر) ؛ و اللمع (ص/٢٢٨) ؛ ومغني اللبيب (ج١/١٨٥) ، والمقاصد النحوية (ج٤/٤٨٩) ؛ وبلا نسبة في المقتضب (ج٣/٥٨) ، وسر صناعة الإعراب (ج١/٣٣١) ، وشرح ابن عقيل (ص/١١٦) ، ولسان العرب (ج١٢/٥٢٨) (كمم) ، والمقرب (ج١/٣١٢) والهمع (ج٤/٣٨٦).

(٣) ينظر: همع الهوامع (ج٤/٣٨٦) .

(٤) الجنى الداني (ص/٢٦١).ويقول صاحب اللسان: " كم اسم ناقص مبهم مبنيّ على السكون وله موضعان : الاستفهام ، والخبر تقول إذا استفهمت: كم رجلاً عندك ؟ نصبت ما بعده على التمييز وتقول: إذا أخبرت كم درهمٍ أنفقت؟ تريد التكثير وخفضت ما بعده كما تخفض برب ؛ لأنه في التكثير نقيض رب في التقليل وإن شئت نصبت وإن جعلته اسماً تامّاً شددت آخره وصرفته فقلت أكثرت من الكَمِّ وهو الكَمِّيَّةُ. ينظر اللسان (ج١٢/٥٢٨)، ويقول الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب: " معنى كم الخبرية كأين وهي مركبة من كاف التشبيه وأي والأكثر أن تستعمل مع من قال الله عز وجل ﴿ وكأين من قرية﴾ (سورة الحج الآية :٤٨) وفيها خمس لغات : كأين ،وكاء بوزن كاع ،وكيء بوزن: كيع وكأي بوزن كعي وكإ بوزن كع...." (ج١/ ص٢٢٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

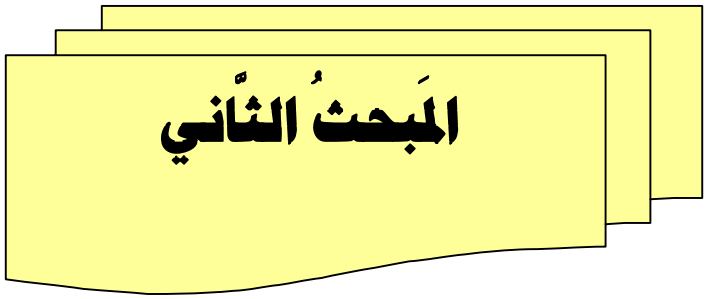

المَسائل الصرفيّة الَّتي وافق فيها (الرَّازيّ) البَصْرِيينَ:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

توطئـــــة:

لا يقلُّ علم الصَّرف أهمية عن علم النَّحو؛ لأنَّه يدرس الجزئيات، والكلمات المفردة ؛ بينما علم النَّحو يدرس الجملة بأكملها، فدراسة الجزء أهم من دراسة الكُلِّ؛ لأنَّ الجزء يوصل إلى الكُل ، وقد استمد العلماء قواعد علم الصَّرف من القرآن الكريم، والحديث النَّبوي الشَّريف ،وكلام العرب الفصحاء من شعر، ونثر وغيره.

هذا وقد أدرك علماء العربيَّة أهمية هذا العلم ، وفي ذلك يقول ابن (جني): "وهذا القبيـــل مـــن العلم - أعني التَّصريف - يحتاج إليه جميع أهل العربيَّة أتم حاجة، وهم إليه أشد فاقة؛ لأنَّه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزَّوائد الدَّاخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاَّ بِه وقدْ يؤخـــذ جزء من اللغة كبيرٌ بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف"(١) .

ويقول الأستاذ أحمد شتيوي: "فما انتظم علمٌ إلا والصَّرف واسطته، ولا ارتفع مناره إلاَّ وهـــو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدب، وبه تعرف سعة كلام العرب، وتنجلي فرائد مفردات الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية، وهما الواسطة في الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية"(٢).

وقدْ ظهر الصَّرف مقترنًا بالنَّحو في التَّأليف، و لم يظهر التَّفريق بينهما إلاّ في مرحلة متأخرة، ومَع أنّ الصَّرف ظهر في المرحلة الثَّانية مستقلاً، وبدأ يأخذ طريقًا غير طريق النَّحو إلاّ أنه ظـــل قَـــرين النَّحـــو في المؤلفات، ولهذا كثرتْ المُؤلفات الَّتي جمعت النَّحو، والصَّرف في التَّأليف أَكثر مِن المؤلفات التي أفردت أحد العلمين بالتَّأليف .

---

(١) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان ابن جني لكتاب التصريف، للإمام أبي عثمان المازني النحوي (ج١/٢) تحقيـــق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، طبعة: دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

(٢) شذا العرف في فن الصرف ؛ للشيخ أحمد الحملاوي (ص/٩) ، خطبة الكتاب ؛ تحقيق : أحمد شـــتيوي ، طبعـــة دار الغد الجديدة، مصر ، المنصورة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا شكّ أنَّ (الرازيَّ) قد اهتم في معجمه الصَّغير بأبواب الصَّرف خاصة أبنية المصادر ؛ فنراه يقول: " وكل ما أهمله (الجوهريَّ) من أوزان مصادر الأفعال الثُّلاثية الَّتي ذكر أفعالها ومن أوزان الأفعـــال الثّلاثية الَّتي ذكر مصادرها فإني ذكرته إمَّا بالنَّص على حركاته أو برده إلى واحد من الموازين العشرين الَّتي أذكرها الآن إن شاء الله تعالى"(١).

وفي هذا المبحث سأعرض للمسائل الصَّرفية؛ ولا يخفى أنَّ المسائل الصَّرفية في مختار الصِّحاح قليلة جداً إذا ما قُورنت بالمسائل النَّحوية، شأنه في ذلك شأن معظم المعاجم الأخرى؛ وذلك لأنَّ معظم كتب النَّحو والصَّرف درجت على عرض أبواب الصَّرف متفرقة بين أبواب النَّحو، وإذا ما بحثنا عن الرَّابط بين الأبواب والمباحث، وجدنا أنَّ ذلك يختلف من كتاب لآخر، وممّن سار على هذا النهج: (سيبويه)، و(المبرّد)، و(الزمخشري)(٢).

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص/١١) خطبة المؤلف .
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري (ج٩/ ص ٣ــ ٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١) (أَزمعَ) بَينَ التَّعدي واللزوم:

قال (الفرَّاء): " أَزْمعت الأمرَ، أَزمعتْ عَلَيْهِ مِثلْ: (أَجمعت الأمرَ وأجمعت عليه، قال ابن فارس وهذا له وَجهان: أَحدهما أنْ يَكون مقلوباً مِن عزمِ، والآخرُ أنْ تَكونَ (الزَّاي) بدلاً من الجِيم كأَنَّه مِن إجماع القَوم وإجماع الرَّأي، أو أَزمعت عَلى أَمر كَذا وكَذا إذا ثَبت عَليه عَزمي وَعزيمتي أنْ أمضِي إليه لاَ مُحالة، ...وفي الصِّحاح نجد قولاً للخليل أورده الليث:" أَزْمَعْتُ على أَمْرِ كذا وكذا . إذا ثَبَتَ عليه عَزْمِي وعَزيمَتي أن أَمْضِي إليه لا مَحالَة ،ويُورد الصِّحاح قولاً للكسائيّ بعد الخليل ليعرض المسألة من وجهات نظر مختلفةٍ، فيقول: أَزْمَعْتُ الأمرَ ولا يقال : أَزْمَعْتُ وقد أورد شاهداً من الشِّعر يثبت ذلك لامرئ القيس[١]:

أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

وقال الأعشى[٢]:

أأزمَعْتَ مِنْ آلِ لَيلى ابْتِكارا و شَطّتْ على ذي هوىً أن تُزارا

ويقال أيضاً : أَزْمَعْتُ به والذي نَقَلَه الفَناريُّ[٣]في حَواشيه على المُطَوَّلِ أنّه لا يَتَعَدَّى إلاّ بنَفسِه كزمَّعْتُ على كذا تَزْمِيعاً[٤].

واكتفى (الرَّازي) بعرضِ أقوال النُّحاة دُون تَرجيح لِرأي معين في هذه المسألة، فاكتفى بنقل قول (الخليل)، و(الكسائيّ) و(الفرَّاء) ، وكأنَّ هذه الآراء عنده كافية في فهم المسألة، فلا مجال للزيادة عنده.

---

(١) البيت من الطويل ، ينظر: ديوان امرئ القيس، (ص/١٢) ، والدرر (ج١/١٤٧) ، والهمع (ج١/١٧٢)، والسيوطي (ص/٦) وهو بلا نسبة في الأشموني (ج٢/١٧٢) ، ينظر : معجم شواهد النحو الشعرية (ص/٥٥٨)، الشاهد رقم : (٢١٨٤) .

(٢) البيت من المتقارب ، وهو للأعشى في ديوانه (ص/٩٥) ؛ ولسان العرب (ج٨/١٤٤) (زمع) ؛ وتاج العروس (ج٢١/١٦٠) (زمع) ، وبلا نسبة في كتاب العين (ج١/٣٦٨) .

(٣) هو محمد بن حمزة صاحب التصانيف في الأصول والمنطق ، البصروي ت ٩٠٥ هـ) ، ينظر ترجمته في كشف الظنون (ح٢/٢٠٦) .

(٤) تاج العروس (ج٥/٣٧١) ، مادة (زمع) مختار الصحاح (ص/ ٢٤٩) ، مادة : (زمع) . الفراء ذكره في تاج العروس: (ج٥/٣٧١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) اشتقاقُ لفظـــة الجَلالة:

قال (سيبويه): "أصلُ هَذا الاسمِ أنْ يَكونَ (إلها) وَتقديرُه: (فِعَال)"[١] ، وقد يخطر بالبَال أنْ (أل) الدَّاخلة عَلى اسم" الله " هي (أل) التَّعريفِ ، وهذا غيرُ صَحيحٍ بِدليلِ قولِ (سيبويه): "والألفُ واللَّام عوضٌ مِن الهَمزة الَّتي فِي (إله)"[٢] ، ويوجّه أبو العبَّاس محمد بن يزيد (الزجاجيّ) قولَ (سيبويه) فيقولُ: فِي تَقديرِه لفظ الجلالة قولين: أحدهما: أنَّه على فِعال وتقديره: إلاه، والألف واللاَّم بدلٌ مِن هَذه الهَمزة المحذوفة، ومثله قولك (أُناس) ثم نقول (الناس)، فَكذا الألفُ واللامُ بدلٌ مِن الهَمزة، إلاَّ أنَّ الاسمَ علـــمٌ لازمٌ فَـــلا يجـــوزُ حذفهما مِنه، قال: وليس الألفُ واللام - وإن كَانتا لا تفارقانه- كالألفِ واللامِ في الَّذي؛ لأنَّ الَّذي نعتٌ على واقع كل شيء، تقول: رأيتُ الرَّجلَ الّذي في الدَّار، ورأيت المال الَّذي عِندك، وَرأيت الحائطَ الَّـــذي بنيته، والألف واللام فيه كالألف واللام في النَّجم إذا أردت الثُّريّا؛ لأنَّ الألفَ واللام تخرجانِ منه فَيـــصيرانِ نجماً من النُّجوم نَكرة ، وهذا اسم ليس كَمثلِه اسمٌ، ولا معرفة أعرفُ مِنه؛ لأنَّه لا مشارك فيه"[٣].

ويقول (الدَّماميني): " ومِّما حذفوا الهمزة منه وهي فاء قولهم: (إلاه) حكى (سيبويّه) فيه لغتين: (إلاه) وزنه (فعال) عَلى وزن كتابٍ، الهمزة فاءٌ واللام عينٌ، والهاء لامٌ والألف قبل الهاءِ زائدة، والثَّانية: (لاهٌ) وأصله: (لَيه) فتحرَكَت اليَاء وقبلها فَتحة فانقلبت ألفاً، فوزنه: (فَعَلَ) قبل القلب ووزنه بعد القلب: فَعْلٌ)، و لم يحذفْ من الاسمِ في هذه اللغة شيء"[٤] .

والذي قال بالجمود المازني ، وتبعه الزَّجاج وشيخه أبو بكر بن العربي . (٥)

---

(١) الكتاب (ج٢/١٩٥).

(٢) السابق (ج٣/٤٩٨) (بتصرف) .

(٣) مجالس العلماء ؛ للزجاجي (ص/٦٩) المجلس رقم : (٣٢) .

(٤) شرح التصريف (ص/٣٩٧) .

(٥) ينظر رأي المازني في اشتقاق أسماء الله الحسنى (ص/٢٨-٢٩) والفريد (ج١/١٩٦) ، ومعنى لاإله إلا الله ، للزركشي (ص/١٢٤) ، وبدائع الفوائد (ج١/٢٢-٢٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال جماعة: هو مشتقٌ فاختلفوا فِي اشتقَاقه فقيلَ: مِن (أله إلاهة) أي: عبد عبادة، وقرأ ابن عباس رضي الله عنه: **(وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ)**[١] أي عِبادَتك -مَعْنَاهُ أنَّه مستحقٌ للعبادَة دونَ غَيرِهِ وَقِيلَ: أصلُهُ (إله) وشَاهِده مِنْ القُرآن قُوله تَعالى: **(وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ)**[٢]، أمّا (المبّرد) فيقول: "هُو من قُولِ العَربِ ألهت إلى فلانٍ، أي سَكنتُ إليه، حيثُ تقولُ العربُ[٣]:

أَلِهتْ إلينا والحوادث جمَّــة

فكأن الخلقَ يَسكنونَ إليه ويطمئنونَ بذكرِهِ،قال الشاعر (٤):

أَلِهْــتُ إِلَيْهَا وَالرّكائِبُ وُقَّــفٌ

ويقال: أَلهت إليه، أي فَزعت وَقيلَ أصل الإله "ولاه" فأبدلت الوَاو بالهَمزةِ مثل و(شاح) و(أشاح)، اشتقاقه من الوَله؛ لأنَّ العباد يَولهون إليه أي يفزعونَ إليه في الشَّدائد، ويلجئونَ إليه في الحَوائج كَما يُوله كلُّ طفل إلى أمِّه، وَقِيلَ هو من (الوَله)، وَهو ذِهاب العَقلِ لفقدِ مَن يَعز عَليك"[٥].

وذهبَ (العُكبريّ)- رَحمه الله تَعالى - إلى أنَّ: "الأصلَ في (الله) الإلاه ، فأُلقيت حَركة الهَمزة على لامِ المعرفةِ، ثم سَكنت وَأدغمتْ في اللام الثَّانية، ثُم فخِّمت إذا لم يكنْ قَبلها كَسرة، وَرققت إذا كَانتْ قَبلها كَسرة، وهكذا ويتحدّث أبو علي في هذه المسألة، فيقول: همزة (إلاه) حُذفت حَذفاً مِن غَير إلقاء وَهمزةُ (إله) أصلٌ وهو من (إله يأله) إذا عبد، فـــ(الإله) مصدرٌ في مَوضع المَفعول أي المألوه، وهو المَعبود،

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم : (١٢٧) .

(٢) سورة المؤمنون الآية رقم :(٩١) .

(٣) الشطر من الرجز ، وهو بلا نسبة في لسان العرب (ج١٣/٤٦٩) (اله) ؛ وتاج العروس (أله) .

(٤) الشطر من الرجز ، وهو بلا نسبة في لسان العرب (ج١٣/٤٦٩) (اله) ؛ وتاج العروس (أله) .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (ج٦/٤٢٣_٤٢٤) ، مادة : (أله) ، طبعة دار الكتاب الإسلامي ، ومختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل (ص/١٥-١٦) ؛ لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد ، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعــة الأولى ١٤١٦هـــ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَقِيلَ: أصلُ الهَمزةِ واو؛ لأنَّه من (الوَله)، فالإله تتولَّه إليه القُلُوب: أي: تتحيَّر، وقِيلَ أصله (لاه) على (فعل)، وأصلُ الألف ياءٌ؛ لأنَّهم قَالوا فِي مَقلُوبه: لهِي أَبُوك، ثُم أُدخلتْ عَليه الأَلفُ واللَّامُ"[١].

وقال ابنُ فَارس: "(أله) الهَمزة واللاَّم والهَاء أصلٌ واحدٌ، وهو التَّعبد. فالإلهُ (الله) تَعالى وسمِّي بذلك لأنَّه معبودٌ ويقال: تأله الرَّجل إذا تَعبَّد ..."[٢] و(الأزهريّ) يبين الاشتقاق من خلال قول العرب والنَّص القرآني فيقول: " وكانت العربُ في جَاهليتها يَدعون مَعبوداتهم مِن الأوثَان، والأصنام آلهة وهي جَمع إله، فيقول تعالى: **(وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ)**[٣] وهي أَصنامٌ عَبدها قومُ فِرعون مَعَهُ ؛ فَروي عَن ابن عَباس أنَّه قَرأ: **(وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ)**[٤] ويفسره: وَعِبادتك، واعتلَّ بأنَّ فِرعون كَان يُعبَد ولا يعْبُد"[٥].

وعزى (الزّجاجيّ) إلى يونس بن حبيب، و(الكسائيّ)، و(الفرَّاء) و(قطرب) و(الأخفش): "أنَّ أصلَهُ (الإله)، ثم حُذفت الهمزةُ تخفيفًا فاجتمعتْ لاَمان، فَأُدغمت الأُولى فِي الثَّانية، فَقيلَ: الله، فإله (فعال) بمعنى (مَفعول) كأنَّه مَألوه، أي: مَعبود مُستحق للعبادة، يُعبده الخَلق ويألهونه، والتّأله التَّعبد"[٦].

أمَّا (الرَّازي) فيقول موافقاً لهم: "وأصله (إلاه) على فِعال بمعنى مفعول؛ لأنَّه مألوه أي: مَعبود كَقولنا: إمام بِمعنى مُؤتَم بِه فَلما أُدخلت عَليه الألفُ واللاَّم حُذِفت الهَمزة تَخفيفاً؛ لِكثرتِه فِي الكَلام،ويرى كَذلك أنَّ أصلَ "الله" هو (اله) وليسَ ذلكَ من قَبيل تَعرِيفِ النَّكرة: فَلمْ تَدخل (أل) على(إله) بُغية تَعريفه،

---

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (ج١/٥) .

(٢) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ج١/١٢٧) ، مادة : (أله) ؛ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الجيل ، بيروت دون تاريخ .

(٣) سورة الأعراف الآية رقم : (١٢٧) .

(٤) سورة الأعراف الآية رقم : (١٢٧) .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (ج٦/٤٢٤) ، مادة : (أله) .

(٦) مجالس العلماء (ص/٦٩) المجلس رقم : (٣٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكنْ حُذفت الهَمزةُ؛ لكثرةِ الاستعمالِ وعُوِضت بـــ(أل) ، والقولُ الصَّحيحُ أنَّ الله أَصلُهُ (إله)، كَما هو عند سيبويه. "[1] .

* * * * * *

(١) مختار الصحاح (ص/٣٣) ، مادة : (أله) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) أَصل كَلمة (الَّنبي) بَين الهَمزِ وَتَركِه وَمجيء (فَعيل) بِمعنى فَاعِل :

اختلف الصَّرفيون في هَمز (النَّبي)، وَتركِه، وَمَجيء وزن (فَعيل) منه على فاعل؛ فَذهبَ بعضُهم إلى جوازِ الهَمز وتركه سيبويه فقال: "ليسَ أحدٌ منْ العَربِ إلاّ وَيقولُ: تَنَبَّأَ مُسَيْلِمة بالهمزِ غَير أَنَّهم تَركوا الهَمز فِي النبيِّ كَما تَركوه فِي الذُرِّيَّةِ والبَرِيَّةِ والخابِيةِ إلاّ أَهلُ مكةِ فإنهم يَهمزونَ هَذه الأَحرفَ ولا يَهمزونَ غَيرها وَيخالفونَ العَربَ في ذلك"(١).

و يقول ابنُ مَنظور: " النَبِيءُ المُخْبِر عن اللّه عزَّ وجل مَكِّيَّة؛ لأَنَّه أَنْبَأَ عنه وهو (فَعِيلٌ) بمعنى (فاعِلٍ) قال ابن (بريّ): صوابه أَن يقولَ (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) مثل نَذِير بمعنى مُنْذِر وأَلِيمٍ بمعنى مُؤْلِمٍ وفي النِّهاية فَعِيل بمعنى فاعِل للمبالغة من النَّبَإِ الخَبَر لأَنه أَنْبَأَ عن اللّه أَي أَخْبَرَ، قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، فيقال: نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ ، قال: والهمز في النَّبِيءِ لغة رديئة يعني لقلة استعمالها لا لأَنَّ القياس يمنع من ذلك أَلا تــرى إلى قول سيِّدِنا رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وقد قيل يا نَبِيءَ اللّه فقال له: " لا تَنْبِر باسْمي ؛ فإنما أَنا نَبِيُّ اللّه"(٢) وفي رواية فقال: "لستُ بِنَبِيءِ اللّهِ ، ولكنِّي نبيُّ اللّه"(٣)، فالنبيّ عليه السلام أَنكر الهمز في اسمه فرَدَّه على قائله لأَنَّه لم يدرِ بما سماه فأَشْفَقَ أَن يُمْسِكَ على ذلك(٤).

وفي سياق هذا المعنى يقول (الرَّازيّ) مُوافقًا للبصريين: "النبأ الخبر يقال: (نَبَأَ) و(نَبَّأَ) و(أنبــأ) أي أَخبر وَمنه النَّبي؛ لأَنَّه أنبأ عَن الله وَهو (فعيل) بمعنى (فاعل) تركوا همزه كالذُرِّية(٥)، والبَرِيَّة، والخابية، ".

---

(١) الكتاب (ج٣/٤٦٠) باب : (تحقير كل حرف كان فيه بدل) .

(٢) ينظر : الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله الزمخشري (ج٣/٤٠١)؛ تحقيق علي محمد البيجــاوي ، طبعــة دار الفكر ١٩٧٩م، و فيه (لا تنبر) .

(٣) رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في كتاب «معاني الأخبار» بسنده عن ابن عباس قال: قال أعرابيّ لرسول اللّــه ـــ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـــ : **السلام عليك يا نبيء اللّه** ، ينظر : معاني الأخبــار : (ج١/١١٣ ـــ ١١٤) ، بــاب معني النبوة، ومستدرك الحاكم:(ج٢/٢٣١)و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٤) ينظر لسان العرب : (١٥/٣٠٢) مادة نبأ.

(٥) مختار الصحاح (ص/٥٥٣) ، مادة : (نبأ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) مَجيء أَفعل التَّفضيل مِن أبيضَ وَأَسود:

اختلف الصرفيون في جواز التَّعجب من الألوانِ، فذهبَ البَصريونَ إلى أنَّه لا يجوزُ، وأجازَ بعضُ الكوفيينَ ذَلك في السَّوادِ والبَياض دُون سَائر الألوانِ ؛ فرأى ذلك (الأخفش)، و(الكسائيّ)،من الكوفيين ، فيقول: ما أحمره، ما أَسْوَدَ شعره "، ومن كلام أم الهيثم[١]: وهو أسودُ من حَنك الغُراب، وفي الحديث النَّبويّ في صفة جهنم: " **لهي أسودُ من القار** "[٢]، وفي الشِّعر[٣]:

تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيْماضِ أَبَيْضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِباضِ

وقال[٤]:

إِذَا الرِّجَالُ شَتّوا واشْتَدَّ أَكْلُهُمُ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالُ طَبَّاخ

وهذا عندَ البَصريين شاذٌّ، لاَ يُقاسُ عَليه، فيقول ابنُ الحاج[٥]: عِندي جَواز اقتياس (ما أفعله) في السَّواد، والبياض، ولا يقتصر على مورد السَّماع فيها بلْ أقولُ: ما أبيض زيداً، وما أسود فلاناً في الكلامِ والشِّعر"[٦] ، ويقول أبو علي الفارسي: " إن قالَ قائلٌ: إنَّ الزِّيادة الَّتي في بابِ الألوانِ تُحذفُ في بابِ التَّعجبِ، وُيستعملُ فِيهِ "هو أفعل من كذا"، كَما استعملوا فِي: "مَا أَحمقهُ".

---

(١) ينظر رأي أم الهيثم في شرح الجمل لابن عصفور (ج١/٥٧٨) .

(٢) الحديث في وصف جهنم جاء في موطأ الإمام مالك (ج٣/١٥٦) : حدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال : " أتروها حمراء كناركم هذه لهي أسود من القار" رقم الحديث : (١٥٨٠) .

(٣) البيت من الرجز وهو لرؤبة في ملحق ديوانه(ص/ ١٣٤) ؛ وخزانة الأدب (ج٨/٢٣٠-٢٣٣-٢٣٩) ؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى (ج١/٩٢) ، (ج٢/٣١٧) ؛ والإنصاف (ج١/١٥٠) ؛ وشرح المفصل (ج٦/٩٣) ؛ (ج٧/١٤٧) ؛ ولسان العرب (ج٧/١٢٢) (بيض) ؛ وتاج العروس (ج١٨/٢٥٦) (بيض) .

(٤) البيت من البسيط؛ ولصدره روايات مختلفة؛ وهو لطرفة بن العبد في ديوانه (ص/١٨) ولسان العرب (ج٧/١٢٤) (بيض)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (ج٨/ ١٣٩) و أمالي المرتضى (ج١/٩٢) ؛ والإنصاف (ج١/١٤٩) ؛ وخزانة الأدب (ج٨/٢٣٠) ؛ وشرح المفصل (ج٦/٩٣) ؛ ولسان العرب (ج٧/١٢٣) (بيض)، (ج١٥/٩٦) (عمى) ؛ والمقرب (ج١/٧٣) .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ٦٤٧ هـ -١٢٤٩ م) ، ومن أبرز كتبه حاشية ابن الحاج على شرح متن الأجرومية ، ينظر ترجمته في : اتحاف فضلاء البشر (ج٢/٣٠٨) ، والفهرست (ص/٢١٧) .

(٦) ارتشاف الضرب (ج٤/٢٠٨٢-٢٠٨٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجاء في المخصص:

أبعَدْ بَعِدتَ بَياضا لا بَياضَ لَهُ لأنتَ أسودُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ

فأما قوله: أسود في عيني من الظلم فخطأه فيه قوم قالوا: إن فعل هذا على أكثر من ثلاثة أحرف وهو "أسود" فلا تقع المفاضلة فيه إلا بـــ "أشد" و "أبين " وغيرهما من الأفعال الثلاثية التي التي تصاغ ليوصل بها إلى التعجب من الأفعال التي على أكثر من ثلاثة"(١). يقول الرازي: "وهذا أشد (بياضاً) من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز:

جاريةٌ في درعها الفضفاضِ أبيض من أختِ بني إباضِ

قال المبرد ليس البيت الشاذ حجةٌ على الأصل المجمع عليه . وأما قول الآخر:

إذَا الرِّجَالُ شَتّوا واشْتَدَّ أَكْلُهُمُ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالُ طَبَّاخِ

فيحتمل ألا يكون أفعل الذي تصحبه من للتفضيل وإنما هو كقولك: هو أحسنهم وجهاً وأكرمهم أباً تريد هو أحسنهم وجهاً وكريمهم أباً فكأنه قال : فأنت مبيضهم سِربالاً فلما أضافه انتصب ما بعده على التمييز"(٢).

وعليه فـــ(أفعل) هنا ليست للمفاضلة .

---

(١) المخصص لابن سيده (ص/٥٢-٥٣)

(٢) مختار الصحاح (ص/٧٥) ، مادة : (بيض) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥) (الفُلك) بينَ التَّذكير والتَّأنيث، والإفرادِ والجَمع:

يَقول (سِيبويه): "وذلكَ قَولك للواحدِ هو الفُلك فتذكَّر، وللجمْيعِ هي الفُلك وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾(١) ، ويضيف المبرد قائلاً: "(الفُلك) للواحدِ، و(الفُلك) للجميعِ فإنَّه ليسَ من قَولِهم شُكاعى وَاحدة، وشُكاعى كَثير، وبُهُمى واحدة، وبُهُمي كَثير، ولكنَّهم يَجمعون مَا كَان عَلى (فُعل) كما يَجمعون ما كان على (فَعْل)، لكثرة اشتراكهما ألاَ تَراهم يقُولُون: (قُلفة)"(٢) ، وقدْ جَاء فِي أدبِ الكَاتب قولاً لـــ(لفرّاء)، فيقول: "... الفلك تُذكر وتُؤنث، ويَذهبُ بِها إلى الجَمعِ، وخيرُ شاهدٍ عَلى هَذا قوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾(٣) فجاء مذكراً(٤).

ويقول ابن الأنباري "والفلك يذكر ويؤنث، ويكون جمعاً قال عمران بن حطَّان(٥):

نَجَّيْتَ يارَبِّ نُوحاً واستْجَبْتَ لَهُ في فُلْك ماخِرٍ في اليَمِّ مَشْحُونا

... فمن ذكّر الفلك ذهب إلى معنى المرّكب، ومن أنّث ذهب إلى معنى السفينة، ومن جمع ذهب إلى معنى السفن"(٦).ويقول أيضاً: "فنحو الفلك فإنه يكون واحداً ويكون جمعاً "(٧).

وذهب آخرون منهم (السُيوطيّ) إلى أنَّ بابَ (فلك) ونحوه أسماء جموع ، وأنَّه لا تَغيير فِيها مقدراً فيكونُ إذ ذَاك مِن قَبيل المُشترك بَينَ المُفرد والجَمع ، ولاَ يمتنع أنْ يُوضعَ لفظٌ مشتركٌ بينَ المُفردِ والجَمعِ؛ لأنَّهما مَعنيان مُتغَايران بِكيفية الإفرادِ والجَمعِ، وإنْ أطْلَقته عَلى الجَمع دلَّ عَلى المُفرد والجَمع ، وقال بعض

---

(١) سورة البقرة الآية رقم :(١٦٤) ، ينظر : الكتاب (ج٣/٥٧٧) .
(٢) المقتضب (ج٢/٤٩٠) .
(٣) سورة الشعراء الآية رقم : (١١٩) .
(٤) ينظر: أدب الكاتب ، لابن قتيبة(ص ٢٣٤) .
(٥) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك (ج٢/٣١٢) ؛ وشرح الأشموني (ج١/٢٤٧) ؛ وشرح التصريح (ج١/٣٧٦) ؛ وشرح ابن عقيل (ص/٣٢٧) ؛ والمقاصد النحوية (ج٣/١٤٩) .
(٦) المذكر والمؤنث ؛ لابن الأنباري (ص/٢٧٩-٢٨١).
(٧) أسرار العربية (ص/٧٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النَّحويين الفُلك اسم مفرد يذكر ويؤنث وشاهده : ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي﴾(١) على التَّأنيث المَسموع فِيه، وهو مفرد واللاَّم للجنسِ وقوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾(٢) أُعيد فيه على المَعنى كَما قَالوا: الدِّينار الصّفر والدّرهم البِيض، وغير هذا القائل يَجعله دَليلاً على الجَمع"(٣).

ويقول الشيخ مصطفى (الغلاييني): "ومن الأسماءِ ما يكون جمعاً ومفرداً بلفظٍ واحدٍ، وذلك كالفلك، في قوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾(٤) فلما جمعه النص القرآني، قال تعال: ﴿والْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾(٥) ومن العربِ من تقولُ: رجلٌ جُنُبٌ، ورجال جُنب "(٦)

و(الرَّازيّ) في هَذه المَسألة يُوافقُ النُّحاة فِي جَواز التَّذكير والتَّأنيث، والإفراد والجَمع بلا خلاف فيقول متابعاً الجوهري في الصِّحاح(٧): "و(الفُلك) السَّفينة واحد وَجمع يذكَّر ويُؤنث، وارد في القرآنِ الكَريم في قَولِه تَعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾(٨) فَأفرَدَ وذكَّر، وقوله تعالى: ﴿والْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾(٩)، فأنَّث،

---

(١) سورة الحج الآية رقم : (٦٥) .
(٢) سورة يونس الآية رقم :(٢٢) .
(٣) همع الهوامع (ج٣/٥٧٧) .
(٤) سورة الشعراء الآية رقم :(١١٩) .
(٥) سورة البقرة الآية رقم :(١٦٤) .
(٦) ينظر : جامع الدروس العربية ؛ لمصطفى الغلاييني (ج٢/٦٨) ، طبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا لبنان، الطبعة : الخامسة عشرة ١٣٩٧م .
(٧) الصحاح (ص /٤٤٥).
(٨) سورة الشعراء الآية رقم :(١١٩) .
(٩) سورة البقرة الآية رقم :(١٦٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويحتملُ الإفرَاد، والجَمع، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[١] ، فجمع وكأنه يذهب بها إذا كَانت وَاحدة إلى المُركب فَيُذكّر ،وإلى السَّفينة فَيُؤنَّث "[٢].

وَعليه استطيعُ القَول بصحةِ استعمالِ (الفُلك) للمفرَدِ والجَمع وللمذكَّر والمؤنَّث، كما هو وارد في الشَّواهد السَّابقة.

* * * * * *

(١) سورة يونس الآية رقم : (٢٢) .

(٢) مختارالصحاح (ص /٤٤٥) ، مادة : (فلك) ، ينظر الكتاب (ج٣/٥٧٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦) اتصالُ التَّاء بِصيغةِ مُنتهى الجُموعِ:

قدْ تلحق التَّاء صيغة منتهى الجُموع: إما عِوّضًا عن اليَاء المَحذوفةِ، كـــ(قنادِلة) فى قناديل، وإمَّا للدِّلالة على أنَّ الْجمعَ للمنسُوبِ لا للمنسُوبِ إليهِ، كأشاعثَة، وأزارقة، ومَهالبة، فى جَمع أَشعثىّ وأزرقي ومُهَلَّبِىّ، نسبة إلى أشعَث، وأزرقَ وَمُهلَّبَ، وإمَّا لإلحاق الجمع بالمفردِ، كَصيارفة، وصَياقلة، جمع صيْرَفٍ وَصيْقَل، لإِلحاقِهما بِطَواعية وكَراهِية، وبِها يَصيرُ الجمعُ منصرفًا بعدَ أنْ كَان مَمنوعًا مِن الصَّرف[١] ، فيقول (سيبويه): "وقَالُوا: البَرابرة، والسَّيابجة، فاجتمعَ فيها الأعجميةُ وأنها من الإضافة، إنما يعني البربريين والسيبجيين، كما أردت بالمسامعة المسمعيين"[٢].

ويقول صاحبُ المقدِّمة الجزولية : "وللنَّسب مثالة: مهالبة؛ لأنَّ مَهالب جَمع مُهَلِّب فأدخلتْ الهاء في هذا النَّوع لتدلَّ على أنَّه ليس كلُّ واحدٍ من هَذا الجَمعِ مهلباً حقيقة، ولَكنْ على أنَّه سُمِّيَّ كُل واحد منهم باسم من إليه فَهذا مَعنى قَولهم إنَّ التَّاء دخلت على هذا النَّوع للدِّلالة على مَعنى النَّسب ... وِحجارة وذِكارة، يريدُ بقوله: لتَأكيدِ مَعنى الجَمعِ من التَّأنيث، ألا ترى أنَّك تقولُ: هي الحجارُ، فيكون الحِجَار مُؤنثاً، وإنْ لم تدخلْ فيه الهَاءُ، فأدخلتْ فيه الهاء لتَأكيدِ هَذا المَعنى الَّذي في الجَمع من التَّأنيث"[٣].

وقدْ عَرض (الرَّازيّ) لبعض ذلك فنراه يقول: "وبربرة جيل من النَّاس وهو البرابرة؛ والهاء للعجمة، أو النَّسب وإن شئت حذفتها[٤] ويقول أيضا: الحجر جمعه في القلة (أَحجار)، وفي الكثرة حجارٌ، وحجارة؛ كجملٍ وجمالة، وذكَرٍ وذَكارةٍ وفي موضع آخر يقول: وقومُ صيارفةٌ، والهاء للنسبة"[٥].

* * * * * *

(١) ينظر : شذا العرف (ص/٩٦-٩٧) ، (بتصرف) .
(٢) الكتاب (ج٣/٦٢١) .
(٣) شرح المقدمة الجزولية الكبير (ج٣/١٠٥٨) .
(٤) مختار الصحاح (ص/٥٥) ، مادة (برر) .
(٥) مختار الصحاح (ص/١٢٠) ، مادة : (حجر) . والسابق (ص/٣٢١) ، مادة : (صرف) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧) القولُ فِي تَصغير (إنْسَان):

اختلف الصَّرفيون فِي تَصغير (إنسان) فَذهب بعضُهم إلى تَصغِيره على(أُنيسان)، وبعضُهم صغَّره على (أُنيسيان) ، فيقول رأس المدرسة البصرية (سيبويه): "ومَّما يُحقر عَلى غَيرِ بناءٍ مُكبَّره المُستعمل فِي الكَلامِ إنسانٌ؛ فتقول: (أُنسيانٌ)، وفي بنون: أُبينونَ، كأنهم حقَّروا إنْسِيانٌ، وكأنهم حقَّروا (أَفعلْ) نحو: أَعْمَى، وَفعلوا هَذا بِهذِهِ الأشياءَ؛ لِكثرَةِ استعمَالِهِم إيَّاها فِي كَلامهم، وَهم مَّما يُغيرون الأكثرَ فَي كَلامِهِم عَن نَظَائِره، وَكَما يَجيء جمعُ الشَّيء عَلى غَير بِنائِهِ المُستعمل، ومثل ذَلك ليلةٌ، تَقولُ: لُيلِيةٌ، كما قالوا: ليالٍ وقولهم في رَجُلٍ؛ رُوَيجلٌ؛ ونحو هذا "[١].

وقد جاء في لسان العرب: " الإِنسانُ أَصله إِنْسِيانٌ لأَنَّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنَيْسِيانٌ فدلت الياء الأَخيرة على الياء في تكبيره إِلا أَنهم حذفوها لما كثر الناسُ في كلامهم وفي حديث ابن صَيَّاد قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم ذاتَ يوم **"انْطَلِقوا بنا إِلى أُنَيسيانٍ قد رأَينا شأْنه"** وهو تصغير إِنسان جاء شاذّاً على غير قياس وقياسه أُنَيْسانٌ "[٢]...ويقول ابن الحاجب: "ومَا جَاء عَلى غَيرِ ذَلك كَأُنيسيان، وعشيشيةٍ، وأُغيلمة ، وأُصيبيةٍ شاذٌّ"[٣].

و يقولُ (الرَّضيّ) في شرح ذَلك: " قِياسُ إنسان أُنيسين كـــ(سُريحين) فِي سَرحَانَ فزادوا الياءَ في التَّصغير شاذاً فَصَار كعقيربان ، وَمن قَالَ: إن إنساناً (إفعان) من نَسِي كَما يَجِيء فِي بَاب ذي الزِّيادة، فأَنيسيانُ قياس عنده"[٤] .

---

(١) الكتاب (ج٣/٤٨٦) .

(٢) ينظر : لسان العرب (ج١/٢٣١) والحديث مروي عن زيد بن حارثة ينظر : المعجم الكبير للطبراني (ج٥/٨٨)، رقم الحديث: (٤٦٦٦) ، والمعجم الأوسط له أيضاً (ج٤/١٦٤) ، رقم الحديث : (٣٨٥).

(٣) شرح الشافية (ج١/٢٧٤).

(٤) السابق نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكذلك الأزهري يضيف بعضَ الشَّيء فيقول: " لفظُ إنسان فِي الأصْلِ (إنسيان) وَهو (فَعلَيان) من الأنسِ، والألفُ فِيهِ فَاء الفِعلِ، وَعَلى مِثَاله حرصيان: وهو الجلد"

وفي الصِّحاح: "تقديرُ إنسان فَعلان، وإنَّما زِيدَ في تَصغيرِه ياء كَما زِيدَ في تصغير رجل فقيل: رُويجل "[١]، ويقول صاحب المُخصَّص: "إنسانٌ عندي مشتقٌ من أنسَ، وَذلك أنَّ أُنس الأرضِ وَتجملها، وبَهاءها إنّما هو بهذا النَّوع الشَّريف اللَّطيف ... فوزنه على هذا (فعلان) - بِكسرِ النُّون، وَقد ذَهبَ بعضُهم إلى أنَّه (إفعلان) من نَسى، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٢]، ولو كان كَذلك لكانَ إنسياناً و لم تُحذف اليَاء مِنهُ؛ لأنَّه ليسَ هنُاكَ ما يُسقطُها ، فأمَّا قُولهم أناسى فَجمعُ إنسان"[٣].

وما ذهب إليه الرازي صحيح في نظري يقول موافقاً البصريين في هذه المسألة: " وتصغير إنسان: (أُنَيسيانٌ)"[٤] ، وترى الباحثة بعد استقصاء الآراء المتعددة في هذه المسألة أنَّ الصَّواب هو ما ذَهب إليه (سيبويه)، والجمهور، وتؤيد الحجَّةَ الَّتي أَوردها ابنُ منظورٍ في صِحةِ هَذا المَذهبِ وهي أن "العرب قاطبة قالوا: في تصغيره: أُنَيْسِيانٌ؛ فَدلت اليَاء الأخيرة عَلى اليَاء فِي تَكبيره، إلاَّ أَنَّهم حَذفُوها لَما كَثرت فِي كَلامِهِم"[٥] .

---

(١) الصحاح (ص/٥٨)، مادة : (أنس).

(٢) سورة طه الآية رقم : (١١٥).

(٣) المخصص لابن سيده (ج١/١٦).

(٤) مختار الصحاح (ص/ ٣٨) ، مادة : (أنس).

(٥) لسان العرب (ج١/٢٣١) . وقال بعض البغداديين : الأصل فيه (إنْسِيَان) على زنة إفْعِلاَن فحذفت الياء استخفافاً لكثرةِ ما يجرى على ألسنتهم فإذا صغروه قالوا (أُنَيْسِيَان) فردُّوا الياء لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الإسم مكبّراً وقالوا في الجميع (أَنَاسِيّ)، وكذلك إنْسَانُ العين وقالوا : (أُنَاسٌ) في الناس ولا يقال ذلك في إنسان العين ،قال : وروى عن ابن عبَّاس رضي الله عنه أنه قال : إنما سُمِّى إنساناً لأنه عَهِدَ إليه فنَسِيَ فهذا دليل على أنه إنْسِيَانٌ في الأصل، ينظر: أدب الكاتب (ص٤٩٩)، لابن قتيبة الدينوري. ويقول عبد الله بن محمد: "أنيسيان تصغير إنسان وتحقيره وإنسان عدد حروفه خمسة وهو اسم مكبر فإذا صغرته زدت عليه ياءين فزادت حروفه ونقص معناه الكتاب" :ينظر: قرى الضيف، (ج١، ص: ٢٢٩)، لـ(عبدالله بن محمد، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الرياض،ط١، ١٩٩٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨) أصلُ (استَحيَا):

اختلفَ النُّحاةُ فِي أصلِ (استحيا) هَل هُو ياءان، أم ياءٌ واحدة ؛ فَذهبَ البعضُ إلى أنَّه مِن ياءين، وإنَّما حُذفت الثَّانية هُنا؛ لكَثرةِ الاستعمالِ فقطْ ، وذهبَ البَعضُ الآخر إلى أنَّها ياءٌ واحدة[١]، على أساس أنَّ هذا النوع فيه إعلال بالحذف...فذهبَ الخليلُ إلى أنَّ: "(يَستحي) جَاءَ على إعلالِ العَين وَترك اللاّم، كَما جَاءَ استقمتُ لإعلال قَامَ، واعتلالُ العَين واللاّم يتطلبُ بالاعتلالِ، و لم يثبتْ من كَلامِ العَرب مَتى اجتمعتْ العَينُ مَع اللاّم فِي طَلبِ الاعتلالِ أَعلوا اللاّم وتركوا العَين، نحو الهوى والحيا، ولا تقولُ جاى ولاهاى "[٢].

وحكى (سيبويه) " استحيتُ فأَنا استَحِي، فالياء استثقلتْ مَع الكَسْرَة فَحُذفت المَكسورة وجُعِلت حَركتها عَلى الحَاءِ للاستثقالِ مَع كَثرة الاستعمالِ"[٣].

ويَقولُ (الأخفشُ): (يَستحي) لغةُ أَهْل الحِجَازِ بياءين، وبنو تَميم يقولونَ " يَسْتَحى" بياءٍ وَاحدة، والأُولى هي الأصلَ؛ لأنَّ مَا كَان مِن مَوضعِ لامِهِ مُعْتلاً لَم يَعلّوا عَينه، ألاَ تَرى أنَّهم قَالُوا: "حَيِيْتُ" و"جَوِيْتُ" فَلم تُعَلَّ العَين، ويقولونَ: "قُلْتُ" و "بِعْتُ" فيعُلُّونَ العَين لما لم تعتلّ اللاَّم، وإنَّما حَذفوا لكثرةِ استعمالِهم هَذه الكَلمة كَما قالوا : (لَمْ يَكُ) و (لَمْ يَكُنْ) و (لا أَدْرِ) و(لا أَدْرِي)[٤] .

وَقالَ أبو عَلي (الفَارسيّ): " والقولُ عِندي فِيهِ: أنَّ المَثلين والمُتقَاربين إذا اجتَمَعا خفِّف بأحدِ ثَلاثة أشياء: بالإدغامِ نحو: رُدَّ، وشُدَّ، وحَيَّة، وقُوَّة. أو الإبدالِ، نَحو: أمليتُ في أَمْلَلْت، وذَوائب فِي جَمعِ ذُؤابة ، فأمَّا الحَذفُ فَهو عَلى وَجهَين: أحدُهما أنْ يُحذف الحَرفُ مَع جَوازِ الإدغامِ وإمكانيته نَحو قَولهم: بخٍ فِي بخَّ، والآخرُ أنْ يحذفَ؛ لامتنَاعِ الإدغامِ لِسكون الحَرف المُدغم فِيه، وَلزوم ذَلكَ لَه ،

---

(١) ينظر : الكتاب (ج٤/٣٩٩) ، والأصول (ج٣/٢٣٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (ص/٢٩) .
(٢) ينظر : الكتاب (ج٤/٣٩٩) .
(٣) ينظر: المنصف، لابن جني (ج٢/٢٠٤).
(٤) ينظر : معاني القرآن ؛ للأخفش (ج١/٢١٤،٢١٥) ، وارتشاف الضرب (ج١/٢٤٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَقولهم: (استحيت)، مّما حذف لامتناعِ جَواز الحَركة فِي المُدغم فِيه"[١]. ويقول (الثَّمانينيّ)[٢]: "واستحيى وَزنه استفعلْ من حييت، والأصلُ: استحيي فانقلبتْ الياءُ الأخيرة ألفاً، لتحرِكها، وانفتاح مَا قَبلها فَقالوا: استحى يَستحي استحياءً وَهو مُستحي، فإذا أَسندَ المتكلِّمُ هذا الفعل إلى نَفسهِ قَال استحييت، فَسَكنتْ الياءُ الأخيرة لاتصَالِها بِما يُوجبُ سُكونِها واليَاء الَّتي قَبلها مَفتوحة"[٣].

و(الرَّازيّ) فِي هَذه المَسألة يَرى أَنَّها مُكونة مِن يَاءين، فَحُذفت واحِدَة منهما خِشية تَوالي سَاكِنَين فَانتقلتْ حَركتها إلى ما قَبلها فيقولَ: " استحياء ، واستحيا منه بِمعنى. مِن الحَياء وَيقال: "استحيتُ بياءٍ واحدة وَأصلُه استحييت فَأعلوا اليَاءَ الأُولى، وَألقَوا حَركتها عَلى الحَاء، فَقَالوا : استحييتُ لِما كَثُر فِي كَلامِهِم، وَقال (الأخفش): استحى بياءٍ واحدةٍ لُغة تَميم، وَبياءين لُغة أهل الحِجَاز، وَهو الأَصلُ، وإنَّما حَذفوا اليَاء لِكَثرَةِ استعمالِهم لَهذَهِ الكلمة "[٤].

* * * * * *

(١) المسائل المشكلة (ص/٢٢٨،٢٢٧) المسألة رقم : (٣١) .

(٢) هو أبو القاسم عمر بن ثابت بن إبراهيم الثمانيني النحوي الضرير ،ينسب إلى (الثّمانين) قرية من قُرى الموصل توفي سنة ٤٤٢هـ في الموصل ، ينظر ترجمته في تاج العروس (ج٩/١٥٨) ، ومعجم المؤلفين (ج٧/٢٧٩) .

(٣) شرح التصريف (ص/٥١٦) . ويقول صاحب الأصول في النحو العربي حول هذه المسألة: كانَ أَصلُ استَحْيتُ استحيَيتُ مثلُ استَبْيعتُ فأَعلوا الياءَ الأولى وألقوا حركتَها على الحاء فقالوا : استَحَيْتُ كما قالوا : استبعتُ قالَ سيبويه : حذفتْ لإلتقاءِ الساكنين قالَ : وإنّما فعلوا ذلكَ حيث كَثُرَ في كلامِهم قالَ المازني : لم تحذف لإلتقاء الساكنين ولو كانت حذفتْ لإلتقاءِ الساكنين؛ لردَّها إذَا قالَ : (هُوَ يفعلُ) فَيقولُ : هُوَ يستحي .....والذي عندي في ذلكَ : أَنَّها حذفتْ استثقالا لَمَّا دخلتْ عليها الزوائدُ السينُ والتاءُ وقولُ المازني في هَذا عندي أَقربُ وقولُهم للإثنين استَحيا دليلٌ عَلى أَنَّهُ لم تحذفْ لإلتقاءِ الساكنين ولو ردوا في يَسْتَحي فجعلوهُ مثلُ يستبيعُ عَلى ما قَال سيبويه لوجب أَن يقالُ : يَسْتَحيُّ ..." ينظر: الأصول في النحو (ج٣ ص: ٢٥٠) :لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨. " وقد قال بعضُهم استحيت منك بياءٍ واحدة ساكنة وفتح الحاء ،وهو ضعيف ووجهه من طريقين: **أحدهما** أَنَّه نَقَلَ فتحةَ الياءِ الأولى إلى الحاء فانفتحت الحاءُ وسُكِّنت الياء وقَلْبَها ألفاً وبعدها ياءٌ ساكنةٌ فَحُذفتِ الألفُ لالتقاء..." ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب(ج٢ص:٤١٦)، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق : غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥.

(٤) مختار الصحاح (ص/١٥٨) ، مادة : (حيا) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) عِلَّةُ حَذْف الألفِ مِنْ (خُذْ):

اختَلَف النُّحاة والقرَّاءُ فِي قِراءة قَولِه تَعَالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[١]، فَمنهُم مَن قَــرَأَ بالألفِ (لاتَّخذت) بإدغَامِ التَّاء فِي اليَاء، وَحَذف إحدَى الهَمزتين لِمنعِ التِقاء السَّاكِنَين، وَمِنهُم مُن حَــذفَ الألفَ، فَقرأ (لتَّخذتَ)، وَفِي تَقديرِ هَذا الحَذفِ وَبسببه اختلفَ النُّحاة ،فــ(سيبويه) يقول: " إنَّ بعض العَربِ يَقولُ (استخذ) فلان أرضاً يريدُ: اتَّخذها فيبدِّل مِن إحدى التَّاءين سينا كما أَبدَلوا التَّاء مَكانَ السِّين فِي قَولهم (ست)، وَيجوزُ أنْ يَكونَ أرادَ (استفعَلَ) من تَخذ يَتَّخذ فَحَذفَ إحدى التَّاءين تَخفيفاً كَمَا قَالوا ظَلتُ مِن ظَلَلْتُ"[٢].وقد نَقل (الفرَّاء) قراءة مجاهد في الآية التي تشير إلى دلالة الفعل (خذ) بدون الألــف ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٣] ، حيثُ صحَّتْ هذه القراءة عن ابن عباس و بِها قَرأ أبو عمرو بن العــلاء وقرأ أبو زيد [٤].

ويقول ابن جني: " فأمَّا قَولهم: (اتَّخذتَ) فليستْ تاؤه بدلاً مِن شيءٍ بلْ هِي فاءٌ أصليَّة بِمنزلة اتَّبعت مِن تَبع، ويدلُّ عَلى ذَلكَ مَا أنْشَدَهُ الأصمعيُّ من قوله المثقّب العبديّ[٥]:

وَقَد تَخِذَت رِجلي إلى جَنبِ غَرزِها نَسيفاً كَأُفحوصِ القَطاةِ المُطَرَّقِ

---

(١) سورة الكهف الآية :رقم :(٧٧) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو (لتخذت) بحذف الألف وتخفيف التــاء وكــسر الخاء، وقرأ الباقون لاتخذت بألف وصل وتشديد التاء ، وفتح الخاء ، وقد ذكر الإدغام في بابه ينظر : الكافي في القــراءات السبع (ص:١٥٠).

(٢) ينظر : الكتاب (ج٤/٤٨٣) ، و الكافي في القراءات السبع (ص:١٥٠) .

(٣) ينظر : معاني القرآن ؛ للفراء (ج٢/٧٧) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ؛ لمحمد بن محمد الزبيــدي (ج١/٢٣٦٩) ، مــادة :(أخــذ) ، تفــسير الطــبري (ج٥/١٨٨) .

(٥) البيت من الطويل ؛ وهو للمثقب العبدي في الأشباه والنظائر (ج١/٢٦٠) ؛ والأصــمعيات (ص/١٦٥) ؛ وتــذكرة النحاة (ص/١٤٦) ؛ والحيوان (ج٢/٢٩٨) ؛ وشرح شواهد الإيضاح (ص/٤٠٢) ؛ وشرح شواهد المغــني (ج٢/٦٨٠)؛ ولسان العرب (ج٧/٦٣) (فحص) ؛ (ج٩/٣٢٩) (نسف) ؛ (ج١٠/٢٢٣) (طرق) ؛ والمقاصد النحويــة (ج٤/٥٩٠) ؛ وللمثقب العبدي في لسان العرب (ج١/٣٠٢) (حدب) ؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص/٣٨٨) ؛ ٥٤١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهناك من يقول:" أخذتُ كَذا يبدِّلون الذَّال تاءً وَيُدغِمُونها فِي التَّاء، وَبعضُهم يُظهرُ الذَّال وَهُو قَلِيلٌ"، وهَذا الكَلاَمُ مَبني عَلى ثُبوتِ (تخذ) ثلاثياً مِن بَابِ عَلِمَ، وَهو الصَّواب، بدليل الآية السَّابقة، وَقَوْل الشَّاعر الهُذليّ(أبو جندب)[١]:

تَخِذْتُ غُرَازَ إِثْرَهُمُ دَلِيلاً وَفَرُّوا فِي الْحِجَازَ لِيُعْجِزُونِي

ومِّما سَبق عَرْضه يتبيَّن لَي أنَّ (الرَّازيّ) [٢] يوافقُ مَن حَذف الهَمزة مَنْ (اتَّخذ) لِكَراهةِ تَوالي سَاكنين، وَيُخالفُ مَن ذَهبَ إلى أنَّ الهَمزةَ أُجريتْ مَجرى الواو ، وأوافقه في قوله : و(الإخذ) بِكَسرِ الاسم، والأمرُ مِنهُ (خذْ)، وأصله (أُخِذ)؛ إلاَّ أنَّهم استثقَلوا الهَمزتينِ فحذفُوهما تَخفيفاً، وَكَذا القَولُ فِي الأمرِ مِنْ أَكلَ وأمر وشبهه، فيقال خُذْ الخِطَام، وخُذْ بالخِطام بِمعنى و (آخذه) بِذنبِه (مؤاخذه) والعامةُ تَقول: (واخذه) و(الاتخاذ) افتِعَال مِن الأخذِ إلاَّ أنَّه أُدغم بَعد تَليينِ الهَمزة وإبدالُ التَّاء، ثُم لِما كَثر استِعمَاله عَلى لَفظِ الافتِعالِ تَوهموا أنَّ التَّاء أَصليَّة فَبَنوا مِنهُ (فَعِل) يَفعلُ، وهكذا.

* * * * * *

---

(١) البيت من بحر الوافر، قائله :أبو جندب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (ج١/٣٥٤) ، وشرح التصريح (ج٢/٤٠٠)، وشرح التصريح (ج١/٢٥٢) ، واللسان (عجز) (ج٧/٢٣٧) ، وبلا نسبة في الأشموني (ج٢/٢٥) ، والمحكم (ج١/١٧٩).

(٢) ينظر: مختار الصحاح (ص/٢٢) ، مادة (أخذ). وهناك من قال في توجيه الآية الكريمة :"...وعليه قول الله سبحانه **(لَوْشِئْتَلَتَّخَذْتَعَلَيْهِأَجْرًا)** وذهب أبو إسحاق إلى أن اتخذت كاتقيت واتزنت وأن الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو. وهذا ضعيف إنما جاء منه شيء شاذ ؛ أنشد ابن الأعرابي:

في دَارِةٍ تُقْسَمُ الأَزْوَادُ بَيْنَهُمُ كَأَنَّمَا أَهْلُنا مِنْهَا الَّذِي اتَّهَلَا

وروى لنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان مُتَّمن. وأنشد:

***. . . . . بيض اتَّمن ***

والذي يقطع على أبي إسحاق قول الله عز وجل قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. فكما أن (تجه) ليس من لفظ الوجه كذلك ليس (تخذ) من لفظ الأخذ ". ينظر: الخصائص (ج٢/٢٨٧) .البيت من البسيط ، مجهول القائل، وهو من شواهد اللسان مادة (أهل) ،والآية من سورة الكهف الآية رقم : (٧٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠) أَصْلُ كَلِمةُ (دَم):

اختَلفَ الصرفيون فِي حَركَةِ عَينِ هَذهِ الكَلِمَةِ (دم)،فَذَهبَ بَعضُهم إلى تَسْكِينِها؛ لأنَّها جُمعتْ على (دِماء)، و (دُمِيٌ)، وَذهبَ بَعضُهم إلى أنَّها محركةُ العَينِ بالفَتحِ لتثنيتها عَلى (دَمَيَان).فيقول (سيبويه): " لفظ (دَمٌ)، يَدلك عَلى مَعنى دِماء عَلى أنَّه مِن اليَاء أوْ مِنْ الوَاو"[١].

وَيزيد (المبرِّد) في هَذه المَسألة فَيقولُ: " لاَ يَكونُ اسمٌ فِي العَربيَّة عَلى حَرفينِ إلاَّ وَأصله الثَّلاثة، فإذا صُغِّر فَلا بُدَّ مِن ردِّ مَا ذَهبَ منهُ؛ لأنَّ التَّصغيرَ لاَ يَكونُ فِي أَقلِ مِن ثَلاثَةِ أَحرُفٍ، وَذَلكَ قَولِكَ فِي (دم): (دميٌّ)؛ لأنَّ الذَّاهبَ مِنهُ ياءٌ، يَدلُك عَلى ذَلِكَ أنَّكَ إذا أَخْرَجتَهُ إلى الفعلِ قُلتَ: دَميتُ، كَما تَقولُ: خَشيتُ، وتَقولُ فِي الجَمعِ: دماءٍ فَتُهمزُ اليَاء؛ لأنَّها طَرفٌ بَعدَ ألف زَائِدة، كَما تَقولُ: رداء وسقاء"[٢].

ويقول صَاحبُ شَرح التَّصريف: " فأمَّا (دم) فأصله (دُمَيٌ)؛ لأنَّه يُقال فِي تَثنيتِه: (دَمَيان)، وتَثنيته بالياءِ يدلُ عَلى أنَّ لامه ياءٌ "[٣].وشَاهده مِنْ الشِّعر العَربيّ قول الشَّاعر الجَاهلي المُثقب العبديّ :[٤]

فَلَو أَنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحنا ... جَرى الدَمَيانِ بِالخَبَرِ اليَقينِ

---

(١) الكتاب (ج٣/٤٥١).

(٢) المقتضب (ج٢/٥١٨).

(٣) شرح التصريف ؛ للثمانيني (ص/٤١٦-٤١٧) .

(٤) البيت من الوافر وهو للمثقب العبدي في ملحق ديوانه (ص/٢٨٣) ، والأزهية (ص/١٤١) ؛ والمقاصد النحوية (ج١/١٩٢) ؛ ولعلي بن بدال في أمالي الزجاجي (ص/٢٠) ؛ وخزانة الأدب (ج١/٢٦٧) ؛ وشرح شواهد الشافية (ص/١١٢) ؛ وللمثقب العبدي ، أو لعلي بن بدال في خزانة الأدب (ج٧/٤٨٢-٤٨٥-٤٨٦) ؛ وبلا نسبة في الانصاف (ج١/٣٥٧) ؛ وجمهرة اللغة (ص/٢٨٦-١٣٠٧) ؛ ورصف المباني (ص/٢٤٢) ، وشرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٦٤) ، وشرح شواهد الإيضاح (ص/٢٨١) ؛ وشرح المفصل (ج٤/١٥١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَوَافقَ أبو علي (الفارسيّ) رأي (سيبويه) فَقالَ: وَيدلُ عَلى صِحةِ مَا ذَهبَ إِليهِ أنَّ الحَركةَ زِيادةٌ، والزِّيادة لا يُحكمُ بِها حتَّى تقومَ عَليهَا دِلالةٌ، فأمَّا قولهم: دَمَيَ يدْمَىَ دماً، فَلا دِلالةَ فِي تَحركِ العَينِ في المصدَرِ واستشهد بقول الشاعر (١):

فَقَدَتْــهُ فَأَتَتْ تَطْلُبهُ فَإِذَا هِيْ بِعِظَامٍ وَدَمَــا

وَيقالُ في تثنية الدم: (دَمَانِ) كَقَولِهم فِي تثنيةِ اليَد: يَدان، وَلا يَدلُ ما جاء في الشِّعر على ذلك حيــث يقول الشاعر(٢):

فَلَو أَنّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحنا جَرى الدَمَيانِ بِالخَبَرِ اليَقينِ(٣)

على أنَّ (دماً) أصله فَعَل لأنَّ الشَّاعر أَجرَاهُ في التَّثنية مُتَحرك العَينِ لَّما كَانت قَدْ تَحركتْ فِي الوَاحِدِ، وإذا كَانَ كَذلِكَ لم يَدلْ عَلى صِحة قَول مَنْ خَالَفَ (سيبويه)(٣).

ومَّما سَبق يَتبين لَنا أنَّ (الرَّازيّ) اختَارَ مَا ذَهبَ إليهِ (سيبويّه) مِن أنَّ أصْلَهَا الوَاو؛ لأنَّ (سيبويه) يَقولُ: "يدلُك دِماءٌ على أنَّه مِن اليَاءِ، أو مِنْ الوَاو، فالدَّم أصلُهُ (دموٌ) بالتَّحرِيكِ، وتثنيته دَمَيَان وبعضُ العَربِ تَقولُ: (دَمَوَانِ). وَتقولُ العَربُ أيضاً (دَمْيٌ) بوزن (فَعْلٍ)(٤) .

ويستشهد (الرازيّ) كذلك بقولِ (المُبرّد): "أصله (دَمَيٌ) بالتَّحريكِ، فالذَّاهبُ منه الياءُ، وُهو الأصحُ وَحجَّة كُل وَاحِد مَذْكُورَة فِي الأَصْلِ"(٥).

---

(١) البيت من الرمل ؛ وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة (ص/١٣٠٧) ؛ والأشباه والنظائر (ج٥/٩٧) ؛ وتخليص الــشواهد (ص/٧٧) ؛ وخزانة الأدب (ج٧/٤٩١-٤٩٣) ، والدرر (ج١/١١١) ؛ ورصف المباني (ص/١٦) ، وشرح شواهد الإيضاح (ص/٢٧٧) ؛ وشرح المفصل (ج٥/٨٤) ؛ ولسان العــرب (ج٥/٣١١) ، (برغــز) ١٢/٢٠) (أطــم)، والمنصف (ج٢/١٤٨) ؛ وهمع الهوامع (ج١/٣٩) .

(٢) سبق تخريجة في الصفحة السابقة .

(٣) المسائل العضديات (ص/٢١٦وما بعدها) ، المسألة رقم : (١٠٢) .

(٤) ينظر : الكتاب (ج٣/٤٥١).

(٥) مختار الصحاح (ص/١٩٦) ، مادة : (دما) ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَتَرى الباحثة أنَّ مَا ذَهبَ إِليهِ (الرَّازيّ) ومن قبله الجَوهريّ[١] وإنْ كَان صَحِيحاً إلاَّ أنّهُ قليلٌ نادرٌ بدلالة قول (الثَّمانيني): " لفظ : (دَمَوان) قَليل. وَينبغي أنْ يكونَ العملُ والقِياس عَلى الأفصَحِ الأكْثَرِ لاَ عَلى القَليلِ النَّزرِ[٢].

وترى الباحثة في نِهاية الفصل أنَّ (الرازي) في مجاراة البَصريين في هَذه المَسائل لم يكنْ مُطلقا بلْ كَان يُزاوج في بَعض الأحيانِ بين المَدرستين البَصرية والكُوفية ليضع المتلقي والإنسان العربيِّ في ذائرة الدِّلالة الصَّحيحة.

* * * * * *

(١) الصحاح (ص/١٩٦) ، مادة : (دما) .
(٢) شرح التصريف (ص/٤١٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفَصلُ الثَّانِي :
المَسائلُ النَّحويَّة وَالصَّرفية الَّتي وَافقَ فِيها الرازي الكُوفِيينَ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَوطئة :

استطيع أن أقولَ هنا إنَّ (الرازيّ) قد طرق أغلب الأبواب النَّحوية في شقي النَّحو الواسعين: الإعراب وبناء الجُملة فحَفِل بمسائل النَّحو العربيّ التي لم يكنْ يتخذها قضايا مُسَلَّمة بل كانَ يناقش ويدلي برأيه فيها، فقد تناول طائفة من المسائل جرى فيها الخلاف بين النُّحاة، فكان له منهجٌ وأسلوبٌ في المخالفة والاختيار ينفرد به.

وقد مرّ بنا في الفصل الأول حيث تأثر (الرازيّ) قد تأثر بمذهب أئمة البصريين، إلا أنَّ هذا لم يمنعه من الاعتراض عليهم كثيراً، ومن ذلك ما يتعلق بالنَّاحيَّة اللُّغوية، ومنه ما يتعلق بالتَّخريج، ومنها ما يتعلق بالحكم النَّحوي، فسوف تعرض الباحثة في المبحث الأول من الفصل الثاني: المسائل النحوية التي وافق فيها المدرسة الكوفية.

أما المبحث الثاني من الفصل نفسه فقد خصصته للمسائل الصَّرفية الَّتي وافق فيها (الرازيّ) الكوفيين، حيثُ تناول بعضاً مِنها بشيء من الإيجاز، وبسط القول في بعضها الآخر بسطاً قلما وجد عند غيره في كتب المعاجم، فوقف عند دقائق من التَّصريف؛ فجلّى مبهمها ، وفصّل مجملها، وعزا الأقوال والآراء الَّتي تذكر في بعض المسائل الصَّرفية إلى أصحابها؛ ليمكن البَاحث والدَّارس من المُراجعة والنَّظر على ضوء ما تُعرض له من مسائلَ.

وفي هذا الجانب نجد أنَّ (الرازيّ) قد عرض عددًا من المسائل وأوجز في عدد آخر قد يكون بسبب نظرة (الرازي) إلى اللغة العربية ؛ أنها لغة القاعدة العامة التي يجب فيها التبسيط والتسهيل، حتى يفهم المتلقي الدلالة من اللفظ المراد بسهولة، وكان له أيضا موقف في بعض ما عرضه باختيار ما يراه متوجهاً نحو الصَّحة، وذلك بعد مُراجعة بسيطة للمسألة أفضت به إلى ما انتهى إليه في ترجيح ما رجَّحه، واختيار ما اختاره، وهذا ما سأبينه في المبحثين الأوَّل، والثَّاني من هذا الفصل على التَّوالي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

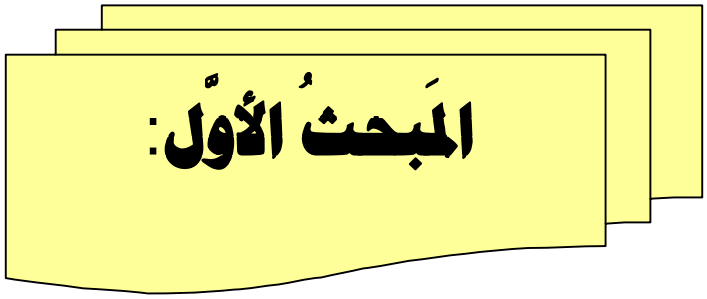

المَبحثُ الأوَّل:

المَسائل النَّحويّة الَّتي وَافق فِيها الرَّازي الكوفيين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١) تَثنية (ذَا):

اختلفَ النُّحاة والقراء في تَثنية اسم الإشارةِ (هذا) والقِراءة به في القرآن الكريم، فَقدْ جَاء فِي مَعاني القُرآن: "أنَّ القرَّاء قَدْ اختلفوا في قِراءة قَوله تَعالى: **(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)**[١]، بالرفع مرةً، والنصب مرة أخرى **(إِنَّ هَذَيْنِ لَساحِرَان)**: فقال: هو لحَن، ولكنَّا نَمضى عَليه لَئلاّ نُخالفُ الكِتَابَ"[٢].

وَيقولُ (الفرَّاءُ) أيضا: " ولست أشتهى عَلى أنْ أخالفَ الكِتاب، فَقرأ بَعضُهم **(إِنْ هَذَان لساحران)** خفيفة، مَع كسر همزة إنَّ، وقرأ عبد الله:[٣] بفتحِ هَمزة إنَّ: **(وأسروا النجوى* أَن هذان ساحران)**، وقرأ أُبَيّ[٤] (ذان) بدلَ (هذان) **(إِنْ ذان إلاّ ساحران)**، فقراءتنا بِتَشديدِ (إنّ) وبالألفِ على جهتين: إحداهمَا: عَلى لُغة بني الحَارث بن كعب: يَجعلون الاثنينِ فِي رَفعهما، وَنصبِهما، وَخفضِهما بالألِف، وأنشدني رَجلٌ مِن الأَسْد عَنهم، يُريدُ بني الحَارِثِ[٥] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغاً لِنابَاهُ الشُجَاعُ لصَمَّمَا

وقالَ:" مَا رأيتُ أفصحَ مِن هَذا (الأسْديّ)، وَحكى بعضُ العَرَبِ عَنهم: (هَذا خطٌّ يَدَا أخي بعينه)، وذَلك - وإن كَان قليلاً – أقيسُ؛ لأنَّ العَربَ قَالوا: مُسلمُونَ فَجعَلوا الوَاو تَابعةً للضمَّة؛ (لأنَّ الوَاوَ لا

---

(١) سورة طه الآية رقم :(٦٣) ، قرأ ابن كثير وحفص ، والباقون بتشديدها وقرأ أبو عمرو (هـذين) باليـاء والبـاقون بالألف وابن كثير يشدد النون والباقون يخففونها؛ ينظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني(ص/١٥١) ، و الحجـة في علل القراءات (ص/٢٤٢) .

(٢) نُسِب هذا القول لعثمان بن عفان t ، ينظر: تفسير القرطبي (ج١٦/١٣٦-١٣٧-١٣٨) ، وقد رد الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله تعالى - هذا القول من وجوه عدة ، ينظر : معاني القرآن للفراء (ج٢/١٠٠) .

(٣) ينظر الحجة في علل القراءات (ص/٢٤٢).

(٤) السابق نفسه .

(٥) البيت من الطويل، وهو للمـتلمس الـضبعي في ديوانـه (ص/٣٤) ، والحيـوان (ج٤/٢٦٣) ، وخزانـة الأدب (ج٧/٤٨٧) ؛ والمؤتلف والمختلف ٠ص/٧١) ؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص/٧٥٧) ؛ وسر صناعة الإعراب (ج٢/٧٤) ؛ وشرح الأشموني (ج١/٣٤) ؛ وشرح المفصل (ج٣/١٢٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تُعربُ)؛ ثُم قَالوا: رَأيتُ المسلمِينَ فجعلوا اليَاء تابعة لكسرَةِ الميمِ، فَلمَّا رَأوا أنَّ اليَاء مِن الاثنينِ لاَ يُمكنهم كَسر مَا قَبلِهَا، وَثبتَ مَفتوحاً: تَركوا الألِفَ تَتبَعه، فَقالوا: رَجُلان فِي كُل حَال، والوَجه الآخر : أنْ تَقولَ: وُجِدتْ الألف مِنْ (هَذا) دِعامة، وَليستْ بِلام فِعلٍ، فلمَّا ثُنيت زدتُ عليهَا نوناً ثم تُركت (الألف) ثَابتة عَلى حَالها لاَ تَزولُ عَلى كُلّ حَالٍ، كَما قَالتْ العَربُ (الّذى) ثُم زادوا نوناً تدلّ عَلَى الجمَاع، فَقالوا: الَّذين فِي رَفعِهم، وَنَصبِهم، وَخَفضِهم، كَما تَركوا (هَذان) فِي رَفعِهِ وَنصبِهِ وَخَفضِهِ، وكنانة يقولون (اللَّذونَ)"[١] ، ولـ(لزَّمخشريّ) في هذه المَسألة رَأيٌ فَيقولُ (ت: ٥٣٨هـ): (ذا) للمُذكَّر، ولمثنَّاهُ (ذَان) فِي الرَّفع وَ(ذين) فِي النَّصب والجرِّ، ويَجيء (ذَان) فِيهما فِي بَعضِ اللُّغات وَمنه: **(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)**[٢].

وتجدُ الباحثة بَعدَ طَرحِ آراء النّحاة الكوفيين أنَّ (الرَّازيّ) في مختار الصِّحاح يوافقهم في أن (ذا) اسم إشَارةٍ للمذكَّر، و(ذي) للمُؤنَّثِ، وَتدخلُ عَليهَا هَاءُ التَّنبيه، فَتقول: هَذا وَهذي، وَعِندَ التَّثنية تَقولُ: (ذان)؛ لأنَّه لاَ يَصحُّ اجتماعُ الألفَينِ لِسُكونِهِمَا فَتسقطُ إِحداهما: فَمنْ أسقطَ ألف ذا قرأ: **(إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ)** فَأعرب، وَمنْ أَسقطَ ألف التَّثنية قرأ: **(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)**؛ لأنَّ ألفَ (ذا) لاَ يَقع فِيها إعرابٌ "[٣].

* * * * * * * *

(١) معاني القرآن للفراء (ج٢/١٠٠).
(٢) المفصل للزمخشري (ص/٣١) .
(٣) مختار الصحاح (ص /٢٠٢) ، مادة : (ذا).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) "أيٌّ" المَوصُولَة بينَ الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ:

(أيٌّ) مِن أَدواتِ الاستفهامِ الَّتي اختَلفَ النُّحاة فِي إعْرابِهَا وَبنائِها، فَقدْ ذَهبَ الكُوفيونَ إلى أنَّ (أيُّهم) إذا كَان بِمعنى الَّذي، وَحَذفِ العَائِدِ مِنْ الصِّلة، فَهو مُعربٌ، نَحو قَولِهم: "لأضربنَّ أيّهم أفضل"، وَذَهبَ البَصريونَ إلى أنَّهُ مَبني عَلى الضَّم[١] ، ويقولُ (الزَّمخشريّ) في المُفصَّل: " و أيٌّ كـ(مَنْ) فِي وُجوهِها تَقولُ مُستفهماً (أيُّهم حضرَ؟)، ومجازياً (أيُّهم يَأتِني أُكرمه)، وواصلاً (أَضربُ أيّهم أَفْضَل ..)، وَواصفاً (يَا أيّها الرَّجل).... وهي عند (سيبويه) مَبنيَّة عَلى الضَّم إذا وَقعت صلتها مَحذوفة الصَّدر، وشَاهد ذَلك من القُرآن قَوله تَعالى: **(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدّ)**[٢]، ومن الشِّعر العربي قول أبو عَمر (الشَّيباني)[٣].

إِذَا ما لَقِيْتَ بَني عامرٍ فَسَلِّم على أَيُّهُم أَفْضَلُ

أمَّا الرَّازي في هذه المَسألة فيُخالف البصريينَ الَّذين ذَهبوا إلى أنَّ (أيٌّ) اسمٌ مبني عَلى الضَّم وهو يرى أنَّها اسم معرب ،فيقول: "أيٌّ" اسم مُعرب يستفهم به، وَيجازى فيمن يَعقل ، وَفيما لاَ يَعقل تقول : أيُّهم أَخوك؟ ، وأيُّهم يُكرمني أكرمه، وَهُو مَعرفةٌ للإضافَةِ وَقدْ تَتركه الإضافة وفيه معناها. وَقدْ تَكونُ بِمنزلةِ الَّذي فَتَحتَاجُ إلى صِلةٍ فتقول: أيّهُم في الدار أخوك؟ وَقدْ تَكونُ نَعتاً للنَّكرَة،[٤].

والَّذي تراه الباحثة: أنَّه يَجوزُ فِي أيٌّ المَوصولَةِ الإعرابُ، أو البِناء إذا أُضيفَتْ وحُذِفَ صَدرُ صِلَتِهَا.

---

(١) الإنصاف (ج٢/٥٨٣).

(٢) سورة مريم الآية رقم :(٦٩).

(٣) ينظر : المفصل للزمخشري (ص/٣٣) والبيت من المتقارب ؛ ؛ وهو لغسان بن وعلة في الـدرر (١/٢٧٢) ؛ وشـرح التصريح (١/١٣٥) ؛ والمقاصد النحوية (ج١/٤٣٦) ؛ وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغني (ج١/٢٣٦) ، ولغسان في الإنصاف (ج٢/٧١٥) ؛ ولغسان أو لرجل من غسان في خزانة الأدب (ج٦/٦) ، وبلا نسبة في أوضـح المسالك (ج١/١٥٠) ، وتخليص الشواهد)ص/١٥٨) ؛ ورصف المباني (ص/١٩٧) ، وشرح الأشموني (ج١/٧٧) ، ؛ وشرح ابن عقيل (ص/٨٧) ؛ وشرح المفصل (ج٣/١٤٧) ، وهمع الهوامع (ج١/٨٤) . .

(٤) ينظر : مختار الصحاح (ص/٤٦) ، مادة : (أي).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) عَملُ (كأنْ) المُخففة النَّصب فِي الاسمِ:

ذَهبَ الكوفيّون إلى أنَّ(كأَنْ) المُخفَفَة مِن الثَّقيلة لاَ تَعمل النَّصب فِي الاسمِ، وذهب البصريونَ إلى أنَّها تَعملُ "فالكوفيون احتجوا بأنْ قَالوا: إنَّما قُلنا أنَّها لاَ تَعملُ؛ لأنَّ المشددة إنَّما عَملتْ لشَبَهِهَا بالفعلِ المَاضي فِي اللَّفظ، لأنَّها عَلى ثَلاثَةِ أحرفٍ، كَما أنَّه عَلى ثَلاثَةِ أَحرفٍ، وأنَّها-كَأنْ- مَبنيةٌ على الفَتحِ كَمَا أنَّهُ مَبنِي عَلى الفَتْحِ، فَإذا خُففتْ فَقدْ زَالَ شبَهِهَا بِهِ، فَوجَبَ أنْ يَبطلَ عَمَلِهَا ".[١]

أمَّا البصريون فيقول على لسانهم (سيبويه): " وَهذِهِ الكَاف إنَّما هِي مُضافة إلى أنّ، فَلمَّا اضطرت إلى التَّخفيف فَلم تُضمرْ لَمْ يغيرْ ذَلكَ أنْ تَنصبَ بِها، كَما أنَّك قَدْ تُحذفُ مِن الفِعْلِ فَلا يَتغيرُ عَنْ عَمَلِهِ....فَعندَما تُخففُ (كَأنْ) شَأنُها شَأنُ إنَّ وَأخواتِهَا فَتعملُ بِذلِكَ، وشاهد ذلك من الشعر قول الشَّاعر[٢]:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّـــحْرِ كـــأنْ ثَـــدْيَاهُ حُقَانِ

فَنصبَ (ثدييه) بِكأنْ المُخففة مِن الثَّقيلة، وأصلها أنْ أُضيفَ إليهَا الكَافُ للتَّشبِيه، والأصلُ فِي الكَافِ أنْ تَكونَ مُؤخَّرة، والأصلَ في اللاَّم أنْ تَكونَ مُقدَّمةٌ، فإذا قُلتَ (كأنَّ زيداً الأسدُ)، فأصله: (إنَّ زيداً كالأسدِ)، وإذا قُلتَ: (إنَّ زيداً لَقائم)، فأصله:(لإنَّ زيداً قائمٌ)، إلاَّ أنَّه قُدّمتْ الكَافُ عَلى أنْ عناية بالتَّشبيه، وَأخرت اللاَّم عَنْ "إنَّ" لئلاَّ يَجمَعُوا بَينَ حَرفي تَأكيْدٍ ، فَلمَّا نُصبَ بِها مَع التَّخفيفِ دَلَّ عَلى أنَّها بِمنزلَةِ (فعل) قَدْ حُذف بعضُ حُروفِهِ[٣]

---

(١) الانصاف (ج١/١٥٩) المسألة رقم (٢٤).

(٢) الكتاب (ج٣/١٦٤). والبيت من الهزج ، وهو بلا نسبة في الإنصاف (ج١/١٩٧)، ولسان العرب (ج٣/٣٢٨) ، الأغاني (ج٧/٤١٥) .

(٣) الإنصاف (ج١/١٦١) المسألة رقم (٢٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و(الرَّازيّ) فِي هَذِهِ المَسألةِ وَافَقَ رأي الكُوفيينَ فِي أنَّ (كأنْ) المُخففة لاَ تَعملُ فيقولُ: "وَقدْ تُزاد عَلى (أنَّ) كَاف التَّشبيه، كقولنا: كأنَّهُ شمسٌ، وَقد تُخفف (كأن) أيضاً فلا تعمل شيئاً، ومنهم من يُعملها"[١].

* * * * * * * *

(٤) مختار الصحاح (ص/٣٩) ، مادة : (كأن)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) (سِوى) بَينَ الاسميَّةِ وَالظَّرفيَّة :

ذَهبَ الكُوفيّونَ إلى أنَّ (سِوى) تَكونُ اسماً، وَتَكونُ ظَرفاً ، وَذهبَ البَصريونَ إلى أنَّها لاَ تَكونُ إلاَّ ظَرفاً ، فالكُوفيونَ احتجَّوا بأنْ قَالُوا: الدَّليلُ على أنَّها تَكونُ اسماً بِمنزِلَةِ (غير)، ولاَ تَلزَمَ الظَّرفيَّة؛ لِدخُولِ حَرفِ الخَفضِ عليها، حيثُ يقولُ الأعشى[١]:

تَجَانُف عَنْ جُلِ اليَمَامَةِ ناقِتي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسوائكَــا

فالشَّاعر أدخلَ عليها لامَ الخَفضِ، فدلَّ عَلى أنَّها لاَ تلزمُ الظَّرفيَّة "[٢] أما البصريونَ فيقولُ الخَليلُ على لِسانِهِمْ: "(سِوى)، مَقصورٌ، إذا كَانَ فِي مَوضِعِ (غَيْر)، فَفِيهَا لُغتَانِ: بِكسرِ السِّين، فَهو مَقصورٌ، وَبِفَتحِهَا مَمدودٌ، فَيُقَالُ: هُمَا عَلى سَوِيّةٍ مِن الأَمرِ، أيْ: عَلى سَواءٍ وتَسْوِيةٍ واستِواء"[٣] ويقولُ (سيبويّه): " أمَّا غَير وَسِوى فَبدلٌ"نَحو أمَا أَتاني القومُ سِواك؟ ، فَزعمَ الخليلُ -رحمه الله- أنَّ هَذا كَقولِكَ: أتَاني القومُ مَكَانك، وَما أتاني أحدٌ مَكَانك، إلا أنَّ في سِواك مَعنى الاستثناءِ[٤] ، وذَهبَ أبو القَاسمِ (الزَّجاجيّ ت:٣٣٧) [٥]إلى أنَّ (سَواء) تَأتي اسماً فَقالَ: سَواءٌ المَمدُودَة بِمعنى (غَيْر) أيضاً ، وَقدْ وَردَ فِي الشِّعرِ عَلى لِسانِ ذي الرّمة[٦]:

وماءً تَجَافَى الغَيْثُ عَنْهُ فمَا لهُ سَوَاءَ الحِمَامُ الخُضن الخَضِّرِ حَاضِرُ

---

(١) البيت من الطويل وهو للأعشى في ديوانه (ص/١٣٩) والأشباه والنظائر (٥/١٦٤) ، والأضداد ص/٤٤-١٩٨) ، وخزانة الأدب (ج٣/٤٣٥-٤٣٨) ، والدرر (ج٣/٩٤) ، وشرح أبيات سيبويه (ج١/١٣٧) ، والكتاب (ج١/٣٢-٤٠٨) ، ولسان العرب (ج٩/٣٣) (جنف) ، (ج١٤/٤٠٨-٤١٢-٤١٣) (سوا) وأساس البلاغة (ص/٦٦) (جوا) وبلا نسبة في الانصاف (ج١/٢٩٥) .

(٢) ينظر: الإنصاف (ج١/٢٤٠).

(٣) ينظر : معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ج٧/٣٢٥)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، طبعة مؤسسة الأعلى للمطبوعات، لبنان ١٩٨٨م الطبعة الأولى .

(٤) الكتاب (ج٤/٢٣١ ، ج٢/١٥٠).

(٥) هو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي من النحويين له من الكتب: (كتاب القوافي) ، ولد في نهاوند و توفي في طبريه سنة ٣٣٧هـ ، ينظر ترجمته في الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم (ص/١٥٨)، تحقيق ناهد عباس عثمان ، الطبعة الأولى ١٩٨٥، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة.

(٦) الشاهد لذي الرمة وهو من بحر الطويل ، وهو من شواهد الدرر(ج٢/٦٢) ، و الهمع (ج٢/٥١) ، ونسب في حروف المعاني (ص/٢٥) لامرئ القيس وصححه المحقق بنسبته لذي الرمة في ديوانه (ص/٣٣٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقدْ وَردتْ في القرآنِ الكَرِيمِ ــ سواء ــ مَفتُوحة الأوّل أيضاً بِمعنى وَسط في قوله تعالى: **(رَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)**[١]، وقد جاءت أيضا مَكسورة بِمعنى وسط كقوله تعالى **(مَكَاناً سُوًى)**[٢] أي:وسطا[٣] .

و(الرَّازيّ) في هَذه المَسألة يُوافق الكُوفيين[٤] فِي مَجيء سِوى اسمًا وظرفًا فيقــولُ: وسواء الشَيء وسطه، قال الله تعالى: **(فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)**[٥]، و"سواء الشَّيء غيره، ويستشهد بقول (الأخفش) حَيثُ قَال: سِوى إذا كَانَ بِمعنى (غَير) أوْ بِمعنى العَدلِ يَكونُ فِيه ثلاثُ لُغاتٍ: إذا ضَمْمّت السِّين أو كَسرت قَصرتَ، وإذا فَتحتَ مَددتَ تقولُ: مَكان (سُوى) و(سِوى) و(سواءٌ) أي عدلٌ وَوَسط فيما بين الفَريقين.

وَيُتابعُ (الرَّازيّ) الجوهريّ فِي هَذه المَسألة أيضاً، ويستشهدُ ببعضِ الشَّواهد الَّتي ضَربها (الجوهريّ) لتأكيد رأيه، ومنها: مررتُ برجلٍ (سُوَاك)، و(سِوَاكَ)، و (سَوَائكَ) أي غيرك، وَهُما فِي هَذا الأمرِ(سَوَاءٌ) وإنْ شِئْتَ (سَوَاءان)، وَهُم (سَوَاءٌ) للجمِيعِ وَهُم (أَسْواءٌ)، وقالَ في موضع آخر: غَير بِمعنى سِوى والجَمع أغيار "[٦]

وترى الباحثة أنّ (الرَّازيّ) في الصِّحاح في هَذه المَسألة لم يأتِ بجديدٍ بِدليلِ مُجارَاةِ النُّحاة الكُوفيين فِي هَذا الَمجال، والسِّير عَلى خُطى (الجوهريّ) مُوافقاً لَهُ فِيمَا قَالَ.

---

(١) سورة الصافات الآية رقم :(٥٥) .

(٢) سورة طه الآية رقم : (٥٨) ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة (مكانا سوى) بضم السين والباقون بكسرها ووقف أبــو بكر وحمزة والكسائي (سوى) وفي سورة القيامة (أن يترك سدى) بإمالة ورش ينظر : الكــافي في القــراءات الــسبع (ص:١٥٧) ، التيسير في القراءات السبع (صك١٥١) .

(٣) كتاب حروف المعاني ؛ لأبي القاسم الزجاجي (ص/٢٥) .

(٤) ويذهب ابن هشام مذهب الكوفيين فيقول: " الأرجح عند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة، وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين وردَّ على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قــالوا: جاء الذي سواك، وأجيب بأنه على تقدير سوى خبرا له و محذوفا ، أو حالا لثبت مضمرًا كما قالوا لا أفعله مــا أن حراء مكانه ينظر: مغني اللبيب (ج١/١٨٨) .

(٥) سورة الصافات الآية رقم :(٥٥) .

(٦) مختار الصحاح (ص/٢٨٩) ، مادة : (سوا) ، (ص/٤٢٤) ، مادة : (غير) والكلام للجوهري في الــصحاح ، ينظــر (ص/٥٢٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥) (حَاشى) بَينَ الفِعليَّة والحَرفيِّة:

اختلف النُّحاة فِي (حَاشا)، فَذهبَ بعضُهم إلى أنَّها حَرفُ جَرٍ، وَذهبَ البَعضُ الآخر إلى أنَّها فعلٌ، وَذهَبَ فريقٌ ثَالثٌ إلى أنَّها اسمٌ فـ(سِيبويه) يَرى أنَّ (حاشا) لا تكونُ إلاَّ حَرف جَرٍّ، ويحتجُّ بأنَّها لا تقعُ صلة لـ(ما) و(حاشا) لاَ تَكونُ إلاّ حَرف جرٍّ، لأنَّها لَو كَانَتْ فعلاً لجازَ أنْ تَكونَ صِلة (لِما) ويضيف في موضع آخر، ويقول : حاشا ليس باسم، ولكنَّه حرفٌ يجرُ ما بعده كَما تَجرُّ حتَّى مَا بَعدَهَا، وَفِيهِ مَعنى الاستثنَاءِ"[١].

أمَّا الكُوفيونَ فَذَهبوا إلى أنَّه فعلٌ، ووافقهم أبو العباس (المبرِّد) من البصريين، فاستَدَلُّوا عَلى ذَلِكَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوجه: **الأوَّل:** أنَّه يتصرّفُ والتَّصرفُ مِن خَصائص الأفعالِ، كقول النَّابغة[٢]:

ولا أَرى فَاعِلاً فِي النَاسِ يُشْبِهُهُ وَلا أُحَاشِي فِي الأَقوامِ مِنْ أَحَدِ

والثَّاني: أنَّه يدخَله الحَذفَ، والحذف إنَّما يَكونُ فِي الفِعلِ لاَ فِي الحَرفِ ألا تَرى أنَّهم قَالوا فِي حَاشا لله حَاش لله، ولِهذا قَرأ أكثر القرَّاء [٣]**(حَاشَ لِلّه)**[٤] بإسقاط الألف، والوجه الثَّالث: أنَّ لامَ الجرِّ تَتَعلقُ بِهِ فِي قَولِهم حَاشا لله وحرف الجر إنَّما يَتعلقُ بالفعلِ لاَ بالحرفِ؛ لأنَّ الحرفَ لاَ يتعلقُ بالحَرفِ"[٥].

---

(١) ينظر :الكتاب (ج٢/٣٤٩) ، والإنصاف (ج١/٢٨٠) ، والجنى الداني (ص/٥٦٤) ، وشرح الرضي على الكافية (ج٢/١٢٢) ، وشرح التسهيل (ج٢/٣٠٦) ، وشرح المفصل (ج٢/٦٠) .

(٢) البيت من البسيط ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص/٢٠) ؛ وأسرار العربية (ص/٢٠٨) ؛ والإنصاف (ج١/٢٧٨) ؛ والجنى الداني (ص/٥٩٩-٥٦٣) ؛ وخزانة الأدب (ج٣/٤٠٣-٤٠٥) ؛ والدرر (ج٣/١٨١)، وشرح شواهد المغني (ج١/٣٦٨) ، وشرح المفصل (ج٢/٨٥) ، (ج٨/٤٨) ؛ ولسان العرب (ج١٤/١٨١)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب (ص/٤٢٧) ؛ وشرح الأشموني (ج١/٣٤٠) ؛ ومغني اللبيب (ج١/١٢١) ، وهمع الهوامع (ج١/٢٣٣).

(٣) قراءة أبو عمرو ، ونافع ، واليزيدي ، وابن محيصن وأبو عبد الرحمن وابنه وأبو حمدون ، وأحمد بن واصل وأبو شعيب من رواية أبي العباس الأديب عنه والباقون بغير ألف في الحالين ينظر التيسير في القراءات السبع (ص:١٢٨-١٢٩)، و الكافي في القراءات العشر ؛لأبي عبد الله الأندلسي (ص:١٣٣) تحقيق:أحمد محمود عبد السميع ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ،والحجة في علل القراءات السبع (ص/١٩٥) .

(٤) سورة يوسف الآية رقم :(٣١) .

(٥) أسرار العربية (ص/١٦٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَيذهبُ ابنُ يَعيش مَذهب البَصريينَ مُخالفاً مَن حَكمَ عَليها بِالفعليَّة، حيثُ ذَهبَ إلى" أنَّها حرفٌ؛ لأنَّ (سيبويه) لم يحكِ فِي حَاشا إلاَّ الجَر، و لم يُجز النَّصب بِها ، وذلكَ أنَّها لَو كَانت فِعلاً بِمنزلةِ (خَلا وَعدا) لجازَ أنْ تقعَ فِي صِلةِ (ما) فتقولُ: (أتاني القومُ مَا حَاشا زيداً)، كَما تقولُ: (مَاخَلا زيداً ومَا عَدا عمراً)، فلمَّا لم يجز ذَلكَ دلّ أنَّها حرفٌ..."[١].

وقد ردَّ ابن الأنباري على رأي (سيبويه) ومن تبعه من البصريين فقال: " وأمَّا البصريون فاحتجَّوا بأنْ قالوا: الدَّليل عَلى أنَّه ليسَ بفعلٍ وأنَّه حرفٌ أنَّه لا يَجوز دُخول "ما" عَليهِ، فَلا يُقالُ: " مَا حَاشا زيدًا" كَما يُقَالُ: " مَاخَلا زيدًا، ومَاعَدا عمرًا " وَلو كَانَ فعلاً كَما زَعموا لجازَ أنْ يُقالَ: "مَا حَاشا زيداً، " فلمَّا لَمْ يقولوا ذَلك دَلَّ عَلى فَساد مَا ذَهبوا إليه ، يدلُ عَليهِ أنَّ الاسمَ يَأتي بَعدَ حَاشا مجروراً، شاهده قول الشاعر [٢]:

حَاشَا أَبي ثوْبانَ، إنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ

فَلاَ يَخلو: مِن أنْ يَكونَ هُو العاملُ للجرِّ، أو عَاملٌ مُقدرٌ، فيبطل أن يُقالَ عاملٌ مقدرٌ؛ لأنَّ عاملَ الجرِّ لاَ يَعملُ مَع الحذفِ فَوجبَ أنْ يَكونَ هُو العَاملُ "[٣] .

أمَّا (الرَّضي) في شَرحه على كَافية ابن الحَاجب فَيرى إنَّ: " (حَاشا)، و(خَلا)، و(عَدا)، يُنصبُ بِها وَيجر، فإذا نَصبتَ كُنّ أفعالاً، لأنَّهنَ لسْنَ من قَبيلِ الأسماءِ العَاملة، وإذا جُرّت كُنّ حُروف جرٍّ؛ لأنَّها لم

---

(١) شرح المفصل (ج٨/٤٨-٤٩).

(٢) البيت من الكامل ؛ وهو للجميح الأسدي في الأصمعيات (ص/٢١٨) ؛ والجنى الداني (ص/٥٦٢)؛ والدرر (ج٣/١٧٦) ؛ وشرح اختيارات المفضل (ص/١٥٠٨) ؛ وشرح شواهد المغني (ج١/٣٦٨) ؛ وشرح المفصل (ج٨/٤٧) ؛ والمقاصد النحوية (ج٣/١٢٩) ، وله أو لسبرة بن عمرو الأسدي (ج١٤/١٨٢) (حشا) ؛ وبلا نسبة في الإنصاف (ج١/٢٨٠) ؛ وخزانة الأدب (ج٤/١٨٢) ؛ وشرح المفصل (ج٢/٨٤) ؛ ولسان العرب (ج١٤/١٨١) (حشا) ؛ والمحتسب (ج١/٣٤١)؛ ومغني اللبيب (ج١/١٢٢) ؛ وهمع الهوامع (ج١/٢٣٢) .

(٣) أسرار العربية (ص/١٦٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تُباشرْ العَواملَ كـ(غَيرِ) فَليستْ أَسمَاء، وَلو كَانتْ أفعالاً لَمْ تُباشر الجَرَّ بغيرِ واسطةٍ حروفِه، وهي عَلى هَذا مُتعلِّقةٌ بِما قَبلَها مِن فِعلٍ، أو شَبهه كَسائرِ حروفِ الجرِّ، فَمحلّها مَع المَجرور نَصب"[١].

و(الرَّازيّ) فِي هَذه المَسألة يُوافقُ الكوفيينَ و(المبرّد) فِيما ذَهبوا إِليهِ مِن أَنَّها تَكونُ فِعلاً، وتَكونُ حَرفاً فَيقولُ فِي ذَلكَ: "حَاشا كَلمة يُستثنى بِها، وَقدْ تَكونُ حَرفاً، وَقدْ تَكونُ فِعلاً، فإنْ جَعلتَها فعلاً نَصبتَ بِها فَقلتَ: ضَربتهم حَاشا زَيدًا، وإن جعلتها حَرفاً خفضت بِها على حدّ تعبير (سيبويه) الذي لا أوافقه، بل أوافق رأي المبرد حيث يقول في ذلك: " قد يكون فعلاً، واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يُشْبِهُهُ ولا أُحَاشِي في الأقوامِ مِنْ أحَد

فَتصرفه يَدلُ عَلى أَنَّهُ فعلٌ؛ ولأَنَّه لاَ يُقالُ:"حَاشا لزيدٍ"، وَحرفُ الجرِّ لاَ يَجوزُ أنْ يدخلَ عَلى حَرفَ الجرِّ؛ ولأنَّ الحذفَ يَدخلها كَقولِهم: "حَاش لِزيدٍ"، والحَذف إنّما يقعُ فِي الأسمَاءِ والأفعَالِ لاَ فِي الحُروفِ"[٢]

وخلاصة القولِ ترى الباحثة أَّنه يَجوزُ فِي (حَاشا) أنْ تَكونَ حرفُ جرٍّ، أو أنْ تَكونَ اسمًا، وقرينةُ ذَلكَ أنْ تجرَّ مَا بَعدَها ؛ وتتحتَّمُ فِيها الاسميَّةُ ؛ إذا جَاءتْ مُنوّنة؛ أو جُرَّ الاسمُ بَعدَها باللاَّم مِثل (حَاشا للهِ) بالتَّنوينِ .

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ج ٢/١٧٦) .

(٢) مختار الصحاح (ص/ ١٣٤) مادة : (حشا)، وينظر: الكتاب (ج٢/٣٤٩) ، و المقتضب (ج٢/٢٥٨). وللمزيد يقول التوحيدي: وأكثر الناس يخالف سيبويه فيها، وهم مع خلافهم سيبويه مختلفون فيها؛ فأما الفراء فزعم أن حاشا فعل، وزعم انه لا فاعل له، وهذا طريف وهو كالمحال، لأن الفعل لا يكون بغير فاعل، وزعم أن الأصل: حاشا لزيد، فكثروا الكلام بها حتى أسقطوا اللام وخفضوا بها؛ وقال المبرد: هي حرف جر كما قال سيبويه وتكون فعلاً ينصب مثل خلا وعدا، واستدل على ذلك بتصرف الفعل، وقولهم: حاشيت زيداً أحاشيه كقول النابغة:من البحر البسيط:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من القوام من أحد

ومما احتج به في قوله: حاشا لزيد، لو كان حاشا حرف جر لم يجز دخولها على اللام. قال أبو سعيد: أما احتجاجه بحاشيت فلقائل أن يقول: حاشيت إنما هو تصريف فعل من لفظ حاشا الذي هو حرف يستثنى به، وليس بحاشيت يقع الاستثناء ولا بحاشا، ومنزلة حاشيت من حاشا كمنزلة هلل، وحوقل، وبسمل، وقد صرق الفعل بما ليس بفعل، قال: ومما يقوي قول أبي العباس أن أبا عمرو الشيباني وغيره حكى أن العرب تخفض بها وتنصب. ينظر: البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، (ص : ١٥٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦) (حـــاشَى) الحَرفيّة بَينَ عَملِ النَّصب وَعملِ الجرِّ :

اختلفَ النُّحاة في جَواز النَّصب بـــ (حاَشا) فـــ(سيبويه) يقول: " أمَّا حَاشا فَليسَ باسم، ولكنَّه حرفٌ يَجرُّ مَا بَعدَهُ كَما تَجرُ حتَّى مَا بَعدَهَا، وَفِيهِ معنى الاستثناء "[١] وقد خالفه كثير من النحاة في إنكار أن تكون (حاشا) فعلًا فقد قال السيوطي : أن ما ذهب إليه سيبويه من كونها لا تكون إلا حرفًا مردود بقول الفرزدق ([٢]):

حَاشَا قُرَيشًا فَإنَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى البَرِيَّةِ بالإسْلامِ والدِّينِ

فنصب ما بعده ([٣]) .

وذهب أَبو عَلي (الفارسيّ) إلى جَوازِ النَّصب بـــهَا، مُخالفاً بذلك (سِيبويه)، مُستدلاً بِجواز دُخولِ الحَذفِ بِقولِهِ تَعالى:**(حَاشَا لله)**و**(حاشَ‌الله)**[٤]، والحَذفُ " لاَ يقعُ إلاّ فِي الأسماءِ وفِي الأفعَالِ، ولاَ يقعُ فِي الحُروفِ، فلذلِكَ جَازَ النَّصبُ"[٥] ، وَقَدْ ذَهبَ (الأزهريّ ت: ٣٧٠هـــ) فِي تَهذيبِ اللُّغة إلى جَوازِ الأمرينِ النَّصب والجَرِّ، فاستشهدَ بِقول الشَّاعر[٦]:

حَشَى رهطِ النبيّ فإنَّ منهم بُحوَراً لاَ تُكدِّرهَا الدِّلاءُ

فَمنْ قَالَ: حَاشَا لِفُلان خَفَضه باللامِ الزَّائدة، وَمنْ قَالَ: حَاشَا فلاناً أَضمرَ فِي حَاشا مرفوعاً، وَنَصبَ فلاناً بـــ(حاشى)، والتَّقديرُ: حَاشا فعلهم بـــ(حاشا)، وَمن قَال حَاشى فلانٍ خَفض بإضمَارِ اللاَّم لطولِ صُحبتها حَاشى، وَيجوزُ أنْ تَخفضَهُ بـــ(حَاشا)؛ لأنَّ حَاشى لَّما خلت مِن الصَّاحب أشبهتْ الاسمَ،

---

(١) الكتاب (ج٢/٣٤٩).

(٢) البيت من البسيط ؛ وهو للفرزدق في ديوانه (ج١/٢١٥) ، والدرر (ج٣/١٧٥) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني (ج١/٢٣٩) ؛ وشرح ابن عقيل (ص/٣٢٠) ؛ والمقاصد النحوية (ج٣/١٣٧) ؛ وهمع الهوامع (ج١/٢٣٢).

(٣) ينظر شرح التسهيل (ج٢/٣٠٦) ، والشاهد فيه : أنه استعمل (حاشا) فعلًا بدليل قوله :(حاشا قريشًا) .

(٤) سورة يوسف الآية رقم : (٣١-٥١).

(٥) ينظر : المسائل المنثورة ، (ص/٦٧).

(٦) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في الجنى الداني في حروف المعاني (ص/٩٦) ، تهذيب اللغة (ج٥/١٤٠-١٤١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَأُضِيفتْ إلى مَا بَعدَها، وَمن العَربِ مَن يَقولُ: حاشَ لفلانٍ، فَيُسقطُ الألفَ، وقد قُرئ فِي القُرآنِ بالوجهَينِ أمَّا (الرَّازيّ) فَقدْ مَالَ إلى رَأي (الفرَّاء)، وَخَالفَ بذلكَ البَصريين فَقال: "حَاشى كَلمةٌ يُستثنى بِها، وَقدْ تَكونُ حرفاً فتجر، وقد تكون فعلاً فتنصب"(١).

وَعليه أستطيعُ القَولَ : إنَّ مَا ذَهبَ إليهِ (الرَّازيّ) صحيح ؛ لأنَّه يَجوزُ فِي (حَاشا) الوَجهان فَهي تَجرُّ وَتنصبُ مثل (خَلا).

* * * * * * * *

(١) ينظر : مختار الصحاح (ص/ ١٣٤) ، مادة : (حشا) ومعاني القرآن للفراء (ج٢/٣٥٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧) جَوازُ وُقوعِ (الفِـــعـــل المَاضِي) حَالاً:

اختلفَ النُّحاة فِي مجيء الفِعل الماضي حالاً، وفي ذَلكَ يقولُ ابن (الأنباريّ): ذَهبَ الكوفيونَ إلى أنَّ الفِعلَ المَاضي يَجوزُ أنْ يقعَ حَالاً، وإليهِ ذَهبَ أبو الحسن (الأخفَشِ) من البَصريين، إلى أنَّه لا يَجوزُ أنْ يقعَ حالاً[١]....ويقولُ (الفرَّاء): وقوله: **(أَوْجَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**[٢] ، يقول: ضاقت صُـــدورهم عَـــن قِتالكم، أو قِتالِ قَومهم، فَذلكَ مَعنى قَوله : **(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**، أي: ضَاقتْ صُدورهم، وقدْ قَرأَ الحَسنُ **(حَصِرةً صُدُورُهُمْ)**[٣]، والعربُ تقولُ: أتاني ذَهبَ عقلُه، يُريدون قدْ ذَهبَ عَقله. وسَـــمع (الكـــسائيُّ) بعضُهم يقولُ: فأصبحتُ نظرت إلى ذاتِ التَّنانيرِ. فإذا رأيت فَعَل بعد كان ففيهَا قَدْ مُضمرة، إلاَّ أنَّ يكونَ مَع كَان جَحد فَلا تُضمر فِيها (قدْ مع جحد)؛ لأنَّها تَوكيد، والجحد لا يؤكَّد، أَلا ترى أنَّكَ تقولُ: مـــا ذهبتُ، ولا يجوز مَا قدْ ذَهبت [٤].

وقال أبو علي (الفَارسيّ): وما كَان صِفة للنَّكرة جَاز أنْ يَكونَ حالاً مِن المَعرفةِ، إلاَّ الفعل المَاضِي فإنَّه لاَ يكونُ حَالاً حتَّى يكونَ مَعهُ (قدْ) مُضمرة، أو ظَاهرة، أو تَجعلَ الماضِي وصفاً لمحَذوفٍ، كقوله تعالى **(أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**[٥]، أي أو جَاؤكم قوماً حَصِرتْ صُدورهم، فَحذَفَ المَوصوفَ المُنتصبَ عَلى الحَالِ، وأقامَ صِفَته مَقامَهُ، ولا يَجوزُ أنَ يكونَ (حَصِرَتْ) دُعَاء[٦].

---

(١) الإنصاف (ج١/٢٠٥) .

(٢) سورة النساء الآية رقم : (٩٠) .

(٣) قرأ يعقوب (حصرت) بنصب التاء منونة ، والنصب على الحال ، وقرأ الباقون (حصرت) بسكون التاء على أنها فعـــل ماضٍ ينظر النشر في القراءات العشر (ج٣/٣٣) ، والمغني في توجيه القراءات (ج١/٤١٤) ،والحجة في علل القراءات السبع (ص/٢١٢) .

(٤) معاني القرآن للفراء (ج١/١٩٥) .

(٥) سورة النساء الآية رقم :(٩٠) .

(٦) الإيضاح العضدي (ص/٢٧٦،٢٧٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقَدْ اتَّفق رأي ابن (خَروف) مع رأي الكُوفيين فِي قَوله: إنَّ الجملة الفِعلية إذا كَانت مَاضية لفظاً وَمَعنَى، وَكَانَ فيها ضَميرٌ لم تَحْتج إلى الوَاو، كَقوله تعالى: **(أو جاؤكم حَصِرَتْ صدورُهم)**، ولا يُحتاج فِيها إلى "قدْ". وَزعمَ ابن (بابشاذ) إنَّ (سيبويه) يَجعلُ "حَصِرتْ" صِفة لـــ "قوم"، و لم يَفعلْ ذَلكَ (سيبويه)، فإنْ لم يَكنْ فيها ضَميرٌ احتجتَ إلى الوَاو، نَحو جَاء زيدٌ وقدْ خَرجَ عَمرو، ولاَ بدَّ فِي هَذا مِنْ " قدْ "، فإنْ كَانَتْ مَاضيةً مَعنى لا لفظاً، نَحو جَاء زيدٌ و لم يَخرجْ عَمرو، احتاجَتْ إلى الوَاو، كَانَ فِيها ضَميرٌ، أو لمْ يَكُنْ[١]، وَوَافقهُ فِي ذلكَ ابنُ (الطَّرَاوة) ".[٢].

أمَّا (الرَّازيّ) فقد رَصدَ فِي هَذه المَسألة الخِلافَ الَّذي وَقعَ بينَ نُحاة البَصرَة، والكُوفَة، فَوجدتْ الباحثة أنَّه يُخالفُ البصريينَ، ومنْ اختارَ مَذهبهم مِنْ البَغداديينَ، وَيذهبُ مَذهبَ الكُوفيينَ الَّذينَ جَوزوَّا أنْ يأتِي المَاضي حَالاً بدليلِ استشهادِه بَأقوالِهم، وهو الرَّأي الصَّائب من وجهت نظر الباحثة، حيث نجده يقول " أما قوله تعالى: **(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)**، فقد أجازه (الأخفش)، والكوفيون أنْ يَكونَ المَاضي حالاً، و لمْ يُجوزه (سيبويه) إلاَّ مَعْ (قَدْ) ، وَجعلَ حَصرتْ صُدورُهم عَلى جِهة الدُّعاء عَليهم، وكلُّ مَن امتنعَ مِن شَيء فَلم يَقدر عَليه فَقدْ حَصِرَتْ عَنهُ، وَلِهَذا قِيلَ: حَصِرَ فِي القِراءَة وَحَصِرَ عَنْ أَهلِه"[٣].

* * * * * * *

(١) ينظر : ابن خروف والدرس النحوي في الأندلس؛ لمحمد موعد (ص/٦) نقلاً عن مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٩٧ - السنة الرابعة والعشرون - آذار ٢٠٠٥م ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ؛ لأبي علي عمر ابن محمد الشلوبين (ج٢/٧٣٩) ؛ تحقيق : تركي العتيبي ، طبعة مكتبة الرسالة ، الطبعة الثانية ، و ابن الطراوة النحوي (ص/٢٢٥) .

(٢) ابن الطراوة النحوي (ص/٢٢٥) .

(٣) مختار الصحاح (ص/١٣٥) ، مادة : (حصر) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨) (مُنْذُ) بَينَ الإفْرَادِ وَالتَّركِيبِ:

اختلفَ النُّحاة فِي (مُنذُ)، فَذهبَ بَعضُهُمْ إلى أَنَّها مُركَّبةٌ، فِي حِينَ ذَهبَ البَعضُ الآخرُ إلى أَنَّها مُفرَدةٌ، فيقول (المُراديّ): " هِي بَسيطةٌ عِندَ البَصريينَ، وَعندَ الكُوفيينَ: مُركبةٌ فـــ(الفرَّاءُ) يقول: أَصلُها (مِن ذو): مِن الجَارةِ، وَذو الطائية، وَقَال غَيرُهُ منهم: أصلها (مِن إذ): مِن الجَارة وإذ الظَّرفيَّة، ولهم في تقدير هذه الأقوال تكلفات واهية "[١] ،وبعض النُّحاة يقولُ:"منذُ ومذُ "يَدخلانِ على اسم الزَّمان ويكونَانِ بمعنى (من) إنْ كَان الزَّمن مَاضيا وبمعنى (فِي) إن كان حاضراً مثل (ما رأيته مذ يوم الخميس وما رأيته منذ اليوم أو العام ومثل قوله[٢]:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَعِرفانِ وَرَسمٍ عَفَت آياتُهُ مُنذُ أَزمانِ

و يكون الاسم بعدها مجرورا وقد يُرفع تقول مذُ يومِ الخميسِ ومذُ يومان وتليهما الجملة اسمية أو فعلية مثل قول الشَّاعر[٣]:

وَمازِلتُ مَحمولاً عَلَيَّ ضَغينَةً وَمُطَّلَعُ الأَضغانِ مُذ أَنا يافِعُ [٤].

و(الرازيّ) في هَذه المَسألة يُخالف مِن النُّحاة من قال أَنَّها مُركبة وَيرى أنَّ ما تَأولوه في تركيبها لا دَليلَ على صِحته؛ ولكنَّه لم يسقْ لَنا الأدلةَ وَلَم يَدعمْ رأيَهُ بدليلِ قوله : "وناس يقولونَ أنَّ (مُنذْ) في الأصلِ كَلمتانِ "مِن " و " إذا " جُعلتا كَلمةً واحدةً، وَهذا القَولُ لاَ دليلَ على صِحتِهِ "[٥] .

* * * * * * * *

(١) الجنى الداني (ص/٥٠١) ، شرح التصريح على التوضيح ؛ للشيخ خالد الأزهري (ج٢/٢٠) طبعة إحيـــاء الكتـــب العربية ، عيسى البابي الحلبي دون تاريخ .

(٢) البيت من الطويل ؛ وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص/٨٩) .

(٣) المعجم الوسيط في الإعراب ؛ لإبراهيم مصطفى ،و أحمد الزيات ،و حامد عبد القادر ، و محمد النجار (ج٢/٦٩٧) ، تحقيق : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دون تاريخ .

(٤) البيت للكميت الأسدي، وهومن البحر الطويل، ينظر: مجالس ثعلب(ص: ٢٧٩)....

(٥) مختار الصحاح (ص/٥٤٨) ، مادة : (منذ) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) إلحاق (نِعمَ) علامتي التَّأنيث والتَّذكير:

مِن المشهور في اللُغة العربيِّة تأنيثُ الفعلِ مَع الفَاعِلِ الظاهر أو تَذكِيره معه، فَيقولُ أبو جَعفر (النّحاس ت: ٣٣٨هـــ): **(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)**[١] رفع لَفظ (دار) بِنعمَ، والدَّار مُؤنثة و لم يقلْ: نَعِمتُ، لأنَّه فِعلٌ يُشبهُ الأسماءَ، وجَرى على هَذا قولُ البَصريين، وَحذفَ عَلامة التَّأنيث عِندهم أجود ، وقال (الكسائيّ): التَّذكيرُ لأنَّ المَعنى وَلَنِعمَ مَوضع دَار المُتقين وَمثوَى وَمَأوى، والتَّأنيث جيدٌ حسنٌ واسع[٢].

وقال (الفرّاء ت :٢٠٧): " تُرفع الجنَّات؛ لأنَّهُ اسمٌ لـــ(نِعْمَ) كَما تقولُ: نِعْمَ الدَّارُ دارٌ تنـــزلها، وإنْ شِئتَ جَعلتَ **(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)** مُكتفياً بِما قَبله ثُم تستأنف الَجنَّات فَيكون رَفعها على الاستئنافِ وإنْ شئتَ رفعتها بِما عَاد مِن ذِكرها في **(يَدْخُلُونَهَا)**[٣]".

وقد عرضَ (الرَّازيّ) لذلك فقال: " الدَّارُ مؤنثة، في قوله تَعالى: **(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)** يُذكْر على معنى المَثوى والَموضع كَما قَال: **(نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً)**[٤] فأنَّثَ عَلى المَعنى، قلت - الرَّازيّ: التَّأنيث فِي حَسنتْ ليسَ عَلى المَعنى بلْ على لفظِ الأرائِكِ إنْ أُريد بِالمُرتفق مَوضع الارتِفاقِ، وَهو الاتِّكاء أو عَلى لفظِ الجَنات إذا أريد بالمرتفق المَترل [٥].

* * * * * * * *

(١) سورة النحل الآية رقم : (٣٠) .
(٢) إعراب القرآن ؛ لأبي جعفر النحاس (ص/١٠٣٧) .
(٣) سورة الرعد الآية رقم : ٢٣) ، معاني القرآن للفراء (ج٢/٣٠-٤٣).
(٤) سورة الكهف الآية رقم:(٣١) .
(٥) مختار الصحاح (ص/١٩٩) ، مادة : (دور) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠) زِيَادَةُ (وَاو) العَطْفِ:

ذَهَبَ الكوفيون إلى أنَّ الواوَ العَاطفة يَجوز أنْ تقعَ زائدةٌ، وإليهِ ذَهبَ أبو الحسن (الأخفش)، وأبو العَباس (المُبرِّد)، وأبو القَاسم بن برهان من البصريين ،وَذهبَ البصريونَ إلى أنَّهُ لاَيَجوزُ"[١]، واحتجَّوا بِقولِهم: "الدَّليل على أنَّ الواوَ يَجوزُ أنْ تقعَ زائدة، وقدْ جاءَ ذلكَ كَثيراً في كِتاب الله تَعالى وَكَلامِ العَربِ، فمنه قوله تَعالى: **(حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)**[٢]، فالوَاو زَائدة؛ لأنَّ التَّقدير فِيه: فُتحت أَبوابها؛ لأنَّه جَواب لِقوله: **(حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا)** "[٣].

ويقولُ (المُبرِّد): "فَمعنى الوَاو الجَمع بين الشَّيئين، ونصبها على إضمارِ أنْ، كَما كَان في الفَـــاء، وَتنصبُ فِي كُلِّ مَوضعٍ تنصب فيه الفاء، ألاَ تَرى أنَّ قَولك: زُرني وأزورك، إنَّما هُو لتكن مِنكَ زِيـــارة، وَزيارةٌ مِني، وَلو أَرادَ الأمرَ فِي الثَّاني لَقَالَ: زرني ولأزرك، حتَّى يَكون الأمرُ جارياً عليهما[٤]

والنحويون ينشدون هذا البيت على ضربين، وهو قول الشاعر(٥):

لَقَدْ كَانَ فِي حَولٍ ثِوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ سَـــائِمُ

فيرفـــع يـــسأم، لأنـــه عطفـــه علـــى فعـــل وهـــو (تقـــضى) فـــلا يكـــون إلا رفعـــاً، ومن قال: تقضى لبانات قال: ويسأم سائم، لأن تقضى اسمٌ، فلم يجز أن تعطف عليه فعلاً، فأضـــمر (أن) ليجري المصدر على المصدر، فصار: تقضى لبانات وأن يسأم سائم: أي وسآمة سائم،

---

(١) الإنصاف (ج٢/٣٧٤) المسألة رقم (٦٤) . السابق الجزء نفسه ، وينظر معاني القرآن للأخفش (ج٣/٤١) .
(٢) سورة الزمر الآية رقم : (٧١) .
(٣) الإنصاف (ج٢/٣٧٤) المسألة رقم (٦٤) ، وينظر: معاني القرآن للأخفش (ج٣/٤١) .
(٤) المقتضب (ج٢/٣٢٦،٣٢٥) .
(٥) البيت من الطويل وهو للأعشى في ديوانه (ص/١٢٧)، والأغاني (ج٢/٢٠٦) ، والرد علـــى النحـــاة (ص/١٢٩) ، وشرح شواهد المغني (ج٢/٨٧٩) ؛ والكتاب (ج٣/٣٨) ، ؛ ومغني اللبيب (ج٢/٥٠٦) ، والمقتـــضب (ج١/٢٧) ، وبلا نسبة في أسرار العربية (ص/٢٩٩) ؛ ورصف المباني (ص/٢٣٢) ؛ وشرح عمدة الحـــافظ (ص/٥٩٠؛ وشـــرح المفصل (ج٣/٦٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى هذا ينشد هذا البيت (١):

لَلُبسُ عبَاءَةٍ وتَقَرّ عَــيْنِــي أَحبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

أي: وأن تقر عيني(٢).

وَذهبَ (الرَّازي) في هَذه المَسألة مَذهب الكوفيينَ، فَهو يَرى أَنَّها قَدْ تَأتي زَائدةٌ، فيقول: "(الواو) مِــن حَروف العطفِ تَجمعُ بينَ الشَيئين، وَلا تَدلُّ عَلى التَّرتيبِ، وَقدْ تكونُ زَائدةٌ كَقولِهم: رَبَّنا وَلكَ الحَمــدُ ، وقوله تعالى: **(حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)**، فيجوزُ أنْ تَكون الوَاو فِيه زَائدة"(٣).

* * * * * * * * *

(١) البيت من الوافر ؛ وهو لميسون بنت بجدل الكلبية في الخزانة (ج٨/٥٩٣) ، والدرر (ج٤/٩٠) ، وسر صناعة الإعراب (ج١/٢٧٣) ، وشرح التصريح (ج٢/٢٤٤) ؛ وشرح شذور الذهب (ص/٤٠٥) ، وشرح شواهد الإيضاح (ص/٢٥٠) ، وشرح شواهد المغني (ج٢/٦٥٣) ، ولسان العرب (ج١٣/٤٠٨) (مسن) ؛ والمحتسب (ج١/٣٢٦) ؛ ومغني اللبيب (ج١/٢٦٧) ؛ والمقاصد النحوية (ج٤/٣٩٧) ؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (ج٤/٦٧٧) ، والكتاب (ج٣/٤٥) ، والمقتضب (ج٢/٢٧) .

(٢) المقتضب (ج٢/٣٢٦،٣٢٥) .

(٣) مختار الصحاح (ص/٦٠٥) ، مادة : (الواو) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١) المُؤنث الثُّلاثي سَاكِنُ الوَسطِ بَينَ الصَّرف وَالمَنْعِ مِنَ الصَّرفِ:

ذَهبَ بعض النُّحـــاة إلى جَوازِ الصَّرف، وَعَدمه فِي المُؤنث المَعنوي إذا كَـــانَ ثُنائياً كَـــ(يد)، أو ثُلاثيًا سَاكن الوَسط كَـــ(هنْد)، و(مصْر) ، وعَلى جَوازِ الأمرينِ وأُختلف فِي الأجوَدِ منهما ؛ فيقول (سيبويه): " اعلمْ أنَّ كُلَّ مؤنثٍ سَمَّيته بثلاثةِ أحرفٍ متوالٍ مِنها حَرفان بالتَّحريك لاَ يَنصرفُ فإنْ سَمَّيته بثلاثَةِ أحرفٍ، فَكان الأوسطُ مِنها ساكناً وَكَانتْ شيئاً مؤنثاً، أو اسماً الغالَب عَليه المُؤنث كَسُعاد، فأنت بالخيار: إنْ شِئتَ صَرفته ، وإن شئت لم تَصرفه ، وترك الصَّرف أجوَد، وتلك الأسماءُ نَحو: قِدْر، وَعنْـــز، ودُعْد، وجُمْل، ونُعْم، وهِنْد"(١).

وذهبَ ابن السّراج إلى جَواز الأمرينِ فقال: " فإنْ كَان الثُّلاثي سَاكن الأوسطِ نَحو: هنْد ودعْد، وجمْل، فَمن العربِ مَن يَصرِفُ لِخفة الاسمِ، وأنَّه أقل مَا تكونُ عَليه الأسماءُ مِن العَددِ والحَركة وَمنهم مَن يلزم القِياس فَلا يَصرفْ"(٢)، وذهبَ عيسى بن عمرو، و(الجرميّ)، و(المبرّد) إلى أنَّه ذو وَجهين، واختلفَ النَّقلُ عَن يُونس وَأشارَ بِقولِهِ: (وَجهان فِي الْعَادِم تذْكيراً) إلى آخر البيت، إلى أنَّ الثُّلاثي السَّاكن الوَسط، إذا لم يَكن أعجمياً، ولا منقولاً مِن مُذكر، كـــ(هنْد) و (دعْد) يجوزُ فِيه الصَّرف وَمنعِه، والمَنع أَحق: فَمن صَرَفه نَظرَ إلى خِفةِ السُّكون، وأنَّها قَاومت أحد السَّببين، وَمن مَنع نَظر إلى وُجودِ السَّببين و لم يعتبرْ الخِفةَ، وَقدْ جَمع بينهما الشَّاعر في قَولِهِ(٣):

لَمْ تَتلفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها ... دَعْدٌ ولَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

---

(١) الكتاب (ج٣/٢٤٠).

(٢) الأصول (ج٢/٨٥).

(٣) ينظر : شرح الأشموني (ج٣/٤٥٨) والبيت من المنسرح وهو لجرير في ملحق ديوانه (ص/١٠٢١) ؛ ولسان العـــرب (ج٣/١٦٦) (دعد) (ج٩/٣٢١) (لفع) ؛ ولعبيد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه (ص/١٧٨) ؛ وبلا نـــسبة في أدب الكاتب (ص/٢٨٢) ؛ وأمالي ابن الحاجب (ص/٣٩٥) ، والخصائص (ج٣/٦١) ، وشرح المفصل (ج١/٧٠) ، وشرح الأشموني (ج٢/٥٢٧) ؛ وشرح قطر الندى (ص/٣١٨) ، والكتاب (ج٣/٢٤١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذهب أبو علي (الفَارسيّ) إلى أنَّ: " الصَّرف أصحٌ "[١] ، وقال ابن جني معقباً على كلام أبي علي: " وهو القياس والأكثر في كلامهم "[٢] ، وقال ابن هشام (الخضراويّ)[٣]: "ولا أعلم أحداً قالَ هَذا القولَ قَبله، وَهو غلطٌ جليّ- يقصدُ كلام أبي علي"[٤] ، ومن النُّحاة مَن ذَهبَ إلى تَرجيحِ المَنع فَقال: " والمنعُ أولى فتقولُ: (هذه هندُ، رأيتُ هندَ، مررت بهندَ) لأنَّ هندَ عَلمٌ مُؤنثٌ غَير مَختومٍ بالهاءِ وكان عَلى ثَلاثة أحرفٍ، وكانَ ساكنُ الوَسطِ لذلكَ فِيه وَجهَانِ : المَنعُ والصَّرف والمَنعُ أَولى و(الزَّجاجُ) يُوجبه، وَقدْ وَردَ بالوجهينِ قولُ جَرير ،وينسب لابن قيس الرقيات:

لَمْ تتلفَعْ بفضلِ مئزرها دَعْدٌ ولَمْ تسق دَعْدُ في العُلَبِ

فقدْ صرفَ (دعْد) في أوَّل عجز البيتِ ثم مَنع صَرفه بَعد ذلك"[٥]....وذَهبَ (السُّيوطيّ) بعد نقله للآراء إلى منعه فَقال: "ويتحتمُ المنع على الأصحِّ[٦].لكنَّه وجدَ ــ السُّيوطيّ أغلبَ النُّحاة عَلى جَواز الأمرينِ: " كَما يجوز في المَنقولُ مِن مُؤنث إلى مُذكر"[٧] .

وارتضى (الرَّازيّ) جَوازَ الأمرينِ فَقالَ: "هندٌ اسمُ امرأةٍ يصرفُ ولا يُصرف"[٨]. وقال: " مِصرُ هي المَدينةُ المَعروفة تُذكر وتُؤنث"[٩] ، وبذلك فهو يوافق جمهور النحاة في هذه المسألة.

* * * * * * *

---

(١) همع الهوامع (ج١/٣٣-٣٤) .

(٢) السابق نفسه .

(٣) هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأنصاري الخزرجي الأندلسي المعروف بالبراذعي من أهل الجزيرة الخضراء، كان رأساً في العربية عاكفاً على التعليم، من مصنفاته: فصل المقال في أبنية الأفعال، وله كتاب المسائل النخب في عدة مجلدات، والإفصاح، وغير ذلك توفي سنة (٦٤٦هـ)، ينظر ترجمته: في الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، (ج٥/٢٠٢)، طبعة دار النشر فرانز شتايز شتو نفارت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤) همع الهوامع (ج١/١٠٩).

(٥) ينظر : حاشية شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٢/٣٠٣-٣٠٤) ، (بتصرف).

(٦) السابق (ج١/١٠٩).

(٧) الهمع (ج١/١٠٩).

(٨) مختار الصحاح (ص/ ٦٠١)، مادة : (هند).

(٩) السابق (ص/٥٣٩)، مادة (مصر).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢) (كَـــي) بينَ عَملِ النَّصب وَعَمَلِ الجَرِّ:

ذهب (سيبويه) وأكثر النُّحاة إلى أنْ (كَي) حَرف نَصبٍ، وتأتي أَيضاً حَرفَ جَرٍّ فَقالوا: " إنَّها حرفٌ مشتركٌ، فَتارة تَكونُ حَرف جرّ بمعنى اللاّم ، فتفهِمُ العلَّة ، وَتَارة تَكونُ حَرفاً يَنصبُ المُضارعَ بَعدَهُ"(١) ، وذَهب الكُوفيونَ إلى "أنَّها لاَ تَكونُ إلاَّ حرفَ نَصبٍ"(٢) ، "ولاَ تَكونُ جَارة . قَالوا: لاَ حُجة فِي قَولهم (كيمه)؛ لأن (مه) لَيستْ مَخفوضة، وإنَّما هي منصوبةٌ عَلى المَصدَرِ، أي: كَي تَفعلَ مَاذا؟ ورُدَّ بأنَّه دَعوى لاَ دَليلَ عَليها، وبأنَّه يَلزم مِنهُ تَقديمَ الفِعل عَلى (مَا) الاستفهاميِّة، وَحذفِ أَلفِهَا بَعدَ غَير حرف الجرِّ، وحذف معمول الحرف الناصب للفعل"(٣).

وَقد ذَهب (الرّازيّ) مَذهبَ الكوفيين في كَون (كي) أداة ناصبة ؛ فلمْ يَذكر أَنَّها تأتي حَرف جرٍّ كَما ذَهب البَصريونَ، فَقالَ: "وَهِي للعاقِبةِ كاللامِ، وتنصبُ الفِعلَ المُستقبلَ"(٤). فـــ(الرَّازيّ) بذلكَ يكونُ ناقلاً لكلام النُّحاة دُون أي تَعليق يُذكر في بيان دِلالة (كَي) على الاسم، والجُملةِ العَربيَّة، فالنَّقل عِند ألمحَ إلى اتِّباع النّحاة الكُوفيين فِيما ذَهبوا إِليهِ فِي هَذه المَسأَلة.

---

(١) الكتاب (ج٣/ ٦) .

(٢) الإنصاف (ج٢/٤٦٥) ، المسألة رقم : (٧٨) .

(٣) الجنى الداني (ص/٢٦٢) .ويقول بعض النحاة: " يقول القائلُ قصدت فلانا فتقول له كيمه؛ فيقول: كي يحسن إليَّ وكيمه مثل فيمه وعمّه ولمه دخل حرف الجر على ما الإستفهامية محذوفا ألفها ولحقت هاء السكت واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت: كي تفعل ماذا وما أرى هذا القول بعيدا من الصواب، وانتصاب الفعل بعد كي إما أن يكون بها نفسها أو بإضمار أن، وإذا دخلت اللام فقلت لكي تفعل فهي العاملة كأنك قلت لأن تفعل وقد جاءت كي مظهرة بعدها أن في قول جميل:

قالَت أَكُلَّ الناسِ أَصبَحتَ مانِحاً لِسانَكَ كَيما أَن تَغُرَّ وَتَخدَعا

ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ص ٤٥٥). والبيت لجميل بثينة، من البحر الطويل، وهو من شواهد أوضح المسالك (ج٣/ص١١)، وشرح شذور الذهب (ج١/ ٤٤٥)، ومغني اللبيب (ج١/ ٢٤٢).

ويقول أيضا بعضهم : " وكي عند الأخفش حرف جر دائماً، ونصب الفعل بعدها بأن مضمرة، ونقل ابن المستوفي عن صاحب المفصل، أنه قال في الحواشي: لما دخل عليها حرف الجر تعينت أنها حرفٌ ناصب للفعل. فإذا جاءت كي ومعها أن كان شاذاً، للجمع بين المنوب والنائب، كالجمع بين العوض والمعوض عنه.وهذا عند ابن عصفور ضرورة" ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي(ج١/ ٢١٠).

(٤) مختار الصحاح (ص/٥٠٥) ، مادة : (كي) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣) نَاصب المُضارع بَعدَ لامِ التَّعليلِ:

ذهبَ البصريونَ إلى أنَّ المضارعَ بعد لام التَّعليل منصوبٌ (بأنَّ) مُضمره بعد اللاَّم، وَخالفهم الكوفيونَ فِي ذَلكَ، فَذهبوا إلى أنَّه مَنصوبٌ باللاَّمِ نَفسِها "مِن غَير تقدير (أنْ) نَحو جئتك لتكرمَني بدليلِ المثالِ الَّذي أورده، وتسمى هذه اللامَّ لامَ كَي ، وهي تَنصبُ الفِعل المُضارع عِند الكُوفيينَ بِنفسِهَا ، يقول ابن الأنبا ري: " أمَّا البصريون فإنَّهم يرونَ إن نَاصب الفِعل المُضارع بَعدَ اللامِ هُو (أنْ) مُقدرة، وَقدْ يكونُ لَهم بعضُ العلَّة، ذلكَ أنَّهم يقولونَ اللامُ الأصلُ فِيها أنَّها حرفُ جرٍّ، فَهل تَعملُ اللامُ فِي الأسماءِ وتعملُ بنفسِ العملِ في الأفعالِ، أو بعملٍ آخر في الأفعالِ، تَجرُّ الأسماءَ وتنصبُ الأفعالَ؟!، هذا السَّبب الَّذي منعَ البَصريين مِن إعمَالِ اللاَّم؛ فقالوا: ننصبُ الفعلَ المُضارع بـــ "أنْ" مُضمرة بعد اللاَّم، أحيانًا يكونُ إضمارًا واجبًا وأحيانًا يكونُ إضمارًا جائزًا، في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[١].

واحتج الكوفيون بأن قالوا: إنما قلنا إنَّها هي النَّاصبة؛ لأنَّها قامتْ مَقام كَي، وَلهذا تَشتملُ عَلى مَعنى كَي، ومنهم من قَالَ: إنّما تَنصبُ الفِعل للفرقِ بَينها، وبين إنْ الشَّرطيَّة الجَازمة "[٢].

ومَّما سبق يتبينُ لي أن (الرَّازيّ) يوافقُ الكوفيين في أنَّ نَاصبَ المُضارِعِ بعدَ لامِ التَّعليل هُو لام كَي وليستْ (أنْ) المُضمرة فَيقول: "وهي بِمعنى (كَي)، كَقوله تَعَالى: لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ[٣]، وَضَربه لِيَتأدَّبَ"[٤].

ويتضحُ للباحثة أنَّ الفِعلَ المُضارع يُنصبُ بَعد لامِ التَّعليل: وضابطها أن يكون ما بعدها علَّةً لما قبلها، نحو: " ضربه ليتأدب" .

---

(١) سورة الأنفال الآية رقم : (٣٣) .
(٢) الإنصاف (ج٢/٤٦٥) ، المسألة رقم : (٧٨) .
(٣) سورة الحج الآية رقم :(٧٨) .
(٤) مختار الصحاح (ص/٥٠٧) ، مادة : (اللام) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤) مَجيء (كَيفَ) شَرْطاً:

اختلفَ النُّحاة فِي عَملِ (كَيف) إذا ضُم إليها (مَا) هَل يَصحُ أنْ يُجازى بِها أمْ لاَ ؟...فذهب الكُوفيونَ إلى أنَّ (كَيفَ) يُجازَى بِها كَمَا يُجازى بمتى ما، وأَينَما، ومَا أشبَههما مِنْ كَلِمَاتِ المُجازَاة ... واحتجَّوا بأنْ قَالوا: إنَّما قُلنا إنَّهُ يَجوزُ المُجازاةِ بِها، لأنَّها مُشَابِهةٌ لكَلماتِ المُجازَاة فِي الاستفهامِ، ألا تَرى أنَّ (كَيفَ) سؤالٌ عَن الحَالِ كَما أنَّ (أينَ) سُؤالٌ عَن المَكانِ، و(متى) سُؤال عَنْ الزَّمانِ، إلى غَير ذَلك مِن كَلماتِ المُجازاةِ؛ ولأنَّ مَعناها كَمعنى كَلماتِ المُجازَاةِ، ألاَ تَرى أنَّ مَعنى (كَيفما تَكنْ أَكنْ) (فِي أي حَالٍ تَكنْ أَكنْ)"[١].

وهذا (سيبويه) يقولُ: "وسألتُ الخَليلَ عَن قَوله: كَيفَ تَصنعْ أصنعْ، فقال: هي مُستَكرَهةٌ، وليست مِن حُروف الجَزاءِ، وَمَخرَجها عَلى الجَزَاءِ؛ لأنَّ مَعناها عَلى أيِّ حالٍ تَكن أكنْ"[٢]....ويرى (السُّيوطيّ) أنَّ (كَيفما): "اسمُ شرطٍ يَدلُّ عَلى الحَالِ، وَيُشترطُ فِي عَملها أنْ تقترنَ بِما الزَّائدة كَما هُو الحَال في (حَيثما)، و(إذما)، وَبِدونها تَكونُ اسماً للاستفهامِ دالاً على الحَاليَّةِ، ويشترطُ فِي عَملها أنْ يكونَ فِعلاها مُتفقينِ فِي اللَّفظ، والمَعنى، نَحو كَيفما تُعاملْ النَّاس يُعاملوكَ، وَكَيفما تَكنْ الأمةُ يَكنْ الولاةُ"[٣].

و(الرَّازيّ) في هَذه المَسألةِ يُخالفُ البَصريينَ الَّذين ذَهبوا إلى أنَّهُ لا يَجوزُ أنْ يَجازى بِها وَيوافقُ الكوفيين[٤]فيقول:"هي (كَيفَ) ضُمَّ إليها (مَا) صَحَّ أنْ يُجازَى بِها، فتقول: كَيفما تَفعلْ أفعلْ"[٥]، والباحثة تُوافقُ (الرّازيّ) فِيما ذَهبَ إليهِ فِي هَذِهِ المَسألة.

* * * * * * *

(١) الإنصاف (ج٢/٥٢٩).
(٢) الكتاب (ج٣/٦٠).
(٣) همع الهوامع (ج٥/٣٢١) .
(٤) الإنصاف (ج٢/٥٢٩) .
(٥) مختار الصحاح (ص /٥٠٦) ، مادة (كيف).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥) (أيمُنُ الله) بَينَ الإفرادِ وَالجمعِ:

مسألةُ (أيمنُ الله) مِن المَسائلِ الَّتي وقعَ فِيها خِلافٌ بين النُّحاة، فَقد ذَهبَ الكُوفيونَ إلى أنَّ قَولهم فِي القَسم " أيمنُ الله " جَمع يمين ، وذهب البصريونَ إلى أنَّه لَيس جَمع يَمين، وأنَّه اسمٌ مفردٌ مشتقٌ مِن اليُمن[١] ، فاحتجَّ الكوفيونَ بأنْ قَالوا: " الأصلُ في هَمزة (أيمن) أنْ تَكونَ هَمزة قَطعٍ؛ لأنَّه جمعٌ، إلاَّ أنَّها وُصِلَتْ لكثرةِ الاستعمالِ؛ وَبقيتْ فَتحتها عَلى مَا كَانتْ عَليهِ فِي الأصلِ ، وأمَّا البصريونَ فاحتجوا بأنْ قَالوا: إنَّما قُلنا إنَّهُ مفردٌ وليسَ بجمعِ يَمينٍ؛ لأنَّه لَو كَان جَمع يَمينٍ لوجبَ أنْ تكونَ هَمزتُه هَمزةَ قطعٍ، فَلمَّا وَجبَ أنْ تَكونَ هَمزته همزةَ وصلٍ دلَّ عَلى أنَّه ليسَ بجمعِ يمينٍ[٢] ، وجاء في قطر النَّدى: " أنه اسمٌ مفردٌ مشتقٌ منْ اليُمن، وهو البَركةِ لاَ جَمعَ يَمين خِلافاً للفراءِ"[٣].

وفي السِّياق نَفسهِ اختلفَ النُّحاة في هَمزة (أيمن الله وأي الله) أوصل هي أم قطع؟ فعدها (سيبويه) نَقلاً عَن يُونس هَمزة وَصل[٤] ، وقدْ عدَّها (الفَرَّاءُ) همزة قطع [٥]، وَهي عِنده جَمع يَمين يقالُ: يَمينُ اللهِ، وأيمن الله، ومنه قول زهير[٦]:

فَتُؤخذُ أَيمنٌ مِنّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ

---

(١) الإنصاف (ج١/٣٣٤) المسألة رقم : (٥٩) .
(٢) السابق (ج١/ ٣٣٦) المسألة رقم : (٥٩) .
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى (ص/٣٣٢).
(٤) الكتاب لسيبويه (ج٣/٥٠٢،٥٠٤) .
(٥) معاني القرآن ؛ للفراء (ج١/١٠٤) .
(٦) البيت من الوافر ؛ وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص/٧٨) ، والإنصاف (ص/٤٠٥) ، وجمهرة اللغة (ص/٩٩٤) ؛ والجنى الداني (ص/٥٣٩) ، وشرح المفصل (ج٨/٣٦) ، ولسان العرب (ج١٢/٤٨٣) (قسم) ديوان زهير (ص/٢٤٨) صنعه أبي العباس ثعلب ، تحقيق : حنا نصر الحتى ، طبعة دار الكتاب العربي ١٩٩٧م، وهو من شواهد الكتاب (ج٣/٥٠٤) ، و معاني القرآن ؛ للفراء (ج١/١٠٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَهذا مُخالفٌ لِما ذَهبَ إليهِ (المُبرِّد) الَذي يقولُ:"و يدلُكَ على أنَّها ألفُ وصلٍ سُقوطها في الإدراجِ، فتقولُ: وايمنُ الله لأفعلنَّ، كَما قال الشاعر(١):

فَقَالَ فَرِيقُ القَومِ لَمَّا نَشَدتُهُـــمْ نَعَمْ وَفَرِّيقٌ لَيْمُنُ اللهِ مَا ندّرِي

وقدْ رَصدَ (الرَّازيّ) هذا الخِلافَ، ولكنَّه لَم يُرجح رأي أحدٍ مِن الفَريقين فَمرة يَقولُ: ايمنُ الله اسم وُضعَ للقسمِ هكذا بِضمِ المِيم والنون، وألفه ألف وَصل عِند أكثر النَّحويين، و لم يَجئ فِي الأسماءِ ألفُ وصلٍ مفتوحةٍ غيرها، ومرة أخرى يقول: "وهو جَمع يَمين وجَمع اليَمين أيمن"(٢).

والَّذي أراه أنَّ (أيمن) جمع يمين؛ لأنَّ مَعنى القَسم هُو الحلف، والحلف هو اليَمين بِخلاف ما زَعمه نُحاة الكُوفة مِن أنَّها مشتقة مِن اليُمن، صحيحٌ أنَّها لفظةٌ وُضعتْ للقسمِ، و لم تأتِ مَع غَيره لكنَّها جَمع يمينٍ كَما قالَ الكوفيونَ، وتبعهم الرّازيّ.

* * * * * * *

(١) ينظر : المقتضب (ج٢/٣٩١) و البيت من الطويل وهو لنصيب بن رباح في ديوانه (ص/٧٨) ؛ المقتضب (ج١/٢٢٨) ، والمخصص (ج١٣/١١٥) ، الإنصاف(ج١/٣٣٤)، وشرح المفصل ؛ لابن يعيش (ج٨/٣٥)، وسر صناعة الإعراب (ج١/١٠١) ، والممتع في التصريف (ج١/٣٥١) ، والمنصف (ج١/٥٨) ، وهمع الهوامع (٢/٤٠) .

(٢) مختار الصحاح (ص/٦٣٨) ، مادة : (يمين) . وللمزيد ينظر : المفصل في صنعة الإعراب(ص ٤٩٠ ــ ٤٩١) حيث يقول : " القسم يشترك فيه الإسم والفعل. وهو جملة فعلية أو أسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك: بالله، وأقسمت، وآليت، وعلم الله، ويعلم الله، ولعمرك، ولعمر أبيك، ولعمر الله، ويمين الله، وأيمن الله، وأيم الله، وأمانة الله، وعلي عهد الله لأفعلن أو لا أفعل. ومن شأن الجملتين أن تتنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء، ويجوز حذف الثانية ها هنا عند الدلالة جواز ذلك ثمة. فالجملة المؤكد بها هي القسم، والمؤكدة هي القسم عليها، والإسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به.تخفيف القسم ولكثرة القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه، وتوخوا ضروباً من التخفيف، من ذلك حذف الفعل في بالله، والخبر في لعمرك وأخواته، والمعنى لعمرك ما أقسم به، ونون أيمن وهمزته في الدرج، ونون مِن ومن وحرف القسم في والله والله بغير عوض، وبعوض في ها الله وآلله وفالله، والإبدال عنه تاء في تالله وإيثار الفتحة على الضمة هي التي أعرف في ويتلقى القسم بثلاثة أشياء باللام وبان وبحرف النفي كقولك بالله لأفعلن، وأنك لذاهب.....

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفَصلُ الثَّالِث:

المَسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة الَّتي وَافقَ فِيها الرَّازيّ جُمهور النُّحاةِ والصَّرفيينَ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَوطئـــة:

قام منهج (الرازيّ) في مختار الصِّحاح على الاختيار من آراء هؤلاء وهؤلاء ، ولكنا لا يمكن أن نقول أنه يؤلف مدرسة جديدة، لأنَّ هذا يتناقض وأسس أي مدرسة، ولأنَّ المدرسة يجب أن يكون لها معالم خاصة، و أصول فكرية تنطلق منها، وكذا يجب أن يكون لها مصطلحات تميزها من سواها وهذا كله لا نراه عند (الرازيّ).

ولكنّ قائلاً يمكن أن يقول: ألم تكن للرازي آراء خاصة انفرد بها؟ والجواب: لا لم يكن للرجل آراء تفرد بها، لأنَّه ما كان إلا ناقلاً عن النّحاة، ومُرجِّحاً ما يراه مناسباً، ولهذا كانت المسائل الّتي لم يأخذ فيها رأي معين قليلة جداً كما سنرى. ، فـــ(الرازيّ) إذا اتفق لديه شيء في دلالة المعنى عند النُّحاة نظر في حال ذلك المعنى، وفيما جاء به فإن كان فصيحا انفرد به، وذكره خدمة للمتلقي والعربية على حدّ سواء، والذي يورده من لفظ، وقضايا يقبله القياس والتَّعليل، وعليه الشواهد التي تدعمه وتوضح دلالته، وهذا ما أثبتته الدراسة في ثنايا هذا الفصل من خلال المبحث الأوَّل والثَّاني من هذا الفصل. .

ولا شك بعد ذلك أنَّ لكل من هذه الآراء حجته، ودليله، فالدِّراسة لن تبادر إلى مناقشة هـــذه الآراء الخلافية في بعض هذه المسائل؛ لأنَّنا لن نصل في موضوعها إلى رأي واضح نجزم به، إلا إذا عرفنا ســـبب الخلاف الذي أدى بهم إلى تباين الآراء واختلاف النَّتائج، وسبب الخلاف ما بين البصريين والكـــوفيين في هذه المسائل، فيما نرى هو اختلاف منطلقاتهم، وتباين آرائهم في المسألة الواحدة، ولهذا اتجه (الرازي) إلى الأخذ برأي الجمهور تجنبا للقليل المنحاز الذي يؤدي إلى زعزعة ثقة المتلقي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

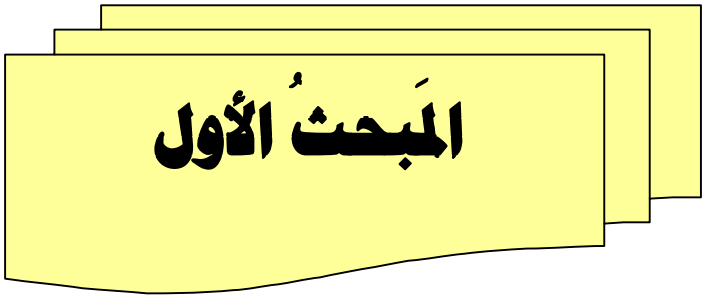

المَسائل النَّحويّة الَّتي وَافق فِيها الرَّازي جمهور النحاة:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١) (أمسِ) بَين الإعرابِ والبِنَاءِ:

(أمس) عِندَ أغلب النُّحاة " اسمٌ معرفةٌ متصرف يُستعملُ في مَوضع رَفعٍ، ونصبٍ، وجرٍّ، مَوضوع لليومِ الَّذي يَلي اليومَ الَذي أنتَ فيه"[١] ، وَقدْ اختلفَ النُّحاة فِيهِ فذهبَ بعضُهم إلى أَنَّهُ معربٌ، وبعضُهم يقول إنه مبنيٌّ ، وزَعم الخَليلُ أنَّ قولهم: "لاه أبوكَ، و لَقيته أمسِ، وإنَّما هُو على: لله أبُوك، ولقيته بالأمسِ، ولكنَّهم حَذفوا الجَار، والألف واللام تخفيفاً على اللِّسان، وليسَ كلُّ جارٍ يُضمر؛ لأنَّ المَجرورَ داخلٌ فِي الجَار، فَصارَ عَندهم بمِنزلة حَرفٍ واحدٍ، فَمن ثُم قَبحَ، ولكنَّهم قدْ يُضمرونَهُ، ويحذفونَهُ فِيما كَثر مِنْ كَلامِهم"[٢].

وقد ردَّ (سيبويه) على الخَليلِ، فقال: "ولاَ يَقوى قولُ الخَليل فِي أمسِ، لأنَّك تقولُ: ذَهبَ أمسِ بِما فِيه"[٣] " وفي السِّياق نَفسِهِ يقولُ (الزَّجاجيّ): " إنَّ مِن العَربِ مَن يَبني أمساً عَلى الفَتح، وَيقولُ: (أمس) مبنيةٌ عَلى الكَسرِ وُضعتْ مَوضعاً واحداً"[٤]، وذكر أنّ (الكسائيّ) قالَ: إنَّما كُسِرت (أمس) مِن أَجلِ أنَّك تَقولُ: أمسَ بِخيرٍ، و(الفرّاء) يقول: كُسرت لأنَّ السِّين يُتناولُ بالكَسرِ"[٥] ، وفي مَوضعٍ آخر يقولُ: " إنَّه لَيس مُعرباً، ولا مَبنياً، بلْ هُو محكيٌّ بفعلِ الأمرِ مِن الإمسَاءِ، كَما لو سُمِّي بأصبح من الإصباح، والإمساء بالأمسِ"[٦].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب (ج١٤٢٧/٣).
(٢) الكتاب (ج١٦٤/٢).
(٣) السابق (ج١٦٢/٢-١٦٣).
(٤) ينظر قطر الندى لابن هشام الأنصاري ، (ص/١٩).
(٥) مجالس العلماء؛ للزجاجي (ص/١٢٦)؛ تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية مصورة ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م المجلس رقم (٥٦).
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب (ج١٤٢٧/٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول ابنُ هشامٍ: " وأمَّا (أمس) إذا أردتَ بِهِ اليَومَ الَّذي قَبلَ يَومكَ، فَأهلُ الحِجازِ يَبنُونَه عَلى الكَسرِ، فَيقولونَ: "مضى (أمسٍ)، واعتكفت أمسِ، وما رأيتُهُ مُذ أمْسِ "بالكَسر فِي الأحوالِ الثَّلاثَةِ، حيثُ قَالتْ العربُ ذَلكَ عَلى لِسانِ الشَّاعرِ[١]:

مَنَعَ البَقاءَ تَقْلُّبَ الشمسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لا تُمسِي

اليّوْمُ أَعْلَـمُ مَا تجِيءُ بِهِ وَمضَى بِفصلِ قَضائِـه أَمْسِ

فـ(أمس) في البَيت فاعلٌ لِمضى، وَهو مَكسورٌ في البيت الشِّعري، وافترقتْ بنو تَميم فِرقتينِ، فمنهم مَن أَعربه بالضَّمةِ رفعاً، وبالفتحَةِ مُطلقاً، فَقالَ: مضى (أمسُ)، بالضَّمة، واعتكفتُ أمْسَ، وما رأيته منذْ أَمْسَ بالفَتح، ودليلهم قول الشَّاعر[٢]:

لَقَد رِأَيتُ عَجْباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السعَالِي خمساً

وَمنهُم مَن أَعربه بالضَّمة رَفعاً، وَبناهُ عَلى الكَسر نَصباً وجَراً "[٣] أمَّا (الرازي) فَقدْ جَمعَ بينَ الرَّأيين، ولَمْ يُرجحْ أحدَهما عَلى الآخرِ، ويتابع في رأيه (الجوهري) الذي يقول: (أمسِ) اسمٌ حُرك آخره لالتقاءِ السَّاكنينِ، وَأكثرُ العَربِ يَبنيه عَلى الكَسرِ مَعرفةً، وَمنهُم مَن يُعربه مَعرفة، وَكلهم يُعربه نَكرة، ومضافاً، ومعرفاً باللاَّم، نحو: كُل غدٍ صائر أمساً، ومضى أمسَنا، وذهب بالأمسِ المبارك[٤].

* * * * * * *

(١) البيتان من الكامل وهما لأسقف نجران في لسان العرب (أمس) (ج٩/٦) ، والحيوان (ج٨٨/٣) ، وسمط اللآلي (ص/٤٨٧) والمقاصد النحوية (ج٣٧٣/٤) وله أو لتبع بن الأقرن في شرح التصريح (ج٢٢٦/٢) ، ولبعض ملوك اليمن في كتاب الصناعتين (ص/٢٠١) و بلا نسبة في أوضح المسالك (ج١٣٤/٤) ؛ والدرر (ج١٠٦/٣) ، وشرح شذور الذهب (ص/١٢٦) .

(٢) البيت من بحر الرجز، قائله أبو القاسم كما ورد عند الزمخشري في المفصل، ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري(ص١٩٤)، الحلل في إصلاح الخلل، البطليوسي(ص ٣٩٦).

(٣) قطر الندى (ص/١٥_١٩).

(٤) ينظر مختار الصحاح(ص/٥٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) أصـــلُ لَفظ (أَبُو):

لَفظ (أبو) اسم من الأسماء الستَّة الَّتي أجاز النحويون إعرابها بالحروفِ فقالوا: (أبا)؛ في حالة النَّصب، و(أبي) في الجرِّ ، و (أبو) في حالة الرَّفع [١] ، فيقولُ (سيبويه): "(أبو) من الألفاظِ المبنيةِ أصله بفتح الباءِ، وتَثنيته أبوان وأبوين، وَجمعه آباء، والأبوانِ هما الأبُ والأمُ، والأبوة مَصدر الأب كالعمومة، و(يا أَبتِ) و(يا أبتَ) لغتان في النِّداء حلَّت فيهما التَّاءُ محلَ الياءِ [٢] وفي موضع آخر يقول: أمَّا مالا يَتغير فأبٌ، وأخٌ، فتقولُ: هَذا أبوك وأخوك، كإضافتهما قبلَ أنْ يكونَ اسمين؛ لأنَّ العربَ لَّما ردّتْه في الإضافةِ إلى الأصلِ، والقياسُ تركته على حاله في التَّسمية، كَما تَركته في التَّثنية على حالة، وَذلك قُولك: أبوانِ في رجل اسمه أبٌ"[٣].

و(المبرّد) يقول في المقتضب: " فَما كَان مِن الأسماءِ عَلى حَرفين فَنحو: يدْ، وَدمْ، وَاست، وابنْ، واسم، وأخ، وأب، وما لم نذكرْ فحكمُه حكمَ هَذا ، وهَذه الأسماءُ الَمحذوف مِنها لا يكونُ ما حذفَ إلاَّ حَرف لينْ، أو حرفا خَفيا كحرفِ اللِّينِ، نحو الهَاء، والنُّون، أو يكونَ مضاعفًا فيستثقل فِيه التَّضعيف فَيحذف.

أمَّا أب، وأخ ؛ فلمْ يسكنوا أوائلها، لئلا تدخلُ ألفُ الوصل، وهي همزة على الهمزة التي في أوائلها فيصير إلى اعتلال ثانٍ، ولما كان الأب على حَرفين كَان كأنَّه قد أخل به فصارت الهاءُ لازمة، وصارت الياءُ كأنَّها بعدها، فلذلك قال: " يَا أبتِ أقْبِلْ " وجعل التَّاء للتَّأنيث. ويجوز التَّرخيم ؛ لأنَّه يجوزُ أنْ تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموماً نحو قول العَرب: " يا ربُّ اغْفِرْ لي " وتقف في القُرآن **(يَا أَبتِ)** للكتاب، وقد يقفُ بعضُ العَربِ عَلى هاء التَّأنيث"[٤].

---

(١) ينظر كتب النحو من لدن سيبويه إلى يومنا هذا ، ينظر الكتاب (ج٢/٢١٤) ،والمقتضب (ج١/٢٥١)و شرح المفصل لابن يعيش (ج١/٥١) ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١/٤٧) .

(٢) الكتاب (ج٢/٢١٤)

(٣) الكتاب (ج٣/٤١٢).

(٤) المقتضب (ج١/٢٥١) والآية من سورة يوسف الآية رقم : (٤) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأسماء السِّتة: عند البصريين معربةٌ من مكان واحدٍ ، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب، وعندَ الكُوفيين معربةٌ من مكانينِ، فالضَّمة، والواو علامة للرَّفع، والفتحـــــةُ والألف علامة للنَّصب، والكسرة والياء علامة للجرِّ، وما ذَهب إليه البصريونَ هو الصَّحيح؛ لأنَّ له نظيرٌ في كلام العربِ، فإن كلَّ معربٍ في كلامِهم له إعرابٌ واحدٌ، فَلا حَاجةَ إلى جمعِ الإعرابينِ في كلمةٍ واحدةٍ؛ لأنَّ أحدَهما يقومُ مقامَ الآخرِ"[١].

وقال ابنُ مالك (ت: ٦٧٢ هـــ): " والصَّحيح أنَّها معربةٌ بحركاتٍ مقدرةٍ على الواو والألف واليَاء، فالرَّفعُ بضمةٍ مقدرةٍ عَلى الواو، والنَّصبُ بفتحةٍ مقدرةٍ عَلى الألف ، والجرُّ بكسرةٍ مقدرةٍ على الياءِ، فعلى هذا المذهب الصَّحيحُ لم ينُبْ شيءٌ عن شيءٍ مِّما سَبق ذِكره"[٢] .

وذهب أبو علي (الفارسيّ): إلى " أن الأصلَ في أبٍ ، وأخٍ أن يكون أبواً، وأخواً كما ترى ثُم تنقلب الواو ألفاً لوقوعِها طرفاً مُتحركة ، وما قَبلها مُتحرك أيضاً، وكلُّ ما اجتمعَ هذا الوصفُ فِيه من اسم وفعل، انقلبتْ اللامُ فيه ألفاً كان أصلها الواو، أو الياء"[٣].

يقول ابنُ يعيش يقول: " اعلمْ أنَّ هذه الأسماءَ قد خُولف فِيها القياسُ بحذف لاماتِها في حال إفرادها؛ لأنَّك إذا قلت (أخٌ) فأصله أخو، و(أبٌ) فأصله أبو، و(حم) فأصله حمو ...فالَّذي يدلُ عَلى ذَلك قُولهم في التَّثنية أخوانِ، وأبوان، وحموان وهنوان "[٤].

وذهب (الرَّازيّ) مُوافقاً النُّحاة، فيقول،" (الأبُ) أصلُه : (أبو) بفتحِ البَاء؛ لأنَّ جمعه (آباء)، مثل: (قفا، وأقفاء)، و(رحاَ، وأرحاء)، فالذَّاهب منهُ (واو) لأنَّك تقولُ في التَّثنية: (أبوان) وبعضُ العربِ يقولُ: (أبان)

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (ج١/٢١)، المسألة رقم (٢) .
(٢) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١/٤٧) .
(٣) المسائل العضديات ؛ لأبي علي الفارسي (ص/٦٢) .
(٤) شرح المفصل لابن يعيش (ج١/٥١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَلى النَّقص، وفي الإضافةِ (أبيك)، وإذا جَمعته بالواو، والنُّونِ قلتَ: (أبوانِ)، وكذا أخُوان، وحمون، وهنون ، وشاهده قول الشَّاعر[١]:

فلمَّا تَبين أَصْواتنا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بالأبِينَــا

وعَلى هذا قَرأ بعضُهم : **(وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)**[٢]يريدُ جمع (أب)، أي: (أبينك) فحذف النُّون للإضافة، و(الأبوانِ) الأب، والأم" [٣]، وقدْ صرَّح (السُيوطيّ) ببعض اللُغات الواردةِ في هَذا الاسمِ فقالَ:" في (أب) النَّقص، كقول الشَّاعر[٤]:

بأَبِــهِ اْقْتَدَى عَدِيٌّ في الْكَرِمْ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَــهُ فَمَا ظَلَمْ

والقصر كقول الشَّاعر[٥]:

إِنَّ أَبَــاهَا وَأَبَــا أَبَاهَــا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَــا

والتَّشديد نَحو: هذا أبّــك. وأفصحها القَصر، ثم النَّقص، ثم التَّشديد"[٦].

فــ(الرّازيّ) في هَذه المَسألة لا يأتي بجديدٍ، فهو يوافق جمهور النُّحاة، مِن خلال نقل أقَوالِهم، والاستشهاد بِها في مَوطن الاستشهادِ.

---

(١) البيت من المتفارب؛ وهو لغيلان بن سلمة الثقفي ، وصدره : (ولَّما تبين أصواتنا) وهو من شواهد الخزانة (٤/٤٧٤) وشرح أبيات سيبويه (ج٢/٢٨٤) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظــائر (ج٤/٢٨٦) ، وخزانــة الأدب (ج٤/١٠٨) ، والخصائص (ج١/٣٥٦) ، وشرح المفصل (ج٣/٣٧) ، والكتاب (ج٣/٤٠٦) ؛ ولسان العــرب (ج١٤/٦) (أبى) ، والمحتسب (ج١/١١٢)، والمقتضب (ج٢/١٧٤) .

(٢) سورة البقرة الآية رقم : (١٣٣) .

(٣) مختار الصحاح (ص /١٧) ، مادة : (أبا) .

(٤) البيت لرؤبة بن العجاج وهو على بحر (الرجز) ، وهو من شواهد الهمع (ج١/ ١٢٨) ، و شرح ابن عقيل على ألفيــة ابن مالك (ج١/٥٢).

(٥) ينسب إلى أبي النجم : الفضل بن قدامة العجلي ، وقيل إلى رؤبة بن العجاج ، وهذان البيتان من الرجــز المــشطور و(غايتاها) مفعول (بلغا) والضمير للمجد ، وأنثه باعتبار أنه صفة ، أو رتبةٌ والمراد بالغايتين (المبدأ والنهاية) ، أو غاية المجد في النسب ، وغاية في الحسب ، ينظر الإنصاف لابن الأنباري (ج١/١٨) ، وشرح ابــن عقيــل (ج١/٣٨) ، وحاشية الخضري (ج١/٣٨) . .

(٦) ينظر الهمع (ج١/١٣١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) أصـــلُ (فـــُو):

اختلفَ النُّحاة في مِيم (فَم) هَل هِي عِوضٌ عَن الهَاء، أو عوضٌ عَن الوَاو ، فهذا (سيبويه) يقول: "وَسألتَهَ – يَعني الخليل - عَن رجلٍ اسمه: (فُو)، فقالَ: العربُ قدْ كَفتنا أمرَ هَذا، لما أفردوه قالوا: فمٌ ، فأبدَلوا الميمَ مكانَ الوَاو، حتَّى يَصيرَ على مثالٍ تَكون الأسماءُ عَليه، فهذا البَدلُ، بمنزلةِ تثقيل (لوٍّ) ليشبِه الأسماءَ "(١)، ويضيف في موضع آخر إن ميمَ فمٍ بدلٌ مِن الوَاو"(٢).

وأبو علي (الفارسيّ) يقول: "(فم) وَزنُ أصله (فَعْل)، والدَّليلُ عليه قَولهم: أفواه، وحكم ما كان عَلى (فَعْل) وكَان مُعتل العين أن يُجمعَ عَلى (أفعالٍ) كثوبٍ، وأثوابٍ، وَحوضٍ وأحواضٍ، وعينٍ وأعيان، كَما أنَّ حُكم مَا كَان عَلى (فَعْل) من الصَّحيح فجمعُه القَليل على (أَفعال)، فلا يخرجُ الشَّيء عَن بَابه، وأصله المطَّرد فِيه، ولاَ يُمنعُ حَمله عَلى الأكثرِ"...وقال أيضاً: والعينُ مِن (فم) واو، واللاَّم منه هاءٌ، يدلُ عَلى ذلكَ قُولهم: مفَوَّه، وأفواه، والهَاء إذا كانت لاماً فإنَّها قدْ تُحذفُ"(٣).

ويقول ابن جني: قالَ أبو علي: " ولو لم تكنْ الواو في ذُو، وفو حرف إعراب لبقي الاسمُ الواحدُ على حرفٍ واحدٍ وهو الذَّال"(٤)فـــ (فم) يستبدلُ بالميمِ فيها الوَاو، لتصبحَ " فو" وهذا متفق عليه عند جميع النَّحاة. فيقول الجوهري: "والفوه أصل قولنا فَم؛ لأنَّ جمعه " أفواه "، وكلّمْتُهُ (فَاهُ) إلى فِيّ أي: مشافهًا، والمِيم فِي " فَم " عوض عن الهاء في " فوه " لا عن الواو" (٥).

---

(١) الكتاب (ج٣/٢٦٤) .

(٢) السابق (ج٣/ ٢٨٥) .

(٣) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ؛ لأبي علي النحوي (ص/١٤٩) .

(٤) علل التثنية ؛ لابن جني(ص/ ٥٥).

(٥) الصحاح (ص/ ٨٢٨) ، مادة : (فوه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و(الرَّازيّ) في هذه المسألة يُخالف ما ذَهبَ إليه (الجَوهريّ)، ومنْ ذهبَ مَذهبه مِن النُّحاة الَّذين قَالوا: إنَّ الميم فِي فَم عِوضٌ عَن الوَاو، فيقول: " قلت: قال إن الميم فيه عوض عن الواو وهو مناقض لقوله هنا"[١].

(١) مختار الصحاح (ص/ ٤٤٩) ، مادة : (فوه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) (مذْ) ، و(منذُ) بَينَ الاسميَّة والحَرفيِّة:

لفظُ (مُذ)، و(مُنذ) مَّما يستعملُ عندَ البصريينَ اسماً تَارة، وحرفاً تَارة أخرى، فإذا وَقع بَعدهما اسمٌ مَرفوعٌ فَهو عِندهم خَبر لـــ(مُذ)، و(مُنذ)"[١].وفي هذه الدلالة يقول (سيبويه): " وأمَّا مُذ فتكونُ ابتداءُ غاية الأيامِ، والأحيانِ ولا تدخلُ واحدة منهما عَلى صاحبتِها، وذلك قولك: مَا لقيته مُذ يوم الجُمعة إلى اليومِ، ومُذ غدوة إلى السَّاعة، وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه، فجعلت اليومَ أوَّل غايتك "[٢] ، وفي موضع آخر يقول: "والضَّمُ فِيها ــ أيْ فِي الحُروفِ: (مُنذُ) فيمن جرَّها، لأنَّها بمنزلة (من) في الأيام"[٣].ويقول أيضاً: "وأما منذ فضمت لأنها غاية "[٤].

وذهب (الزَّجاجي) (ت:٣٤٠هـــ) إلى أنَّ: "منذ حرفٌ خافضٌ لما بَعده دالٌ على زَمان يَرفع ما مَضى، ويخفض ما أنت فيه"[٥]. و ابن يعيش يقول: "والعربُ تستعملهما - أي مُذ ومُنذ - اسمين وحرفينِ، والأغلبُ على مُنذ أنْ تكونَ حرفاً، ويَجوزُ أنْ تَكونَ اسماً، والأغلبُ فِي مُذ أن تكون اسماً للحذف الذي لحقها ، والحذفُ بابه الأسماء ، وإنَّما قلَّ الحذفُ فِي الحروفِ؛ لأنَّ الحذفَ ضربٌ مِن التَّصرف، والحروفُ لاَ تَصرف لها لِجمودِها "[٦] ، ويقولُ: "وإذا كَانت الحُروفُ إنما جِيء بِها للإيجاز والاختصار، فَلو ذهبتْ تحذف منها شيئاً لكان اختصار المختصر، وهو إجحافٌ فلذلكَ كان الغالبُ على (مُنذ) الحرفيَّة، والغالب على (مُذ) الاسميِّة إذا كانت حرفاً كان ما بعدها مخفوضاً وكانت بمعنى الزمان الحاضر"[٧].

ويقول صاحب الجنى: "وتأتي (مُذ) و(منذُ) بمعنى فِي، إذا كانَ الزَّمن مُضارعًا أو(إلى) فيــدخلان على الزَّمان الَّذي وقعَ فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه، نَحو: ما رأيته مُذ اليوم، أو منذ يومنا. أمَّا إذا كَان الزَّمن

---

(١) الانصاف (ج١/٣١٦) المسألة رقم : (٥٦)
(٢) الكتاب (ج٤/٢٢٦) .
(٣) السابق (ج١ /١٧).
(٤) السابق (ج٣/٢٨٧) .
(٥) حروف المعاني (ص/٢٩) .
(٦) شرح المفصل (ج٤/٩٤) .
(٧) السابق الصفحة نفسها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المَاضي بعدهما معدوداً فهما حرفا غايةٍ في المعنى، نحو: ما رأيته مذ يومين أو منذ أربعة أيام، والتَّقـــدير: أمد انقطاع الرؤية يومان أو أربعة أيام "[١].

ويقول الرماني في مَعاني الحُروف: "مُنذ تكون اسماً وحرفاً، فإذا كانتْ اسماً ارتفع ما بعدها علـــى نحو: ما ارتفع بعد مذ، وإذا انجر ما بعده كانت حَرفاً، وحكمها حُكم (مُذ)، إلاَّ أنَّ الاختيار أنْ تجر بِهـــا عَلى كُلِّ حَال مَا مَضى، ومَا أنتَ فِيهِ، فنقول: ما رأيتُه منذُ يومين، ومنذُ يومنا، ومنذُ اليوم"[٢]. وفي هـــذا السياق الدلالي للفظ (منذ) و (مذ)، نجد بعض الجديد عند الأشموني حيث يقول :"وإنْ يُجرا فَهما حَرفا جرٍّ ، ثم إن كَان ذَلك في ما مَضى فَكَـــ(من) هُما في المَعنى، نَحو: مَا رأيته مُذ يومِ الجُمعةِ ، ومنـــذُ يـــوم الجُمعة أي من يَوم الجمعةِ ... إلخ، واستطردَ قَائلاً: وكونِهما إذا جَرا حرفي جرٍّ، هـــو مـــا ذهـــب إليـــه الأكثرون"[٣].

ويتّضحُ مِن أقوال النَّحويينَ أنَّهم أقربُ إلى الاتفاقِ عَلى القولِ بحرفيَّة (مُذ ومُنذ) بدليلِ قَولهم أنَّ مُنذ يُجر بِها باتفاقٍ مع جوازِ مجيئها اسماً، ويوافقهم (الرَّازيّ) في ذلك فيقول: "(منذُ) مبني علـــى الـــضمِّ (ومذْ) مبني على السُّكون، وكلٍّ واحدٍ منهما يَصلح أنْ يكونَ حرف جرٍّ، فتجر مَا بعـــدهما، وتجريهمـــا مَجرى (في) ولا تدخلها حينئذ إلاَّ على زَمان أنتَ فِيه، فتقولُ: ما رأيته مُذ الليَّلة، وقال (سيبويه): "مـــذ" للزمان نَظيره "مَن" للمكانِ، وناس يقولون: إنَّ "مُذ" في الأصلِ كَلمتان "مِن وَإذ" جُعلتا كَلمة وَاحدة "[٤] .

---

(١) الجنى الداني (ص/٥٠٣) ، وينظر: رصف المباني (ص/٣٨٦) .
(٢) معاني الحروف ؛ للرماني (ص/١٠٤).
(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ج٢ /٤١٤).
(٤) مختار الصحاح (ص/٥٤٨) ، مادة : (منذ).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥) مَعـــاني (أَو):

ثمَّة خلاف بين النُّحاة حول معاني (أو)، فهُناك مَنْ يَرى أنَّها بِمعنى (الواو)، وَهناك مَن يَرى أنَّها بِمعنى (بَل)، وهناكَ مَن يَرى أنَّها بمعنى (لا)، وهناك من يرى أنَّها بمعنى (إلى) ، فالكُوفيونَ يذهبونَ إلى أنَّها تَأتي تارة بِمعنى (بلْ) وتارةً أخرى بِمعنى (الوَاو) ، واحتجَّوا بأنْ قَالوا: " إنَّما قُلنا ذَلك، لأنَّه قدْ جَاء كَثيراً في كِتاب الله تَعالى، وكَلامِ العَربِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١] فقيل في التَّفسير: إنَّها بمعنى بلْ، أي: بلْ يزيدونَ، وقيل: إنَّها بمعنى الوَاو، أي: ويزيدون ، ثمَّ قَال الشَّاعر [٢]:

قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا إِلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ

أي : ونصفه[٣] .ويؤيدُ هَذا المَذهب (الرُّمانيّ)[٤] فيقول: [٥] " ذَهبَ قومٌ من الكوفيينَ إلى أنَّ (أو) بمعنى(الوَاو)، وَجعلوا مِن ذِلك قَوله تَعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٦] ، ومثله: ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[٧]، وفي قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[٨] .

---

(١) سورة الصافات الآية رقم :(١٤٧) .

(٢) البيت من البسيط ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص/٢٤) ، والأزهيَّة (ص/٤٩-١١٤) ، والأغـــاني (ج١١/٣١)؛ والإنصاف (ج٢/٤٧٩) ؛ وتخليص الشواهد (ص/٣٦٢) ؛ وتذكرة النحاة (ص/٣٥٣)

(٣) ينظر : الإنصاف (ج٢/٣٩١) ، المسألة رقم (٦٧) .

(٤) هو: علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني الإخشيدي الوراق ، ولد سنة ٢٩٦هـــ ببغداد أو سامراء ؛ تتلمذ على شيوخ عصره مثل أبي بكر بن دريد ، ومن مؤلفاته : تفسير القرآن المجيد، والنكت في إعجاز القرآن ، كتاب الإيجاز في النحو ، ونكت سيبويه، وشرح كتاب سيبويه ينظر ترجمته في الفهرست (ص/٢١٧) ، وكشف الظنون (ج٤/١٤٩) .

(٥) معاني الحروف (ص/٧٧- ٧٨).

(٦) سورة طه الآية رقم : (٤٤) .

(٧) سورة المرسلات الآية رقم : (٦) .

(٨) سورة الواقعة الآية رقم : (٤٧، ٤٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذهب (المالقيّ) [١] إلى أنَّ (أو) في الآيةِ بمعنى (الوَاو) عَلى قِراءة مَن سكَّن الوَاو في قَولِه تَعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [٢] (أو) بمعنى الوَاو أي مَائة ألف ويزيدون عَلى ذَلك، وفِي قَوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ [٣] ، و ذكر ابنُ مالكٍ: " أنَّ (أو) في الآية بمعنى (ولا) "[٤]، وقال ابن هشامٍ: " (أو) في الآيةِ بمعنى (الوَاو) وإنَّما جاءتْ (لا) في الآية توكيداً للنفي السَّابق ومانِعة مِن تَوهم تعليق النَّفي بالمجموع لا بِكل واحد، وذَلكَ مستفاد من دليلٍ خَارج عن اللَّفظ وهو الإجماعُ"[٥] .

وقدْ تأتي (الوَاو) بِمعنى (أو) فتفيدُ الإباحةَ، أو التَّخيير، وزعم (الزَّمخشريّ) وابن (مالك) أنَّه يقال: جالس الحسنَ وابن (سيرين) أي جالس أحدهما ، وأنَّه لهذا قِيل: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [٦] بعدَ ذِكر ثلاثة وَسبعة لئِلاَّ يتوهمُ إرادَة الإباحَةِ، وَقدْ ردَّ ابنُ هشامٍ ما ذهبا إليه"[٧] .

---

(١) هو : عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السَّداد، أبو محمد، الأندلسي الأموي المالقي ولد بمالَقة وهي مدينة ساحلية تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي من الأندلس تلقى المالقي القراءات والتجويد والعربية عن جلّة علماء عصره في بلده مالقة كالشيخ الحسين بن عبد العزيز الأحوص الفهري (٦٩٩هـ) ، والقاضي قاسم بن محمد الحجري السكوت (٦٩٠هـ) ، والمقرئ الراوية عبد الرحمن ابن عبد الله بن حوط الله الأنصاري ، توفي سنة (٧٠٥هـ) بمالقة، وكان الحفل في جنازته عظيماً ، وبغية الوعاة للسيوطي (ج٢/١٢١ ـ ١٢٢) ،وكشف الظنون(ج١/١١٤ ـ ٥٢٠).

(٢) سورة الصافات الآية رقم : (١٤٧) ، وهي قراءة جعفر بن محمد الصادق ، ينظر: معجم القراءات القرآنية ؛ لعبد العال سالم (ج٤/٢١٤) .

(٣) سورة النور الآية رقم : (٦١) ، وينظر : رصف المباني (ص/٤٢٦) .

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٢/٢١٢) تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، طبعة المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٦م.

(٥) ينظر: مغني اللبيب (ج١/٨١) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٩م .

(٦) سورة البقرة الآية رقم : (١٩٢) .

(٧) ينظر : مغنى اللبيب ؛ (ج١/٨١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتأتي بمعنى (إلى) وَهي كالَّتي قَبلها في انتصابِ المُضارع بَعدها بأنْ مضمرة نحو: "لألزمنَّك أو تقضيني حقي" وقوله[١]:

لأسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَما انقَادَتِ الآمالُ إلا لِصَابرِ

وقدْ تَكونُ (الوَاو) بِمعنى (أوْ) في إفادَة التَّخيير؛ والدَّليل على ذلك قول الشاعر الكبير كثير عزة في قصيدة له من البحر الطويل [٢]:

وَقَالُوا نَأَت فاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَى فَقُلْتُ الْبُكَى أَشْفَى إذَنْ لِغَلِيلي

أي فاخترْ لَها أحدَ شيئينِ الصَّبر أوْ البُكا، إذْ لا يجتمعُ البُكاء مَع الصَّبر .

وذكر (الأخفش) الأوسط[٣]و(الجرميّ)[٤] و(المبرّدُ)[٥] أن (أَو) تأتي بمعنى الوَاو و لم يَشتَرطوا أمنَ اللُبس، وخطَّأ أبو جعفر النَّحاس مجيء أو بِمعنى الواو[٦]، غير أنَّ (المراديّ) وابن هشام قيَّدا ذلك بأمن اللبس[٧].

يقول المبرِّد مُتحدثاً عَن حروفِ العطف:" وَمنها أو، وهي لأحدِ الأمرينِ عندَ شكّ المتكلِّم، أو قصده أحدهما، وذلك: قولك أتيت زيداً، أو عمروا، وجاءني رجلٌ أو امرأةٌ فهذا إذا شكّ، فأما إذا قصد فقوله: كُل السَّمك، أو اشربْ اللَّبن: أي لا تجمعْ بينَهما، ولكنْ اخترْ أيّهما شِئتَ ؟. وَكَذلك أَعطِني ديناراً.

---

(١) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك (ج١٧٢/٤) ؛ والدرر (ج٧٧/٤) ؛ وشرح الأشموني (ج٥٥٨/٣) ؛ ومغني اللبيب (ج٦٧/١) ؛ والمقاصد النحوية (ج٣٨٤/٤) ، وشرح ابن عقيل (ص/٥٦٨) ؛ وشرح قطر الندى ٠ص/٦٩) ؛ وهمع الهوامع (ج١٠/٢) .

(٢) البيت لكثير عزة في ديوانه ، وهو من البحر الطويل (ص/١١٤) ؛ تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١م ، وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب (ص/٣٧٢).

(٣) ينظر : معاني القرآن: (ج٤٥٥/١) .

(٤) ينظر : الجنى الداني: (ص/٢٣٠) .

(٥) ينظر : المقتضب: (ج٣/ ٣٠١) .

(٦) ينظر : إعراب القرآن لأبي جعفر لنحاس: (ص/ ٤٩٥) تحقيق : الشيخ خالد العلي ، طبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦م.

(٧) ينظر : الجنى الداني (ص/٢٢٩_٢٣٠) ، و أوضح المسالك (ج٥٣/٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و(الرَّازيَّ) في هَذه المَسألة يوافق الجُمهور إذ يَرى أنَّ (أو) حرف عطفٍ يفيدُ معنى الشَّك أو الإبهَام أو التَّخييرَ أو الإباحة ويأتي - في بعضِ الأحيانِ - مفيداً معنى (الواو) وَقدْ تَأتي أيضاً بِمعنى (إلى) و(بلْ) فيقول: " (أو) حرفٌ إذا دَخلَ الخبرَ دلَّ على الشَّكِ والإبهامِ، وإذا دَخلَ الأمرَ والنَّهي دلَّ على التَّخيير أو الإباحةِ فالشَّك كَقولِك:رأيتُ زيداً أو عمراً ،والإبهام كقوله تعالى: **﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾**(١) والتخيير كقولك: كل السمك أو اشرب اللبن أي : لا تجمع بينهما ، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين.

وقد تكون بمعنى: (إلى) نحو : ما تقول لأضربنه أو يتوب، **وقد تكون بمعنى (بل)** في توسع الكلام قال الشاعر(٢) :

بَدَتْ مِثلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحى وَصُوّرتَهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَينِ أَمْلَحُ

يريد : بل أنت ، وقوله تعالى : **﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾**(٣).

* * * * * *

(١) سورة سبأ الآية رقم : (٢٤) .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه (ص/١٨٥٧) ؛ والأزهية (ص/١٢١) ؛ وخزانة الأدب (ج١١/٦٥-٦٧) ؛ والخصائص (ج٢/٤٥٨) ؛ ولسان العرب (ج١٤/٥٤) (أوا) ؛ وبلا نسبة في الإنصاف (ص/٤٧٨) ؛ وجواهر الأدب (ص٢١٥) .

(٣) سورة الصافات الآية رقم : (١٤٧) ، وينظر : مختار الصحاح (ص/٤١) ، مادة : (أو) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦) لفظُ(إمَّا) بالكَسرِ حَرفُ عَطفٍ:

اختلف النُحاة في (إمَّا) " فأخرجها أبو علي (الفَارسيّ) مِن حروفِ العَطفِ كَما قال ابن يعيش، وَذهب أبو علي إلى أنّها تَجيء لِمعنى الشَّك" والعاطفِ هو الوَاو، فإذا قلتَ: (قام إمّا زيد وإمّا عمرو) فكنيّت عَنهما قلت:" إمّا هُو، وإمّا هو)، لأنّه قد عُلِمَ أنّك أردت: (قامَ أحدُهما)، ولا تُكني عمّا لا تَعرفه، فالمُخاطبُ قَدْ استفادَ بالكنايةِ مَا كَان يَستفيدُ بالظَّاهرِ"[١].

أمّا ابنُ يَعيش فقدْ ذهبَ إلى أنّها حرفُ عطفٍ، وخالف ما ذهب إليه (الفَارسيّ) قائلاً: " قدْ كُنا ذَكرنا أنّ أبا عليّ لم يَعدَّ (إمّا) فِي حُروف العَطفِ، وَذلكَ لأمرينِ (أحدهما) أنّها مكرّرة، فلا تَخلو العاطفةُ مِن أنْ تكونَ الأوّلى أو الثَّانية، فَلا يجوزُ أن تكونَ الأوّلى؛ لأنّها تُدخل الاسم الَّذي بَعدها في إعرابِ الاسم الَّذي قَبلها، وَليسَ قَبلها مَا تعطفه عليّه، ولا تكونُ الثَّانية هي العاطفةُ لدخولِ واو العَطفِ عليّها، وحرفُ العطفِ لا يدخلُ على مِثله، ونحنُ نَجدُ (إمّا) هذه لا يُفارقها حرفُ العَطف فقدْ خَالفتْ مَا عليّه حُروف العَطفِ"[٢] .

وأنكرَ عبد القاهر (الجرجانيّ) أنْ تكونَ عاطفةٌ فنراه يقولُ: "مَنْ عدَّها عاطفةً فقدْ سَها؛ لأنَّها لَيستْ مِنْ حُروفِ العَطفِ"[٣].

وذهب (المُراديّ) فِي كِتابه الجَنى الدَّاني إلى جَواز حَذفِ إمَّا المُكررة فقال: " قَد يُستغنى عَن إمّا الثَّانيـــة بـــ(أو) كقراءة من قرأ: ﴿إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٤]وقال الشاعر:[٥]

---

(١) المسائل المنثورة، (ص٤٠-٤١).

(٢) شرح المفصّل، (ج٨/١٠٣)، (ج٨/٨٩-٩٠).

(٣) دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (ص/٢٣٦)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجده، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

(٤) الجنى الداني (ص/١١٦) . والآية من :سور ة سبأ الآية رقم : (٢٤) .

(٥) قائله نمر بن تولب في ديوانه (ص/١٠٤) تحقيق : نوري حمودي القيسي بغداد ١٩٦٩م وهو من شـــواهد : ســـيبويه والشنتمري (ج١/١٣٥) ، والمعاني الكبير (ص/١٠٥٤) ، والخصائص (ج/٢/٤٤١) ، والمنصف (ج٣/١١٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَعِيْشُ الفتَى فِي النّاسِ إمّا مُشيّعًا عَلى الهمّ أَو هلباجةٌ مُتنعماً

وقد يُستغنى عَن (إمَّا) الثَّانية بِذكرِ مَا يَنوبُ عَنها، فتقولُ: (إمَّا أنْ تتكلم بِخير وإلاَّ فاسكتْ)"، وقدْ أوردَ ابنُ هِشام فِي كِتابه (مُغني اللَّبيب) شاهداً عَلى ذَلك قول الشَّاعر(١):

فإمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصدْقٍ فَأَعرِفُ مِنْكَ غَثِي أو سَمِـــينِي

وقدْ يُستغنى عَن الأُولى لَفظاً كقول الشاعر(٢):

سقَتْه الرواعِدُ مِن صَيِّفٍ وإنْ من خريفٍ فلن يَعدَما

ونلاحظُ أنَّ ابنُ هِشام ذهبَ أيضاً إلى مَجيء "إمَّا" حَرف عطفٍ فيقولُ: "إمَّا عَاطِفَة عِندَ أكثَرِهِمْ، أَعني إمَّا الثَّانية فِي نَحو قَولِكَ: "جَاءنِي إمَّا زيدٌ، وإمَّا عمرو"(٣).

و(الرَّازيّ) فِي هَذه المَسألةِ يُوافق من قَالَ بِمجيئِها حَرف عَطفٍ، فهو يَرى إن «إمَّا» مِثل «أو» تماماً فِي مَعنَاها وفِي عَملها، أمَّا فِي عَملها فَهي واضحةٌ، فَكلُّ حُروف العَطفِ عَملها وَاحدٌ، وهو أنَّها تَعطفُ مَا بَعدَها عَلى مَا قَبلها، وَتُعطي مَا بَعدها حُكمَ مَا قَبلها كل حُروف العطفِ، كَذلكَ، بلْ كلُ التَّوابعِ تَأخـــذُ حُكمَ مَتبوعِهَا هَذا فِي العَملِ ؛ فيقول: "(إمَّا) بالكسر والتَّشديد حرفُ عطفٍ بِمترلـــة (أوْ) فِـــي جميـــعِ أحكامِهَا إلاَّ فِي وَجهٍ واحدٍ وهو أنَّكَ تبتدئُ فِي، أوْ مُتيقناً ثمُ يُدركُكَ الشَّكَ، وإمَّا تبتدَّئ بِها شَاكاً، ولابد

---

(١) البيتان ؛ من الوافر ، وهما للمثقـــب العبـــدي في ديوانـــه (ص/٢١١-٢١٢) ، والـــدرر (ج٢/١٨٥) ، والخزانـــة (ج٤/٤٢٩) وشرح اختيارات المفضل (ص/١٢٦٦-١٢٧٦) ؛ .والبيت الثَّاني هو:

وإلاَّ فاطَّرِحْنِي وَاتخِذْنِي عَـــــــدُوًّا أَتَّقِيك وَتتَّقِينـــــــي

(٢) ينظر : مغني اللبيب (ج١/٨٤) ، (ج١/٨٧) ، والكتاب (ج١/٢٦٧ والبيت قائله نمر بن تولب في ديوانه) وهو مـــن المتقارب (ص/٣٨١) ، والأزهية (ص/٥٦) ؛ وخزانة الأدب (ج١١/٩٣).

(٣) مغني اللبيب (ج١/٧٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مِن تَكْرِيرِهَا، فتقولُ: جَاءني إمَّا زيدٌ، وإمَّا عمرو وَقولهم فِي المُجازاة إمَّا تأتني أُكرمك هي إنْ الشَّرطية، ومَا زَائدة ،وشاهده قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً﴾"[1].

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص/٣٧) ، مادة : (أم) ، وهي قراءة طلحة ، و أبو جعفر، وشيبة ، ينظر المغني (ج٢/٢٢-٢٣) وجامع البيان (ج١١/٩٧) وذكر ابن جني : أنه قرئ فإمّا ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع والآية من سورة مريم الآية رقم:(٢٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧) عَملُ (لَـــكنَّ وَلَكنْ) :

تعَملُ (لكنَّ) عَملَ (إنَّ) الثَّقيلة تَنصب الاسمَ، وترفعُ الخَبرَ، أمَّا الخَفيفة فَقدْ اختلفَ النُّحاة فِي عَملها فَيرى الجُمهور أنَّ (لكنْ) المُخففة لاَ تَعملُ عَملَ المُشدَّدة، فَيقولُ (سيبويه): وَلكنَّ المُثقلة فِي جَميعِ الكَلامِ بِمنزلة إنَّ[١] .

وَأجازَ (المبرّد) إعمالها، وَقُرئ فِي السَّبع بتشديْدِ (لكنَّ) وإعمَالِها، وَبِتَخْفِيفِها وَإهمَالِها فِي قَوله تَعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٢].

أمَّا يُونس، والأخفشُ، وَتابعهم أبو عَلي (الفَارسيّ) حيثُ قَالوا بإعمالها، فيقول (الفارسيّ): " وَهذا الإنكارُ مِن يُونس يَنبغي أنْ يَكونَ فِي قَولهم (مَا ضَربتُ زيداً لَكنَّ عمراً)؛ لأنّ (ضَربتَ زيداً لكنَّ عمراً) إذا لَم يَنفِ، ولا نعلم أحداً لا يُنكره فَتقولُ: إذا كَانَ ذَلكَ فِيهِ يُؤدي إلى الخُروجِ عَن أحوالِ نَظائره، وَمَا وُضع لَه فِي الأصلِ، وَجب أنْ لاَ يَجوز"[٣].

وابنُ يَعيش يقولُ: "اعلمْ أنّهم قَد يخفّفونَ(لَكنْ) بالحَذفِ لأَجلِ التَّضعيفِ كَما يخفّفونَ (إن) و(أن)، فَيسكنُ آخرها كَمَا يَسكنُ آخرهما ،لأنَّ الحَركةَ إنَّما كَانتْ لالتقاء السَّاكنين، وَهي فِي العَطفِ كَذلكْ، وَكَان (يُونس) يذهبُ إلى أنّها إذا خفّفتْ لاَ يَبطلُ عَملها، ولاَ تَكونُ حَرفَ عطفٍ بَلْ تَكونُ عِندَهُ مِثلَ (إنْ) و (أنَّ)"[٤].

---

(١) الكتاب (ج٢/١٤٥) .

(٢) سورة البقرة الآية رقم :(١٠٢) .، وينظر : المقتضب (ج٢/٣١٧) ، وشرح المفـــصل (ج٨/٨) ، وشـــرح الرضـــي (ج٢/٣٣٥) وهي قراءة قراءة ابن عامر وحده ينظر : حجة القراءات (ص/١٠٨) ، و اتحاف الفضلاء (ج١/٤١٠) ، والحجة في علل القراءات (ج٢/١٦) .

(٣) ينظر الحجة في علل القراءات (ج٢/١٦-١٧) والمسائل الحلبيات (ص/٢٦٥-٢٦٦) ، المسائل المنثـــورة (ص/٤١)، والإيضاح العضدي (ص/٢٩٠) .

(٤) شرح المفصّل، (ج٨/٨١،٨٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَعند تَخفيفها يزولُ اختصاصها بالجملِ الاسميَّةِ، وَتكونُ صَالحة للدُّخولِ على الجُمل بِنوعيها اسميَّة وَفعلية، وهي حينئذٍ إمَّا عاطفة كـــ " بَلْ "، أوْ حَرف ابتداءٍ نَحو قَوله تَعالى: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٢]، وقوله تعالى من الجملة الفعليِّة: ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣].

والكسائي يقول :" إن المُختارَ عندَ العربِ تَشديدُ النُّون إذا اقتَرنتْ (لكنَّ) بالواو فِي بِنية الجُملة، كَقوله تَعالى: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[٤]، وتَخفيفها إذا لَم تَقترنْ بِها مثلَ قَوله تَعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾"[٦].

و (الرَّازيّ) فِي هَذه المَسألة يُوافقُ الجُمهور، فَيرى أنَّ الثَّقيلةَ تَعملُ، والخَفيفة لاَ تَعملُ فيقولُ: " تعملُ (لكنَّ) عَملَ (إنَّ) الثَّقيلة تَنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخَبرَ، وَيُستدركُ بِها بَعدَ النَّفي، والإيجابِ فتقولُ: مَا تكلَّم زيدٌ لكنَّ عمراً قدْ جَاءَ، والخَفيفة لا تعمل"[٧].

والذي ذهب إليه الرازي من وجهة نظري صحيح ، حيث أن رأي البصريين في هذه المسألة أقرب للصواب .

---

(١) سورة النساء الآية رقم :(١٦٦) .
(٢) سورة مريم الآية رقم :(٣٨) .
(٣) سورة العنكبوت الآية رقم :(٤٠) .
(٤) سورة الأنعام الآية رقم : (٣٣) .
(٥) سورة التوبة الآية رقم :(٨٨) .
(٦) سورة آل عمران الآية رقم : (١٩٨) ، وينظر : شرح المفصل (ج٨/٨٠-٨١) .
(٧) مختار الصحاح (ص/٥٢١) ، مادة : (لكن) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨) حرفُ الندبة (وا):

(وا) حرفٌ للنُّدبة، وفِي دلالته يقول (سيبويه): واعلمْ أن المُندوب لابدَّ لهُ مِنْ أنْ يكونَ قبلَ اسمهِ (ياء)، أو (وا) كَما لَزمَ " يا " المُستغاث بهِ، والمتعجب منه[١]، وفي هذا المعنى يقول (المبرّد): "اعلمْ أنَّك لا تندبُ نكرةً، ولا مُبهماً ولا نَعتاً، فلا تقولُ: يَا هَذاه، وَلا: يا رَجلاه إذا جَعلتَ رجلاً نَكرة، ولاَ يَا زيد الظَّريفاه؛ لأنَّ النُّدبة عُذر للتَّفجع، وبِها يُخبرُ المتكلم أنَّه قدْ نَاله أمرٌ عظيمٌ، ووقعَ فِي خطبِ جَسيمٍ، ألا تَرى أنَّك لا تقولُ: وامنْ لاَ يعنيني أمره، ولا: وامن لا أعرفُه، وذلكَ قَولِكَ: وا زيداه. فإنْ أتبعتَهُ النَّعت قُلتَ: وا زيد الظَّريف، سقطت الهاء؛ لأنَّك قدْ اتبعتَهُ كَلاماً. وأنتَ في الظَّريف مُخير: إنْ شئتِ رَفعت، وإنْ شئتَ نَصبتَ، لأنَّه نعتٌ للمُنادى"[٢] ، وقَال(الأبذي)[٣] : "المَندوبُ يشركُ المُنادى فِي أَحكام، وَينفردُ بإلحاق ألفِ النُّدبة"[٤].

ويقول سعيد الأفغاني: "والحرفَ الأصلي في النُّدبة (وا) ويَجوزُ أنْ تقومَ (يا) مَقامها عِندَ أَمن اللبس مثل (يا رأْساه). ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :أولا: أن يختم بأَلف زائدة: واخالدا.ثانيا: أن يختم بألف زائدة وهاءُ السكت في الوقف: وا خالداهْ.ثالثا: أن يُنادى نداءً عادياً: واخالدُ "[٥].

ويقول (الرّازيّ) بعد سرد آراء النحاة:"وا "حرف النُّدبة، تقولُ: وا زيداه، ويقال أيضاً يا زيداه[٦] فـــ(الرّازيّ) هُنا يوافقُ النُّحاة فِي مجيء (وا) حَرفاً للنُّدبة، وفي هذا السياق يقولُ الشَّاعر(٧) :

وا إماماً خَاضَ أرجَاءَ الوَغَى يصرعُ الشِّرك بِسيفٍ لاَ يُفلُّ

---

(١) الكتاب (ج٢/٢٢٠) .

(٢) المقتضب (ج٤/٥١٢) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البجائي ت: ٥٤٣)، ولد في الأندلس وبها تلقى علومه في اللغة والقرآن ، ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج٤/٢٤-٢٥) ، والرائد (ص/٤٦٨) .

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو؛ للسيوطي(ج٢/١٢١).

(٥) الموجز في قواعد اللغة العربية ؛ لسعيد الأفغاني (ص/٢١٢) ، ط دار الفكر - دمشق ، سوريا .

(٦) مختار الصحاح (ص/٦٠٦)، مادة : (وا)..

(٧) البيت المتقارب، وهو :مجهول القائل ينظر: الدرر (ج٣/٣٨٢) ، والخزانة (ج٣/٤٩٩) وشرح اختيارات المفضل (ص/١٢٦٦-١٢٣٦) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) (سَحَرٌ) بَينَ الصَّرفِ وَالمنعِ :

(سحرٌ) ظرفٌ مِن الظُروف الَّتي لا تتصرفُ، إذا أريدَ بِها سَحر يومٍ مُعينٍ، فذهبَ الجمهورُ إلى أَنَّهُ ممنوعٌ مِن الصَّرفِ للعدلِ والتَّعريفِ[١] ، وقدْ ذَهبَ بعضُ النُّحاة إلى أَنَّه معربٌ مصروفٌ حُذفَ تَنوينُهُ لنيةِ الإضافةِ، أو لِنيةِ (أل)[٢] ، فيقول (سيبويه): إنَّما يتكلمونَ به فِي الرَّفعِ، والنَّصب، والجرِّ ، بالألفِ واللاَّم، يقولونُ: هذا السَّحر، وبأعلى السَّحر، وإنّ السَّحر خير لَكَ مِن أوَّل الليلِ إلاَّ أنْ تجعلَهُ نكرةً فتقولُ: "سَير عَليه سحرٌ من الأسحَارِ ؛ لأَنَّهُ يتمكَّنُ في المَوضعِ "[٣].

وقال (الفرَّاءُ): "سَحر هَا هُنا يَجري؛ لأنَّه نكرةٌ، كقولك: نجيناهم بِليلٍ، فإذا ألقتْ مِنهُ العربُ البَاءَ لم يَجروه، فَقالوا: فعلتَ هَذا سحر يَا هَذا، وكأَنَّهم فِي تَركهم إجراءه أنّ كَلامهم كَان فِيه بالألفِ واللاَّم، فَيجرى عَلى ذَلكَ، فَلما حُذفتْ الألفُ واللاَمُ، وَفِي نيتها لم يصرفْ، ككلامِ العرب أنْ يَقولوا: مازالَ عِندنا مُذ السَّحر، لاَ يكادونَ يقولونَ غَيره[٤].

ويقول أبو علي (الفارسيّ): " لَقيته سحر غير مَصروفٌ، ولا يُستعملُ إلاَّ ظرفاً، فإذا كَان سَحر يومِ المُخاطب وإذا كَان سَحراً من الأسحار، كَان مَصروفاً، وكَانَ مستعملاً ظرفاً، واسماً، مِثال الأوَّلِ: لقيته سَحَرَ، غير مصروفٍ، فإنْ حُقر، انصرفَ فقيل: سُحيراً؛ لأن المَعدولَ إذا حُقر، انصرفَ، لزوالِ العَدلِ عَنه بالتَّحقيرِ ، فَكذلكَ سَحر إذا نُصَّ إلى وُقوعه فِي اليَومِ، لا ينصرفُ ،وإذا حُقر انصرفَ كما انصرف عُمرُ في النَّكرةِ إذا حقُر لِزوالِ لفظِ العَدلِ عَنهُ، وأما السَحر الشَّايع الَّذي لاَ يُعنى بِهِ وَقتٌ مخصوصٌ فإنَّهُ مصروفٌ، ومستعملٌ اسماً وظرفاً، كَقولِهِم: لقيته سحراً من الأسحار، فَيكونُ ظَرفاً مَصروفاً وَيقولونَ: السَّحر خيرٌ مِنْ اللَّيلِ فَيكُونُ اسماً غَير ظَرفٍ كَمَا يُقالُ: إنَّ زيداً خيرٌ من عَمرو، وَكَما جَاءَ فِي التَّنزيل قَوله عزَّ وجلَّ: **﴿إِلَّا**

---

(١) لكتاب (ج١/٢٢٥) ، والمقتضب (ج٤/٣٥٦) ، معاني القرآن للفراء (ج٣/١٨) ، المسائل العضديات (ص/٥٩،٥٨)،ارتشاف الضرب (ج٢/٨٦٩-٨٧٠).

(٢) الكتاب (ج٣/٢٨٤) ، وارتشاف الضرب (ج٢/٨٦٩-٨٧٠) (بتصرف) .

(٣) الكتاب (ج١/٢٢٥) .

(٤) معاني القرآن للفراء (ج٣/١٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ)[١]، فَدخولُ البَاء الجَارة عَليه يدلُّ على أَنَّهُ اسمٌ، وَلو كَانَ الضَّرب الآخر، لَمْ يدخلْ عَليهِ جارٌ؛ لأنَّه لم يستعملْ إلاَّ ظَرفاً ، وَمثل سحَرَ في إنَّهُ استعملَ ظرفاً، و لَمْ يُستعملْ اسماً (عَتَمةٌ) إذا أرادَ بِهِ ليلته، وَكذلِكَ بكرة وغدوة إذا أُريدَ بِهما اليومَ، فأمَّا إذا أراد غَداةٌ من الغَدوات، فإنَّهُ ينصرفُ وجرى اسماً[٢].

ويقول في موضع آخر في نفس الدِّلالة: "(سَحرٌ) إذا تعرَّفَ بالألفِ، واللاّم صَار اسماً، و لم يكنْ ظرفاً وارتفعَ وانجرَّ، وانتَصبَ، فهو مَادام عَلى هَذا الحَدِّ جَرتْ عَليهِ الحَركاتُ الثَّلاث، وإذا صارَ مَعرفةً للإشارةِ بِهِ إلى سَحَرِ اليومِ بعينِهِ لم يَنصرفْ للعدلِ عَنْ الألفِ، واللام ، وأنَّه مَعرفةٌ، و لم يَكنْ إلا مَفتوحاً، فإذا صُغِّر صُرف، وإنْ كَانَ المَعدولِ عَن الألفِ، واللاَّم المعرفة كَمَا يَنصرفُ (عُمر) إذا صُغِّر "[٣].

وَذهبَ صَدر الأفاضلِ نَاصر (المطرَّزيّ)[٤]، وابنُ (الطَّراوة) إلى أنَّ العَدلَ في سَحر مِن مُصَاحبة الألفِ واللاّم، إذْ كَانَ قِياسُهُ، وَهُو نَكرةٌ أنْ يعرَّفَ بالطّريقِ التي تُعرَّف بِها النّكرات، وَهُو (أل)، فعدلوه عَن ذَلك إلى أنْ عرَّفوه بِغيرِ تلكَ الطّريقِ، وهو العَلميَّة، فإنَّه جُعل عَلماً لهذا الوَقتِ، وقالوا: إنَّه مبنيّ على الفَتح لتضمُّنه مَعنى حَرفِ التّعريف، كَمَا أنَّ (أمسِ) بُني على الكَسر لِذلِكَ[٥].

---

(١) سورة القمر الآية رقم :(٣٤) .

(٢) المسائل العضديات (ص/٥٨،٥٩) .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه (ج٣/٩٥-٩٦) ؛ الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

(٤) هو ناصر بن عبد السّلام بن علي المطرّزي أبو الفتح الملقّب بصدر الأفاضل، كان معتزلياً، أديب لغوي، وفقيه عربي، ولد في جرجانيه خوارزم وعاش فيها، توفى في بغداد سنة ٦١٠هـ، يقال: أنه كان خليفة الزمخشري، ومن أشهر آثاره: كتاب المُغَّرب في ترتيب المعرب وهو معجم لألفاظ الفقه الحنفي له أيضاً: الايضاح في شرح مقامات الحريري، والمصباح في النحو، ينظر ترجمته في المورد (ص/٢٢٣).

(٥) ينظر : همع الهوامع (ج١/٨٧ – ٩٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما (الرَّازيّ) فقدْ مَالَ إلى مَا ذَهبَ إليه البصريونَ، و(الفرّاء) بتعريفِ لفظ (سَحر)، وَمنعِه مِنْ الصَّرفِ للعدلِ عَن الألفِ، واللام، ولا مُسوغ لِبنائه، وَعدمِ مُشابَهتِهِ للحروفِ إذْ أنَّ دُخولَ (أل) مِن خَصائصِ الأسماءِ، كما قال ابن مالك في ألفيته [١]:

بالجرِّ والتنوينِ والنِّـــدا وَأَلْ ومسندُ للاسمِ تمييزٌ حصل

فيقول: "والسَّحَرُ قبيل الصبح تقول لقيته سحرًا إذا أردت به سحر ليلتك لم تصرفه ؛ لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة، وقد غلب عليه التعريف من غير إضافة ولا ألف ولام، وإن أردت به نكرة صرفته قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾[٢]".

يلاحظ مما سبق أن (سحر) عند الرازي معرفة وقد غلب عليه التعريف من غير إضافة ولا ألف ولام.

و يظهر للباحثة أن ما ذهب إليه الرازي صحيح؛ لأن (سحر) معدول عن الألف واللام ؛ لأنه يقال: "أتيتك أعلى السحَّرِ، فلما حُذفت الألف واللام وفيه نيتهما اعتل فلم ينصرف تقول: سِيرَ بزيد سَحَرَ يا هذا، غير مصروف، ولا يجوز رفعه"[٣].

* * * * * * * *

(١) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١/١٨) .

(٢) سورة القمر الآية رقم :(٣٤) ، ينظر: مختار الصحاح (ص/٢٦٠) ، مادة : (سحر) .

(٣) إعراب القرآن ؛ للنحاس (ص/ ١٠٦٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠) (إسحاق) بَينَ الصَّرف وَالمنعِ :

للنُّحـــاة في (إسحـــاقَ) قَولان :أحدُهما: الصَّرف إنْ أُريدَ بِهِ المصدرَ مِن (أَسْحَقَ) يُسْحِقُ سحقاً، والثَّاني: مَنعه من الصَّرف؛ إنْ قُصِد به عَلماً أعجمياً ؛ فيقول (الكسائيّ): إنْ شئتَ صَرفتَ إسحاقاً وجعلتَهُ من السَّحقِ [١] ، وذَهَبّ (المُبرِّد) فِي بيانِ ذَلكَ فَقالَ: "إذا أردتَ بِه المَصدرَ من قَولكَ: "أسحقه الله إسحاقاً"، وتعرفُ هَذا مِن ذَاك بأنَّ إسحاقَ ويعقوب الأعجميين عَلى غيرِ هَذه الحُروف، وإنَّما لاَءمتْ هَذه الحُروف العَربَ ، وَنَظيرُ (إسحق) فِي القَصدِ إلى العَربيّ والعَجمي مَا قُلتُ لكَ فِي (عُمر) مِن أنَّك إذا أردتَ بِهِ جَمع (عُمْرَة)، صَرفته، وإنْ أردتَ بِهِ المَعدول عَنْ (عَامر)، امتنَعَ مِن الصَّرفِ"[٢].

ويقولُ ابن (السَّراجِ) : "الأسماءُ الأعجميةُ الأعلامُ غَير المَصروفة إذا كَانتْ العَربُ إنّما أَعربتها فِي حالِ تَعريفها؛ لأنَّ العَربَ لم تَنطقْ بِهذه إلاَّ مَعارِف ولم تنقلْهَا مِنْ تَنكيرٍ إلى تَعريفٍ"[٣]، وَيرى أَبو عَلي (الفَارِسيّ): " أنَّ الاسم الأعجمي إذا نُقِل إلى العَربي فَأُعرب عَلى ضَربين: الأول: اسم نُقِل معرفاً مِثل إسحاق، ويعقوب، فهذا لا ينصرفُ فِي المَعرفةِ، واسم نُقِل مَنكوراً، فهذا يَنصرفُ إذا سُميَّ به مَذكر نحو:(فرِنْد وديبَاج) وما أشبهه"[٤].

وَذهبَ (الرّازيّ) مَذهب النُّحاةِ ،ولمْ يَخرجْ عَن رَأيهم فَنراه يقولُ: "إسحَاقٌ اسمُ رجلٍ فإنْ أَردتَ بِهِ الاسم الأعجَمي لَم تصرفه فِي المَعرفةِ؛ لأنَّه غَير مِن جِهته فَوقَع فِي كَلامِ العَربِ غَير مَعروفٍ المَذهبِ، وإنْ أردتَ المَصدرَ مِنْ قَولِكَ: أسحقه السَّفرُ إسحاقاً، أي أبعده صرفته؛ لأنَّه لم يَتغيرْ"[٥].

---

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ص/ ٦٦) .

(٢) المقتضب (ج٣/٢٦٩-٢٧٠) .

(٣) الأصول ؛ لابن السراج (ج٢/٩٢) .

(٤) التعليقة (ج٣/٥٨) الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

(٥) مختار الصحاح (ص/٢٦١) ، مادة : (سحق) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١) (المُوسى) بَينَ الصَّرف وَالمنع:

اختلف النُّحاة فِي أصل لفظ (المُوسى) ، وهي آلة الحديد الَّتي تُستعمل للحلاقَة، فَذهبَ بعضُهم إلى أنَّهُ مِنْ (أوسى) رَأسه إذا حَلقهُ، فَرأسُه مُوسى، وهو على هذا اسم مَفعولٍ على وزن (مفعول) بضمِ الميمِ وفَتحِ العَينِ، وَهو مُذكر، لكنَّه لم يَستمرْ عَلى هَذا الأصلُ، إذْ سُمي بِه آلة الحَديدِ، فاستعملَ لِما (يُوسى بِهِ) أي يَحلقُ بِهِ[١] ، وفي هذا الاتجاه يقول (سيبويه): " موسى الحَديد (مُفعَل)، وَلو سَميت بِها رَجلاً لم تَصرفها؛ لأنها مُؤنثة بمنزلة معْزى، إلاَّ أنَّ اليَاءَ فِي مُوسى مِنْ نَفسِ الكَلمةِ "[٢] .

وذهب (الكسائيّ) إلى "أنَّها فِعْلى، فَهو عِنده ممنوعٌ مِن الصَّرف؛ لأنَّ ميمه أصلية"[٣] ، وقال صَاحبُ المِصباحِ: بدلالة الصَّرف تارة؛ لأنَّه على زنة (مَفعل) المواسي، وعلى المنع تارة أخرى؛ لأنَّه عَلى زِنة فعلى "[٤].

وَفي هَذا الخِلافِ اكتفى (الرَّازيّ) بِذكرِ أقوالِ النُّحاة، و لمْ يُرجحْ لَنا رَأياً، فنراهُ يقولُ:"(مُوسى) اسم رجلٍ فقال (الكسائيّ): هو (فُعلى)، (المُوسِى) ما يحلق به، وقالَ الفَراءُ: "هي أنثى، قال: أنشدني المفضل:

إذا أنتَ أعْطَيْتَ ابن أسْوَدَ حقهُ فقامَ بِمُوسى فَوْقَ أَنْفِكَ جَادِعُ "[٥].

هي مؤنثةٌ، وقال (الأمويّ): هو مذكرٌ لا غَير، وقالَ أبو عُبيد لم نسمعْ التَّذكيرَ فِيهِ إلاَّ من (الأمويّ)، وموسى اسم رجلٍ قال أبو عَمرو: هو مفعلٌ بدليلِ انصرافِه فِي النَّكرة، وَفعلى لاَ يَنصرفُ عَلى كُلِّ حَالٍ ولأن (مفعلاً) أكثر من فُعلى لأنه يُبنى مِن كُل أفعلت"[٦].

---

(١) ينظر : مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق ، العددان: ١٥ و ١٦ (ص/٢٤)، السنة الرابعة ، رجب وشوال١٤٠٤هـ- نيسان "ابريل" و تموز "يوليو١٩٨٤م .

(٢) الكتاب (ج٣/٢١٣).

(٣) أدب الكاتب، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ص/ ٢٢٥) ؛ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دون طبعة ودون تاريخ.

(٤) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ؛ للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ؛ (ج٢/٢٥٣) ؛صححه على النسخة المطبوعة بالمكتبة الأميرية مصطفى السّقا القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

(٥) المذكر والمؤنث (ص/٤٣٥-٤٣٦) ، والبيت من شواهد المذكر والمؤنث (ص/٤٣٥) ، و المصباح المنير (ج٢/٢٥٣).

(٦) مختار الصحاح (ص/٥٥١)، مادة: (موس)، (ص/٦٢٠)، مادة:(وسي)،و:المصباح المنير (ج٢/٢٥٢-٢٥٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢) (إذنْ) حَرفُ جَوابٍ وَجَزَاءٍ:

اتفقَ النُّحاة عَلى أنَّ (إذن) حرفٌ ينصبُ الفعلَ المُضارِعَ، فـ(سيبويه) يقول: "وأمّا "إِذَنْ" فَجوابٌ وجزاءٌ"[١] ، وقالَ أبو حيّان: " وتحرير معنى (إِذَنْ) صعبٌ، وَقدْ اضطربَ النّاس فِي مَعناها، وَقدْ نصَّ (سيبويه) عَلى أنّ مَعناها: (الجوَابُ والجزاءُ)، واختلفَ النَّحويون فِي فَهمِ كَلامِ (سيبويه)"[٢]. ويفسره بعضهم ويقول : " والذي يظهرُ مِن لَفظه أنّها حَيثُما تُوجد يَكون مَعناها الجَواب، والجَزاءِ معاً، وهذا مَا فهمه أبو عليّ الشَّلوبين[٣].

وهذا الحديثُ يدلُ أنَّه حملَ كَلام (سيبويه) عَلى ظَاهره، وَتكلّف فِي كُلّ مَكان وَقعتْ فِيهِ أنّها جوابٌ وجزاءٌ. حيث ردَّ ابن عصفور على شيخه الأستاذ أبي عليّ الشلوبين في تكلّفه لمعنى "إِذَنْ"، بقوله: "ففهم الأستاذ أبو علي الشَّلوبين هَذا على أنّه شَرط وَجواب، وأخذَ الجَزاء بِمعنى الشَّرط، والجواب جَوابه، فحيثُما جاءتْ قدرها بفعلي الشَّرط والجزاء؛ فإذا قلت لمن قال لك: "أنا أزورُك"، "إِذَنْ أُكرمَك"، فمعناه: إِنْ تَزُرْني أكرمْك.

فلمّا أخذها هذا المأخذ اضطرَّ إلى هذا التَّقدير في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [٤]، فلمَّا قـدّر: إن كنـتُ فعلتُهـا فأنا ضالٌّ، جَاءه إثباتُ الضَلال لموسى عليه السَّلام؛ قالَ: و لم يردْ إثبات الضَّلال لنفسه، فأثارَ إشكالاً عَلى فَهمه، فَكانَ انفصالُهُ عن هذا بأنْ قَال: معنى قوله: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٥]، أي: بأنعمي، فَقالَ لهُ مُوسى عَليه السَّلام: إنْ كنتُ فعلتُها كافراً بنعمتِكَ فأنا مِنْ الضَّالين، أي: من الجَاهلين بأنّ الوكزة تَقضي على القبطيّ"، وفي موضع آخر يقول ابن عصفور: "وكلامُهُ معترَضٌ فِي هَذا

---

(١) مختار الصحاح (ص/٢٥) ، مادة : (أذن).
(٢) الكتاب (٤/٢٣٤)، وينظر: الصّاحبي (ص/١٩٨).
(٣) شرح الجزولية (ج٢/٤٧٧).
(٤) سورة الشعراء الآية رقم : (٢٠) .
(٥) سورة الشعرا، الآية رقم : (١٩).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بيِّنُ الاعتـــراضِ؛ لأنّـــه بنى الأمـــرَ عَلى أنّ " إِذَنْ" شرطٌ وجوابٌ، وليسَ كَذلك، بلْ إنّما هي جوابٌ بـــمعنى أنّها لا تُقال مُبتدأةٌ، ولا بُدّ أنْ يَتقدمها كَلامٌ، فـــلا تقولُ أبداً:" إِذَنْ أزورَك " ابتداء، فهي جـــوابٌ، وتكون جزاءً، ولاَ يلزمْ أنْ يكونَ ذلكَ فِيها مَجموعاً" [١].

أمّا أبو عليّ (الفارسيّ) فإنّه فَهمَ مِنْ كَلامِ (سيبويه) أنّها قَدْ تَرِدُ لَهما، وَهو الأكثرُ، وَقدْ تتمحضُ للجوابِ فقط، نَحو: أن يقول لك القَائلُ: "أحبُّك"، فتقولُ: "إِذَنْ أَظُنُّكَ صَادقاً" فَلا يتصوّر هُنا الجَزاء[٢] وقال (المالقيّ): "والصَّحيح أنّها شرطٌ فِي موضعٍ، وَجَواب فِي موضعٍ، وإذا كَانت شَرطاً فَلا تَكونُ إلاّ جَواباً، وهذا هو المُفهوم مِن كَلام (سيبويه)، لأنّه لم ينصّ على أنّهما معاً في موضعٍ واحدٍ"وقد بيّن ابن هشام (الأنصاريّ) متى تَكونُ "إِذَنْ" جَواباً؟ بِقوله: "والأكثرُ أنْ تَكونَ جَواباً لـــ" إنْ " أو " لو " ظَاهرتين أو مُقدرتينِ"[٣] .

وفي مختار الصِّحاح يقول (الرَّازيّ): "حرف مكافأة وجواب"[٤].

وخُلاصةُ القولِ إنّ "إِذَنْ" تَكونَ جَواباً وجزاءً، فَقدْ يَجتمع فِيها هَذان، وقدْ يَنفردُ أحدُهما، فإذا قلت لِمنْ قال لك: "أنا أزورُك"، "إِذَنْ أُكرمَك"، فهذا جوابٌ وجزاءٌ؛ وإذا قال لـــكَ: "أُحبُّك"، فتقـــولُ لهُ: "إِذَنْ أظنُّك صادقاً"، فهذا جَواب لا جَزاء مَعهُ، فَعلى هَذا لاتَخلو مِن الجَوابِ، وتَكونُ في بعض المواضع جَزاءً.

وترى الباحثة أنَّ مَا ذَهبَ إليه (الرَّازيّ) صَحيحاً، كونه استقرى جميع آراءِ النُّحاة وأخذَ بأغلبها.

* * * * * * *

(١) شرح الجمل لابن عصفور (ج٢/١٧٠- ١٧١) .
(٢) التكملة (ص/٥٦٣) ، وينظر رصف المباني(ص/ ١٥١) .
(٣) المغني (ص/١٥- ١٦)
(٤) البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسيّ (ج١/٤٣٤) ، ط٢، ١٣٩٨هـــ، دار الفكر، بيروت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣) أَدلةُ اسميَّــة كَــيفَ:

يقول (سيبويه) في هَذه المَسألة: " كَيف عَلى أيِّ حَالٍ"[١] ، فهو يقصد بهذه العِبارة أنَّ مَعنى كَيفَ هُو السُّؤال عَن الحَالِ ، وَيقولُ (الزَّجاجيّ): " كيفَ سؤالٌ عَن حَالٍ، كقولك: كَيفَ زَيدٌ؟ فيقالُ: صالحٌ أو سقيمٌ، وَيضم إليها مَا فَيُجازى بِها كَقولِكَ: كَيفما تَصنعْ أصنعْ، وَتقع بِمعنى: التَّعجبِ كقوله تَعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[٢]".

و(الرَّازيّ) كعادته يبين بعض ما أُبهم عِند النُّحاة فيقولُ: " كيفَ اسمٌ مبهم غَير متمكن، وإنَّما حُرك آخره لالتقاء السَّاكنين، وَبُني على الفَتحِ دُونَ الكَسرِ لِمكانِ اليَاءِ، وَهو للاستفهامِ عن الأحَوال، وقدْ يقعُ بمعنى التَّعجب كقوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ وإذا ضُم إليه ما صحَّ أنْ يُجازى بِهِ تقولُ كيفما تفعلْ أفعلْ "[٣]

وفي موضع آخر يقول : والدَّليل عَلى اسميَّتها يأتي من عدة أوجه:

أحدها: أنَّها تقعُ بِمعنى التَّعجب كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾.

والثَّاني: أنَّها يُجازى بِها فتقولُ: كَيفما تَفعلْ أفعلْ.

والثَّالث: أنَّها تُجاب بالاسمِ والجَواب عَلى وُفق السُّؤال، وَذلكَ قَولِهم: كَيف زيدٌ[٤] ؟ .

وترى الباحثة أن ماذهب إليه الرازي من موافقة النحاة صوابًا كونه اهتم بعرض آراء النحاة.

* * * * * * * *

---

(١) الكتاب (ج٤/٢٣٣) .
(٢) سورة البقرة الآية رقم :(٢٨) ، حروف المعاني (ص/١٩) .
(٣) مختار الصحاح (ص/٥٠٦) ، مادة : (كيف).
(٤) ينظر: مختار الصحاح (ص/٥٠٦) ، مادة : (كيف).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفَصلُ الرَّابع:

مَوقفُ الرَّازيّ مِن النُّحاةِ والصَّرفيين، وَأُصول النَّحو عِنْدَهُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **أولا: مَوقفُ الرَّازيّ مِن النُّحاةِ والصَّرفيين:**

كما رأينا فَقد استشهد (الرَّازيّ) في مختاره بآراء النُّحاة كثيرًا ، مدللاً على صحة عباراته وتراكيبه إلاَّ أنَّه لم يتبنَّ رأي مدرسة بعينها، أو عالم دون آخر، بل نراه يستدلُ بآرائهم المُختلفة مِن جميع مَدارسهم، فَتارة يأخذ برأي (الكسائي)، وتارة ثانية يعرض للخلافِ بين عُلماء المَدرستين الكَوفيِّة، والبَصريَّة ، وتارة ثالثة يذكر ما اتفق عليه البَصريون والكُوفيون ، من غير أنْ يَذكر رأيه مقتنعًا بوجاهة عِلمهم، وصحَّة رأيهم، فهو يعرض قَضاياه، ويستشهد عَليها بِما يوافقُ رأي أحد النُّحاة المذكورين في هذه القضية....ولعلَّ فيما نقله (الرَّازي) في مُختاره عن بعض النُّحاة ما يؤكد موقفه من المدارس النَّحوية، وإن لم يسمِّها بلْ اكتفى بذكر آراء أتباعها، فكانت هذه المواقف على النحو التالي:

- **أولاً : بعض ما نقله الرازي عن نحاة المدرسة البَصريَّة:**

نقل (الرَّازيّ) كثيرًا من آراء نُحاة البَصرة الأفذاذ، وفي مقدمتهم: الخليل بن أحمد، و(سيبويه)، و(الأخفش)، و(المبرّد)، واستشهد على ذلك بما نقله عنهم، فكانت نقولاته وأدلته تسير على منهج الأقدم في الدِّلالة، وهي **على النحو التالي:**

أولا: الخليل(ت ١٧٥هـ): عَرَضَ الرازي لأراء الخَليل بن أحمد النَّحوية كثيرًا، لثقته التَّامة بعلمه ومعرفته بحرصه على جَمع اللغة مِن أفواه العَرب الخُلص أثناء رحيله إلى البادية، ومن ذلك: يقول : "وزعم الخليل أن (مهما) أصلها (ما) ضُمَّت إليها (ما) لغواً ، وأبدلوا الألف هاءً"[١].... ويقول: "ذكر الخَليلُ أنَّ التَّضعيف أن يُزاد عَلى أصلِ الشَّيء، فيجعل مثلين أو أكثر"[٢] .

(١) مختار الصحاح (ص /٥٢٩) ، مادة : (ما) ، ينظر الكتاب ، (ج٣/٥٩) .
(٢) مختار الصحاح (ص/٣٣٧) ، مادة : (ضعف) ينظر الكتاب ، (ج٤/٣٢٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول في موضع آخر: "وقد قالوا ظروف، كأنهم جمعوا (ظرفًا) بعد حذف الزوائد . وزعم الخليل أنه بمنزلة (مذاكير) ولم يكسر على ذكر"[١] ، وآراء الخليل بن أحمد كثيرة في مختار الصحاح إلا أن أكثر هذه الآراء لغوية مع قلة آرائه النَّحوية مقارنة بآراءه الصَّرفية، حيث ظهر ذلك في ثنايا الدَّراسة وفصولها.

ثانياً: (سيبويه) (ت١٨٠هـ) : وهو من أكثر النُّحاة الَّذين استشهد (الرازيّ) بآرائهم، فقد ذُكِرَ في مختار الصِّحاح في أكثر من (أربعين) موضعاً منها : يقول: "ومنع سيبويه أن يُجمع (البر) على (أبرار) وجوَّزه المبرد قياسًا "[٢] ، ويقول: قال (سيبويه):" (سوف) كلمة تَنفيس فيما لم يكن بعد، ألا ترى أنك تقول: (سوفته) إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل، ولا يفصل بينها وبين الفعل، لأنها بمنزلة السين في سيفعل"[٣] ، ويقول : قال (سيبويه) : "لا يقال نِسوة (صغر) ولا قوم (أصاغر)؛ إلا بالألف واللام قال : وسمعنا العرب تقولُ:" (الأصاغر) وإن شئت قلت : (الأصغرون) و(الصغَار) بالفتح الذل والضيم، وكذا (الصغر) وقد (صغر) الرَّجل من باب طرب فهو صَاغر، لأن الألف للإلحاق لا للتَّأنيث"[٤] .

ثالثا: الأخفش (ت٢١٥هـ): استشهد (الرَّازيّ) بآراء الأخفش النَّحوية والصَّرفية في عدة مَواضع منها:يقول : قال الأخفش : " يقال : جاءت إبلك (أبابيل)، أي فرقًا و(طير أبابيل) قال: "وهذا يجيء في معنى التكثير، وهو من الجمع الذي لا واحد له " [٥]، وهكذا ظهر في الدراسة .

رابعا: المبِّرد (ت٢٨٥هـ):كان المُبرد أيضاً من النُّحاة الذين أشار (الرَّازيّ) إلى آرائهم النَّحوية في مُختار الصِّحاح فقال نقلا عن المبرد: "إبراهيمُ اسم أعجمي وفيه لغات: (إبْرَاهَامُ)، و(إبرَاهَمُ) و(إبراهِمُ)

---

(١) مختار الصحاح (ص /٣٥٦) ، مادة : (ظرف) ، ينظر الكتاب ، (ج٣/٦٣٦)، مختار الصحاح (ص /٥٥) ، مادة: (برر)، ينظر الكتاب (ج٣/٦١٩).

(٢) مختار الصحاح (ص /٥٥) ، مادة : (برر) ، ينظر الكتاب (ج٣/٦١٩) .

(٣) مختار الصحاح (ص /٢٢٨) ، مادة : (سوف) ، ينظر الكتاب (ج٣/ ١١٥) .

(٤) مختار الصحاح (ص/٢٢٣) ، مادة : (صغر) ، ينظر الكتاب (ج٣/٢٢٤) وما بعدها.

(٥) مختار الصحاح (ص/١٦) ، مادة (أبل)، ومعاني القرآن ؛ للأخفش سعيد بن مسعدة ،(ج٢/١٤٧).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحذف الياء وتصغير إبراهيم (أُبَيْرِه) عند المبرد، وعند سيبويه (بُرَيهِمٌ) ، وهو حسن والقياس هو الأوّل[١] ، ويقول في كلامه عن أصل كلمة (دَم): " وقال سيبويه أصله دَمْيٌ بوزن (فعل) وقال (المبرَّد) : أصله دَمَيٌ بالتَّحريك"[٢] ، ويقول: "وقال المبردُ : إذا قُلت صهٍ يا رجل بالتَّنوين فإنَّما تريد الفرق بين التعريف والتنكير لأن التنوين تنكير"[٣] .

- **ثانياَ : بعض ما نقله الرَّازي عن نحاة المدرسة الكوفيّة:**

استشهد (الرازي) كثيرًا بآراء نحاة الكوفة في مختاره ومنهم:

أولا: (الكسائي) (ت :١٨٩هـ): حيث ذكر (الرازيّ) كثيراً من آراء (الكسائي) رأس المدرسة الكوفية وأهم علمائها، ومن ذلك، يقول : "قال الكسائيّ : "مَنْ قال (أُولئك) فواحده ذلك، ومَنْ قال:أُولاك فواحده ذاك"[٤]، ويقول : "موسى اسم رجلٍ ، قال الكسائي: فُعلى هو فُعلى"[٥].

ثانيا: الفرّاء (ت :٢٠٧هـ)، من أكثر النُّحاة ذكرًا في مختار الصِّحاح، فقد ذُكِرَ في أكثر من مائة موضع لكن هذه الآراء في معظمها مسائل لغوية، وبعضها نحوية ومن ذلك يقول: "الأثاث متاع البيت، قال الفراء: لا واحد له"[٦] ، ويقول : "وحكى الفرّاء : أعيذك بأسماوات الله تعالى"[٧].

ثالثا: أبو عمرو الشيباني(ت ٢١٤هـ)[٨] :يقول على لسانه: " الأَصِيدُ لغة في الوصيد وهو الفناء،

---

(١) مختار الصحاح (ص/٥٧) ، مادة : (بريهم) ، و ينظر: الكتاب ، (ج٣/٤٤٦) .
(٢) ينظر :مختار الصحاح(ص /١٩٦) ، مادة : (دم) ، والمقتضب ؛ (ج٢/٥١٨) ، والكتاب ، (ج٣/٤٥١) .
(٣) مختار الصحاح ، (ص /٣٣٠) ، مادة : (صه) ، ينظر المقتضب (ج١/٣٠٣) .
(٤) ينظر : مختار الصحاح ، (ص/ ٤٣) ، مادة : (أُولئك) ، ومعاني القرآن ؛ للأخفش (ج٢/٢٣١) .
(٥) مختار الصحاح ، (ص /٥٥١) ، مادة : (موس) .
(٦) مختار الصحاح ، (ص /١٨) ، مادة : (أثث) ، وينظر: معاني القرآن للفراء (ج٢/٨٨) .
(٧) مختار الصحاح (ص/٢٧٤) ، مادة : (سما) ، وينظر: معاني القرآن للفراء (ج١/٢١٩) .
(٨) هوسعد بن إياس الكوفي من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابيا حدث عن علي وابن مسعود وحذيفة وطائفة روى عنه منصور والأعمش وسليمان التيمي والوليد بن العيزار وإسماعيل بن أبي خالد وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النخعي وآخرون عاش مئة وعشرين عاما مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٢١٤هـ ، ينظر سير أعلام النبلاء (ج٤/٢٠٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وآصَدْتُ الباب بالمد لغة في أوصدته إذا أغلقته .

وقال في موضع آخر: " هي تَخُومُ الأرض والجمع تُخُمٌ مثل صبور وصبر و التُخَمَةُ أصلها الواو فتذكر في و خ م" [١] ، وقال أبو عمرو : " هو جمع غِيَرةٍ و الغَيْرةُ بالفتح مصدر قولك غَارَ الرجل على أهله يَغار غَيْراً و غَيْرَةً و غاراً ورجل غَيُور و غَيْرانُ وامرأة غَيُورٌ و غَيْرَى و تَغايَرَت الأشياء اختلفت و غَيْرٌ بمعنى سِوىً والجمع أغْيَار"[٢].

رابعا: ثعلب (ت ٢٩١هـ): يقول على لسانه : "ذكر ثعلب في الفصيح في باب المكسور أوله أن الإنْفَحَةَ مشددة ومخففة"[٣]، ويقول : "وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول مثل سفود وكلوب وسمور وشبوط وتنور إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان قال وكذلك الذروح بالضم وقد يفتح"[٤] ، وقد ذكرت بعض المسائل فيما سبق من الرسالة.

- **ثالثاً : بعض ما نقله (الرازيّ) عن بعض نحاة المدرسة البغداديَّة:**

ذكر الرازي كثيراً من آراء نحاة المدرسة البغدادية ومنهم على سبيل المثال : **أولا: أبو علي (الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)**: فيقول الرازي نقلاً عن صحاح الجوهري : "وسمعت أبا علي النحوي يقول : إن الألف واللام عوض، وقال : ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ؛ وذلك قولهم : أفألله لتفعلن ويألله اغفر لي ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت؛ كما لم تثبت في غير هذا الاسم ،[٥]" وقال: " وسيناء بالفتح والكسر، والفتح أجود في النحو وقال أبو علي: إنما لم

---

(١) مختار الصحاح ، (ص/٧٩) مادة : (تخم)

(٢) مختار الصحاح ، (ص/٤٢٤) مادة : (غير).

(٣) مختار الصحاح ، (ص/٥٧٧) مادة : (نفح) .

(٤) مختار الصحاح ، (ص/٤٥٥) مادة : (قدس) ، وتاج العروس للزبيدي (ج٦/١٥٠١) .

(٥) مختار الصحاح ، (ص/٣٣) مادة : (أله) ، وينظر الصحاح (ص / ٥٢) ، مادة : (أله) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يصرف؛ لأنه جُعِلَ اسمًا للبقعة" [١] ، ونقل أيضاً عن الصحاح قول الجوهري : " وقلت لأبي علي النحويّ : هو فعلاء من المضاعف، فقال : نعم، وبعضهم يقول: صَدْءَاءُ بالهمز؛ بوزن حمراء "[٢].

ثانيا: ابن كيسان(ت ٢٩٩هـ): ونقل عن ابن كيسان فقال :" وحكى ابن كيسان نَعَقَ الغُراب أيضا بعين غير مُعجمة[٣]،وينقل عنه في موضع آخر : و لَثَمَ بالفتح لغة نقلها ابن كيسان عن المبرد [٤] قال : وأنشد ابن كيسان (٥):

لَوْلا الثّرِيدَانِ لُمتنا بالضُّمُر ثَرِّيدُ لَيْلٍ وَثرِيدٌ بالنُّهرِ.

- **رابعاً: تعرض (الرازيّ) لبعض مسائل الخلاف بين نحاة المدرستين البصرية والكوفية**، ومن أمثلة ذلك قوله : الوحدة الانفراد تقول رأيته (وَحْدَه) ، وهو منصوب عند أهل الكوفة ، وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال "[٦].

خامساً : كما تعرض الرازي للخلاف بين أبناء المدرسة الواحدة ومن أمثلة ذلك يقول : "ومنع سيبويه أن يجمع (البر) على أبرار وجوزه المبرد قياساً"[٧] .

- **سادساً: قد يخرج رأي العالم عن رأي مدرسته ويتفق مع رأي المدرسة الأخرى**، ورصد (الرَّازي) بعض الأمثلة ، ويؤيد ذلك قوله: " أن الأخفش أجاز مع الكوفيين أن يكون الماضي حالاً ،

---

(١) مختار الصحاح ، (ص/٢٩١) مادة : (سين) ، الخصائص لابن جني (ج٣/٣٤٥).
(٢) مختار الصحاح ، (ص/٣١٨) مادة : (صدد)، ينظر الصحاح (ص/٥٨٢) ، مادة : (صدد) .
(٣) مختار الصحاح ، (٥٧٤) ، مادة : (نعق) .
(٤) مختار الصحاح ، (٥١١) ، مادة : (لثم) .
(٥) البيت من مجزوء البسيط .
(٦) مختار الصحاح (ص / ٦١١) ، مادة : (وحد) ، وينظر المقتضب (ج٢/٨٩) .
(٧) مختار الصحاح (ص /٥٥) ، مادة : (برر) ، وينظر: الكتاب ، (ج٣/٦١٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولم يجوِّزه سيبويه "[١] ، فالأخفش وسيبويه من المدرسة البصرية لكن الأخفش خرج عن رأي مدرسته البصرية ليتفق مع المدرسة الكوفية ، وأمثلة هذا الخلاف كثيرة في الدرس النحوي .

- **سابعاً : كما عُنِيّ الرازي أيضاً بالمسائل التي أجمع النحاة عليها**، ومن ذلك قوله : " وقولهم : (سفه) نفسه وغبن رأيه وبطر عيشه وألم بطنه ووفق أمره ورَشُدَ أمرُه ، كان الأصل سفهت نفس زيد ورَشَّد أمَره ، فلمَّا حوَّل الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه ؛ لأنه صار في معنى (سفه) نفسه بالتشديد ، هذا قول البصريين والكسائي "[٢] ، وقد ذكرت بعض المسائل فيما سبق من الرسالة.

- **أصول النَّحو وموقف (الرَّازي) منها:**

لاشك أن دراسة أصول النحو العربي وسيلة لا غاية ، فهي تُعين الدارس على التعبير الصحيح وضبط أساليبه ، وتفهُّم لغة القرآن الكريم والوقوف على أسرار بلاغته ، ولهذا اهتم به أسلافنا ، ومضوا يدرسونه ؛ ويضعون قواعده وأصوله ، وكان الرازي من هؤلاء الذين تعرضوا لأصول النحو العربي من سماع ، وقياس، وإجماع ، واستحسان ، و استصحاب حال ...إلخ، والناظر لأول وهلة في مختار الصحاح يجده مليئاً بأصول النحو وكثرة شواهدها ، وفي السطور الآتية -بإذن ا لله – نشير إلى أصول النحو عند الرازي ، وذلك على النحو الآتي :

أ - استشهاد (الرازي) بالقرآن الكريم في مختار الصحاح :

عند حديثه عن الإضافة، يقول: "وقد أدخلوا عليها من حروف الجر "من" وحدها على (لدن)، قال الله تعالى **(رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا)**[٣] ، وقال: **(مِن لَّدُنَّا)**[٤]".

---

(١) مختار الصحاح (ص/١٣٥) ، الإنصاف في مسائل الخلاف (ج١/٢٠٥) .
(٢) مختار الصحاح (ص :٢٧٢) ، مادة :(سفه) .
(٣) سورة الكهف جزء من الآية رقم: (٦٥) ، ينظر : مختار الصحاح ، (ص /٤٠١) ، مادة : (عند) .
(٤) سورة الأنبياء الآية رقم: (٩٩)، ينظر:مختار الصحاح (ص /٥١٥) ، مادة : (لدن) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال: "في باب التعجب[١] : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ "[٢]، وعند حديثه عن العدد يقول: "وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[٣]، إنما أنث ؛ لأنه أراد اثني عشرة فرقة "[٤] .

وعند حديثه عن تثنية أخ وجمعها يقول: " وبعض العرب يقول أخان، على النقص، ويجمع أيضاً على(إخوان)، مثل خَرِب وخربان، وعلى إخوة بكسر الهمزة وضمها أيضاً عند الفراء وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾[٥]، وهذا كقولك إنّا فعلنا، ونحن فعلنا ...إلخ"[٦] .

ب – استشهاد الرازي بالقراءات القرآنية في مختار الصحاح :

لقد جرى عُرفُ العلماء على الاحتجاج بروايات القرآن الكريم -كما أسلفت- سواء أكانت متواترة أم روايات آحاد، أم شاذة، والرازي لم يُخالف هذا الإجماع، ففي كتابه كثيرٌ من القراءات القرآنية الصحيحة والشاذة، فنسب بعض هذه القراءات إلى أصحابها، و لم ينسب الكثير منها مُكتفياً بالاستشهاد بها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك :

ففي حديثه عن الياء قال: "و لك أن تحذفها في النداء خاصة تقول: يا قومِ، ويا عبادِ، بالكسر، فإن جاءت بعد الألف فتحت لا غير؛ نحو عصاي ورحايَ ، وكذا إن جاءت بعد ياء الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[٧] وكسرها بعض القرّاء، وليس بالوجه"[٨]، ومن استشهاده بالقراءات قوله: " وقرأ

---

(١) مختار الصحاح (ص/٥٠٦) ، مادة : (كيف) ، ينظر:معاني القرآن للفراء (ج١/٢٨) ، و الحجة في علل القراءات السبع ؛ لأبي علي الفارسي (ج١/٣٢٨).

(٢) سورة البقرة الآية رقم :(٢٨) .

(٣) سورة الأعراف الآية رقم :(١٦٠) .

(٤) مختار الصحاح (ص/٢٥٦) ، مادة : (سبط) ، والكتاب (ج٢/٢٨٤) ، ومعاني القرآن للفراء (ج١/٢٦٦) .

(٥) سورة النساء الآية رقم : (١١) .

(٦) مختار الصحاح (ص / ٢١) مادة : (أخ) ، وينظر : معاني القرآن ؛ للفراء (ج٣/٣٥) ، ولسان العرب (ج١٤/١٩).

(٧) سورة إبراهيم الآية رقم : (٢٢)، قرأها حمزة بكسر الياء ، وفتحها الباقون ينظر: الكافي في القراءات العشر (ص:١٣٧) ، والمغني في توجيه القراءات العشر (ج١/٢٩٩) .

(٨) مختار الصحاح (ص/٦٣٤) ، مادة : (الياء) ، ينظر : معاني القرآن ؛ للفراء (ج٢/١٠) ، وهي قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب، ينظر: معجم القراءات القرآنية ؛ لعبد العال سالم (ج٢/٥١٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بعضهم: **(فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِه)** [١] بالإضافة قال الأخفش: هو غير جائز، لأنه ليس في كلام العرب (مفْعُل) بغير هاء"[٢] . وهكذا.

ج - استشهاد الرازي بالحديث النبوي في مختار الصحاح :

لم يشذ الرازي في مختار الصحاح عمّا سار عليه أصحاب المعاجم قبله من الاستشهاد بالحديث النبوي، فقد أورد عدداً لا بأس به من الأحاديث كان أغلبها يتناول المسائل اللغوية، أما المسائل النحوية والصرفية فلم يرد منها سوى أربعة شواهد على النحو التالي:

أولا: عند حديثه عن (أحد) يقول: " وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل أشار بسبابتيه في التشهد : **(أحّد أحّد)**"[٣] .

ثانيا: عند حديثه عن "غير" يقول : "ميد" لغة في بيد؛ بمعنى : غير، وفي الحديث:**(أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ، ونشأت في سعد بن بكر)**[٤] .

ثالثا: ومن ذلك قوله في الحديث: **"(إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهل بعمر)** .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم : (٢٨٠) قرأ نافع (ميسُرة) بضم السين ، لغة أهل الحجاز وقرأ الباقون (ميسرة) بفتح السين لغة باقي العرب ينظر المغني في توجيه القراءات العشر (ج١/٢٩٩) ، و النشر في القراءات العشر (ج٢/٤٤٥)، والهادي إلى تفسير القرآن مادة (يسر) (ص/٥٥١) ، واتحاف فضلاء البشر (ص:١٦٦).

(٢) مختار الصحاح (ص/٦٣٦) ، مادة (يسر) ، ينظر : معاني القرآن (ج١/١٢٣) ، وهي قراءة الكسائي ، ونُسبت إلى سالم بن جندب، ينظر: معجم القراءات القرآنية ؛ لعبد العال سالم (ج١/٣٦٤) .

(٣) مختار الصحاح (ص / ٢١) ، (أحد) ، ينظر : سنن الترمذي ، (ج٥/٥٥٧) ، رقم الحديث (٣٥٥٧)، نصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحد أحد)، السنن الكبرى للبيهقي مراجعة : محمد عبد القادر ، طبعة مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م (ج١/٣٧٧) بزيادة : (وأشار بالسبابة وإحناء السبابة).

(٤) مختار الصحاح (ص /٥٥٢) مادة : (ميد) ، ينظر: الغريب في الحديث لابن سلام (ج١/١٤٠) ، نص الحديث : (قال أبو عبيدة أخبرني بعض الشاميين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا أفصح العرب ميد أني من قريش)، النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير ، تحقيق : محمد الطناحي ، وطاهر الزواوي ، (ج٤/٣٧٩) ، طبع عيسى البابي الحلبي ، ط الأولى، ١٣٨٣م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعا: في حديثه عن (الواو) يقول: " وقد تكون بمعنى (مع)، لما بينهما من المناسبة، لأن (مع) للمصاحبة، كقوله عليه الصلاة والسلام: **(بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار إلى السبابة والوسطى)** "[١].

وهذا دليل على أنه كان يُجيز الاستشهاد بالحديث النبوي في اللغة دون النحو ؛ لأن شواهده في النحو قليلة لم تتعدَ هذه الشواهد الأربعة .

د - استشهاد (الرازي) بكلام العرب في مختار الصحاح :

أولاً: الشِّعر: فقد استشهد به (الرازيّ) كثيراً في المسائل النَّحوية غير أنه لم يستشهد بشعر المُولَّدين فنجده يقول: " ليس الحجة، لأنه مُولَّد "[٢]، وهو بذلك يتابع النحاة في موقفهم من الشعر المولد؛ بينما أكثر من الاستشهاد بشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، وحتى المولدين في مسائل اللغة دون النحو والصرف . وشواهد الشعر كثيرة في مختار الصحاح، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أولا: قال في حديثه عن "همزة الاستفهام" : " فإذا تحركت الألف فهي همزة ، والهمزة قد تزاد في الكلام للاستفهام، نحو أزيد عندك أم عمرو؟ فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما (بألف)، قال ذو الرُّمة:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وَبَينَ النَّقَاءِ آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ[٣]

ثانيا: قال في حديثه عن "ظن وأخواتها" رأى في الفقه "رأيا"، وقد تركت العرب الهمز في مستقبله، لكثرته في كلامهم، وربما احتاجت إلى همزه فهمزته قال الشاعر:

أَلَم ترَ ما لاقيت والدهرُ أَعصر ومن يتَملَّ العيشَ يَرْأَ ويسْمَعُ[٤]

وقول الآخر:

---

(١) مختار الصحاح (ص /٧٠٥) مادة : (الواو) ، وينظر : صحيح البخاري تقديم : أحمد شاكر، طبعة دار الجيل، بيروت (ج١١٨١/٤)، رقم الحديث (٤٦٥٢) ، شرح النووي ، طبعة : الريان ، القاهرة ١٩٨٧م (ج٢٢٦٨/٤) ، رقم الحديث (٢٩٥٠)، رواه سهل بن سعد.

(٢) مختار الصحاح (ص/٢٩٤) ، مادة : (شتى) وهناك عدد من النحاة رفضوا الاستشهاد بشعر المولدين كأبي حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب ، ينظر البحر المحيط (١/٩٠-٩١) ، (٣/٢٨٠) .

(٣) مختار الصحاح (ص /٢٠٩) ، مادة : (رأى) ، والبيت لسراقة البارقي وهو على بحر الوافر .

(٤) مختار الصحاح (ص /٢٩) ، مادة : (الهمزة) ، والبيت لإسماعيل بن يسار النسائي وهو على بحر الوافر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أري عينيَّ ما لم تريـــــــــاه كلانـــا عالـــمٌ بالترهـــــاتِ[١] .

وربما جاء ماضيه بغير همز قال الشاعر[٢]:

صاحِ هل ريتَ أو سمعت براعٍ ردّ في الضرع ما قرى في الحلابِ.

استشهد بالشعر عند حديثه عن (كاد) يقول: كاد يفعل كذا يكاد وحكى سيبويه عن بعض العرب: "كُدتُ" أفعل بضم الكاف وقد يدخلون عليه لفظ أن تشبيهاً بـــ(عسى) قال الشاعر[٣]:

رَسْمٌ عَفا مِنْ بَعْدِ ما قَدِ امَّحَى قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحا

قال في حديثه عن الكاف مُستشهداً بالشعر: " الكاف حرف جر وهي للتشبيه، وقد تقع موقع اسم فيدخل عليها حرف جر، كما قال الشاعر يصف فرساً :

ورِحنَا بِكابن الماءَ يَجْنِبُ وَسُطَنَا تُصـــــوَبُ فَيهَ العينُ طَوراً وَترتقَي

- **ثانياً : النَّثـــــــر:**

أورد (الرازي) في مختار الصِّحاح كثيراً من التَّراكيب النَّثرية الواردة عن العرب متابعاً النُّحاة قبله، ومن ذلك:

أولا: قوله عن (القسم): " أيْمُنُ الله اسم وضع للقسم، هكذا بضم الميم والنون، وهو جمع يمين وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ، و لم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها، وربما حذفوا منه النون، فقالوا: "أيم" الله " بفتح الهمزة وكسرها، وربما أبقوا الميم وحدها فقالوا : " مُ" الله ، و"مِ" الله بضم الميم وكسرها، وربما قالوا: "مُنُ اللهِ" بضم الميم والنون، و "منُ الله" بفتحهما "[٤].

---

(١) السابق (ص /٢٩) والبيت سبق تخريجه.

(٢) مختار الصحاح (ص/١٥) ، مادة : (الهمزة) ، و البيت للأعلم بن جرادة العدي وهو على بحر الطويل ، وهـــو مـــن شواهد شرح شافية ابن الحاجب (٣٤٣/٤) ، والخصائص لابن جني (ج٣/٣٢٣) .

(٣) مختار الصحاح (ص/ ٥٠٣، ٥٠٤) ، مادة : (كاد)، والبيت لرؤبة بن العجاج، وهو على بحر الرجز، ينظر: الكتاب (ج٣/١٦٠)، المفصل (ج١/٣٥٨)، لسان العرب (ج٣/٣٨٢) وروي هكذا متفرداً .

(٤) مختارالصحاح (ص/٦٣٨) ، مادة : (يمين) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيا: قال في حديثه عن (حين) : "الحين : الوقت ، ويقال : حينئذٍ ، وربما أدخلوا عليه التاء فقالوا تحين"[١] **ثالثا:** استشهد بكلام العرب أيضاً في باب (ظن وأخواتها) فقال :"خيلولة من باب ظن وأخواتها ، وتقول في مستقبله (إخال) بكسر الهمزة ، وهو الأفصح وبنو أسد تقول : (أخال) بالفتح"[٢] .

رابعا: حديثه عن حرف الجر (في) يقول : "وقد يكون بمعنى:(على)، كقوله تعالى: **(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)**[٣] ، وزعم يونس أن العرب تقول: نزلت في أبيك، يريدون:عليه، وربما استعمل بمعنى (الباء) "[٤] وأيضاً يقول: "(وي) كلمة تعجب ويُقال: ويك ووي لعبد الله، وقد تدخل (وي) على كان المخففة والمشددة تقول: ويكأن، قال الخليل: هي مفصولة، تقول: (وي) ثم تبتدئ فتقول: كأن، وقال الكسائي: هو ويك"[٥].

- **ثالثاً : اللهجات في مُختار الصِّحاح:**

القراءات واللهجات جزء لا يتجزأُ من كلام العرب، ولا يمكن إغفاله أبداً، وقد أولى (الرازي) هذا الأمر عناية فائقة، حتى يكاد يعدها القارئ إحدى سمات أو مميزات مختار الصِّحاح، واللهجة عنده في الصِّحاح: "هي مجموعة من الصِّفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصِّفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمُّ عدَّةَ لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنَّها تشترك -جميعاً- في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُيسِّرُ اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض" وكما سبق فقد ذكر (الرازي) كثيراً من هذه اللهجات أو اللغات، التي نسب بعضها إلى القبائل و لم ينسب بعضها الآخر

---

(١) مختار الصحاح (ص /١٥٧) ، مادة : (حين) .
(٢) مختار الصحاح (ص / ١٨٣) ، مادة : (خيل) .
(٣) سورة طه الآية رقم : (٧٠) .
(٤) مختار الصحاح (ص / ٤٥٠) ، مادة : (في) ، ينظر : معاني القرآن ؛ للفراء (ج٣/٥٢٨) .
(٥) مختار الصحاح (ص /٦٣٤) ، مادة : (وي) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن هذه النماذج - التي تتعلق بالجانب النَّحوي-[١] على سبيل المثال: قوله: " (ما) النافية لا تعمل في لغة نجد، لأنَّها دوارة، وهو القياس، وتعمل في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس، تقول: ما زيدٌ خارجاً "[٢]

وعند حديثه عن (متى) يقول: "فتكون في لغة (هذيل) بمعنى (من) "[٣] وينقل عن الفرَّاء قوله: " أهل الحجاز يقولون: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[٤] ، وأهل نجد يقولون: [بمفتنين] "[٥] ومنه- أيضاً - حديثه عن (تا) اسم الإشارة للمؤنث مثل (ذا) للمذكر يقول : " وإذا خاطبت جئت بالكاف فقلت : تيك ، وتِلْكَ ، و(تاك)، وتَلْكَ (بفتح التاء) ، وهي لغة رديئة "[٦]

- **ثانياً : القيـــــــــاس:**

هو الأصل الثَّاني من أصول النّحو، وهو في اللغة: مصدر قِسْتُ الشيء بالشَّيء، قدرته على مثاله"[٧] والقياس اصطلاحاً: "حمل غير المنقول على المنقول في حكم، لعلة جامعة، وهم- النُّحاة- يعمدون إليه إذا كان المنقول عن العرب مستفيضاً بحيثُ يطمئن إلى أنَّه كثيرٌ في كلامهم كثرة أرادوا معها القياس عليه"[٨] .

وهو معظم أدلة النحو، والمعدول في غالب مسائله عليه كما قيل[٩]:

إنّما النحو قياس يُتَّبع وبه في كل علم يُنْتفع

---

(١) ينظر : اللهجات العربية؛ لإبراهيم أنيس ، (ص/١٦) وما بعدها ، ط٦ ، مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٢م.

(٢) مختار الصحاح (ص /٥٢٩) ، مادة : (ما) ، وينظر همع الهوامع (ج١/١٢٣).

(٣) مختار الصحاح (ص /٥٣٠) ، مادة : (متى).

(٤) سورة الصافات الآية رقم : (١٦٢).

(٥) مختار الصحاح (ص /٤٢٨) ، مادة : (فتن).

(٦) مختار الصحاح (ص /٧٧) ، مادة : (تا) .

(٧) الصحاح للجوهري (ص / ٨٣٣).

(٨) الإصباح في شرح الاقتراح ؛ لمحمود فجال (ص /١٧٥-١٧٨) ، ط دار القلم ، دمشق، سنة ١٩٨٩م.

(٩) قائله الكسائي ، وهو على بحر الرمل ، ينظر : إنباه الرواة (ج٢/٢٦٧) ، والاقتراح في أصول النحو (ص/١٦٠) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولهذا قيل في حده: " إنَّه علم بمقاييس مُستنبطة من استقراء كلام العرب"[١] والقياس في النَّحو هو: " الأحكام النَّحويَّة الَّتي تصدق على النَّصوص اللغوية الواردة بطريقة واحدة أخذت منها القاعدة، ثم تُعمم تلك القاعدة على النُّصوص الَّتي لم ترد"[٢] وفي هذه الدلالة يقول السُّيوطي: "ومثل ذلك قول صاحب"ثمار الصِّناعة": النَّحوُ علمٌ يستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى، وكلام فصحاء العرب"[٣] وقد اتَّفق النُّحاة على وجود القياس في النَّحو، ومن العبارات المشهورة: "اعلم أن إنكار القياس في النَّحو لا يتحقق، لأنَّ النَّحو كله قياس "[٤] .

- **القياس في مُختار الصِّحاح :**

لقد أولى (الرَّازيّ) القياس اهتماماً كبيراً فلم ينكره كما هو الحال عند كثير من النُّحاة، لأنَّه يعلم " أنَّ إنكار القياس في النَّحو لا يتحقق، لأنَّ النَّحو كله قياس"[٥] ، ولهذا قيل في حده: "النَّحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النَّحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدَّلالة القَاطعة "[٦].

فالمتأمل في مختار الصِّحاح يلحظ اهتمام (الرازيّ) بالقياس، ومسائله وشواهده، ومن أمثلة ذلك قوله: "و (البرُّ) جمع (بُرّةٍ) من القمح، ومنع سيبويه أن يجمع (البر) على (أبرار)، وجوَّزه المبرد قياساً " [٧] ، و قوله: " وخاصمه فخصمه" من باب (ضرب) ، أي: غلبه في الخصومة، وهو شاذ، وقياسه: أن يكون من

---

(١) الإصباح في شرح الاقتراح ؛ لمحمود فجال (ص/١٧٥)

(٢) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء ؛ لمحمد عيد ، (ص /٨٣) ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٧م.

(٣) همع الهوامع (ج٣/ ص٢٣٤).

(٤) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء(ص /٧٢) .

(٥) الخصائص (ج ٢/٨٨) .

(٦) لمع الأدلة ؛ لابن الأنباري ، تحقيق سعيد الأفغاني ، (ص/٩٥)، طبعة الجامعة السورية ١٩٥٦ م .

(٧) مختار الصحاح (ص / ٥٥) ، مادة : (برر) ، ينظر الكتاب (ج٣/٦١٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

باب (نصر)، لما يعرف في الأصل[١]،ويقول في موضع آخر كما قيل : واحد الأبابيل (إبول) ؛ قياساً على عجول ، وليس هو شيئاً سُمع عن العرب[٢].

- **العـــلة والتَّعليـــل:**

اهتم علماء النحو العربي منذ عصوره الأولى بدراسة العلة، وقد كان السابقون يُعلـــِّلون ما يصدرونه من أحكام، رغبةً في تأصيل المسائل وتثبيتها، وإعطائها صبغةً علميةً وإقناعية، لأنها جاءت تفسيراً للظواهر، وبُنِيت عليها أحكام، وتأتي لـــ: (تُسوِّغ إجراء حكم المقيس عليه على المقيس)[٣] ومن هنا استمدت أهميتها في الدرس النحوي، وأفردت فيها المصنفات، وتَشعَّب الحديث عنها، والعلة: " اسم لكل صفة تُوجب أمراً ما إيجابياً ضرورياً"[٤] ، وعرَّفها ابن جني بقوله: " مجموع ما يورده المعتل بها هو حده ووضعها"[٥].

والعلة عند النحويين تعتمد على إعمال العقل ، مثلها في ذلك مثل العلة في أي علم يعتمد على العقل ، والنحو في أكمل تعريفاته - استقراء كلام العرب واستنباط الأحكام منه ، بأسلوب العلة "[٦].

- **أقســـام العلـــة:**

العلل عند ابن السراج (ت ٣١٦ هـــ) نوعان [٧] : "الأول يؤدي إلى كلام العرب، كأن نقول كل فاعل مرفوع. والثاني: يسمَّى علَّة العلة ـــ ولعلّ هذا المصطلح عُرِفَ على يديه أول ما عُرفَ ـــ كأن نقول: لم صار الفاعل مرفوعاً والمفعول به منصوباً ؟ ، وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلّمت العرب، وإنَّما

---

(١) مختار الصحاح (ص /١٦٧) ، مادة : (خصم) ، ينظر : المقتضب (ج٢/٣٥) .
(٢) مختار الصحاح (ص /٢٩٧) ، مادة : (رشد) .
(٣) أصول النحو العربي ؛ لمحمد عيد (ص/٥٤) .
(٤) السابق (ص/٢٩) .
(٥) الأصول في النحو ؛لأبي بكر بن السراج، (١/٣٥، ٣٦).
(٦) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، لمحمد التونجي، وراجي الأسمر، (ج١/ ٤٤٧).
(٧) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) (ج١/٤٤٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها"، وزاد الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) نوعاً ثالثاً ، فقد جعلها ثلاثة أنواع ، وهي :

أولا: العلل التَّعليمية: و بها يتوصَّل إلى تعلّم لغة العرب، فإذا سمع بعض منها قيس على نظيره. ومنها البحث عن علة رفع كلمة أو نصبها ، أو جزمها: لِمَ رُفِعتْ، ولِمَ نُصِبتْ؟ فهذا" وما أشبهه من نوع التعليم وبه ضبط كلام العرب .

ثانيا: العلل القياسية: وهي التي كان الحكم فيها ناجماً عن قياس شيء على شيء، مثال ذلك أن يُقال: لَمَّ نصبت" زيداً" في قولك: إنّ زيداً قائمٌ؛ فيقال: (إنَّ) وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى المفعول فحملت عليه، فأعملت إعماله، فالمنصوب بها مشبّه بالمفعول لفظاً، والمرفوع بها مشبّه بالفاعل لفظاً .

ثالثا: العلل الجدلية النظرية: مثال ذلك ما يعتَلّ به في باب "إنَّ" بعدَ الاعتلال القياسي السابق، فيقال: منْ أين شابهت "إنَّ" وأخواتها الأفعال؟ وبأي الأفعال شبّهوها؟(١).

أمَّا (الرازي) فقد تابع النُّحاة في عللهم وذكر كثيراً منها بعيداً عن الفلسفة ومن ذلك قوله: في باب العدد:" **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** (٢) فهو بدل من الله، لأنَّ النَّكرة قد تبدل من المعرفة"(٣).

كما قال: وقوله تعالى: **(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً)** (٤) إنما أنث، لأنَّه أراد اثنتي عشرة فرقة"(٥) ، وقال: "حيث ظرف مكان بمنزلة حين في الزمان، وهو اسم مبني وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، فمن العرب من يبنيه على الضم تشبيهاً بالغايات ؛ لأنه لم يستعمل إلا مضافاً إلى جملة"(٦) ، وفي باب الممنوع من

---

(١) الإيضاح في علل النحو ؛ للزجاجي ؛ تحقيق : مازن المبارك (ص/٦٤-٦٥) الطبعة الثالثة طبعة دار النفائس ، بيروت.
(٢) سورة الصمد الآية رقم : (١) .
(٣) مختار الصحاح (ص/ ٢٠) ، مادة (أحد) ، ينظر: المقتضب (ج١/٢٦٩) ، ومعاني القرآن للأخفش (ج٤/٣٣٣).
(٤) سورة الأعراف الآية رقم : (١٦٠) .
(٥) مختار الصحاح (ص /٢٥٦) ، مادة : (سبط).
(٦) مختار الصحاح (ص / ١٥٦) ، مادة : (حيث) ،وينظر: معاني القرآن للفراء (ج٢/٢٥٠)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصرف يقول : "وآوى لا ينصرف ؛ لأنه أفعل وهو معرفة"[١] ، ويقول في مسألة : "نِعْمَ و بِئْس، وهما فعلان ماضيان لا يتصرَّفان ؛ لأنهما أُزيلا عن موضعهما"[٢].

- **رابعـــــــــــاً: الإجمـــــاع:**

الإجماع في اللغة : مصدر يستعمل على معنيين[٣]:

أحدهما : العزم : قال تعالى **(فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً)** "[٤] وقال صلى الله عليه وسلم: **" لا صيام لِمَنْ لم يجمع الصيام من الليل "**[٥].

وثانيهما : الاتفاق يقال : (أجمع الرجل) إذا صار ذا جمع ، كما يقال : " ألبن وأتمر" إذا صار ذا لبنٍ وتمرٍ فقولهم:" أجمعوا على كذا أي صاروا ذوي جمع عليه" [٦].

- **الإجماع في الاصطلاح النحوي :**

قال ابن جني في خصائصه: اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألاّ يخالف المنصوص، والمقيس على المنصوص فأما إذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه"[٧] .

---

(١) مختار الصحاح (ص /٤٤) ، مادة (أوى) .

(٢) مختار الصحاح (ص /٤٧) ، مادة (بأس) ، ينظر : الكتاب (ج٤/١١٦) .

(٣) ينظر : المحصول في علم أصول الفقه ؛ لفخر الدين الرازي (ج١/١٩) ، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٣٩٩هـ ، والإجماع في الدراسات النحوية ؛ لحسين رفعت (ص/١٩) ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ١٤٢٦هـ .

(٤) سورة طه الآية رقم : (٦٤) .

(٥) ينظر : سنن أبي داود (ج٦/٤٤٥) ، رقم الحديث (٢٠٩٨) ونص الحديث : " عن حفصة زوج النبي r قالت : إن رسول الله r قال : من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له".

(٦) ينظر : المحصول في علم أصول الفقه ؛ لفخر الدين الرازي (ج١/١٩) ، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٣٩٩هـ ، والإجماع في الدراسات النحوية ؛ لحسين رفعت (ص/١٩) ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ١٤٢٦هـ .

(٧) الخصائص (ج١/١٨٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **أنواع الإجماع :**

الإجماع في عرف النُّحاة نوعان: الأوَّل: إجماع العرب: وعنه يقول السُّيوطي: " إجماع العرب أيضاً حجة ، ولكن أنَّى لنا الوقوف عليه، ومن صوره أن يتكلم العربي بشيء ويبلغهم فيسكتون عليه"(١) .

والثَّاني: إجماع نحاة البلدين الكوفة ، والبصرة ، وهو حجة إذا لم يخالف السَّماع، أو القياس، الذي صنعه النُّحاة ويلجأ النُّحاة ، والعلماء إلى هذا الأصل إذا تباينت الآراء، فما وجدنا العرب متفقين عليه أخذناه، فإنْ لم نجد نظرنا فيما اتَّفق عليه نحاة البلدين؛ فالإجماع لابد من الأخذ به، وعن ذلك يقول ابن الأثير: لابد من الأخذ بأقوالهما في الأوضاع النحوية في رفع الفاعل، ونصب المفعول، وجر المضاف إليه، وجزم الشرط وأشباهه(٢).

- **الإجماع فِي مُختار الصِّحاح :**

لَّما كان الإجماع في المسائل النَّحوية هو قول جميع النَّحويين فقد كان للرازيّ موقف منه، فقد أخذ به، بأسلوب العرض ثم التعليل، ومن أمثلته قوله: عندي ستة رجالٍ ونسوة وبالجر، أي: ثلاثة رجال وثلاث نسوة فإن قلت: ونسوة، بالرفع، كان عندك ستة رجال، وكان عندك نسوة، وكذا كل عدد احتمل أن يفرد منه جمعان كالخمسة، والأربعة، والثلاثة، فالرفع، لا غير، تقول: عندي خمسةُ رجالٍ، ونسوة، ولا يكون للجر مساغ، قلت : -الرازي- قال الأزهري: وهذا قول جميع النحويين(٣).

وقال في السياق ذاته: "و(المصيبة) واحدة المصائب ، وأجمعت العرب على همز المصائب وأصلها الواو، ويجمع أيضاً على " مصاوب" وهو الأصل"(٤) .

---

(١) ينظر: الاقتراح (ص/٢٠٤) ، و الإجماع في الدراسات النحوية (ص/٢٥).

(٢) المثل السائر، لابن الأثير ، (ج١/ ١١٧) ، طبعة نهضة مصر ، القاهرة.

(٣) مختار الصحاح (ص / ٢٥٨) ، مادة : (ستة) ، ينظر تهذيب اللغة ؛ للأزهري ، (ج٦/١١٧) ، تحقيق :محمد خفاجي ، و محمود فرج ، طبعة : دار الكتاب الإسلامي ، دون تاريخ .

(٤) مختار الصحاح (ص / ٣٣) ، مادة : (صوب) ، ومعاني القرآن للأخفش (ج٢/٦٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول[١]. : "عسى" في كلام العرب رجاء ويقين أيضاً، فجاءت في القرآن على إحدى لغتي العرب وهو اليقين" .

- **رابـــعـــاً : استصحـــاب الحال :**

يعدُّ استصحاب الحال من الأدلة المأخوذ بها عند النحاة، غير أن مصطلح (استصحاب الحال) لم يظهر إلا عند أبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـــ)، أماً من كان قبله فلم يظهر عندهم هذا المصطلح إلا أن الواضح في كتبهم اعتمادهم عليه كسيبويه، وغيره ، وكثيرا ما تجد ذلك في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات (الأنباريّ)، فهو يعرض مسائل النُّحاة التي اختلفوا فيها، ثم يبين ما اعتمدوا عليه، فمن ذلك، استدلال البصريين بالأصل و(الأصل في الكلمات هو الإفراد) على أن (كم) مفردة وليست مركبة، بخلاف الكوفيين الذين يرون أن (كم) مركبة من كلمتين [٢].

- **استصحابُ الحال في مُختار الصِّحاح :**

والرازي أيضاً أخذ به في بعض المسائل وأشار إليها في مختار الصحاح فقال في عرض بعض مفردات معجمه: "و(الفلك) السَّفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث، قال الله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[٣] فأفرد وذكر، وقال تعالى: ﴿والْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾[٤]، فأنَّث ويحتمل الإفراد والجمع، وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[٥]فجمع وكأنه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكر وإلى السفينة فيؤنث"[٦].

---

(١) مختار الصحاح (ص /٣٨١) ، مادة : (عسا) ، ينظر: الكتاب (ج٣/١٥٨) ، المقتضب (ج٢/٩٠) .
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف (ج١/٢٤٢) وما بعدها.
(٣) سورة الشعراء الآية رقم :(١١٩) .
(٤) سورة البقرة الآية رقم : (١٦٤).
(٥) سورة يونس الآية رقم : (٢٢).
(٦) مختار الصحاح (ص /٤٤٥) ، مادة : (فلك) ، ينظر الكتاب (ج٣/٥٧٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي حديثه عن (أو) يقول : "وقد تكون بمعنى (إلى) نحو أن تقول : لأضربنه أو يتوب وقد تكون بمعنى بل في توسع الكلام " [١] ، وفي مفردة أخرى يقول: " (إذن) حرف مكافأة وجواب إذا قدمته على الفعل المستقبل نصبت به لا غير كما لو قال قائل الليلة أزورك فقلت إذن أكرمك ، وإن أخرته ألغيت كما لو قلت: أكرمك إذن . فإن كان الفعل الذي بعده فعل الحال لم يعمل فيه لأن الحال لا تعمل فيه العوامل الناصبة" [٢] .

وبعد فهذه بعض الأمثلة التي توضح اهتمام الرازي في مختار الصحاح بأصول النحو العربي ،فتجد الباحثة أن الرازيّ قد تابع النُّحاة فيما عدّوه استصحاب الحال في مسائل وأبواب نحوية كثيرة، كرفع المضارع، والنصب بـــ(إنَّ)، والمذكر والمؤنث ...إلخ .

---

(١) السابق (ص /٤٢) ، مادة : (أو) ، وينظر المقتضب (ج٢/١٠٣) .

(٢) السابق (ص /٢٥) ، مادة : (أذن) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمـــــــــــة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيما تمّ ذكره من مسائل يمكن القول: إنّ (الرَّازيّ) كان عالماً جمَّاعاً في مُختار الصِّحاح، لا يقلّ أهمية عن غَيره من العُلماء، وقد كان وجودُه مؤثراً في مُختاره من خِلال غزارة وكثافة ما نقله عن النُّحاة، والتَّعليق عليها أحياناً أخرى إما بالقبول المباشر، أو بالتَّرجيح.... فبدت شخصية (الرازيّ) بهذا المنهج واضحة في معجمه، حيث **خلصت الدِّراسة بعد ذلك العرض المفصل للمسائل إلى النَّتائج التَّالية:**

١ــ كشفت الدِّراسة عن العلاقة القويَّة الَّتي تَربط ما بين علمي النَّحو، والمعاجم العربيَّة أولاً، ثم بيّنت من خلال الشَّواهد الدالة علاقة علم النَّحو المباشرة في نشأة المعجم العربي وتطوره عبر عصوره المختلفة.

٢ ــ أظهرت الدِّراسة أنَّ (الرازيّ) عُنى في كتابه، بالنَّقل عَن (الجوهريّ)، ومن ثمَّ تحليل وتعليل النُّقولات معتمداً بذلك على ثقافة غنيّة، وأصول منهجيّة تبعده عن الخلاف، والعصبيّة المذهبيّة النَّحويّة، وهو يشترك مع المصنّفات التَّعليميّة السَّابقة عليه في كثير من سمات المنهج التَّعليمي في التَّأليف، وإن كان يتميّز عنها بكونه استفاد من التَّجارب السَّابقة في تهذيب القواعد، وإيراد الشَّواهد، واستقرار المصطلح النّحوي، ووضع العبارة ميسّرة، مبسّطة موجزة، آخذاً بالرَّأي الَّذي يراه صَواباً، تحقيقاً لاستقلال الرَّأي، وعدم التعصّب لمذهب من المَذاهب.

٣ ــ وقد بيّنت الدّراسة أنَّ (الرازيّ) أخذ من جميع النُّحاة في عرض مَسائلة على اختلاف مدارسهم النَّحوية خدمة للقرآن الكريم أولاً، وخدمة للمتلقي العربيّ على امتداد الزَّمن ثانيا.....وهذا ينبئ كما هو واضح في الدِّراسة عن اتساع معرفته، وثرائه الفِكري، وصلته بتراث النُّحاة، وغزارة ما نقله عنهم، كما أنَّه كان أميناً في نسبة كثير من أقوالهم إليهم .

٤ ــ أظهرت الدِّراسة أنَّ جديد (الرازيّ) ينحصر في اجتهاده من خلال ترجيح رأي، أو اختيار رأي معين، أو انتقاد صياغة أو أسلوب نحويّ أو قراءة قرآنية، لأنَّ هذا الأسلوب يغني العربية، ويغني المتلقي عناء البحث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥ــ بيّنت الدراسة أنَّ اختلاف (الرازيّ) مع النُّحاة وإن كان قليلاً، إنما هو من قبيل طرح وجهة النَّظر الخاضعة للحوار والمناقشة، فهو لا يريد وضع العقبات أمام المتلقي بل التَّبسيط والتَّسهيل، حتى يتواصل مع لغته ومجتمعه الَّذي يعيش فيه .

٦ ــ أظهرت الدِّراسة قلة المسائل الصَّرفية الَّتي تعرض لها بشكل عام، واقتصارها في الغالب على أبواب معينة مثل: النَّسب، والتَّصغير، وَمرجع ذلك كَما هُو واضح في فصول الدِّراسة يعود إلى قناعة (الرَّازيّ) أنَّ هَذه المَسائل متناثرة في كتب النَّحو، والمعاجم الَّتي سبقته، فهو لا يُريد أنْ يُقحم المتلقي بتكرار يجعله يسأم تلقي معجمه.

٧ ــ بيّنت الدِّراسة كذلك أنَّ الخلافات النَّحوية الَّتي تعرَّض لها (الرازيّ) في معجمه لها تأثير واضح في فهم كلام الله سبحانه وتعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ممَّا جعله يبحث عَن الأصوب في توجيه الخِلاف المتصل بتلك القراءة، ليكون المتلقي في سياق المعنى السَّليم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهـــــارس الفنية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً: فَهرسُ الآياتِ القُرآنيَّة

الرقم	الآية موضع الدراسة	رقم الآية	الصفحة
....	البقرة	.....	.....
١ -	(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ.)	٢٨	١٧٣
٢ -	(وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)	١٠٢	١٦٤
٣ -	(وَإِلَـــهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)	١٣٣	١٣٥
٤ -	(وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ)	١٦٤	١٠١
٥ -	(فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)	١٨٤	١٥٩
.....	.....	....	.....
٦ -	(وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ		
٧ -	الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)	١٨٧	٥٨
٨ -	(تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)	١٩٢	٦٦
٩ -	(وَلَستُم بِآخذيه إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ)	٢٤٣	٤٦
١٠ –	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ)	٢٦٤	٥٤
	(فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)	٢٨٠	٥٥
.....	آل عمران	.....	.....
١١ -	(لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ)	١٩٨	١٦٥
.....	النِّساء	....	....
١٢ -	(فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً)	٤	١٨٠
١٣ -	(فإن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ)	١١	١٧٨
١٤ -	(أَوْجَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)	٩٠	١٢٨
١٥ -	(وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً)	١١٧	٨٣
١٦ -	(لَـــكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ)	١٦٦	١٦٥
.....	الأنعام	....	....
١٧ -	(وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ)	٣٣	١٦٥
١٨ -	(وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ)	٥٩	١٤٦
.....	الأعراف	....	....
١٩ -	(مَعَايِشَ)	١٠	١٩٢
٢٠ -	(فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ)	٢٠	١٤٠
٢١ -	(وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ)	٣٩	٧٦
٢٢ -	(إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)	٥٦	١٧٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرقم	الآية موضع الدراسة	رقم الآية	الصفحة
٢٣ -	(وَيَذَرَكَ وَءالِهَتَكَ)	١٢٧	٩٤-٩٦
٢٤-	(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً)	١٦٠	١٠١
....	الأنفال	.....	.....
٢٥-	(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ.)	٣٣	١٣٧
.....	التوبة	.....	.....
٢٦-	(لكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُوا)	٨٨	١٦٥
٢٧-	(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ)	١٠٨	٦٦
.....	يونس	.....	.....
٢٨-	(حتّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم)	٢٢	١٠٢
.....	هود	.....	.....
٢٩-	(يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ)	٨	٥٣
.....	يوسف	.....	.....
٣٠-	(يَا أَبت)	٤	١٣٣
٣١-	(حَاشَ للّه)	٣١	١٣٧
.....	(إني أراني أعصر خمرا)	٣٣	٤٥
٣٢-	الرعد	.....	.....
.....	(يَدْخُلُونَهَا)	٢٣	١٣١
٣٣-	إبراهيم	.....	.....
.....	(وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ)	٢٢	١٧٨
٣٤-	الحجر	.....	.....
.....	(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ)	٢	٦٠-٦١
٣٥-	النحل	.....	.....
.....	(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)	٣٠	١٣١
٣٦-	الإسراء	.....	.....
.....	(أَحَدُهُمَا أَوْكِلاَهُمَا)		٤٥
٣٧-	(ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ)	٦٧	٣٨
٣٨-	الكهف	.....	.....
٣٩-	(نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً)	٣١	١٣١
٤٠-	(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)	٣٣	٤٣-٤٨
٤١-	(وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا)	٥٣	٤٨
	(رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا)	٦٥	٥٤
	(قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)	٧٧	١٠٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرقم	الآية موضع الدراسة	رقم الآية	الصفحة
.....	مريم	.....	.....
٤٢-	(فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً)	٢٦	١٦٣
٤٣-	(لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)	٣٨	١٦٥
٤٤-	(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدّ)	٦٩	١١٩
.....	طه	.....	.....
٤٥-	(لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)	٤٤	١٥٨
٤٦-	(مَكَاناً سُوًى)	٥٨	١٢١
٤٧-	(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)	٦٣	١١٧
٤٨-	(فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً)	٦٤	١٨٧
٤٩-	(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)	٧٠	١٧٩-١٨١
٥٠-	(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ..	١١٥	١٠٦
.....	الأنبياء	.....	.....
٥١-	(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)...	٢٦	٧٣
٥٢-	(مِن لَّـدُنَّا)	٩٩	١٧٧
.....	الحجُّ	.....	.....
٥٣-	(وَالْفُلْكَ تَجْرِي)	٦٥	١٠٢
.....	المؤمنون	.....	.....
٥٤-	(أَمْ يَقُولُونَ به جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَق)	٧٠	٧٤
٥٥-	(وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ).....	٩١	٨٨
.....	النور	.....	.....
٥٦-	(أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ)	٦١	١٥٩
.....	الشعراء	.....	.....
٥٧-	(وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ)	١٤	٦٤
٥٨-	(فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٦	١٧٧
٥٩-	(أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ.)	١٩	١٧١
٦٠-	(قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّين)	٢٠	١٨٠
٦١-	(فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)	١١٩	١٠٢
.....	العنكبوت	.....	.....
٦٢-	(وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)	٤٠	١٦٥
.....	سبأ	.....	.....
٦٣-	(إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)	٢٤	١٦١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرقم	الآية موضع الدراسة	رقم الآية	الصفحة
.....	الصافات	.....	.....
-٦٤	(رَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)	٥٥	١٢٢
-٦٥	(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)	١٤٧	١٥٩
-٦٦	(مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)	١٦٢	١٨٠
.....	ص	.....	.....
-٦٧	(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) ..	١	٧٣
-٦٨	(أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي)	٨	٧٣
.....	الزمر	.....	.....
-٦٩	(حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)	٧١	١١٨
.....	غافر	.....	.....
-٧٠	(ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)	٦٧	١٨٠
.....	فصلت	.....	.....
-٧١	(أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)	٤٤	١٨٨
.....	الشورى	.....	.....
-٧٢	(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ)	١٧	١٧٧
.....	الزخرف	.....	.....
-٧٣	(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)	٦٢	٨٣-٨٤
.....	القمر	.....	.....
-٧٤	(إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ)	٣٤	١٦٨
-٧٥	(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)	٥٤	١٨٠
.....	الواقعة	.....	.....
-٧٦	(أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ)	٤٧،٤٨	١٥٨
.....	القلم	.....	.....
-٧٧	(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)	٤٢	٢٠
.....	المعارج	.....	.....
-٧٨	(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداوَنَرَاهُ قَرِيباً)	٦	٥٥
.....	القيامة	.....	.....
-٧٩	(وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَه)	١٥	١٣٢
.....	المرسلات	.....	.....
-٨٠	(عُذْراً أَوْ نُذْراً)	٦	١٥٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرقم	الآية موضع الدراسة	رقم الآية	الصفحة
.....	المطففين	.....	.....
٨١-	(الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ).....	٢	٦٣
.....	الغاشية	.....	.....
٨٢-	(أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ	١٧	١٨١
.....	خُلِقَتْ.)	.....	.....
٨٣-	القدر	٥	٥٨
.....	(سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ).....		
٨٤-	الصمد	.....	.....
	(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).....	١	١٨٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيـــــاً: فَهرسُ الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث موضع الدراسة	الصفحة
١.	(أعددتُ لِعبادي الصَّالحين مَا لاَ عَينٌ رأتْ ولا أذنٌ سَمعتْ، ولا خَطرَ على قلبِ بشرٍ بَلْه ما اطَّلعتم عَليْه)	٣٦
٢.	(يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)	٨٥
٣.	(لا تَنْبِر باسْمي ؛ فإنما أَنا نَبِيُّ اللّه)	٩٨
٤.	(انْطَلِقوا بنا إلى أُنَيسيانٍ قد رأَينا شأْنه)	١٠٥
٥.	(لا بأس بقتل الحدو والأفعو)	١٨٣
٦.	(أحّد أحّد)	١٠٢
٧.	(أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ، ونشأت في سعد بن بكر)	١٠٦
٨.	"(إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهل بعمر)	١٠٢
٩.	(بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار إلى السبابة والوسطى)	١٠٣
١٠.	(لا صيام لِمَنْ لم يجمع الصيام من الليل)	٢١٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثًا: فَهرسُ الأَشْعَـــــــارِ

القافية	البحر	القائل	الصفحة
الهمزة	.....	.....	.....
- الدِّلاءُ	الوافر	مجهول في جميع المصادر.....	١٢٦
- الدِّمَاءُ	الوافر	زهير بن أبي سلمى.....	١٤٠
ب	.....	.....	.....
- العُلَبِ	المنسرح	جرير.....	١٣٤
- الحِلاَبِ	الخفيف	إسماعيل بن يسار النسائي.....	١٦٦، ١٨٠
ت	.....	.....	.....
- بالترهاتِ	الوافر	سراقة البارقيّ.....	١٦٦، ١٨٠
- بِزَائِدَةٍ	الرَّجز	مجهول في جميع المصادر.....	٤٤
ح	.....	.....	.....
- يَمْصَحا	الرَّجز	رؤبة بن العجاج.....	١٧٨-١٨١
- رامِحُ	الطَّويل	ابن مقبل.....	٨٠
-أملحُ			
-إفْضاحُ	البسيط	لأبي ذويب الهذليّ	٧٢
خ	.....	.....	.....
-طباخُ	الوافر		٤٧
د	.....	.....	.....
- أو غَدِ	الطويل	كثير عزة.....	١٧٠
- مَوْعِدِ	الطَّويل	قائله مجهول، ويقال لأحد الطائيين.....	٣٣
- مَؤيدِ	الطويل	طرفة بن العبد.....	١٤٣
- منْ أحَدٍ	البسيط	النابغة الذبياني.....	١٢٣
- فَقَدِ	البسيط	النابغة الذبياني.....	١٥٨
- جُنُودَا	الوافر	خداش بن زهير.....	٥٥
- المُؤَيَّدِ	السَّريع	المثقب العبدي.....	١٤٠
ر	.....	.....	.....
- تزارا	المتقارب	الأعشى.....	٩٣
- يشكرا			
- الأَصَاغِرَا	الوافر	قائله مجهول.....	٥٨
ـلِصَابِرِ	الطويل	قائله مجهول.....	١٩١
- حَاضِرُ	الطويل	ذو الرمة.....	١٢١
- الصُّدُورُ	الوافر	العباس بن مرداس السلمي.....	١٧٩
- شَهرِ	الكامل	زهير بن أبي سلمى.....	٦٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القافية	البحر	القائل	الصفحة
- كَالشَقِر	الرَّمل	طرفة بن العبد.....	٦٥
س	.....	.....	.....
- خمساً	الرَّجز	مجهول القائل.....	١٥١
- تُمسِ	الكامل	أسقف نجران.....	١٥٥
- أَمْسِ	الكامل	أسقف نجران.....	١٣٦
ض	.....	.....	.....
- إباضِ	الرَّجز	رؤبة بن العجاج.....	٩٠
- الغِيَاضِ	الرَّجز	أبو النجم العجلي.....	٩٩
ع	.....	.....	.....
- يُنتفع	الرمل	الكسائي.....	١٨٣
-يُقَعْ	الرمل	لسويد بن أبي كاهل	٦١
- ويسْمَعُ	الطويل	ذو الرمة.....	١٨٠
- يافِعُ	الطويل	الكميت الأسدي.....	١٣٠
- ما أَسَعُ	البسيط	أبو زبيد الطائي.....	٣٦
ف	.....	.....	.....
- لِمُسْتَعْطِفِ	المتقارب	مجهول القائل.....	٧٨
- الشفوفِ	البسيط	مجهول القائل.....	٨٩
ق	.....	.....	.....
- المُطَرَّقِ	الطويل	المثقب العبدي.....	١٠٩
- تُخْلَقِ	الكامل	كعب بن مالك.....	٣٦
ك	.....	.....	.....
- لِسوائكَــا	الطَّويل	الأعشى.....	١٢١
ل	.....	.....	.....
- مَجْهَلِ	الطَّويل	مزاحم العقيلي.....	٦٤
-العقالِ	الوافر	مجهول في جميع المصادر.....	٦٠
- لِغَليلي	الطَّويل	كثير عزة.....	١٦٠
- فَأَجملي	الطَّويل	امرئ القيس.....	٩٣
- النَبلُ	الطَّويل	زهير بن أبي سلمى.....	١٤٦
- أَشكَلُ	الطَّويل	جرير.....	٥٥
- البطلُ	البسيط	الأعشى.....	٨٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القافية	البحر	القائل	الصفحة
- أَرسُلي	الكامل	أبو كبير الهذليّ.....	١٧٩
- أَفْضَلُ	المتقارب	غسان بن وعلة.....	١٢٠
- لاَ يُفلُّ	المتقارب	مجهول القائل.....	١٤٣
م	.....	.....	.....
- السَّناما	الطَّويل	حميد بن ثور الهلالي.....	٣٩-٤٠
- وَمُعدَما	الطَّويل	حَّسان بن ثابت.....	٦٩
- لصَمَّمَا	الطَّويل	المتلمس الضبعي.....	١١٧
- مُتنعماً	الطَّويل	نمر بن تولب.....	١٦٢
- إلاَّ لِماما	الوافر	جرير.....	١٦٢
- يَعدَما	الوافر	المثقب العبدي.....	١١٣
- والشَّتْمِ	الكامل	الجميح الأسدي.....	١٣٥
- ظَلَم	الرَّجز	رؤبة بن العجاج.....	
- أَمُّ سَالِمِ	الطَّويل	ذو الرمة.....	١٨٠
ن	.....	.....	.....
- أَزمانِ	الطويل	امرئ القيس.....	١٣٠
- مَن أنهْ	الوافر	أعرابي من بني أسد.....	٣٥-٣٩
- لِيُعْجزُونِي	الوافر	أبو جندب الهذلي.....	١١٠
- لَوَ انِّي	الوافر	مجهول القائل.....	٤٥
- ذَاكَ إنَّهُ	الوافر	أعرابي من بني أسد.....	٢٩
- سَمِـــيني	الوافر	المثقب العبدي.....	١٦٣
- اليَقِينِ	الوافر	المثقب العبدي.....	١١٢
-إيَانَا	الطويل	لفاختة بنت عدي	٤٥
- الأَخِينَا	الكامل	عقيل بن علفة.....	١٨٣
- حُقَانِ	الهزج	مجهول القائل.....	١٢٠
- بالأبِينَـــا	المتقارب	غيلان بن سلمة الثقفي.....	١٨٠
- مَشْحُون	البسيط	مجهول القائل.....	٨٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القافية	البحر	القائل	الصفحة
هـــ	.....	.....	.....
- غَايَتَاهَـــا	الرَّجز	رؤبة بن العجاج.....	١٣٥
ي	.....	.....	.....
- مَا ندّرِي	الطويل	نصيب بن رباح.....	١٤٠
- وَترتقَي	الطويل	امرئ القيس.....	١٧٨
- عِشاري	الكامل	الفرزدق.....	٧٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعًـــا: فَهرسُ المَصادر وَالمَراجِع

- **القرآن الكريم .**

أولا: المصادر والمراجع:

الهمزة

١- **ابن الطَّـراوة النَّحـــــــويَّ**؛ لعيَّاد الثبيتي؛ مطبـوعات **نادي** الطَّائف الأدبي، ط١، ١٩٨٣م.

٢- **الإتقان في علـــــوم القـــرآن**؛ للسيـوطي، طبعة دار الفكـــــــــر،، د.م، د.ط، د.ت.

٣- **الإجماع في الدِّراسات النَّحويَّة**؛ لحسين رفعت، طبعة عالم الكتب، القاهرة، د.ط، ١٤٢٦هـ .

٤- **أدب الكاتب**؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري؛ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دون طبعة، ودون تاريخ .

٥- **ارتشاف الضَّرب**، لأبي حيان الأندلسيَّ، تحقيق: رجب عثمان محمد ، ورمـضان عبد التَّواب، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م .

٦- **الأزهية في علم الحروف**، للهروي – تحقيق عبد المعين الملوحي – دمشق ١٩٧١م.

٧- **أسرار العربيَّة**؛ لأبي البركات بن الأنباريَّ، تحقيق: بركات يوسف هبود، ، طبعـة دار الأرقم ، بيروت، ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى .

٨- **الأشباه والنَّظائر في النَّحو**؛ للسيوطي، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضليّ ، طبعـة المكتبة العصرية، بيروت،ط١، ١٩٩٩م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩- **الإصباح في شـــــرح الاقتـــراح**؛ لمحمود فجال، دار القلـــم ، دمشق، ط٢ ، ١٩٨٩م.

١٠- **الأصمعيات اختيار الأصمعي. تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون – ط. القاهرة ١٩٧٩م.**

١١- **الأصول في النَّحو**؛ لأبي بكر بن السَّراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرِّسالة ، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ .

١٢- **أصول النَّحو العربيِّ في نَظر النُّحاة، ورأي ابن مَضاء**؛ لمحمد عيد، طبعـة عـالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م .

١٣- **إعراب القراءات الشَّواذ**؛ للعكبري؛ تحقيق : محمد السَّيد عزوز، عـالم الكتـب، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

١٤- **إعراب القرآن**؛ لأبي جعفر النحّاس، تحقيق : الشَّيخ خالد العلـي، دار المعرفـة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م .

١٥- **الأعلام**، لخير الـــدِّين الـــزِّركلي،دون مطبـعة، بيروت، لبنان، ط١١، ١٩٩٥م .

١٦- **الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني.**تحقيق: عبد الستار فراج – ط. بيروت ١٩٥٥م .

١٧- **الاقتراح في أصول النَّحو وجدله**؛ للسيوطيّ، تحقيق: محمود فجال، مطبعة الثَّغر ، دون مكان، ط١، ١٩٨٩م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨- **الأمالي الشَّجـــــــرية**؛ لابن الـــشَّجـــــــــــري، دار المعـــــــرفة ، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.

١٩- **إملاء ما منَّ به الرَّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء عبـــد الله بن الحسين العكبريّ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، طبعة دار الحديث، بيروت، د.ط ١٩٩٢م.

٢٠- **إنباه الرِّواة على أنباه النُّحاة** ؛ لأبي الحسن علي بن يوسف الشيباني، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، د.مكان، د.ط، دون تاريخ .

٢١- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين**؛ لكمال الـــدين أبي ســـعيد الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ،ط١، ٢٠٠٣م .

٢٢- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**؛ لابن هشام الأنصاريّ ، تأليف محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط١، دون تاريخ.

٢٣- **الإيضاح في علل النَّحـــــــــو**؛ للـــزجاجيَّ، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٣، د.ت.

الباء

٢٤- **البحث اللغـــــــوي عند العرب**؛ لأحمد مختار عمـــــر، عالم الكتـــب، القـــاهرة، ط٦، ١٩٨٨م .

٢٥- **البحـــــــر المحيط**؛ لأبي حيّـــــان الأندلـــســـيّ، دار الفكـــــــــر، بـــيروت، ط٢، ١٣٩٨هـــ.

٢٦- **البسيط في شرح جمل الزجاجيَّ**؛ لابن أبي الرَّبيع عبيد الله بن أحمد القرشيّ الإشبيلي ، تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٧- **بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزابادى. تحقيق: محمد على النجار، وعبد العليم الطحاوى – مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٣هـ.

٢٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة** ؛ للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى البابي الحلبي طبعة أولى ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م .

التَّـاء

٢٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ لمحمد بن محمد الزُّبيديّ ، المطبعة الخيرية، مصر ، القاهرة، ط١، ١٣٠٦هـ.

٣٠- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**؛ لابن مالك النحوي المشهور، تحقيق : محمد كامل بركات، د.مكان، د.ط، د.ت.

٣١- **التَّطور النَّحوي للغة العربية**؛ لبرجستر اسر، تحقيق : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م .

٣٢- **التعليقة على كتاب سيبويه** ؛ التعليقة على كتاب سيبويه ؛ تحقيق: عوض القوزي

ج١/الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة ، القاهرة ١٩٩٠م

ج٢/ الطبعة الأولى، طبع بمطابع دار المعارف ، مصر،١٩٩١م .

ج٣،٤/ الطبعة الأولى ١٩٩٤م، وطبعا بمطابع الحسني ، الرياض.

ج٥،٦/الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، وطبعا بمطابع الحسني ، الرياض.

٣٣- **تفسير ابن كثير**؛ للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء ابن كثير القرشيّ، طبعة دار الفكر، وقوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ فطبعت بدار الكتب المصرية ، وصححها نخبة من العلماء، د.ط، د.ت.

٣٤- **تنقيح الأزهرية**؛ للشيخ خالد الأزهريّ ، دار الفكر العربي للنشر بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٥- **تهذيب اللغة**؛ خالد الأزهري، تحقيق: عبد الله درويش، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب، ط٣، دون تاريخ .

الجيم

٣٦- **جامع البيان في تفسير القرآن**؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ ،دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط٤، ١٩٨٠م.

٣٧- **جامع الدروس العربية**؛ لمصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، ط١٥، ١٣٩٧هـ .

٣٨- **الجرح والتعديل**: ؛ لعبد الرحمن بن أبي حاتم، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، ط(١)، ١٣٧١هـ .

٣٩- **جمهرة اللغة، لابن دريد –** ط. حيدر آباد – الدكن ١٣٤٤ – ١٣٥١ هـ.

٤٠- **الجنى الداني في حروف المعاني**؛ لأبي القاسم المراديّ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٤١- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**؛ لعلاء الدين الإربيليّ ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت ط١، ١٤١٢هـ.

الحـــاء

٤٢- **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ؛ لمحمد علي الصبان، نسخة: مصورة عن عيسى البابي الحلبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ١٣٦٦هـ.

٤٣- **الحجة في علل القراءات السبع**؛ لأبي علي الفارسيّ، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وأحمد عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٤- **الحروف؛ لابن السُّكيت**، تحقيق: رمضان عبد التَّواب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ط٤، ١٩٦٩م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٥- **حروف المعاني**؛ لأبي القاسم الزجاجيّ، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م .

الخاء

٤٦- **الخصائص لابن جني**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، التاريخ (بدون).

الدَّال

٤٧- **دراسات لغوية**، لمحمد علي الخولي ، دار العلوم ، الرياض،ط٢، ١٩٨٢م.

٤٨- **درة الغواص في أوهام الخواص**؛ للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م .

٤٩- **دروس في علم اللغة**، لربيع صادومه، القاهرة ، دون مكان،دون ط٢، ١٩٩٣م.

٥٠- **دلائل الإعجاز؛ لعبد القاهر الجرجاني**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جده، ط٣، ١٩٩٢م .

٥١- **ديوان الأعشى**؛ تحقيق: حنا نصر الحتي، طبعة دار الكتاب العربي،بيروت، ط٢، ١٩٩٤م .

٥٢- **ديوان ابن مقبل** تحقيق مجيد طراد: ٢٠٠١، الطبعة رقم: ١، الناشر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

٥٣- **ديوان أبي زبيد الطائي** – جمعه وحققه الدكتور نوري حموري القيسي – بغداد ١٩٦٧ م .

٥٤- **ديوان أبي النجم العجلي. صنعه وشرحه: علاء الدين أغا. نشر النادى الأدبى – الرياض – ١٩٨١م.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٥- **ديوان امرئ القيس.** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم –ط. دار المعارف – القاهرة ١٩٥٨م.

٥٦- **ديوان أمية بن أبي الصلت** – قَدَّم له وعَلَّق حواشيه: سيف الدين الكاتب – دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٨٠م.

٥٧- **ديوان جـــــرير**؛ تحقيق: مهـــــدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٩٩٢م .

٥٨- **ديوان جـــــــرير**؛ تحقيق: نعمـــــــان أمين طه، دار المعارف، مصـــــــــــر، ط٣، دون تاريخ .

٥٩- **ديوان حسان بن ثابت.** تحقيق: سيد حنفى حسانين - دار المعارف - مـــصر -١٩٨٣م.، وطبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٨م.

٦٠- **ديوان حميد بن ثور** - صنعة: عبد العزيز الميمنى - ط. الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥م

٦١- **ديوان ذى الرمة.** تحقيق: عبد القدوس أبو صالح – طبعة دار الرسالة – بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

٦٢- **ديوان رؤبة بن العجاج** – تصحيح وترتيب: وليم بن الورد – ليبسيغ ١٩٠٣م.

٦٣- **ديوان زهير**؛ صنعه أبي العباس ثعلب، تحقيق : حنا نصر الحتّي، طبعة دار الكتاب العربي، دون مكان، د.ط، ١٩٩٧م .

٦٤- ١٩٨٧م.

٦٥- **ديوان طَرَفة بن العبد**؛ طَـــــــــرَفة بن العبد، دون تحقيق، طبعة دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦٦- **ديوان طَـــرَفة بن العبد**؛ تحقيق محمد علي الهاشمي، دار البـــشائـــــــر الإســـلامية، د.مكان، ط٢، ١٩٨٧م.

٦٧- **ديوان العباس بن مرداس السلمي**- تحقيق الدكتور يحيى الجبوري — بغداد ١٩٦٨م .

٦٨- د.ط، ١٩٩٧م .

٦٩- **ديوان الفرزدق. جمع** وتعليق: عبد الله الصاوى — ط. القاهرة ١٩٣٦م

٧٠- **ديوان كثير عزة.** تحقيق: إحسان عباس — ط. دار الثقافة — بيروت ١٩٧١م.

٧١- **ديوان كعب بن زهير** = شرح ديوان كعب بن زهير، للسكري — القاهرة ١٩٥٠م.

٧٢- **ديوان المتلمس الضبعي.** تحقيق: حسن كامل الصيرفى — ط. معهد المخطوطات العربية — القاهرة ١٩٧٠م.

٧٣- **ديوان المثقب العبدي**؛ تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلـــد ١٤، ١٩٦٨م .

٧٤- **ديوان النابغة الذبياني** : تحقيق وشرح: كرم البستانى — دار صادر — بيروت — بدون تاريخ

٧٥- **ديوان النمر بن تولب العُكلي**، جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت،

الـــرَّاء

٧٦- **الـــــــــــرائد**؛ لجبران مســـــعود ، طبعة دار العلـــــــــم للملايين، دون.مكان، شباط فبراير٢٠٠٣م.

٧٧- **رصف المباني**؛ لأحمـــــــد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٧٨- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**؛ للعلامة الألوسي البغـــدادي، تحقيـــق : محمد الأمد، وعمر السلامي، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، دون تاريخ.

السِّين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧٩- **السنن الكبرى**، للبيهقي، مـــراجعة: محمد عبد القادر، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمـــة، دون طبعة، ١٩٩٤م .

الشين

٨٠- **شذا العرف في فن الصرف**؛ للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: أحمد أحمد شتيوي، دار الغـــد الجديدة، المنصورة مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

٨١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ه ١٩٧٩م.

٨٢- **شرح ابن عقيل على كتاب التّسهيل**؛ لابن مالك، تحقيق: محـــمد كامـــــل بركـــات، دار المدنيّ، ط١، ١٩٨٤م .

٨٣-

٨٤- **شرح التَّصريف**؛ لعمر بن ثابت الثَّمانيني، تحقيق: إبراهيم البعيمي، مكتبة ال،رشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م .

٨٥- **شرح الجمل**؛ لابن عصفـــــور، تحقيق، صاحب أبو جناح، دون مكان، دون طبعـــة، دون تاريخ.

٨٦- **شرح جمل الزجاجي**؛ لابن خروف، تحقيق: سلوى محمد عرب، مكة المكرمـــة ، جامعـــة أم القرى، د.ط، ١٤١٩هـــ.

٨٧- **شرح كافية ابن الحاجب**؛ لرضي الدين الاستربادي، تحقيق عبد العال سالم مكـــرم، عـــالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م ،.

٨٨- **شرح شافية ابن الحاجب**؛ لرضي الدين الاستربادي، مع شرح شواهده للشيخ الجليل عبـــد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميـــد، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١، ١٩٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨٩- **شرح شذور الذهب**؛ لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٠م .

٩٠- **شرح قطر الندى وبل الصدى**؛ لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٦٣م .

٩١- **شرح المفصّل**؛ لابن يعيش النَّحـــوي، دون تحقيق، عالم الكتب، بيروت ، دون طبعـــة، دون تاريخ .

٩٢- **شرح المفصل**؛ للزمخشـــــري، تحقيق علي أبـــــو ملحم، طبعة مكتبة الهلال، بيروت، دون طبعة، ١٩٩٣م.

٩٣- **شرح المقدمة الجزولية الكبير**؛ لأبي علي عمر بن محمد الشلوبين؛ تحقيق : تركي العتيـــــبي ، طبعة مكتبة الرسالة، ط٢، د.ت .

٩٤- **شـــــــرح المقدمة المحسبة**؛ لابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبـــــد الكـــريم، الكـــــــويت، ط٢، د.ت .

٩٥- **شرح النووي على صحيح مسلم**؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شـــرف النَّـــووي (ت: ٦٧٦هـــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـــ.

الصَّاد

٩٦- **الصاحبي**؛ لابن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، دون طبعة ١٩٩٧ م .

٩٧- **الصِّحاح للجـــــــــوهري**، طبعة دار المعـــــــــرفة بيـــــــــروت، لبنـــــــــان، ط١، ٢٠٠٥م.

العين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩٨- **العربية وقرن من الدرس النحوي**، كتاب المؤتمر الثاني للعربية والدراسات النَّحوية ، جامعة القاهرة كلية دار العلوم، المجلد الرابع، ٢٠٠٣م.

٩٩- **علل التثنية** ؛ لابن جني؛ تحقيق : صبح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ؛ ط١، ١٩٩٢م.

١٠٠- علم اللغة العام ؛ لتوفيق شاهين ، طبعة أم القرى ، ط١، ١٩٨٠هـ

١٠١- **العين** ؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، د.بيروت، د.ط، ١٩٨٨م.

الغين

١٠٢- **غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري** ، تحقيق عبد العظيم هلال ،

الفـــاء

١٠٣- **الفائق في غريب الحديث**؛ للعلامة جار الله الزمخشري؛ تحقيق: علي محمد البيجاوي، طبعة دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٧٩م .

١٠٤- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**؛ لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٣م.

١٠٥- **الفصول الخمسون**؛ لابن معطي، تحقيق: محمود الطناحي، دون مطبعة، القاهرة، دون طبعة، ١٩٧٧م .

١٠٦- **الفهرست**؛ لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق: ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الطبعة، الدوحة، ط١، ١٩٨٥.

١٠٧- **في أصول النحو**؛ لسعيد الأفغاني، دون تحقيق، طبعة المكتب الإسلامي، دون مكان، دون طبعة، ١٩٨٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكاف

١٠٨- الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الأندلسي ، تحقيق أحمد الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ.

١٠٩- **الكتاب**؛ لسيبويه(عمر بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١١٠- **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**؛ لأبي علي الفارسيّ ، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م .

١١١- **كشف الخلفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**؛ للعجلوني، طبع القدسي ، القاهرة، د.ط، د.ت.

١١٢- **كشف الظنون**؛ لحاجي خليفة، تحقيق: فاضل العبيدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، دون تاريخ .

١١٣- **كلام العرب**؛ لحسن ظاظا، دار القلم ، دمشق، ط١، ١٩٩٠م .

اللام

١١٤- اللباب في علل البناء والإعراب - تحقيق: د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه ١٩٩٣م.

١١٥- **لسان العرب**؛ لابن منظور الإشبيلي، تحقيق : أمين عبد الوهاب، و محمد العبيدي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت .

١١٦- **لمع الأدلة**؛ لابن الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبعة الجامعة السورية، دمشق، دون طبعة ١٩٥٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١٧- **المكتفى في الوقف والابتدا** :لأبي عمرو الداني)، تحقيق موسى بن عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٤٠٤هـ

١١٨- **اللهجات العربية**؛ لإبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٨٢م.

الميم

١١٩- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**؛ لابن الأثير الجزري(ضياء الدين محمد بن محمد الشيباني)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، ط٢، ١٩٧٣م.

١٢٠- **مجالس العلماء**؛ للزجاجي؛ تحقيق : عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م .

١٢١- **مجالس ثعلب** تأليف: أبي العباس أحمد بن يحيى **ثعلب**. ترجمة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف ١٩٦٠م

١٢٢- **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط**؛ للجار بردي، طبعة عالم الكتب ، دون مكان، ط٣ ١٩٨٤م.

١٢٣- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاحات عنها** لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، الطبعة (بدون) ١٣٨٦هـ (الجزء الأول) ١٣٨٩هـ الجزء الثاني .

١٢٤- **المحصول في علم أصول الفقه**؛ لفخر الدين الرازي، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط١، ١٣٩٩هـ .

١٢٥- **مختار الصحاح**؛ لأبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة مؤسسة الرسالة، دون مكان، دون طبعة، ٢٠٠١م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢٦- **مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنـــزيل**؛ لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـــ.

١٢٧- **المخصص لابن سيده**؛ تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بـــيروت، ط١، ١٤١٧هـــ، ١٩٩٦م.

١٢٨- **المدارس النحـــــــــــــــوية**؛ لشـــــــوقي ضيف، دار المعارف، القـــاهرة، ط٧، دون تاريخ.

١٢٩- **مدخل إلى علـــــــــم اللغة الحديث**؛ لعبد الفتاح البركاوي، طبعة القاهـــــــــرة، دون طبعة، ١٩٨٤م .

١٣٠- **المذكر والمؤنث**؛ لابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجاريـــة، القاهرة، دون طبعة، ١٩١٨م .

١٣١- **المرتجل** في إبطال تعريف الجمل؛ لابن الخشاب، تحقيق: علي حيـــدر، المطـــابع الـــشاكرية، دمشق، دون طبعة، ١٩٧٢م.

١٣٢- **المسائل الحلبيات**؛ لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن الهنداوي، طبعة دار القلم، دمشق، دون طبعة، ١٩٨٧م .

١٣٣- **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**؛ لأبي علي النحوي، تحقيق: صلاح الـــدين عبـــد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، دون طبعة، ١٩٨٣م .

١٣٤- **مسائل خلافية في النحو**؛ لأبي البقاء العكبري؛ تحقيق : محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٣٥- **المسائل العضديات**؛ لأبي علي الفارسي؛ تحقيق: علي جابر المنصوري، طبعة عـــالم الكتـــب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣٦- **المسائل المنثورة**؛ لأبي علي الفارسي، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دون طبعة، ١٩٨٦م .

١٣٧- **المساعد على تسهيل الفوائد**؛ وشرح ابن عقيل على كتاب التّسهيل لابن مالك، تحقيق : محمد كامل بركات، دار المدني،د.مكان، د.ط، ١٩٨٤م .

١٣٨- **المستدرك للحاكم** / تاليف العراقي؛ **تحقيق** محمد رشاد د.ت ، د.ط .

١٣٩- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**؛ للرافعي(أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي)، صححه على النسخة المطبوعة بالمكتبة الأميرية مصطفى السّقا، دون مكان، دون طبعة، ١٩٥٠م .

١٤٠- **مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق** : محمد عوامة

١٤١- **المعاجم العربية**؛ لعبد السميع محمد أحمد، دار الفكر العربي ، القاهرة، دون مكان، دون طبعة، ١٩٧٤م.

١٤٢- **المعاجم اللغوية**؛ لمحمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة، القاهرة، دون طبعة، ١٩٩٦م .

١٤٣- **معاني الحروف**؛ لأبي الحسن الرماني، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٣، ١٩٨٦م.

١٤٤- **معاني القرآن**؛ للأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق: عبد الأمير الورد، طبعة عالم الكتب، بيروت، د.ط، ١٩٩٥م.

١٤٥- **معاني القرآن**؛ للفراء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤٦- **معجم الأدباء** المؤلف: ياقوت الحموي التوفر: عدد الاجزاء: ١٠ سنة النشر: ١٩٨٠ الطبعة رقم: ١ الناشر: دار الفكر .

١٤٧- **معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب**؛ لمنير البعلبكي، طبعة دار العلم للملايين، دون مكان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤٨- **معجم البلدان**؛ لياقوت الحموي، تحقيق: مجموعة من الأدباء والدارسين، طبعة دار صادر ، بيروت،ط١، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

١٤٩- **معجم شواهد النحو الشعرية**؛ لحنا جميل حداد، طبعة دار العلوم، الرياض، دون طبعة، ١٩٨٤م .

١٥٠- **المعجم العربي بين الحاضر والماضي**؛ لعدنان الخطيب، مطبعة الترقي، دمشق، سوريا، دون طبعة، ١٩٦٥م .

١٥١- **المعجم العربي بين النظرية والتطبيق**؛ لعبد الله ربيع،مطبعة دار النهضة، القاهرة، دون طبعة، ١٩٩٦م .

١٥٢- **المعجم العربي نشأته وتطوره**؛ لحسين نصَّار، طبعة دار المعارف، بغداد، دون طبعة، ١٩٨٠م.

١٥٣- **معجم القراءات**؛ لعبد العال سالم، وأحمد مختار عمر، طبعة عالم الكتب، دون مكان، ط١، ١٩٩٧م .

١٥٤- **المعجم الكبير** للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد **الطبراني**. المتوفى سنة (٣٦٠هـ) تحقيق : فريق من الباحثين.

١٥٥- **معجم المؤلفين** ؛ لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥٦- **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)**؛ لمحمد التونجي، وراجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، ١٤١٤هـ.

١٥٧- **معجم مقاييس اللغة**؛ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ .

١٥٨- **المعجم الوسيط في الإعراب** تأليف: نايف معروف.تحقيق: مصطفى الجوزو الطبعة : ٢ عام : ١٩٩٢.

١٥٩- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**؛ لابن هشام الأنصاري، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، دون طبعة، ١٩٩٩م .

١٦٠- المغني في توجيه القراءات العشر ؛ لمحمد سالم محيسن طبعة دار الجيل –لبنان- مكتبة الكليات الأزهرية ، ط٢ ، ١٩٨٨م.

١٦١- **المفصَّل في علم العربية**؛ للزمخشري، وبذيله كتاب المفضَّل في شرح أبيات المفصَّل، لبدر الدين النعساني الحلبي، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٦٢- **المقاصد النحوية في** شرح شواهد شروح الالفية من تأليف احمد بن يوسف بن محمد بن رسلان الحلوجي، دون تاريخ.

١٦٣- **المقتصد في شرح الإيضاح**؛ لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ط١، ١٩٨٢م.

١٦٤- **المقتضب**؛ للمبرد، تحقيق: حسن حمد، وأميل يعقوب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٦٥- **الممتع الكبير في التصريف**؛ لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوه، طبع مكتبة لبنان بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦٦- **المنصف**؛ لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.

١٦٧- **الموجز في قواعد اللغة العربية**؛ لسعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر، دمشق، سوريا، دون مطبعة، دون تاريخ.

١٦٨- **موطأ الإمام مالك** - عبد الباقي المؤلف: **مالك** إبن أنس تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي التوفر: عدد الاجزاء: ٢ **الطبعة** رقم: ١ الناشر: دار الكتب العلمية

١٦٩- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**؛ للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: البدراوي زهران، مطبعة مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ١٩٩٨م.

النون

١٧٠- **نتائج الفكر في النحو**؛ لأبي القاسم السُهيليّ؛ تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع ، الرياض، دون طبعة، دون تاريخ .

١٧١- **النحو الوافي لعباس حسن طبعته** دار المعارف المصرية في أجزاء أربعة لدي **الطبعة** الخامسة ١٩٧٥ .

١٧٢- **النشر في القراءات العشر**؛ لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة، ٢٠٠٢م .

١٧٣- **النهاية في غريب الحديث**؛ لابن الأثير، تحقيق: محمد الطناحي، وطاهر الزواوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، دون مكان، ط١ ، ١٣٨٣هـ .

الهـــاء

١٧٤- **الهادي إلى تفسير غريب القرآن/** لإسماعيل، شعبان محمد ومحمد سالم محيسن، مصر ١٩٨٠م.

١٧٥- **همع الهوامع**؛ للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، دون طبعة، ٢٠٠١م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الواو

١٧٦ - **الوافي بالوفيات**؛ لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: مجموعة من المؤلفين، مطبعة دار النشر فرانز شتايز شتو تفارت،دون مكان، دون طبعة، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

ثانيا: الدوريات :

١٧٧ - **مجلة التراث العربي**، دمشق، العددان: ١٥ و ١٦، السنة الرابعة، رجب وشوال، ١٤٠٤، نيسان "ابريل" و تموز "يوليو١٩٨٤م .

١٧٨ - **مجلة التراث العربي**؛ مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٩٧، السنة الرابعة والعشرون، آذار، ٢٠٠٥م .

١٧٩ - **مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية** ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨)، العدد (١)، ٢٠٠٦م .

١٨٠ - **مجلة ديوان العرب** ، ط١٨، آذار مارس ٢٠٠٦م.

١٨١ - **مجلة كلية الآداب**؛ جامعة بغداد، العدد الثامن عشر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م .

١٨٢ - **مجلة مجمع اللغة العربية**؛ بدمشق، ١٩٩٦م .

ثالثا: الأحاديث الإذاعية:

١٨٣ - **حديث تلفزيوني بثُ في قناة الشارقة** الفضائية في لقاء مع الدكتور فاضل السامرائي، بُثّت الحلقة بتاريخ: ٢٠٠٧/٣/٢٩م، الحلقة ١٢، برنامج لمسات بيانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خامســـاً: فَهرسُ المحتوياتِ

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شُكرٌ وَتقْديـــرٌ	ب
المُقدِّمة	٤-٨
التَّمْهِـــــــيْدُ	٩
- المَبحثُ الأوَّل: مُختار الصِّحاح:(مُؤلِفه، وَمَنْهجه في التَّأليفِ):	١١-١٧
- المَبحثُ الثَّاني: صِلةُ علم المَعَاجمِ بعلمي النَّحو والصَّرفِ.	١٩-٢٩
الفَصل الأوَّل:المَســـائل النَّحوية والصَّرفيّة الَّتي وَافق فِيها الرَّازي البَصريين	٢١-٨٩
- تَوطئة: الفَصل الأوَّل	٣١
- المبحث الأول: المَسائل النَّحويّة الَّتي وافق فيها (الرَّازيّ) البَصْرِينَ	٣٢-١١٣
١- حير بين الاسمية والفعلية	٣٣
٢- بله بين الإعراب والبناء	٣٦
٣- ألف (أنا بين الأصالة والزيادة)	٣٩
٤- (إيَّا) في إياك	٤١
٥- كلا وكلتا	٤٣
٦- أصل اسم الإشارة (هذا)	٤٧
٧- ليس بين الفعلية والحرفية	٤٨
٨- (لات) وعملها في الحين وشبهها بـــ(ليس)	٥١
٩- رافع الخبر بعد (إنَّ) المكسورة المؤكدة	٥٣
١٠- الفعل رأى بين التعدي لمفعول والتعدي لمفعولين	٥٤
١١- حيث المبنية وحكم المجازاة بها	٥٧
١٢- حرفية (حتى) وعملها الجر	٥٨
١٣- حرفية (رب) واختصاصها بالنكرة	٦٠
١٤- (على) بين الاسمية والفعلية	٦٤
١٥- (من) لابتداء الغاية في المكان دون الزمان	٦٦
١٦- (نِعْم ، وبئس) بين الفعلية والاسمية	٦٨
١٧- العطف ببل بعد النفي والإيجاب	٧٢
١٨- علة المنع في أحر	٧٥
١٩- علة منع بابل من الصرف	٧٧
٢٠- سراويل بين الصرف والمنع	٧٨
٢١- علة منع سيناء من الصرف	٧٥
٢٢-	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	الصفحة
٢٣- شيطان بين الصرف والمنع	٨٢
٢٤- (إذن) بين الاسمية والحرفية	٨٣
٢٥- عمل إذن في الأفعال	٨٥
٢٦- إفراد كم ومواضعهـــا	٨٦
المبحث الثاني: المَسائل الصَّرفيَّة الَّتي وَافق (الرَّازي) فِيهَا البَصريين	٩٣-١١٣
١- أزمع بين التعدي واللزوم	٩٣
٢- اشتقاق لفظ الجلالة	٩٤
٣- أصل كلمة النبي بين الهمز وتركه	٩٨
٤- مجيء أفعل التفضيل من أبيض وأسود	٩٩
٥- الفلك بين التذكير والتأنيث	١٠١
٦- اتصال التاء بصيغة منتهى الجموع	١٠٤
٧- القول في تصغير إنسان	١٠٥
٨- أصل استحيا	١٠٧
٩- علة حذف الألف من خذ	١٠٩
١٠- أصل كلمة دم	١١١
الفَصلُ الثَّانِي :المَسائلُ النَّحويَّة وَالصَّرفية الَّتي وَافقَ فِيها الرازي الكُوفِيينَ	١١٤-١٤٧
- تَوطئة الفَصل الثَّاني	١١٥
المَبحثُ الأوَّل:المَسائل النَّحويّة الَّتي وَافق فِيها الرَّازي الكُوفيين	١١٧-١٣٨
١- تثنية (ذا)	١١٧
٢- أي الموصولة بين الإعراب والبناء	١١٩
٣- عمل كأن المخففة النصب في الاسم	١٢٠
٤- سوى بين الاسمية والظرفية	١٢١
٥- حاشى بين الفعلية والحرفية	١٢٣
٦- جواز وقوع الفعل الماضي حالًا	١٢٦
٧- مذ بين الافراد والتركيب	١٢٨
٨- إلحاق (نعم) علامتي التأنيث والتذكير	١٣١
٩- زيادة واو العطف	١٣٢
١٠- المؤنث الثلاثي ساكن الوسط بين الصرف والمنع	١٣٤
١١- كي بين عمل النصب وعمل الجر	١٣٦
١٢- ناصب المضارع بعد لام التعليل	١٣٦
١٣- مجيء كيف شرطًا	١٣٩
١٤- (أيمن الله) بين الإفراد والجمع	١٣٩
المَبحثُ الثَّاني:المَسائلُ الصَّرفية الَّتي وَافقَ (الرَّازيّ) فِيْهَا الكُوفِيينَ	١٤٢-١٤٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	الصفحة
١- وزن الرباعي المضعف (وسوس).	١٤٢
٢- المركب تركيب مزج بين التثنية والجمع	١٤٣
٣- صيغة أيد في قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد)	١٤٤
٤- القول في تصغير إبراهيم وإسماعيل	١٤٥
٥- جواز تعويض ياء قبل الطرف في المحذوف	١٤٦
الفَصلُ الثَّالث:المَسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة الَّتي وَافقَ فِيها الرَّازيّ الجُمهور	١٤٧-١٩٣
- المَبحث الأوَّل:المَسائِلُ النَّحويَّة الَّتي وَافقَ فِيها (الرَّازيّ) جُمهور النُّحاة	١٤٩-١٧٥
١- أمس بين الإعراب والبناء	١٥٠
١- أصل لفظ أبو	١٥٢
٢- أصل فو	١٥٥
٣- مذ ومنذ بين الاسمية والحرفية	١٥٦
٤- معاني أو	١٥٨
٥- لفظ (إمَّا) بالكسر حرف عطف	١٦٢
٦- عمل (لكن ولكن)	١٦٤
٧- وا حرفا للندبة	١٦٦
٨- سحر بين الصرف والمنع	١٦٧
٩- (إسحاق) بين الصرف والمنع	١٦٩
١٠- (الموسى) بين الصرف والمنع	١٧٠
١١- (إذن) حرف جواب وجزاء	١٧١
١٢- أدلة اسمية كيف	١٧٣
المَبحثُ الثَّاني: المَسائل الصَّرفيَّة الَتي وافقَ (الرَّازيّ) فِيها جُمهور الصَّرفيينَ	١٧٤
١- صيغة فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث	١٧٧-١٩٣
٢- إرادة المفرد بالجمع في بني الأخينا	١٧٩
٣- القول في جمع أبابيل	١٨١
٤- حادي مقلوب واحد	١٨٣
٥- القول في تصغير (مختار)	١٨٤
٦- النسب إلى صنعاء	١٨٥
٧- النسب إلى العلم المركب	١٨٧
٨- همزة القطع تتحقق بعد الاستفهام	١٨٨
٩- إبدال الهمزة عينا من رأى	١٨٩
الفَصلُ الرَّابع: مَوقفُ الرَّازيّ مِن النُّحاةِ والصَّرفيين، وَأُصول النَّحو عِنْدَهُ	١٩٥
- مَوقفُ الرَّازيّ مِن النُّحاةِ والصَّرفيين	٢١٣
- أصول النَّحو وموقف (الرَّازي) منها	٢١٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	الصفحة
الخَاتَمَـــــةُ	٢١٤-٢٤٦
الفَهَارِسُ	٢١٨-٢٢٣
- فَهرسُ الآياتِ القُرآنيَّة	٢٢٣
- فهرس الأحاديث النبوية	٢٢٤-٢٢٧
- فَهْرَسُ الأَشْعَارِ	٢٢٨-٢٤٢
- فَهرسُ المَصادر وَالمَراجِع	٢٤٢-٢٤٦
- فهرس المحتويات	٢٤٦-٢٤٩
- ملخص الدراسة	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص الرسالة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
كلية التربية للبنات ، أبها
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

ملخص رسالة ماجستير بعنوان/

المسائل النحوية والصرفية في مختار الصحاح

لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة (٦٦٠هـ)

- جمعاً ودراسةً -

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية - جامعة الملك خالد

مقدمة من الطالبة

غـــادة غنيم محمد حسين ذبالي

المعيدة في قسم اللغة العربية كلية التربية للبنات - جامعة جازان

إشراف/

الدكتور/ عبد الله أحمد جاد الكريم حسن

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة جازان

١٤٣٠هـــ - ٢٠٠٩م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جمعت هذه الدراسة بين جمع المسائل النحوية والصرفية في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ودراستها في ضوء آراء النحاة على اختلاف مدارسهم.

وانطلقت هذه الدراسة من شهرةٍ واسعةٍ -حظي بها هذا الكتاب - في أوساط الباحثين والدارسين، فضلاً عمّا له من دور مهم في ربط علم المعاجم العربية بعلمي النحو والصرف.

ولقد وجدت الباحثة: من خلال جمعها لهذه المسائل عددًا لا بأس به من المسائل المتعلقة بالنحو والصرف تستحق البحث من خلال هذه الدراسة التي جاءت في تمهيد، وبابين ، وخاتمة .

معتمدة منهجاً استقرائياً تحليلياً، يتناسب مع طبيعة البحث التي تتطلب الاستقراء والتحليل، والاستفادة من علوم عدة على رأسها: علوم القرآن والتفسير والحديث، كما تستفيد أحياناً من المناهج الأخرى.

جاء التمهيد في ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** تناول: [صلة علم المعاجم بعلمي النحو والصرف، ومراحل التأليف المعجمي ، ومكانته] .
- **المبحث الثاني** تناول [مختار الصحاح: مؤلفه، ومنهجه في التأليف].
- **أما الفصل الأول فأفردته لمسائل النحو والصرف التي وافق فيها الرازي البصريين وجاء في مبحثين :-**

المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق فيها الرازي البصريين .

المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي وافق الرازي فيها البصريين.

وأما الفصل الثاني فقد خُصِصَ للحديث عن مسائل النحو والصرف التي وافق فيها الرازي الكوفيين وجاء في مبحثين :

المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق فيها الرازي الكوفيين .

المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي وافق الرازي فيها الكوفيين.

أما الفصل الثالث : فأفردته للحديث عن مسائل النحو والصرف التي وافق فيها الرازي جمهور النحاة والصرفيين و جاء في مبحثين :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق فيها الرازي جمهور النحاة .

المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي وافق الرازي فيها جمهور الصرفيين.

أما الفصل الرابع فيشمل: [موقف الرازي من النحاة ،والصرفيين ،وأصول النحو عنده] .

وفي الخاتمة عرضت أهم نتائج الدراسة.

وفي الختام لا يفوتني أن أشير إلى أنني لا أزعم استقصاء جميع المسائل وإيفاءها حقها من العرض والمناقشة، فذلك مالا يتيسر لباحث.

كما يطيب لي أن أرحب بكل نقد بناء وتوجيه هادف يسهم في وضع لبنة في صرح الدراسات العربية عامة والنحوية والصرفية خاصة.

هذا وإن أصبت فالفضل والتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان **﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾**(١).

(١) سورة هود الآية رقم : (٨٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of High Education
King Khaled University
Faculty of Education – Abha
Arabic Department
High Studies

The MA Thesis Summary

The Grammatical and Morphological Issues in " Mokhtar El-sahah "

- by late Mohamed Bin Abi – bakr El- razi (d 660H .) – gathered and studied .

Presented by :

Researcher / Ghada Ghonim Mohammed Hussein Zbali

A lecturer at the Arabic department

Faculty of Education – Jazan University

Supervised by:

Dr. Abd-allah Ahmed Gad-Elkarim Hasan

Professor in grammar, morphology and prosody

Assistant Professor at Arabic department – Jazan University

1429 H . / 2008 A.D.

This study gathers between collecting syntactic and morphological issues,
in Mokhtar El-sahah by Mohammed Bin Ibi-bakr Bin Abd-elkader Al-razi , and studying them according the the grammarians's views however different are their schools .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

This study has its existence according to the great fame that this book gains among researchers and examiners . Moreover , its important role in uniting
the Arabic lexicon science with the syntactic and grammatical sciences .

The researcher , through her gathering to acceptable number of grammatical and syntactic issues , finds them deserve research and study which appears in an introduction , two fields and a conclusion .

The researcher depends on an inductive and analytic curriculum which goes with the nature of that study that requires diction and analysis . The researcher makes use of several sciences ; above them , Quran sciences , interpretation Tafseer) , speech (Hadith) , and also benefits from other curriculums .

The preface has three basic fields :
The first : [lexical science and its relation with the syntactic and morphological sciences , the steps of lexical composing .]
The second : [Mokhtar El-sahah , its author , his place and his method in composing .]
The third [The place of Mokhtar El-sahah]
The first chapter is devoted to grammatical and morphological issues that Al-razi agrees with Basrian majority which has two fields;
The first deals with the grammatical issues that El-razi agrees with Basrian majority

The second field deals with the morphological issues that Al-razi agrees with Basrian majority
The second chapter is devoted to the grammatical and morphological issues that El-razi agrees with the Kofian majority which has two fields:
The first deals with the grammatical issues that Al-razi agrees with Kofian majority
The second deals with the morphological issues that Al-razi agrees with the Kofian majority
The third chapter is devoted to grammatical and morphological issues that Al-razi agrees with grammarians and morphologists which has two fields
The first deals with the grammatical issues that Al-razi agrees with grammarians

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

The second deals with the morphological issues that Al-razi agrees with morphologists

The fourth chapter included [: [Al-razi's attitude towards grammarians and morphologists , and his grammatical regulations .]

In the conclusion ,the researcher explores the most important results of that study .

Finally , I would like to point that I do not claim fulfilling all issues and exploring their due of exhibition and debate – that would not be available to any researcher . I also welcome any constructive and objective criticism that contributes in putting a brick in the Arabic edifice , in general , and the morphological and syntactic , in particular .

If I succeed , the gratitude is only from Allah (the Most Exalted and Supreme in glory) but if I mistake it is only from me and the devil .

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ([1])

[my success is only from Allah ,upon whom I depend and to whom I deputize] Surat Houd: verse 88 .

[1]- سورة هود :الآية ٨٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com